القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2531 Saturday/Sunday 28-29 June 1997
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
السنة التاسعة ـ العدد 2531 السبت/الأحد 28-29 حزيران (يونيو) 1997

البشير: مستعدون لمواجهة مع أريتريا واحبطنا خطة للمعارضة شملت انزالا في الشرق وأعمال تخريب بالعاصمة

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال بخيت:

اعلن الرئيس السوداني الفريق عمر البشير في تصريح خاص لـ«القدس العربي» ان الأجهزة المختصة في السودان استطاعت ان تضع يدها على المخطط الكامل الذي وضعته المعارضة السودانية بالتعاون مع الحكومة الأريترية للهجوم على مدينة بورتسودان الساحلية الميناء الرئيسي للسودان وبعض المدن السودانية الكبرى بما فيها العاصمة الخرطوم.

وأضاف الفريق البشير في حديثه لـ«القدس العربي» ان الخطة الجديدة التي أحبطتها الأجهزة السودانية تمثل المرحلة الثانية في خطة المعارضة السودانية، بعد ان فشلت في تحقيق اهدافها في المرحلة السابقة عندما اخترقت الحدود السودانية الموازية لاريتريا واثيوبيا.

وأضاف: ان المخطط قد احبط بالكامل وتم اعتقال كافة العناصر التي تسللت الى السودان وأوكلت لها مهام تخريب عدد من المواقع الاستراتيجية والمنشآت الحيوية.

كما احتوت الخطة على هجوم عسكري يجري على مدينة بورتسودان بما يشبه الانزال، وكذلك انزال في المدينة على ان يبدأ الهجوم متناغما مع أعمال التخريب داخل المدينة وبعض المدن من ضمنها العاصمة الخرطوم.

وقال ان القوات في السودان جاهزة تماما ومتحفزة لرد اي هجوم تشنه القوات الاريترية على مدننا الشرقية الساحلية بالتعاون مع المعارضة السودانية التي لا تستطيع ان تفعل وحدها شيئا، لانها لا تملك القدرة على ذلك.

وكان الرئيس السوداني قد تحدث لـ«القدس العربي» ردا على استفسارها حول ما تناقلته مجالس الخرطوم عن عزم المعارضة السودانية الهجوم على مدينتي بورتسودان وكسلا أكبر مدن الولاية الشرقية في الثلاثين من حزيران (يونيو) الجاري المصادف العام الثامن لثورة الانقاذ الوطني في السودان.

وذكرت مجالس الخرطوم السياسية كذلك ان الخبر قد تسرب من العاصمة الاريترية اسمرا عقب انتهاء اجتماعات المعارضة السودانية هذا الأسبوع والتي عقدت بعد زيارة الصادق المهدي وعبد العزيز خالد لواشنطن واجتماعهما مع كبار المسؤولين في الادارة الأمريكية. وتتحدث مجالس الخرطوم بصوت مسموع عن تفاصيل الهجوم المتوقع الذي يشمل هجوما عسكريا وانزالا مظليا بالخرطوم تشترك فيه دبابات وراجمات بقصف مدينتي بورتسودان وكسلا. وقالت ان اجتماع اسمرا هذا الاسبوع قد أعطى جون قرنق الموافقة على بدء المرحلة الثانية من الهجوم باعتباره القائد العسكري لقوات المعارضة السودانية.

توالي الانسحابات من حزبي اريكان وتشيلر يعزز فرص يلماظ في تشكيل الحكومة

انقرة ـ من جيهون ارغوفين:

احرز رئيس الوزراء التركي المعين مسعود يلماظ مزيدا من التقدم الجمعة لتشكيل حكومة تركية جديدة لا يشارك فيها الاسلاميون بعدما توالت الانسحابات من حزبي الائتلاف في الحكومة السابقة برئاسة نجم الدين اربكان.

فقد اعلن اربعة نواب من حزبي الائتلاف في الحكومة المستقيلة امس انسحابهم من الحزبين ما يعزز فرص حصول رئيس الوزراء المعين على الثقة بحكومته في البرلمان.

وقالت مصادر برلمانية انه يتوقع ان يقدم نواب اخرون استقالاتهم في الايام المقبلة.

ثلاثة من هؤلاء النواب ينتمون الى حزب الطريق القويم (يميني) بزعامة رئيسة الوزراء المستقيلة تانسو تشيلر، وهم اركان كمال اوغلو النائب عن موس (شرقا) وكويبلاي اوغون النائب عن افيون (غربا) واسماعيل كوسي النائب عن ارض روم (شرقا).

والرابع ينتمي الى حزب الرفاه وهو فريد بورا النائب عن ديار بكر (الجنوب الشرقي).

وباستقالة هؤلاء النواب ينخفض عدد المقاعد النيابية التي يحظى بها الرفاه في البرلمان الى 154 والطريق القويم الى 110 مقاعد ما يعرض تحالفهما المدعوم من حزب يميني صغير لخطر فقدان الغالبية في البرلمان. ويملك ائتلاف الحكومة المستقيلة الان 275 مقعدا اي الغالبية.

وانضم بورا الى حزب «تركيا الديموقراطي» (يميني) الذي سيشارك في الائتلاف الحكومي برئاسة يلماظ.

ومؤسس حزب «تركيا الديمقراطي» نفسه الرئيس السابق للبرلمان حسام الدين تشندوروك، كان عضوا في حزب «الطريق القويم» لكنه طرد بسبب خلافه مع تشيلر. ويضم الحزب سبعة نواب جميعهم كانوا سابقا في حزب تشيلر وتركوه.

وانضم اورغون وكوسي الى حزب العمل القومي (يمين متشدد) برئاسة زعيم اليمين المتشدد البرسلان توركيس الذي توفي في نيسان (ابريل) الماضي. ولم يتمكن هذا الحزب من الحصول على 10 % من الاصوات في الانتخابات التي جرت في كانون الاول (ديسمبر) 1995 للدخول الى البرلمان.

ومع انشقاق هؤلاء النواب يصل الى 29 عدد النواب الذين انشقوا عن حزب تشيلر منذ الانتخابات التشريعية الاخيرة. واتهموا جميعا تشيلر بـ«سوء الادارة» و«عدم الكفاءة» او اخذوا عليها تشكيل ائتلاف حكومي مع حزب الرفاه الذي وصفته قبل الانتخابات بانه «اخطر من حزب العمال الكردستاني» (المتمردون الانفصاليون الاكراد).

ويسعى يلماظ رئيس حزب الوطن الام (يميني) الى تشكيل حكومة تضم القوى السياسية العلمانية في تركيا وتستبعد الاسلاميين لتحل محل الائتلاف الاسلامي ـ المحافظ الذي شكل في حزيران (يونيو) الماضي بين حزبي الرفاه والطريق القويم.

ويسعى اربكان وتشيلر مع حليفهما من اليمين المتشدد محسن يازجي اوغلو الى التصدي ليلماظ مؤكدين انه لن يحصل على ثقة البرلمان لان احزابهم الثلاثة تتمتع مجتمعة بالغالبية.

وكان اربكان استقال الاسبوع الماضي املا منه في ان يعين الرئيس التركي سليمان ديميريل تشيلر خلفا له ويؤمن بالتالي استمرارية ائتلافهما برئاسة تشيلر. لكن ديميريل كلف يلماظ تشكيل الحكومة الجديدة.

ومن الواضح ان العسكريين، حراس العلمانية في تركيا، يعارضون استمرارية الائتلاف الحكومي بين تشيلر واربكان ويتهمون حزب الرفاه الاسلامي بتهديد العلمانية.

«الصديق المعروف» لمثقفي التطبيع ضابط في «الشين بيت»
مصر تطرد قنصلا اسرائيليا لأول مرة اثر مساعدته عزام على الاتصال بالموساد

جنود اسرائيليون يحرسون مستوطنين يهوداً يرفعون علم اسرائيل الجمعة على ارض عربية استولوا عليها في قطاع غزة (رويتر)

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اكدت مصادر رسمية لـ«القدس العربي» ان الحكومة المصرية اجبرت اسرائيل على استدعاء قنصلها من القاهرة الشهر الماضي اثر كشف نشاطه التجسسي، مما ادى لمزيد من التوتر في العلاقات التي تمر بالفعل بأسوأ حالاتها منذ توقيع معاهدة السلام بين البلدين عام 1979.

وقالت المصادر ان القنصل غوشوا غاباي كان من اقدم الدبلوماسيين الاسرائيليين واكثرهم نشاطا في القاهرة، وهو «صديق شخصي» لعدد من المثقفين ورجال الأعمال المصريين القلائل المؤيدين للتطبيع.

واتهمت الحكومة المصرية غاباي بـ«القيام بانشطة لا تتلاءم مع منصبه الدبلوماسي» بعد ان ساعد الاسرائيلي عزام عزام المتهم بالتجسس على الاتصال بالموساد أثناء جلسة للمحاكمة في شهر نيسان (ابريل) الماضي، حيث اعطى هاتفه الخليوي لعزام ليتصل بضابط اسرائيلي كبير في جهاز الاستخبارات.

وقالت المصادر ان اسرائيل رفضت في البداية الطلب المصري باستدعاء قنصلها من القاهرة، ولوحت بالمعاملة بالمثل اذا أصرت الحكومة المصرية على طلبها.

ولكن تدخل «مسؤول سياسي كبير» مهددا بالاعلان رسميا عن الأسباب الحقيقية وراء طرد القنصل الاسرائيلي من مصر قد اقنع تل أبيب بقبول استدعائه.

ولوحظ غياب غاباي عن السفارة الاسرائيلية منذ الشهر الماضي، حيث كان دائم الاتصال بمجموعة من المثقفين معروفة بحماسها الشديد للتطبيع. ونجح غاباي في اقامة علاقات وثيقة ايضا مع بعض رجال الأعمال.

وهذه هي المرة الاولى التي تطرد فيها مصر دبلوماسيا اسرائيليا بهذا المستوى منذ اقامة العلاقات بين البلدين قبل 18 عاما.

واكدت المصادر لـ«القدس العربي» ان أجهزة الأمن المصري كانت تتابع نشاطات غاباي منذ سنوات.

وان السبب وراء عدم طلبها ابعاده من قبل هو انه كان «تحت السيطرة» من الناحية الأمنية، الا ان دوره في قضية الجاسوس عزام عزام، اعتبر تجاوزا للخطوط الحمراء، نظرا للحساسية التي تميز هذه القضية.

وصرح المتحدث باسم السفارة الاسرائيلية في القاهرة ليور بن دور ان غاباي «ترك منصبه في ايار (مايو) الماضي بعد ان انتهت مهمته التي استمرت ثلاثة اعوام في القاهرة وحل محله ايلي ليفي».

وأكد المتحدث ان غاباي بدأ عمله كسائق في السفارة، موضحا «انه أمر طبيعي في المجتمع الاسرائيلي». ولكنه نفى ان يكون القنصل الاسرائيلي قد استدعي الى بلاده بطلب من السلطات المصرية. واكدت صحيفة «الجمهورية» الحكومية الجمعة ان سلطات الامن (المصرية) كانت ترصد تحركات وحركات غاباي (...) وتبين انه يعمل في جهاز الشين بيت الذي كلفه بجمع معلومات عن الشخصيات العامة في مصر وخصوصا المفكرين والمثقفين». واضاف مدير الصحيفة سمير رجب ان «التصرف الطبيعي في مثل هذه الظروف هو استبعاد الجاسوس الدبلوماسي».

وكتب رجب ان «العاملين في السفارة الاسرائيلية يضعون مهمتهم الدبلوماسية في المرتبة الخامسة او السادسة بينما يركزون أساسا على جمع المعلومات عن كل شيء في مصر». يذكر ان الاسرائيلي عزام عزام معتقل منذ شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بتهمة «العمل لحساب المخابرات الاسرائيلية» بهدف الاضرار بمصالح مصر العليا. وهي تهمة قد تصل عقوبتها للاعدام.

وضبطت أجهزة الأمن مع المصري عماد اسماعيل الذي جنده عزام في اسرائيل مجموعة من الملابس الداخلية النسائية مشبعة بالحبر السري.

وعرض الادعاء على المحكمة اعترافا مكتوبا بخط عماد اسماعيل بالعمل مع الموساد «تحقيقا للحرية والديمقراطية» كما زعم المتهم.

وتقول المصادر ان القنصل الاسرائيلي المطرود كان من اكثر «المنزعجين» في السفارة من وزير الخارجية المصري عمرو موسى، وكان يعتبر تصريحاته «مصدر تهديد لمستقبل العلاقات بين البلدين».

وحدات «كوماندوس» تركية تبقى في العراق قرب حدود سورية

■ لندن ـ «القدس العربي»: اكدت مصادر متطابقة ان القوات التركية التي اجتاحت شمال العراق الشهر الماضي ما زالت موجودة في مناطق متفرقة من كردستان رغم اعلان انقرة عن «انسحاب شبه كامل» لقواتها.

واكدت المصادر ان الجيش التركي يستبدل الوحدات المدرعة بقوات «كوماندوس» في منطقة «ديروين» القريبة من الحدود السورية.

وهي قوات مدربة على القيام بعمليات خاصة وخاطفة ضد مواقع المتمردين.

واكدت ان مواقع تلك الوحدات تشرف على الحدود السورية التي تزعم انقرة حصول المتمردين على الدعم اللوجيستي عبرها، وهو ما قد يؤدي الى مواجهات تزيد التوتر بين البلدين.

كما بقيت وحدات «كوماندوس» أخرى قرب مدينة زاخو.

وسيجري انشاء مخيم لأهالي قرى ميرواري بالاء لايواء النازحين من قراهم بسبب الاجتياح، وكذلك العوائل القليلة التي بقيت في بعض القرى. كما تم تدمير تكة (كاني ماسي). وتردد ان المنطقة لن تكون مأهولة بالسكان وستصبح جزءا من «الحزام الأمني».

الموساد نجح في زرع شبكات تجسس في سبع دول عربية

■ القاهرة ـ ق ن ا: ذكرت انباء صحافية نشرت في القاهرة الجمعة ان الموساد الاسرائيلي نجح في زرع شبكات تجسس في سبع دول عربية بغية استقاء معلومات ذات طابع استراتيجي لاختراق البيئة الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية والثقافية لهذه الدول.

وقالت صحيفة (الشعب) لسان حزب العمل المعارض الصادرة في القاهرة ان دوائر سياسية عربية وزعت مذكرة بهذا الشأن على الدول الاعضاء في جامعة الدول العربية.

ودعت المذكرة الدول السبع الى تتبع نشاط هذه الشبكات التي بدأت حملات مسعورة لتدمير الاقتصاديات العربية عبر تهريب العملات المزيفة والمخدرات ونشر الايدز وتشويه صورة المنتجات الاقتصادية العربية على الصعيد العالمي.

ونسبت الصحيفة الى مصادر دبلوماسية عربية قولها ان الاقطار العربية التي نجحت الموساد في زراعة شبكات تجسس بها هي مصر والعراق وسورية ولبنان والاردن وتونس والمغرب.

محكمة بلجيكية تطلق سراح ابن موبوتو

■ بروكسيل ـ رويتر: قالت وكالة الانباء البلجيكية ان محكمة بلجيكية اطلقت الجمعة سراح ابن الرئيس الزائيري السابق موبوتو سيسي سيكو الذي كان معتقلا في اتهامات بالاحتيال بعد دفع كفالة قيمتها 3,8 مليون فرنك بلجيكي (108 الاف دولار).

واتهم فانجبي موبوتو ندوكولا (23 عاما) بمحاولة الاحتيال على شركة بلجيكية والاستيلاء على ما بين ثلاثة واربعة ملايين فرنك (ما بين 84 و112 الف دولار) بشيك مصرفي مزور.

ثلاثة قتلى بانفجار قطار في موسكو

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلنت وكالة انترفاكس الروسية ان انفجارا وقع الجمعة في القطار العامل على الخط بين موسكو وسانت بيترسبورغ مما ادى الى مصرع ثلاثة اشخاص وجرح ستة اخرين.

ولم تعط الوكالة اي تفاصيل عن سبب الانفجار.

وفي وقت لاحق اكدت وزارة الحالات الطارئة النبأ مشيرة الى ان عدد الضحايا قد يكون اكبر.

شارون وابو مازن اجتمعا سرا وبحثا اتفاق اوسلو والمفاوضات النهائية

■ القدس ـ اف ب ـ رويتر: اعلن التلفزيون الاسرائيلي مساء الجمعة ان وزير البنى التحتية الاسرائيلي اريل شارون اجتمع سرا منذ عشرة أيام بأمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) وبحث معه في عملية السلام.

وقال التلفزيون ان شارون زعيم المتشددين في تكتل الليكود الذي يفترض ان يعين الاسبوع المقبل وزيرا للمالية، اجرى محادثات استغرقت ساعات عدة مع محمود عباس تناولت اتفاقات الحكم الذاتي والمفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية. ولم يوضح التلفزيون ما اذا كان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ووزيرا الخارجية والدفاع ديفيد ليفي واسحق موردخاي على علم بهذا اللقاء الذي لم يكشف مكان انعقاده.

وقد عقد هذا اللقاء قبل استقالة وزير المالية دان ميريدور خلال الأسبوع الجاري بعد خلاف مع نتنياهو حول اصلاح نقدي اقترحه رئيس الحكومة.

وقال عبد الوهاب الدراوشة العضو العربي في البرلمان الاسرائيلي والذي عقد الاجتماع بمبادرة منه ان شارون وابو مازن «قالا كلاهما ان المحادثات جرت في أجواء ايجابية. وقد تحدثا لنحو ساعتين ونصف الساعة حول سبل دفع عملية السلام الى الامام».

واضاف الدراوشة ان الاجتماع عقد بمنزل شارون في جنوب اسرائيل.

واكد مسؤولون بمنظمة التحرير نبأ عقد الاجتماع.

وكان شارون اتخذ موقفا معارضا لاتفاقات الحكم الذاتي وهو الوزير الاسرائيلي الوحيد الذي يصف باستمرار عرفات بانه «زعيم الارهابيين».

واقترح نتنياهو على شارون ان يتولى حقيبة المالية بعد استقالة ميريدور. وقبل ان يعلن موافقته، طالب شارون بان يشارك في «الحكومة المصغرة» المكلفة عملية السلام والمسائل الامنية وتضم ليفي وموردخاي.

كندا تبعد نجل سياد بري الى الولايات المتحدة

■ اوتاوا ـ ا ف ب: أعلن مصدر رسمي الجمعة ان كندا أبعدت الى الولايات المتحدة نجل الرئيس الصومالي السابق محمد سياد بري.

واوضح الناطق باسم دائرة الهجرة الكندية كيفين ساك ان علي محمد سياد (45 عاما) أبعد الخميس بعدما رفضت السلطات الكندية منحه حق اللجوء.

وكان بري الابن وصل من الولايات المتحدة الى كندا في العام 1991 بعد سقوط نظام والده، وتقدم على الفور بطلب لجوء.

وافادت الوثائق الرسمية الكندية التي قدمت الى المحكمة العليا التي بتت بطلب اللجوء، ان علي محمد سياد هو المسؤول السابق لسجن لانتا بور حيث كان الخصوم السياسيون لوالده يعتقلون ويعتبون.

4 آلاف جندي صيني يدخلون هونغ كونغ في أول يوليو
حكومة كلينتون قلقة ازاء نوايا الصين بعد استعادتها هونغ كونغ

واشنطن ـ «القدس العربي»
من محمد دلبح:

قال مسؤولون عسكريون امريكيون انهم سيراقبون وبقية العالم عن كثب كيف تقوم الصين بادارة هونغ كونغ بعد ان تتسلمها اعتبارا من الاول من تموز (يوليو) المقبل. وقد توفر اعمال الصين في تلك المستعمرة البريطانية (السابقة) في الاشهر والسنوات المقبلة للمخططين العسكريين الامريكيين بعض المعلومات التي قد تساعدهم في ان يقرروا ما اذا كان عليهم ان يعتبروا الصين كصديق او كخصم في المدى البعيد.

وقال رئيس اركان القيادة الامريكية لمنطقة المحيط الهادىء الاميرال جوزيف بروهر في خطاب له امام المجلس الاقتصادي لحوض الباسيفيكي مؤخرا «اننا ننظر الى هونغ كونغ بصفتها المبشر لما سيكون عليه سلوك الصين مستقبلا». ويعكس تصريح بروهر قلقا متناميا لدى الولايات المتحدة وبلدان المحيط الهادىء تجاه نوايا الصين في منطقة سريعة الاشتعال كانت الولايات المتحدة خاضت من اجلها ثلاثة حروب رئيسية في هذا القرن.

من جهة اخرى اعلن متحدث باسم تونغ شي هوا رئيس حكومة هونغ كونغ المقبل ان حوالي اربعة آلاف جندي صيني و21 سيارة مدرعة ستدخل هونغ كونغ يوم الثلاثاء المقبل بعد بضع ساعات من اعادة المستعمرة الى الصين.

وستدخل ايضا ست مروحيات وست سفن و400 سيارة هونغ كونغ في السادسة من صباح الثلاثاء (الساعة 22 تغ من مساء الاثنين) في اليوم الاول من بسط السيادة الصينية على المستعمرة البريطانية. وسيجري الاحتفال باعادة هونغ كونغ الى الصين في منتصف ليل الاثنين.

ويثير وصول الجنود الصينيين الى هونغ كونغ شيئا من الخوف لدى عدد كثير من السكان الذين لم ينسوا القمع الدامي للمتظاهرين المطالبين بالديمقراطية في حزيران (يونيو) 1989 في ساحة تيان ان مين.

وستجتاز السيارات واغلبية الجنود الذين سيقدمون يوم الثلاثاء المقبل ثلاث نقاط حدود بين هونغ كونغ ومدينة شنتشين الصينية التي تقع في المنطقة الاقتصادية الخاصة التي تحمل الاسم نفسه.

وستدخل السفن ميناء هونغ كونغ بعد ان تغادر قاعدتها في دلتا نهر اللؤلؤ وسترسو في جزيرة ستونيكاترز السابقة التي كانت قاعدة بحرية بريطانية انتقلت الى الجيش الصيني واصبحت ملحقة بشبه جزيرة كولون.

وسط خلافات «قانونية» وسياسية واقليمية
فشل محاولات محامين فلسطينيين باقامة نقابة مهنية في الضفة

رام الله ـ «القدس العربي» ـ
من ماجد عبد الهادي:

وسط خلافات حادة غلب عليها الطابع القانوني، ولم تخل من ابعاد سياسية محلية، بل واقليمية، غير معلنة، اخفق المحامون الفلسطينيون في الضفة الغربية الجمعة بتشكيل اول نقابة مهنية مستقلة لهم في التاريخ.

فبعد اجتماع عاصف في مدينة رام الله دام نحو سبع ساعات، وشارك به قرابة 150 محاميا، من اصل 1200 قررت «لجنة المحامين العرب» وهي اطار شبه نقابي ينضوي فيه المحامون الممارسون للمهنة، ان تؤجل اتخاذ القرار بشأن الاعلان عن تأسيس النقابة المنتظرة، الى حين مناقشته مرة اخرى في اجتماع ثان للهيئة العامة يوم 11 تموز (يوليو) المقبل.

وفيما شهد اجتماع الجمعة جدلا صاخبا منذ الصباح، حول ما اذا كان من حق الحاضرين التصويت على تأسيس النقابة وانتخاب مجلسها، في ظل غياب الاكثرية الساحقة من المحامين، فان احد اعضاء الهيئة الادارية حسم هذا الجدل بالاشارة الى ان احكام قانون نقابة المحامين النظاميين رقم 11 لسنة 1966 وكافة القوانين (الاردنية) السارية المفعول، بموجب مرسوم رئاسي فلسطيني، تمنح الاقلية الموجودة حق تشكيل نقابة مهنية، لينضم لها فيما بعد كل من تنطبق عليهم شروط العضوية.

ولكن ذلك، لم يكن ـ كما اتضح لاحقا ـ سوى البند الخلافي الاول في قائمة بنود تعكس، دون وضوح كبير، الحساسيات القانونية والسياسية والمصلحية التي ينطوي عليها هدف الاجتماع الرئيسي.

وبتفصيل اكثر دقة، فقد تحدث المحامي المعروف فريد الجلاد امام المجتمعين عن ضرورة ان «يتجنبوا فتح الجبهات» واقترح توجيه «رسائل واضحة».. حول تشكيل مجلس النقابة، قبل الاقدام على هذه الخطوة، في حين اعتبر المحامي زهير العناني ان المحامين المضربين عن المرافعة امام المحاكم الاسرائيلية، يحاولون «تمويت القضية» داعيا الى فتح حوار مع هؤلاء، بعد تأسيس النقابة، لا قبل ذلك.

ويشار هنا الى ان في الضفة الغربية حوالي 230 محاميا لا يمارسون للمهنة، بحكم انتسابهم الى نقابة المحامين الاردنيين التي منعت اعضاءها من المثول امام المحاكم الاسرائيلية منذ بداية الاحتلال عام 1967.

وفي ظل هذه «الاجواء النقابية» المشحونة بمحاذير السياسة، ويمخاوف البعض من تفسير لا يريده لقرار تأسيس النقابة، ثارت خلافات اجرائية وتفصيلية عديدة ابرزها الخلاف حول ما اذا كان المجتمعون يؤيدون اجراء انتخابات فورية للنقيب ومجلس النقابة، ام انهم يقبلون بالتأجيل لمدة اسبوعين، وهو خلاف تم الاتفاق على حسمه بالتصويت فأيد 58 محاميا الاقتراح الاول، مقابل 46 ايدوا الاقتراح الثاني، وهنا قطع رئيس لجنة المحامين العرب عدنان ابو ليل تصفيق الداعين للانتخابات الفورية، كي يقول ان ايا من وجهتي النظر لم تصل الى نسبة الحسم (اي النصف + 1) لان عدد الباقين من الحضور، بعد ان غادر جزء منهم، يزيد عن 130.

ومع ان الكثيرين رفضوا موقف ابو ليل استنادا الى القوانين السارية المفعول، كما اوردها احد اعضاء الهيئة الادارية في بداية الاجتماع، ثم حاولوا استكمال النقاش لاعلان تأسيس النقابة بمعزل عن موقف الهيئة الادارية، الا انهم لم يفلحوا في ذلك ووجدوا انفسهم مضطرين اخيرا الى القبول باقتراح التأجيل، بينما وافق ابو ليل على تشكيل لجنة تحضيرية للانتخابات، دون ان يفوته التشديد على استمرار «لجنة المحامين العرب» بممارسة صلاحياتها، طالما لم تتخذ الهيئة العامة قرارا.

وكان اطرف الخلافات التي شهدها الاجتماع هو الخلاف على طريقة التصويت فبعد ان صعد اصحاب اقتراح الانتخابات الفورية الى خشبة المسرح، ليجري حصر عددهم واحدا واحدا، رفض اصحاب اقتراح التأجيل هذه الطريقة، ووصفوها بأنها طريقة مهينة قائلين انها «لا تليق سوى بالخراف» فأثاروا بذلك غضب زملائهم الذين اصروا على خضوع الجميع لطريقة العد ذاتها، ولم ينته الخلاف الا حين اقرت الهيئة الادارية بارتكاب خطأ غير مقصود، وتمنت على المعترضين ان يقبلوا باستكمال التصويت احتراما لزملائهم، واكراما لهدف تأسيس النقابة، فوافق اكثرهم وصعدوا الى خشبة المسرح مثل سابقيهم.

المغرب يضبط ثلاثة اطنان كوكايين على شاطئ في الدار البيضاء

■ الرباط ـ رويتر: اعلنت وزارة الداخلية المغربية الجمعة ان السلطات صادرت ثلاثة أطنان من الكوكايين انزلت بشكل غامض على شاطئ في الدار البيضاء.

وافاد بيان للوزارة نقلته وكالة انباء المغرب العربي ان الشرطة اكتشفت ثلاثة اطنان من الكوكايين الصافي معبأة في اكياس بلاستيكية بعد تمشيطها لشاطئ في الدار البيضاء.

واضاف البيان ان المخدرات التي اكتشفت في وقت سابق من هذا الاسبوع كانت معبأة في اكياس لا ينفذ اليها الماء وان الشرطة المحلية والدولية تتعاون لتحديد مصدر المخدرات.

وقالت صحيفة «لوبينيون» يوم الاربعاء الماضي ان أطفالا كانوا يلعبون على الشاطئ عثروا على الكيس الاول من الكوكايين.

وقال مسؤول بوزارة الداخلية «انا اعتبرنا ان القيمة السوقية للغرام من الكوكايين تتراوح بين 50 و100 دولار فان قيمة الكمية المضبوطة تقدر بما بين 150 و300 مليون دولار».

واضاف ان «هذه هي المرة الاولى التي تضبط فيها مثل هذه الكمية في المغرب منذ شن حملة شاملة على تهريب المخدرات في كانون الثاني (يناير) 1996».

ISSN 1358-3379
28
9 771358 337063

PRICE LIST
■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

انان يعلن عزمه تنظيم مفاوضات بين اطراف النزاع الافغاني

■ الامم المتحدة ـ ق ن ا: قال كوفي انان الامين العام للامم المتحدة ان احتمالات السلام في افغانستان في الوقت الراهن قائمة. لكنه اعلن عن تصميمه متابعة العمل من اجل التوصل لحل للمشكلة الافغانيه عن طريق التفاوض.

وفي تقرير قدمه لمجلس الامن عن الحالة في افغانستان واثرها على السلم والامن الدوليين كرر كوفي انان نداءه الى الفصائل الافغانية للعودة الى صوابها كما ناشد الدول الاعضاء المعنية وقف دعمها العسكري للفصائل المتحاربة.

واشار الى ان الاحداث الاخيرة اثبتت ان مسألة افغانستان لا يمكن حلها بالقوة وان الحالة هناك لا تزال متقلبة ويبدو ان الاطراف المتحاربة لم تعر أي انتباه للنداءات الكثيرة بضرورة العودة الى المفاوضات السلمية.

وذكر الامين العام للمنظمة الدولية ان جميع الدول المعنية متفقة على ان السلام ضروري في افغانستان ولكن يبدو ان عددا منها ليست مستعدا لفرض ضغوط متضافرة على الفصائل المتحاربة لوقف هذه الحرب الاهلية.

وفي حين ان الاطراف المتحاربة في افغانستان أبدت اهتماما قليلا بالحل السلمي فقد اشار الامين العام الى ان بعض الافراد والجماعات الافغانية بادرت الى تجنيد الافغان المعتدلين وذوي النفوذ داخل افغانستان وخارجها لاتخاذ مبادرات ايجابية ترمي الى اعطاء صوت للاغلبية التي اسكتتها حرب طال امدها.

وحث الامين العام للأمم المتحدة المجتمع الدولي على دعم انشطة المنظمة الدوليه الانسانية لمساعدة شعب افغانستان.

الشرطة الهندية تعتقل المئات عقب مواجهات مع متظاهرين شيعة

■ لوكناو (الهند) ـ رويتر: قالت السلطات ان حوالي ثمانية الاف من افراد الشرطة الهندية فرضوا حظر تجول لاجل غير مسمى على اجزاء من مدينة لوكناو بشمال الهند الجمعة بعد اعتقال حوالي 1100 شخص اثر مصادمات مع محتجين مسلمين الخميس.

واندلعت اعمال العنف الخميس عندما تحدى قرابة 20 الفا من الشيعة حظرا فرض منذ 20 عاما على الاحتفالات بمهرجان ديني محلي.

وحظرت السلطات احتفالات المهرجان عام 1977 بعد مقتل 15 شخصا في مصادمات بين الشيعة والسنة.

والقى المحتجون الخميس الحجارة على الشرطة واضرموا النيران في ست متاجر وحافلة ركاب وثلاث سيارات صغيرة. وقالت السلطات ان اثنين من المحتجين اصيبا عندما اطلقت الشرطة طلقات تحذيرية في الهواء.

واشارت الشرطة الى وقوع بعض المصادمات بين الشيعة والسنة في المدينة القديمة المحاطة بالاسوار وهي عاصمة ولاية اوتار براديش الشمالية.

وذكرت ان 12 شخصا نقلوا الى المستشفى منهم سبعة من رجال الشرطة غير ان العشرات ربما تلقوا علاجا في منازلهم. وقالت وكالة انباء برس ترست اوف انديا ان عدد المصابين بلغ 20 جريحا.

وفرضت السلطات حظر تجول لاجل غير مسمى على ستة احياء تمثل ثلث المدينة تقريبا.

واقالت السلطات الغاضبة بسبب اندلاع العنف مفتش الشرطة وعينت خلفا له.

وقال المفتش الجديد ج. س. ميشارا لرويتر «لا يمكن ان نسمح للناس بالخروج من منازلهم بالنظر الى هياجهم وتحديهم اوامر الحظر واشتباكهم مع قوات الشرطة في معارك ضارية الخميس».

قوات كابيلا تفرج عن زعيم المعارضة

■ كينشاسا ـ نيويورك ـ ق ن ا ـ ا ف ب: افرج عن زعيم المعارضة الراديكالية في جمهورية الكونغو اتيان تشيسيكيدي الذي اوقفته مساء الخميس عناصر من تحالف القوات الديمقراطية لتحرير الكونغو ـ زائير (تمرد سابقا) بزعامة لوران ديزيريه كابيلا، حسبما ذكر صباح الجمعة امين عام «الاتحاد من اجل الديمقراطية والتقدم الاجتماعي» ادريان فونغو.

وقال شهود عيان ان جنود كابيلا اعتقلوا تشيسيكيدي وزوجته مساء الخميس في منزلهما بضواحي العاصمة.

وكان زعيم الاتحاد القى خطابا امام الاف الطلاب في جامعة كينشاسا اعلن خلاله ان اتصالات جارية بين حزبه والسلطات الجديدة ترمي الى تقريب وجهات النظر حول المرحلة الانتقالية.

وكان كابيلا زعيم القوات المتمردة السابق ورئيس جمهورية الكونغو الجديد حظر التظاهرات ونشاطات جميع الاحزاب السياسية باستثناء حزبه.

من جهة اخرى يعتزم فريق من الامم المتحدة التحقيق في مزاعم ارتكاب الجنود الموالين لرئيس الكونغو الديمقراطية لوران كابيلا مذابح ضد اللاجئين الروانديين في اوائل العام الحالي.

وصرح مسؤول من الامم المتحدة بان اللاجئين يريدون العودة الى رواندا غير انهم لم يغادروا الكونغو نظرا لانباء تتحدث عن وقوع اعمال وحشية.

وقد انضمت اعداد كبيرة من لاجئي رواندا من قبيلة التوتسي الى حركة التمرد التي قادها كابيلا. وقد نفت كل من رواندا والكونغو الديمقراطية ادعاءات حدوث مذابح ضمن ما كان يعرف بزائير.

95 دولة توقع اعلان بروكسل لحظر الالغام المضادة للافراد

■ بروكسل ـ ا ف ب: اعلنت بلجيكا الجمعة ان 95 دولة ايدت توقيع معاهدة لحظر الالغام المضادة للافراد في كانون الاول (ديسمبر) المقبل في كندا، وذلك في ختام المؤتمر الدولي بشأن هذه الالغام الذي عقد في بروكسل.

واعلن وزير الخارجية البلجيكي اريك ديريك ميسعدني ان اعلن ان 95 دولة وقعت هذا الاعلان» في بروكسل.

فقد صدر اعلان سياسي في ختام الاجتماعات دعا فيه انصار حظر الالغام المضادة للافراد الى محظر تام على استخدام وتخزين وانتاج ونقل» هذه الاسلحة.

وسيلتقي الموقعون على الاعلان في اول ايلول (سبتمبر) المقبل في اوسلو للتفاوض بشأن مضمون معاهدة اوتاوا في المستقبل على اساس مسودة نص اعدتها النمسا احد رؤوس حربة العملية.

ومن بين الموقعين كل دول الاتحاد الاوروبي باستثناء فنلندا واليونان. وقد حضرت الولايات المتحدة وروسيا اجتماعات بروكسل بصفة مراقب ولم توقعا على البيان الختامي.

حكومة مانيلا تسعى لاستئناف المفاوضات مع ثوار مسلمين

■ مانيلا ـ رويتر: أعربت الحكومة الفلبينية الجمعة عن رغبتها في مواصلة مفاوضات السلام مع الانفصاليين المسلمين في جنوب البلاد بعد قتال عنيف استمر اسبوعين وادى الى مقتل اكثر من 45 شخصا.

وصرح وزير الدفاع ريناتو دي فيلا في مقابلة اذاعية «لا تغير سياستنا. فسياستنا الاساسية هي بذل اقصى جهدنا لحل القضية والصدام المسلح والقتال من خلال المفاوضات السلمية». وقتل سبعة اشخاص على الاقل الخميس في معركة بالرصاص مع الثوار المسلمين الذين احتجزوا نحو 50 شخصا رهائن قرب كوتاباتو في جزيرة ميندناو الواقعة في جنوب الفلبين.

وافرج عن الرهائن وهرب اكثر من الف شخص من اعضاء جبهة مورو الاسلامية للتحرير في وقت لاحق من ثاني اكبر قاعدة لهم في الجزيرة. وتقاتل جبهة مورو الاسلامية للتحرير من اجل استقلال ميندناو.

ولم تشارك الجبهة في اتفاقية ابرمت مع الحكومة الفلبينية في اواخر العام الماضي مع الجبهة الوطنية لتحرير مورو التي تمثل التيار الرئيسي والتي تقاتل ايضا من اجل اقامة دولة مستقلة.

ودفع احدث قتال جبهة مورو الاسلامية للتحرير الى تأجيل محادثات السلام التمهيدية مع مانيلا والتي كان من المقرر ان تبدأ في مطلع الاسبوع المقبل الى اجل غير مسمى.

كلينتون يزور رومانيا عقب حضوره قمة الحلف الاطلسي بمدريد

■ واشنطن ـ ا ف ب: افادت مصادر امريكية صباح الجمعة ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون سيقوم بزيارة قصيرة الى رومانيا مباشرة بعد قمة حلف شمال الاطلسي المقرر عقدها في مدريد في الثامن والتاسع من تموز (يوليو).

وقالت هذه المصادر ان كلينتون سيتوجه ايضا الى بولندا، وهي واحدة من الدول الثلاث في اوروبا الوسطى التي تحظى بدعم الدول الـ15 الاعضاء في الحلف الاطلسي ما يضمن دعوتها الى الانضمام الى المنظمة الاطلسية اثناء قمة مدريد. والدولتان الاخريان هما المجر والجمهورية التشيكية.

وتخوض رومانيا وسلوفينيا اختبار قوة مع الولايات المتحدة التي لا تريد انضمامهما الان، لكن بعض حلفائهما في مقدمهم فرنسا يطالبون بان تكون بوخارست في عداد هذه الدفعة الاولى.

وبخصوص زيارة كلينتون الى بوخارست، صرح مسؤول امريكي لوكالة فرانس برس ان «مبدأ (هذه الزيارة) قد تقرر».

وسينهي كلينتون جولته الاوروبية في كوبنهاغن كما هو مقرر.

مسؤول عسكري يعتبره استسلاما للاصوليين

الحكومة الطاجيكية والمعارضة الاسلامية توقعان اتفاق سلام في موسكو



الرئيس الروسي بوريس يلتسين يمد يده لمصافحة زعيم المعارضة الاسلامية الطاجيكية سيد عبد الله نوري قبل التوقيع امس في موسكو على اتفاق بين طرفي النزاع الطاجيكي (رويتر)

موسكو ـ من كيستوف بودوف:

وقع رئيس طاجيكستان امام علي رحمنوف وزعيم المعارضة الاسلامية الطاجيكية سعيد عبدالله نوري الجمعة في موسكو اتفاقا يرمي الى وضع حد لخمس سنوات من الحرب الاهلية في هذه الجمهورية المجاورة لافغانستان.

وذكرت وكالة «ايتار ـ تاس» أن اتفاق السلام الذي تم التوصل اليه بوساطة روسيا وايران والأمم المتحدة، وقع في الكرملين بحضور الرئيس الروسي بوريس يلتسين. وهو أول ظهور علني ليلتسين منذ مشاركته في قمة الدول الصناعية الثماني الكبرى في دنفر (الولايات المتحدة) الأسبوع الفائت.

ولم يعلن مضمون الاتفاق فور توقيعه، لكن مصادر عدة ذكرت أنه ينص على تشكيل حكومة ائتلاف وعلى استيعاب مقاتلي المعارضة الاسلامية في القوات النظامية الطاجيكية المسلحة.

واعتبر يلتسين قبل دقائق من حفل التوقيع أن السلام بات في متناول اليد في هذه الجمهورية السوفياتية السابقة في آسيا الوسطى. ولاحظ أن «ليس من مصلحة الحكومة الطاجيكية ولا المعارضة ان تتواصل اراقة الدماء». وأضاف «جميعهم باتوا متفقين على وجوب وقف اراقة الدماء والتوصل الى المصالحة».

ووضع وقف اطلاق النار الذي تم التوصل اليه عام 1994 حدا للعمليات العسكرية الواسعة النطاق بين الجيش الطاجيكي ومقاتلي المعارضة الاسلامية التي تنفذ عملياتها انطلاقا من افغانستان، لكنه لم يحل دون اعمال عنف توقع بين الحين والآخر عشرات القتلى.

يشار الى ان الرئيس رحمنوف تسلم السلطة بالقوة في 1992 بعدما أطاح منها الاسلاميين اثر حرب دامت ستة أشهر وأسفرت عن آلاف القتلى. ولم يكف المقاتلون الاسلاميون منذ تلك الحين وانطلاقا من قواعدهم في افغانستان عن شن عمليات ضد القوات الطاجيكية المدعومة بوجود نحو 15 الف جندي روسي. واعتبر الكولونيل الطاجيكي محمود خودوي بيرديف الرجل القوي في جنوب طاجيكستان ان توقيع اتفاق سلام الجمعة «ليس سوى استسلام السلطة للمعارضة الاسلامية الاصولية».

وقال القائد محمود في حديث اجرته معه وكالة فرانس برس الخميس في مقره العام على بعد 130 كلم جنوب العاصمة دوشانبي «عندما سيصل الاسلاميون الى دوشانبي سأنضم الى صفوف المعارضة».

واكد ان «الجميع في المنطقة يثقون بي واستطيع على الفور تشكيل فرقتين او ثلاث تضم بين 10 الاف الى 20 الف رجل».

وردا على سؤال حول اتفاق السلام الذي وقعه الجمعة الرئيس امام علي رحمنوف وزعيم المعارضة الاسلامية الطاجيكية سعيد عبد الله نوري قال «اي سلام؟ هذا الاتفاق لن يفضي الى سلام بل هو حرب جديدة يشنها الاسلاميون. انهم يحصلون على 30 % من الوزارات ويسمح لهم بادخال 500 من المجاهدين المسلحين الى دوشانبي. انه انتصار لارهاب الاسلاميين المتشددين واستسلام لرحمنوف».

وعلقت صورة للرئيس الطاجيكي في مقر الكولونيل محمود الذي قال «لم اعد افهم السياسة التي يعتمدها رئيسي».

والكولونيل محمود الذي كان ضابطا في صفوف الجيش الاحمر وخدم في افغانستان، يحن الى الاتحاد السوفييتي السابق ويصف نفسه بانه «شيوعي حقيقي» هدفه الوحيد هو التصدي لتقدم الاسلاميين في اراضي الاتحاد السوفييتي السابق.

واضاف «انني مع السلام لكن ليس اذا تبين انه خدعة». وتوقع الا يحترم الاسلاميون تعهداتهم فقال «اؤكد لكم ان الحرب ستستأنف مع هؤلاء ولن يعم السلام لذا اعد قواتي للمواجهة وللحرب في الجبال».

ولا يخشى المسؤول العسكري من ان يجد نفسه معزولا رغم انه محاصر بين افغانستان في الجنوب والقوات الحكومية في الشمال. وقال «ان كان الامر يتعلق بمكافحة الاصولية الاسلامية انني واثق من انني سأجد اصدقاء واسلحة من موسكو او من الغرب».

يلتسين حاول الانتحار قبل اصابته بنوبة قلبية

موسكو تنفي تورط استخباراتها في محاولة اغتيال البابا

■ لندن ـ موسكو ـ «القدس العربي» ـ وكالات: اكد جهاز الاستخبارات الخارجية الروسي الخميس ان موسكو لم تلعب أي دور في محاولة اغتيال البابا يوحنا بولس الثاني عام 1981.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن الناطق باسم الجهاز نفيه معلومات تواصل وسائل الاعلام الغربية نشرها توجه الاتهام الى جهاز الاستخبارات السوفييتية السابق «كي جي بي» بالتخطيط للمحاولة. واضاف أن صفة السرية نزعت عن وثائق جهاز الاستخبارات الروسي في شأن الحادث، مشددا على أنها «تثبت بما لا يدع مجالا للشك أن موسكو لم تكن ضالعة» في العملية.

وتابع «الأطراف المعنية كلها تعرف ذلك جيدا فلنا كل ما نعرفه وليس لدينا ما نضيفه».

وباتت محفوظات «كي جي بي» في أيدي جهاز الاستخبارات الخارجية الروسي ومكتب الأمن الفدرالي بعد انهيار الاتحاد السوفياتي عام 1991.

ويمضي التركي محمد علي أغا عقوبة بالسجن مدى الحياة لمحاولته اغتيال البابا في 13 أيار (مايو) 1981. وأصيب البابا بجروح جراء اطلاق الرصاص عليه لدى مروره في سيارته وسط ساحة القديس بطرس في روما.

وأكد أغا بداية أنه حاول اغتيال الحبر الأعظم انفاذا لأوامر أجهزة الاستخبارات البلغارية والسوفييتية، لكنه تراجع لاحقا عن اعترافاته. ومذاك، لم يتضح الدور الذي كان لدول الكتلة الشرقية السابقة في هذه العملية.

وكان يلتسين قال الجمعة انه سيتجاهل المعارضة البرلمانية لاصلاحات السوق التي اقترحها وسيمضي قدما فيها.

واضاف في كلمة اذاعية «للأسف لم يؤيد النواب هذا القرار الضروري ويخافون تحمل مسؤولية تلك الاجراءات المؤلمة ولكن المهمة بشكل كبير».

وبدأ مجلس الدوما الذي تسيطر عليه المعارضة عطلة الصيف في وقت سابق من هذا الاسبوع بعد رفض معظم مشروعات القوانين التي اقترحتها الحكومة وترمي الى تعزيز اصلاحات السوق وتنظيم الامور المالية للدولة. وقال يلتسين الذي تركز خطابه على المستحق ان تلك المشروعات ترمي الى توفير أموال كافية في الميزانية لمنع تكرار مشكلة تأخير المعاشات [illegible] واشار في تصريحاته الى استعداده لاستخدام سلطاته الدستورية الواسعة لاجازة على الاقل بعض التغييرات على الاقل بمراسيم. وصرح اناتولي تشوبايس الخميس بان الحكومة نفذت طلب يلتسين بدفع متأخرات معاشات المسنين بحلول اول تموز (يوليو). وقال يلتسين ان اصلاح المعاشات سيطبق بشكل تدريجي في عملية قد تستمر عقودا.

من جهة اخرى ذكر الكسندر كورجاكوف احد الحراس السابقين للرئيس الروسي في مقابلة مع صحيفة «ذي غارديان» البريطانية ان يلتسين حاول الانتحار مرارا قبل الازمة القلبية التي المت به في 1995، نتيجة تعرضه لنوبات من الانهيار العصبي.

وقال كورجاكوف الذي فصل من وظيفته قبل سنة ان محاولات يلتسين الانتحار قد توقفت بعد الازمة القلبية الاولى الخطيرة في 1995.

وحصلت اولى محاولات الانتحار عام 1990 عندما قفز عن جسر على نهر موسكوفا الذي يجتاز العاصمة كما قال كورجاكوف. واكد يلتسين في ذلك الوقت انه تعرض لاعتداء من جهاز الاستخبارات (كي ـ جي ـ بي).

وبعد سنتين حبس يلتسين نفسه في قاعة للسونا واكد كورجاكوف انه اضطر الى خلع الباب.

من جهة اخرى قال كورجاكوف الذي انتخب في شباط (فبراير) الماضي نائبا في الدوما ان الرئيس الروسي تعرض مرارا لازمات قلبية وللسكتة الدماغية.

وردا على سؤال لمعرفة ما اذا كان يلتسين يفهم مضمون المعاهدات الدولية التي يوقعها اجاب كورجاكوف «في البداية كان يفهم التفاصيل لكنه منذ ثلاث او اربع سنوات يتضاءل فهمه لها. وذلك بدأ مع الاسف بعد أزمته القلبية الاولى». ووصف كورجاكوف يلتسين بانه عجوز يرتجف وقال انه لم يهتم طويلا ببلاده لكنه حرص على الدفاع عن مصالح عائلته وجماعته ومنهم بوريس بيريزوفسكي مساعد الامين العام لمجلس الامن القومي واناتولي تشوبايس النائب الاول لرئيس الوزراء.

انتشار السرقات وتجارة المخدرات والاسلحة

عصابات مسلحة تسيطر على ثلثي البانيا عشية الانتخابات

تيرانا ـ من ديمتري كوشكو:

افادت تقديرات السياسيين الالبان وقوة الحماية الدولية قبيل الانتخابات التشريعية المبكرة التي ستجري الاحد ان 60 بالمئة من الاراضي الالبانية خارجة عن نطاق السيطرة الكاملة للدولة.

وكان آخر حادث عكس انعدام الامن في البلاد مقتل تسعة اشخاص الخميس من ضمنهم اربعة اصاباتهم خطيرة من جراء رصاص اطلق خلال مهرجان خطابي للرئيس الديمقراطي صالح بيريشا الذي اضطر الى مغادرة مدينة لوشني (جنوب) على عجل بعد قليل من بدء خطابه.

وتنتشر عصابات مسلحة في 60 بالمئة من الاراضي الالبانية حيث تشيع السرقات وتجارة المخدرات والاسلحة والدعارة وتهريب السجائر والعمال غير الشرعيين. واليوم تخصص هذه العصابات جانبا من نشاطها لاقامة حواجز على الطرق ونهب المسافرين. ويوجد حوالي 75 حاجزا في 30 مقاطعة في البلاد بل ان وزارة الداخلية اعدت خريطة سرية لهذه الحواجز.

ومنذ بداية آذار (مارس) الماضي عندما فقد حوالي مليون سلاح بعد فتح الثكنات ومستودعات الذخيرة اصبح 1500 شخص يتعرضون يوميا للسرقة او السلب والنهب. وقد قتل حوالي ثلاثين شخصا عند هذه الحواجز لان بعضهم حاول الدفاع عن نفسه والبعض الآخر حاول الهرب.

وفي منطقة بيرميت (جنوب) طلب من ركاب حافلة يوم الثلاثاء الماضي خلع ملابسهم للتأكد من انهم لا يخفوا نقودا في طياتها. ورفضت فتاتان فاصيبتا بالرصاص. وسرقت سيارات ومعدات مراسلين يابانيين في فلورا (جنوب) في اليوم نفسه وفريق تلفزيوني في شكودرا (الشمال) في اليوم التالي.

وهناك امثلة وقصص كثيرة وازدادت التنقلات صعوبة يوما بعد يوم بينما الحملة الانتخابية تتطلب حرية في التنقل. ويتبادل الحزبان الرئيسيان الاتهام بتأليب هذه العصابات او على الاقل باقامة صلات معها. وكلا الحزبين لديه ميليشيا مسلحة لحماية المسؤولين في تنقلاتهم.

ويقول وزير العدل سبارتاك نجيلا ان هناك ثلاثة انواع من العصابات الاول منها مرتبط بالاحزاب السياسية ولا يبدي عدوانية حقيقية تجاه السكان ولكنه يغذي التوتر.

والثاني يتمثل في عصابات المافيا الاجرامية التي ترتبط بتنظيمات دولية. وهناك الجماعات الاجرامية التي تمولها أوساط متطرفة اجنبية لزعزعة استقرار البلاد». وقد عزز افراد العصابات الذين جرى اطلاقهم من السجون يومي 13 و14 آذار (مارس) الماضي عصابات المافيا. لكن وزير العدل اكد ان من بين 650 مسجونا بتهمة القتل اطلقوا من السجون هناك 120 فقط خطرون لا يزالون فارين.

وفي ميناء فلورا جنوبا الذي يعتبر معقل المتمردين تفرض عصابات مسلحة قوانينها.

فليس هناك سيارة واحدة تسير في الطريق. واعترف قائد الشرطة ان ليس في وسعه ان يفعل شيئا بسبب التفوق الكبير لهذه العصابات في العتاد.

وفي حين تشيع العصابات الرعب بين السكان وترغم القوة الدولية على القيام بدور حماية للمراقبين الذين سيشرفون على الانتخابات في البلاد يبدو ان رجال السياسة غير قلقين لزاء امكان توليهم زمام الامور في البلاد بعد الانتخابات.

وقد وعد بيريشا باعادة النظام والامن خلال 75 يوما. وتعهد ليكا الاول وريث عرش البانيا المرشح ايضا في الانتخابات بان يفعل ذلك خلال 90 يوما.

الحكومة الفرنسية تعارض العودة للجناح العسكري لحلف الاطلسي

■ باريس ـ رويتر: قالت الحكومة الفرنسية الجمعة ان الظروف غير مواتية لعودة فرنسا الى الجناح العسكري لحلف شمال الاطلسي الا ان الامر يرجع للرئيس جاك شيراك ليقرر ان كان ينبغي المضي قدما في التحرك نحو اتخاذ هذه الخطوة.

وقال الناطق باسم الخارجية الفرنسية جاك روميلات «بالنسبة لفرنسا وحلف الاطلسي فان رئيس الجمهورية قام بمبادرة تقارب». ودون اصدار حكم مسبق على تقييم الرئيس للامر فان الشروط الموضوعة لمواصلة العملية لا تبدو مستوفاة».

وقال الناطق للصحفيين ان رئيس الوزراء الاشتراكي ليونيل جوسبان لن يحضر قمة دول الحلف في العاصمة الاسبانية مدريد الشهر المقبل حيث سيمثل فرنسا الرئيس شيراك.

وقال الناطق «كن الامور التي ستناقش هناك تهم الرئيس ورئيس الوزراء معا. ومن الطبيعي ان يقيم (شيراك) بنفسه ان كان ينبغي له الاستمرار في هذا الاتجاه (للتقارب)».

وكانت فرنسا التي انسحبت من الجناح العسكري لحلف شمال الاطلسي في عام 1966 ابان حكم الجنرال شارل ديغول اشترطت لعودتها ان تتنازل الولايات المتحدة لضابط اوروبي عن القيادة الجنوبية للحلف ومقرها نابولي الا ان واشنطن التي تتولى ايضا القيادة العامة للحلف رفضت الشرط الفرنسي.

من جهة اخرى اعرب دبلوماسيون امريكيون سابقون عن احتجاجهم على توسيع عضوية حلف الاطلسي وقالوا انه اجراء خاطئ وباهظ التكاليف.

ونقل راديو صوت امريكا عن سفير امريكي سابق لدى موسكو ان توسيع عضوية الحلف يؤدي الى انقسام اوروبا وتغيير طبيعة الحلف.

بينما اوضح السفير الامريكي السابق لدى بولندا ان الاف الملايين من الدولارات التي ستنفق يمكن استغلالها بشكل افضل لبناء اقتصاديات ومؤسسات ديمقراطية راسخة في تلك الدول.

تعزيز قوات حلف الاطلسي بالبوسنة استعدادا للانتخابات البلدية

■ بروكسل ـ رويتر: وافقت الدول المشاركة في قوة سلام بقيادة حلف شمال الاطلسي في البوسنة الجمعة على ارسال ثلاثة الاف جندي اخرين للمساعدة في تنظيم انتخابات المجالس البلدية في البوسنة يومي 13 و14 ايلول (سبتمبر) القادم.

وخلال اجتماع في بروكسل لمراجعة تجري كل ستة اشهر لوضع «قوات الاستقرار» وافقت دول الحلف الست عشرة و22 دولة من خارج الحلف على طلب للقادة العسكريين بارسال ست كتائب اضافية قوامها حوالي ثلاثة الاف رجل.

وصدر بيان عقب الاجتماع وصف الانتخابات البلدية بانها معلم هام على طريق تنفيذ اتفاق دايتون للسلام في البوسنة، وقال ان قوة الاستقرار ستوفر الاطار الامني العام للانتخابات وايضا الدعم المباشر الاخر لمنظمة الامن والتعاون الاوروبي.

وحلت قوة الاستقرار محل «قوة التنفيذ» التي قادها حلف شمال الاطلسي والتي وصل عدد افرادها في وقت ما الى 60 الف رجل.

وأضاف البيان ان معظم المساعدة للهيئة التي ستدير الانتخابات ستكون في صورة تقديم خدمات الاتصالات والامداد والتموين.

وتعتبر الانتخابات التي تأجلت مرتين خطوة اساسية لعودة اللاجئين والنازحين الذين اجبروا على مغادرة وطنهم أثناء حملات «التطهير العرقي».

وتضم قوة الاستقرار 35 الف رجل وهي تساعد في تنفيذ اتفاقيات دايتون التي انهت ثلاثة اعوام ونصف العام من الحرب الاهلية في البلاد.

ومن المقرر ان تغادر قوة الاستقرار البوسنة في حزيران (يونيو) المقبل.

اولبرايت توقع اتفاقا حول حقوق المؤلف في فيتنام

■ هانوي ـ ا ف ب: وقعت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الجمعة في هانوي اتفاقا حول حقوق المؤلف بين الولايات المتحدة وفيتنام واعلنت فتح قنصلية امريكية في مدينة هوشي منه.

وقالت اولبرايت خلال حفل التوقيع «انها خطوة مهمة نحو تطبيع العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة وفيتنام استنادا الى القانون».

كما اعلنت اولبرايت التي وصلت الخميس الى هانوي فتح قنصلية امريكية قريبا في هوشي منه (جنوب ـ سايغون سابقا).

واكدت ان «هذه المبادرة تشير بوضوح الى توسيع العلاقات الامريكية ـ الفيتنامية والى الوجود الامريكي الكبير (رجال اعمال وطلاب وسياح ومنظمات خاصة للمتطوعين) في فيتنام».

فقد وقعت اولبرايت ونظيرها الفيتنامي نغين مان كام هذا الاتفاق في ختام المحادثات التي وصفتها بانها «حوار ممتاز». واضافت «لقد تمكننا من التطرق الى مسائل كثيرة. وهذا يعني ايضا توطيد علاقاتنا».

وقد تم تطبيع العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة وفيتنام في اب (اغسطس) 1995 وتم تبادل السفراء بينهما في ايار (مايو) الماضي.

الا ان بطء تطبيع العلاقات الاقتصادية بين الدولتين، العدوين اللدودين سابقا يعوق نشاطات رجال الاعمال الامريكيين في فيتنام. كما التقت اولبرايت رئيس الوزراء فو فان كيات قبل التوجه الى هوشي منه حيث ستلتقي امين عام الحزب الشيوعي دو مويو.

المعارضة القبرصية تختار مرشحها لانتخابات الرئاسة

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: اتفقت ثلاثة احزاب يسارية قبرصية معارضة الخميس على اختيار المحامي ماريوس ايليادس (50 عاما) مرشحها للانتخابات الرئاسية التي تجرى في شباط (فبراير) 1998.

وذكرت وكالة الانباء القبرصية ان الأحزاب الثلاثة وهي «اكيل» (الشيوعي سابقا) و«ايديك» (الاشتراكي) وحزب «الديمقراطيين الموحدين» اتفقت على ترشيح ايليادس خلال اجتماع عقدته الخميس. وسبق لايليادس ان كان وزيرا ما بين 1978 و1980.

والحكومة الحالية مشكلة من ائتلاف بين أحزاب يمينية لم تختر بعد مرشحها لهذه الانتخابات.

انتخاب اهيرن رئيسا لوزراء ايرلندا

■ دبلن ـ ا ف ب: انتخب البرلمان الايرلندي المنبثق عن الانتخابات التشريعية التي جرت في السادس من حزيران (يونيو)، برتي اهيرن زعيم حزب وسط اليمين «فيانا فيل» رئيسا للوزراء.

ويترأس اهيرن (45 عاما) ائتلافا حكوميا يضم حزبه والديمقراطيين التقدميين (يمين) ويعتبر اقلية في البرلمان (81 نائبا من اصل 166).

وقد حصل اهيرن على تاييد 85 صوتا بفضل دعم اربعة نواب مستقلين بينهم نائب شين فين، الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي الذي تمثل لأول مرة في البرلمان.

اطلاق قذيفة صاروخية على سيارة للشرطة بايرلندا الشمالية

■ بلفاست ـ رويتر: اطلق مسلحون يشتبه بانهم من ثوار الجيش الجمهوري الايرلندي قذيفة صاروخية على مركبة للشرطة في بلفاست عاصمة ايرلندا الشمالية التي تحكمها بريطانيا في وقت متأخر يوم الخميس.

وقال مصدر امني «في هذه المرحلة ليس لدينا تقارير عن اصابة احد بسوء». ويعتقد ان القذيفة اخطأت هدفها واصابت جدار مدرسة.

ونصب المكمن في منطقة سكنية بشمال المدينة. وقال المصدر «وقع هجوم على دورية راكبة للشرطة على طريق ليمستون وبدا وكأن شيئا اطلق او القي لكن الارجح انه اطلق».

وقالت تقارير اولية ان القذيفة على ما يبدو من النوع الذي يستخدمه الجيش الجمهوري. ولم يعلن احد مسؤوليته عن الهجوم.

البرلمان الالماني يقر قانونا بطرد اجانب يشاركون في مظاهرات محظورة

■ بون ـ ا ف ب: اقر البوندستاغ، احد مجلسي البرلمان الالماني، الخميس، قانونا يجيز للسلطات ان تطرد من المانيا، حتى من دون محاكمة، كل اجنبي يشارك في تظاهرات محظورة.

وصوت ثلثا النواب لصالح هذا الاقتراح الذي قدمته اللجنة المشتركة بين البوندستاغ والبوندسرات، مجلس الشيوخ في البرلمان.

وعارض الاقتراح النواب «الخضر» المدافعون عن البيئة وعدد كبير من نواب الحزب الشيوعي الجديد والحزب الليبرالي، الشريك في الائتلاف الحكومة الذي يتزعمه المستشار الالماني هلموت كول.

الاف المدنيين يفرون هربا من القتال في برازافيل

■ برازافيل ـ رويتر: غادر الاف المدنيين برازافيل هربا من اشد المعارك ضراوة في الحرب التي مضى عليها ثلاثة اسابيع والتي يعتقد انها اودت بحياة ما لا يقل عن الف نسمة.

وقال متحدث باسم الصليب الاحمر الدولي الخميس ان زهاء 17 الف شخص فروا من الاحياء الداخلية للعاصمة منذ تفجرت معركة شرسة يوم الاربعاء للسيطرة على مطار برازافيل.

واحتدم القتال بين قوات الرئيس باسكال ليسوبا وميليشيا «كوبرا» التابعة لخصمه دنيس ساسو نغيسو الخميس ولم يخف قليلا الا عند حلول الظلام. وحطم القتال الآمال في نشر قوة لحفظ السلام تابعة للامم المتحدة سريعا. ويقدر ان ما بين الف شخص وثلاثة الاف قتلوا في المعارك.

تعيين ابن فاليسا ضابطا في الاجهزة الخاصة

■ وارسو ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «سوبر اكسبرس» الشعبية الخميس ان بوغدان فاليسا، النجل البكر للرئيس البولندي السابق ليش فاليسا، عين ضابطا برتبة ملازم في «مكتب حماية الدولة» (الاجهزة الخاصة).

وعين بوغدان فاليسا (26 عاما) الاربعاء مع 16 اخرين من المجازين من اكاديمية الشرطة في سزسيتنو (شمال).

وقال مدير الاكاديمية طوماز سيلسكي ان الاحتفال «لم يكن سريا» مبديا اسفه لغياب وسائل الاعلام. واضاف «من المؤسف الا يحضر الاحتفال اي مصور».

يذكر ان ليش فاليسا أب لاربع كريمات واربعة أنجال سبق ان تناولت وسائل الاعلام اثنين منهما هما سلافومير وبرزيميسلاف بسبب حوادث سير وقعت لهما لادمانهما على الكحول.

معارض سوداني: لا حوار مع الخرطوم الا بعودة الاحزاب والهندي لا يمثل الاتحاديين

الخرطوم - «القدس العربي» - من كمال بخيت:

اكد سيد احمد الحسين نائب الامين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي (المحظور) ان سياسات الجبهة الاسلامية الحقت بالسودان اضرارا بالغة لن تمحى الا بانتفاضة شعبية.

وقال في الحوار الذي اجرته معه «القدس العربي» بالخرطوم ان اتفاقية الخرطوم تبعثر الامكانيات المادية الشحيحة للبلاد ولن توقف الحرب، مشيرا الى ان تقرير المصير لجنوب السودان قصد به الفصل بين قرنق والمعارضة الشمالية.

وعن عودة الشريف زين العابدين الهندي للبلاد قال سيد احمد الحسين ان الشريف لم يخرج محاربا ولا معارضا كما انه لا يمثل الاتحاديين في مفاوضاته مع النظام الذي يحظر الاحزاب، اضف الى ذلك اننا نرى ان مبادرة الهندي قد صاغتها الحكومة بطريقة قصد بها شق الاتحادي.

ونفى نائب الامين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي المحظور وجود اي انشقاق بالحزب، مؤكدا تماسك الاتحاديين مشيرا الى ان استراتيجية العمل الداخلي تتطلب وجود قيادات اكثر وهذا لا يعني وجود انشقاق.

وحول شروط الحور مع حكومة الانقاذ قال ان وجود الاحزاب السياسية يمثل الآلية المثلى لجدوى الحوار لذلك يشترط الحزب عودة الاحزاب والديمقراطية والتعددية مدخلا للحوار مع نظام الجبهة الاسلامية بالخرطوم وقال سيد احمد حسين ان تداول السلطة هو الذي يجنب البلاد الانظمة الشمولية.

وقال انه يجب محاسبة كل الحكومات السابقة التي حكمت السودان ممثلة في الوزراء وغيرهم وضرورة ارجاع المال العام الذي سرق منذ استقلال السودان وحتى حكومة الجبهة الحالية وذلك حتى نضع حدا للفساد الذي تمارسه الحكومات في السودان.

وقال ان نظام الجبهة الاسلامية يهدف اولا واخيرا الى السلطة والمال ولذلك حول الخدمة المدنية الى حزبية.

واكد ان النظام في السودان لا يقبل المشاركة اصلا.. وانما يريد ان يلتحق به الاخرون ثم يلفظهم كما حدث للدكتور حسين ابو صالح وعثمان عبد القادر، وقال ان الحوار يحتاج الى اطرافه والاطراف محظورة وهي الاحزاب فكيف يتم الحوار.

وقال ان الحوار اسلوب حضاري ونسعى له ولكن لا يمكن ان نجلس لنحاور هذا النظام الا اذا اعترف بالاحزاب والديمقراطية وسيادة القانون.

وقال اننا كاتحاديين مثقفين لا نهاجم الاخ الشريف زين العابدين حتى لا نحقق للأمن السوداني اهدافه التي يسعى لتحقيقها وهي احداث انقسام في جسد الاتحاديين.

وقال ان حكومة الجبهة الاسلامية دولت قضية السودان واصبح للمجتمع الدولي طرفا اصيلا فيما يتعلق بالارهاب الدولي. واصبح للمجتمع الاقليمي ممثل في دول الحوار طرفا اصيلا، ونحن في المعارضة في الداخل طرف اصيل ايضا، لذلك لا يمكن للشريف زين العابدين الهندي ان يحل هذه المشكلة على الاطلاق.

واعلن سيد احمد الحسين رفضه القاطع لمحاولات الصادق المهدي دمج حزب الامة والاتحادي الديمقراطي في حزب واحد. وقال نحن ضد الحزب الواحد وضد الشمولية باي شكل من الاشكال، لاننا دعاة ديمقراطية وليس دكتاتورية او شمولية. وقال ان هذا الامر لن يتم على الاطلاق.

عزيز: أمريكا جعلت الاتفاق «النفط مقابل لا شيء» وتسببت في تلوث اشعاعي بالعراق أثناء حرب الخليج

نيويورك (الامم المتحدة) - من انتوني غودمان:

اتهم نائب وزير الخارجية العراقي طارق عزيز الولايات المتحدة في نيويورك الخميس بأنها جعلت اتفاق «النفط مقابل الغذاء» يتحول الى «النفط مقابل لا شيء».

ويجيز هذا الاتفاق للعراق تصدير النفط بما يعادل مليار دولار كل ستة اشهر لشراء اغذية وادوية. وقد جددته الامم المتحدة في بداية حزيران (يونيو) الجاري لمدة ستة أشهر.

ومن جانب آخر اتهم طارق عزيز مفتشي لجنة الامم المتحدة المختصة بنزع أسلحة الدمار الشامل العراقية باطاعة أوامر «بعض أعضاء مجلس الأمن» في اشارة الى الولايات المتحدة.

وقد عقد طارق عزيز اجتماعا مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان وطلب منه تصحيح هذا «الخلل» في اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي يعد رفعا جزئيا للعقوبات التي فرضت على العراق سنة 1990 منذ غزا الكويت.

وأوضح طارق عزيز «ان النفط تم بيعه ولم تصل الأغذية ولا الادوية فيمكن القول عن الاتفاق انه «النفط مقابل لا شيء»».

واعترف طارق عزيز بان المشكلة الاساسية هي تأخير موافقة أعضاء لجنة العقوبات حيث «يعرقل عضو واحد في اللجنة العملية (وصول الاغذية والادوية) هو الولايات المتحدة».

وتحدث طارق عزيز عن التناقض بين نجاح عمليات المراقبة التي يقوم بها في العراق 151 مراقبا دوليا والعلاقات مع عدد محدود من المفتشين» في اللجنة الدولية.

وقد أصدرت الدول الـ15 أعضاء مجلس الأمن يوم السبت الماضي قرارا يهدد العراق بتوقيع عقوبات اضافية عليه ما لم يتعاون مع مفتشي اللجنة الدولية.

واكد طارق عزيز ان مفتشي اللجنة الخاصة «ينفذون أو يعملون تبعا (لأوامر) أعضاء مجلس الأمن دون ان يخدموا أهداف الامم المتحدة».

يذكر ان طارق عزيز وجه رسالة الى مجلس الامن في منتصف حزيران (يونيو) الجاري اتهم فيها مفتشا امريكيا في اللجنة الخاصة هو الكولونيل سكوت ريتر بالتجسس لحساب الحكومة الامريكية. ونفت اللجنة هذا الاتهام.

وأكد عزيز في قمة الارض ان «دراسات علمية أثبتت بطريقة حاسمة ان الولايات المتحدة استخدمت قذائف بالاورانيوم الضعيف الاشعاع خلال العمليات العسكرية ضد العراق» خلال حرب الخليج في 1991.

وقال عزيز ان «ذلك عرض الكثير من المناطق العراقية لتلوث بالراديوم». وسبق لبغداد أن اتهمت واشنطن بذلك في ايار (مايو) 1995.

وأوضح عزيز ان «حالات طبية غامضة سجلت كالتشوهات الخلقية والعظمية وسقوط الشعر وأمراض جلدية غريبة عانى منها الأشخاص الذين كانوا يعيشون في مناطق القصف».

وأضاف «ارتفعت أيضا حالات ابيضاض الدم لدى الاطفال».

وأكد عزيز ان الامريكيين تسببوا ايضا «بحصول تلوث كيميائي في مناطق مكتظة» في جنوب العراق من خلال تفجير مستودعات الأسلحة الكيميائية بعد وقف اطلاق النار.

وأوضح أيضا ان «قصف ابار النفط والمنشآت النفطية والكثير من المصانع أدى الى انبعاث كميات كبيرة من الغاز وسحب الدخان والمواد الكيميائية التي لوثت البيئة».

وأضاف المسؤول العراقي ان «الاعمال المتعمدة للولايات المتحدة التي كانت تستهدف الحاق الدمار بالعراق في 1991 واصرارها على استمرار الحظر تسببت باضرار خطيرة على البيئة وأدت الى تدهور الظروف المعيشية».

وطالب عزيز مرة جديدة «برفع الحظر» مشيرا الى انه «خطوة أولى في الاتجاه الصحيح».

طارق عزيز يلقي خطابه امام قمة الارض في الامم المتحدة (رويتر)

العراق يندد بقرار تركيا التمديد للمهام الاستطلاعية

■ بغداد - رويتر: أدان العراق الجمعة قرارا تركيا لتمديد عملية المراقبة الجوية التي تقودها الولايات المتحدة في شمال العراق قائلا ان انقرة تطبق سياسة ضارة ضد بغداد. وحذر متحدث باسم وزارة الخارجية في بيان من ان التمديد الذي أقره البرلمان التركي الخميس وكذلك العملية الامنية التركية في شمال العراق سيضران بمصالح تركيا. وقال البيان الذي نقلته وكالة الانباء العراقية ان العراق يدين بقوة قرار البرلمان التركي بتمديد وجود القوات الامريكية والبريطانية ستة أشهر أخرى على الاراضي التركية لمواصلة «عدوانها» على العراق.

وتقوم الطائرات الامريكية والبريطانية بطلعات فوق شمال العراق لحماية الاكراد العراقيين من أي هجوم من جانب بغداد منذ انتهاء حرب الخليج عام 1991. وكانت فرنسا تشارك بطائراتها ولكنها انسحبت في نهاية العام الماضي. وتابع البيان يقول ان العراق يعتبر تركيا مسؤولة بشكل كامل عن سياساتها الضارة ضد العراق وهو ما يؤكد جهل تركيا بعلاقات حسن الجوار والقانون الدولي وميثاق الامم المتحدة.

واضاف ان استمرار «الغزو العسكري التركي» لشمال العراق وتمديد البرلمان التركي لمهمة القوات الامريكية والبريطانية على الاراضي التركية من شأنه تهديد مصالح تركيا الحقيقية.

الصايغ يعيد النظر في اتفاقه مع اجهزة الامن الامريكية وينفي تورطه في انفجار الخبر

واشنطن - من جيم وولف:

قال محام مساء الخميس ان هاني عبد الرحيم الصايغ السعودي المشتبه في تورطه في انفجار الخبر العام الماضي يعيد التفكير في اتفاقه بشأن التعاون مع السلطات الامريكية في التحقيقات في الحادث.

ويقضي الاتفاق بان يدلي الصايغ بكل ما لديه من معلومات عن الحادث مقابل عدم توجيه الاتهام له بالتورط فيه وانما بالتورط في تهمة اخرى اخف غير ذات صلة.

وأجل القاضي الامريكي اميت سوليفان القضية الى اليوم العاشر من تموز (يوليو) بناء على طلب محامي الصايغ. ووصف سوليفان القضية بأنها «غير عادية ومعقدة» ووافق على ان فرانسيس كارتر المحامي الجديد الذي عينته المحكمة يحتاج وقتا للاستعداد وتعريف الصايغ بحقوقه.

وقال كارتر للمحكمة «هناك مبادئ أساسية معينة في النظام القضائي الامريكي غير واردة في التجربة العادية لموكلي». وقال المحامي مايك ويلدز العضو السابق بهيئة الدفاع ان الصايغ (29 عاما) يعيد التفكير في الاتفاق الذي تم بموجبه ترحيله من كندا الى الولايات المتحدة قبل عشرة ايام.

واضاف ويلدز لرويتر قبيل مثول الصايغ امام المحكمة في جلسة اليوم «انه يخشى استخدامه اساسا للانتقام من بلد ثالث اي ايران. ومن الواضح ان لديه مشاكل مع الاتفاق».

ورفض ويلدز ذكر تفاصيل لان المحكمة لم تفرج بعد عن تفاصيل الاتفاق. ولكنه قال ان الصايغ يصر على انه لم يكن له اي دور في انفجار الخبر قرب الظهران بالمملكة العربية السعودية والذي اودى بحياة 19 عسكريا امريكيا واصاب 500 اخرين يوم 25 حزيران (يونيو) 1996.

وبموجب الاتفاق ينبغي ان يعترف الصايغ بأنه مذنب بالتآمر لارتكاب جريمة قتل في مؤامرة سابقة مزعومة تم احباطها وكانت موجهة ضد امريكيين بالمملكة العربية السعودية. وفي مقابل الحكم عليه بعقوبة مخففة عن تلك التهمة فمن المتوقع من الصايغ ان يبلغ المسؤولين الامريكيين بكل ما يعرفه عن هجوم الخبر.

وتعرف وثائق محكمة كندية الصايغ على انه سائق السيارة التي أعطت اشارة البدء لتنفيذ الهجوم وهي تهمة ينفيها الصايغ.

وقال ويلدز ان الصايغ المحتجز في منزل امن بمكان لم يكشف عنه يصر على انه لم يتورط باي شكل في الهجوم وان اقوال الشهود ستبين انه كان في مدينة قم الايرانية وقت الحادث.

واضاف ويلدز الذي لم يعد يمثل الصايغ في القضية الجنائية ولكنه ما زال مستشاره ومحاميه فيما يتعلق بأمور الهجرة ان موكله «ليست لديه معلومات على الاطلاق فيما يتعلق بمنفذ هذا العمل الوحشي او اي تفاصيل في هذا الصدد».

وتم ترحيل الصايغ يوم 17 يونيو حزيران من كندا حيث كان قد اعتقل في مارس اذار بتهمة انه يمثل تهديدا امنيا. واتهم في واشنطن في اليوم التالي بتهمة التآمر.

ووصفت وثائق محكمة كندية الصايغ وهو شيعي بأنه عضو في جماعة حزب الله السعودية التي تدعمها ايران. واتهمه قاض اتحادي امريكي بالانتماء الى جماعة «ارهابية» لم يحدد اسمها.

وقال سوليفان الخميس ان الفحص الطبي الذي امرت به المحكمة للصايغ اظهر انه ليس لديه ما يمنع استكمال نظر القضية. وكان القاضي اجل نظر القضية الاسبوع الماضي بعد اصابة الصايغ بأزمة ربو.

ناشرون اردنيون يبحثون اصدار صحفهم من الخارج بسبب قيود القانون الجديد

■ عمان يو بي آي: كشفت مصادر اعلامية اردنية النقاب عن ان عددا من ناشري الصحف الاسبوعية الاردنية يتهيأون للهجرة الى خارج البلاد بسبب الصعوبات والقيود التي يفرضها قانون المطبوعات والنشر الاردني المؤقت، وعدم قدرتها على تأمين مبلغ الـ 300 الف دينار اردني الذي يفرضه القانون كرأسمال للصحيفة الاسبوعية يدخل ضمن موازنة الصحيفة، وليس الاكتفاء باحضار ورقة بنكية تثبت وجود المبلغ.

واضافت المصادر ان هذا المطلب بات يهدد حياة عدة صحف اردنية، بالاضافة الى اسباب سياسية تواجهها مجموعة من الصحف الاسبوعية الاخرى.

واعطى قانون النشر الجديد الصحف مهلة ثلاثة اشهر لتصويب اوضاعها وفقا ونصوص مواده وتنتهي المهلة في الخامس عشر من اب (اغسطس) المقبل.

الى ذلك افادت المصادر نفسها ان السلطة التنفيذية في الاردن تتجه الى منع ادخال اي جريدة او مجلة يمتلكها اردني وتصدر في الخارج، وذلك كرد رسمي على محاولات الالتفاف على قانون المطبوعات والنشر، مشيرة الى انه سيتم منع اي مطبوعة تصدر حاليا في الاردن ثم تهاجر الى عواصم مجاورة، من الدخول الى الاردن كمطبوعة قادمة من الخارج، حتى لو تم تغيير اسماء بعض الصحف.

وكان مجلس الوزراء الاردني اصدر في منتصف الشهر الماضي قانون المطبوعات والنشر المعدل لقانون المطبوعات رقم 10 لسنة 1993، الذي واجهته حملة احتجاجات شديدة من قبل الصحافيين واحزاب المعارضة.

وادخل المجلس تعديلات على ثمانية عشرة مادة من مواد القانون، واحالها بشكل سريع الى العاهل الاردني الملك حسين الذي بدوره اصدر ارادة ملكية بالموافقة على التعديلات في نفس اليوم ليصدر «كقانون مؤقت» من قوانين الدولة الاردنية اعتبارا من الخامس عشر من الشهر نفسه على ان يناقش في مجلس الامة في وقت لاحق.

وبخلاف تصريحات وزير الدولة لشؤون الاعلام الاردني الدكتور سمير مطاوع الذي وصف القانون المعدل هذا بأنه «يأتي لرفع سقف الحرية والمسؤولية وتماشيا مع تقدم المسيرة الديمقراطية في الاردن»، يسود الاعتقاد عند الغالبية العظمى من الصحافيين الاردنيين بأن القانون يعتبر تراجعا بما لا يقاس عن القانون الاصلي الذي لاقى انتقادات كبيرة من الاوساط الاعلامية الاردنية ايضا.

ومن بين اكثر التعديلات التي اقرت على القانون يعتقد اغلب رؤساء تحرير الصحف ان لم يكن كلهم وخاصة الاسبوعية منها ان التعديل الذي يتناول رأس مال الصحف هو اخطرها.

ففي حين كان القانون السابق يشترط لمنح الرخصة للمطبوعة الصحافية اليومية ان لا يقل رأسمالها المسجل عن خمسين الف دينار اردني جاء التعديل ليرفع رأس المال الى ستمئة الف دينار وفي حين كان يشترط على الصحف الاسبوعية ان لا يقل رأس مالها عن 15 الف دينار تم رفعها الى 300 الف دينار.

ويتفق المسؤولون عن الصحف الاسبوعية في القول ان بقاء هذا التعديل سوف يجبرهما على اغلاق الصحف الاسبوعية.

وبرغم ان بعض الصحف اليومية الاردنية لا تواجه مشكلة مع الشرط السابق لكنها ايضا ستعاني من التعديل الذي ادخل على مواصفات رئيس التحرير. فالتعديل يقضي بأن يكون رئيس تحرير المطبوعة متفرغا للعمل الصحافي منذ ما لا يقل عن عشر سنوات وهو امر غير متاح حاليا في البلاد وبالتالي فان الصحف اليومية، وخاصة صحيفتي «الدستور» و«العرب» اليوم باتت ملزمة على تعديل وضعها بتعيين رؤساء تحرير مسؤولين جدد حسب نص القانون. وهنا يعتقد احد الصحافيين ان رؤساء التحرير «سوف يصبحون عملة صعبة ونادرة «نظرا لقلة عدد الصحافيين الذين ينطبق عليهم نص القانون.

وتعتقد الاوساط الاعلامية الاردنية ان قائمة المواد التي حظر القانون نشرها باتت اكث عمومية وفضفاضة الى الدرجة التي سوف تجبر رؤساء التحرير على توخي اقصى درجات الدقة والحذر عند النشر خوفا من الذهاب الى المحكمة والغرامات.

وبالرغم من ان القانون المعدل الغى عقوبة السجن للصحافي الذي يخالف مواد القانون الا انه رفع سقف الغرامات المالية بشكل كبير لتصل الى خمسين الف دينار عوضا عن خمسة الاف دينار كما كان في القانون الاصلي، الامر الذي سوف يساهم في التضييق على عملية النشر كما يعتقد اغلب الصحافيين. ويساهم في تعميق الازمة المالية للصحف الاسبوعية التي تعاني اصلا من هذه الازمة خاصة وان هناك حاليا ما لا يقل عن ثمانية وثلاثين دعوة مرفوعة ضد هذه الصحف بتهم مخالفة القانون.

قال ان افكار ريفكند عن «التعاون الاقليمي» كانت غير واقعية

فاتشيت: لا تغيير بالسياسة تجاه الخليج وليبيا ومصير القدس لا يمكن ان يقرره طرف واحد

أبو ظبي - «القدس العربي» - من جمال المجايدة:

اختتم ديريك فاتشيت وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية الخميس اول جولة يقوم بها وزير خارجية عمالي الى منطقة الخليج منذ اكثر من 20 عاما.

واكد قبيل مغادرته ابو ظبي امس ان حكومة حزب العمال برئاسة توني بلير ستواصل اتباع سياسة حكومة حزب المحافظين السابقة ازاء الالتزام البريطاني الكامل بأمن الخليج.

وقال «لقد ابلغت كبار المسؤولين في الدول الخليجية التي زرتها وهي دولة الامارات وسلطنة عمان والكويت ان امن الخليج هو موضوع حيوي بالنسبة للسياسة الخارجية البريطانية».

واضاف «نحن ننطلق من قاعدة العلاقات التاريخية وروابط الصداقة العميقة التي تربط بين الجانبين أوضح ان الدول الخليجية التي زارها اكدت مجددا التزامها بقرارات الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي، ازاء استمرار فرض الحظر على العراق.

والمح الى ان الحكومة البريطانية الجديدة لن تغير موقفها اذا لم يبادر صدام حسين ونظامه بالاعتراف والتطبيق الكامل لكافة القرارات الدولية. كما ذكر الوزير البريطاني ان حكومة بلاده لن تغير موقفها كذلك ازاء ليبيا وقضية لوكربي، مؤكدا اصرار الحكومة البريطانية على محاكمة المتهمين في هذه القضية في لندن، مشيرا الى ان محاكمة المتهمين في بلد ثالث (خارج ليبيا وخارج بريطانيا) يعني اعطاء الضوء الاخضر للارهاب والارهابيين على حد قوله.

وردا على سؤال حول موقف الحكومة الجديدة من عملية السلام في الشرق الاوسط قال فاتشيت: يجب استمرار المفاوضات مع الالتزام الكامل بالاتفاقيات السلام المعقودة بين الاطراف المعنية لاحلال السلام العادل والشامل في المنطقة.

واضاف «لقد زرت كل من سورية والاردن ومناطق الحكم الذاتي واسرائيل مؤخرا للتأكيد على التزام بريطانيا بالسلام ومساعدة الاطراف المعنية على تجاوز العقبات الراهنة.

واعترف بخطورة للوقف في مناطق الحكم الذاتي والناجم عن الاستيطان الاسرائيلي، ودعا للعودة الى مائدة المفاوضات لتجنب انهيار عملية السلام.

وردا على سؤال حول موقف بريطانيا من القدس في اعقاب قرار الكونغرس الامريكي الداعي الى ضم المدينة المقدسة لاسرائيل، قال الوزير فاتشيت: ان بريطانيا وكل دول الاتحاد الاوروبي ترفض اي محاولة لتغيير وضع القدس او معالمها وتصر على ضرورة حل قضية القدس من خلال مفاوضات المرحلة النهائية، اذ ان مصير هذه المدينة لا يمكن ان يقرره طرف من جانب واحد.

واتضح ذلك الموقف من خلال بيان قمة الاتحاد الاوروبي في امستردام مؤخرا.

واعتبر ان طرح وزير الخارجية البريطاني السابق مالكوم ريفكند لاقامة منظمة التعاون الاقليمي في الشرق الاوسط بمثابة افكار مثالية وغير واقعية قائلا: المهم هو التوصل الى حل سلمي يرضي جميع الاطراف المعنية في الشرق الاوسط.

وحول مستقبل العلاقات البريطانية - الايرانية وموقف الحكومة الجديدة ازاء الاحتلال الايراني للجزر الاماراتية الثلاث، قال نحن نؤيد موقف دولة الامارات المطالب باحالة النزاع مع ايران حول الجزر الثلاث ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى الى محكمة العدل الدولية او اي حل اخر يقبله الطرفان من خلال المفاوضات المباشرة.

واضاف «نحن نتابع التغيرات في السياسة الايرانية، ومن جانبنا لن نقدم على اي خطوة لتطبيع العلاقات مع ايران ما لم تبادر الحكومة الايرانية بنبذ الارهاب وتخفيض اسلحة الدمار الشامل واتباع سياسة حسن جوار في الخليج.

وقال ان الكرة الان في الملعب الايراني، واعتقد ان من مصلحة ايران تغيير مواقفها السابقة.

وحول الموقف البريطاني ازاء الاجتياح العسكري التركي لشمال العراق قال بلاده تؤكد مجددا ضرورة الحفاظ على وحدة اراضي العراق وعدم تعريض حياة المدنيين للخطر، مشيرا الى ضرورة اتباع الحلول السلمية لهذه المشكلة لان الحل العسكري ليس هو الحل المناسب».

وفيما يتعلق بالتنسيق البريطاني - الخليجي قال فاتشيت «اننا نتطلع الى مزيد من التنسيق السياسي بين دول مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الاوروبي، ونأمل ان تستمر عملية التشاور لتشجيع الحوار بين الجانبين».

واشار الى اهتمام بلاده باعطاء الاولوية لهذه المسألة بقوله «سوف نجعل لتعزيز هذه العلاقة مكانا اساسيا في جدول اعمال رئاستنا للاتحاد الاوروبي» واكد على اهمية دور مجلس التعاون في تعزيز الامن الاقليمي بامتلاك قدرات دفاعية ذاتية.

المغرب: الاموي يدعو لالغاء الانتخابات البلدية بسبب «الخروقات»

■ الرباط - «القدس العربي»:

دعا زعيم نقابي مغربي الى الغاء الانتخابات البلدية التي جرت في المغرب في الثالث عشر من حزيران (يونيو) الجاري، وقال نوبير الاموي الامين العام للكنفدرالية الديمقراطية للشغل (اقوى النقابات العمالية) في اجتماع للجنة الوطنية لتتبع الانتخابات ان الصدمة التي احدثتها العمليات الانتخابية لا تمحوها الا صدمة من مستواها، واوضح ان الانتخابات عرفت خروقات تورطت فيها كل اطراف الميثاق الانتخابي من ادارة ومجموعات ضغط واحزاب.

وكانت عدة احزاب، خاصة احزاب المعارضة، قد اتهمت السلطات بالحياد السلبي تجاه استخدام الاموال في شراء الاصوات في الانتخابات البلدية التي جرت لاول مرة في صناديق زجاجية ولم تتهم السلطات فيها بالتدخل والتزوير، الا ان الاحزاب قالت انه كان على السلطات ان تتدخل لمنع الخروقات التي سادت العمليات الانتخابية. وقال الاموي انه تبين بالملموس سوء ضبط لوائح الناخبين وتسرب العديد منها الى ايدي وصفها بالاثمة تاجرت باللوائح في سوق مفتوحة على الباعة والمشترين، ووجد متاجرون وابناء في هذا الطرف او ذاك.

وسال المال الحرام دهاقا وكان وراء حشد وتجنيد عصابات ارهابية في البوادي والمدن حتى بات المغرب كما لو انه في احد بلدان الشرق الاوسط في قمة الاقتتال الطائفي. وذكرت مصادر اللجنة الوطنية للانتخابات، ان خمسة مواطنين قتلوا اثناء العمليات الانتخابية كما تحدثت المصادر الحزبية عن اعتداءات واختطافات تعرض لها ناخبون مرشحون.

وقال نوبير الاموي ان العديدين تورطوا في عمل اقل ما يقال عنه انه عبث ولا علاج له ومحو لوصمته الا بالغاء الانتخابات جملة وتفصيلا وان الصدمة التي احدثتها العمليات الانتخابية لا تمحوها الا صدمة في مستواها.

وهدد الاموي ان نقابته لن تشارك في انتخابات مناديب العمال الذين يشكلون جزءا من الناخبين الكبار للغرفة الثانية مجلس المستشارين الا في ظروف السلامة والنزاهة الصحيحة لانه ليست هناك نزاهة نسبية او جزئية فالنزاهة اما كانت او لم تكن. ورفض الاموي اجراء هذه الانتخابات خلال الصيف لانه موعدا غير مناسب لا زمان ولا مكان بالنسبة لاغلبية الموظفين الذين يكونون في اجازة صيف خاصة رجال التعليم الذين يشكلون ثلثي موظفي الدولة.

وطلب الاموي رسميا تسجيل طلب الغاء الانتخابات الا ان رئيس اللجنة الوطنية للانتخابات، رد بان اختصاصات اللجنة لا تسمح لها ببحث ذلك وقال ادريس الضحاك، ان مهام اللجنة هو متابعة وتوثيق ما جرى وان اللجنة استلمت 2700 طعنا انتخابيا.

من جهته قال عبد الرحمن امالو وزير العدل وحقوق الانسان ان الانتخابات حققت نجاحا كبيرا وتميزت بحياد تام للادارة باعتراف جميع الاحزاب وقال انه لا مبرر للتشكيك في الحياد التام للادارة. واضاف في حوار صحافي ان ما عرفته الانتخابات من احداث عنف قليلة وقعت اثناء اشتداد التنافس الانتخابي.

الشرطة المغربية تلحق اصابات بمتظاهرين داخل محكمة

■ بني ملال (المغرب) - رويتر: قال محامون ان نحو 12 مغربيا منهم امرأة وطفل أصيبوا الجمعة عندما فضت الشرطة تجمعا لانصار جماعة يسارية خلال محاكمة أعضاء فيها.

وكانت محكمة بني ملال بوسط المغرب تحاكم 18 عضوا في حزب الطليعة الاشتراكي الديمقراطي نادوا بمقاطعة الانتخابات المحلية التي جرت في 13 حزيران (يونيو).

وقال محام عضو في الجمعية المغربية لحقوق الانسان لرويتر ان التدخل العنيف من جانب قوات الامن داخل محكمة بني ملال الحق اصابات خطيرة بما لا يقل عن 12 شخصا منهم امرأة وطفل.

وأضاف المحامي ان الشرطة تدخلت لفض 400 مؤيد للمتهمين الذين رددوا هتافات وطالبوا بالافراج عن أعضاء الحزب المعتقلين.

وقال احمد بن غلون وهو محام بارز من قيادات الحزب انه انتهاك لحقوق الانسان وحرية التعبير التي يكفلها الدستور المغربي.

واضاف ان أكثر من 30 محاميا كانوا في المحكمة عندما اقتحمت الشرطة القاعة وضربت مؤيدي الحزب «بوحشية».

وكان حزب الطليعة هو الوحيد الذي دعا الى مقاطعة الانتخابات المحلية من بين الاحزاب الاثني عشر التي تمارس نشاطها في المغرب.

وقال الحزب ان 130 نشطا من أعضائه اعتقلوا ويحاكم 92 منهم في مناطق مختلفة ويواجهون احكاما قد تصل الى السجن لمدة شهرين. وتعذر الاتصال بمسؤولين في وزارة العدل وحقوق الانسان للحصول على تعليق.

وزير فرنسي يحبذ استخدام اموال حكومية في بناء مساجد

■ باريس - رويتر: قال وزير العدل الفرنسي جان بيير شفانمان الخميس انه يحبذ استخدام اموال عامة للمساعدة في بناء مساجد.

وسئل هل يعتقد انه يجب انفاق موارد مالية عامة على بناء مساجد لمنع المتطرفين الاسلاميين من كسب نفوذ فرد بقوله لقناة تلفزيون فرانس 2 «يمكن ان يسأل هذا السؤال لوضع الاسلام على قدم المساواة».

وتابع «لانه يوجد مكان لثلاث ديانات لماذا لا يوجد مكان لديانة رابعة اذا قبلوا قوانين الجمهورية وخاصة الجمهورية العلمانية التي تسمح بالدين لكنها تقوم ايضا على فكرة الحوار المفتوح».

واضاف مشيرا الى ان الاسلام ثاني اكثر الديانات انتشارا في فرنسا ان الكاثوليك والبروتستانت واليهود لديهم كثير من اماكن العبادة بالفعل اقيم بعضها قبل عدة قرون بأموال الدولة.

ومضى قائلا «جميع الديانات القائمة في فرنسا لديها اماكن مناسبة للعبادة، كنائس ومعابد. ويأتي ذلك من طول الفترة التي وجدت خلالها على ارض فرنسا. والاسلام وافد جديد الى حد كبير».

واشار الى ان المسجد الوحيد الذي اقيم بموارد حكومية هو المسجد الجامع في باريس الذي بني في عام 1923.

واكتسب الاسلاميون المتشددون المسؤولون عن موجة تفجيرات في فرنسا في عام 1995 تسببت في مقتل ثمانية اشخاص واصابة اكثر من 100 اتباعا بين ابناء المهاجرين من شمال افريقيا في الضواحي الفقيرة حيث البطالة مرتفعة.

اصابة قائد الجناح العسكري للاتحاد الاسلامي بالصومال

مقديشو - رويتر: قال مسؤولون بالاتحاد الاسلامي ان قائد ميليشيا الجناح المسلح للاتحاد الاسلامي في الصومال اصيب بجروح في كمين.

ونقل العقيد حسن ضاهر عويس الى مستشفى بالعاصمة الخميس بعد ان نصب له كمين مساء الاربعاء بالقرب من مطار بالي دوغلي الذي يبعد 90 كيلومترا غربي مقديشو. وقتل ضابط اخر بالاتحاد الاسلامي هو محمد قاضي افرح. وكان الضابطان ينقلان تعزيزات في ثلاث عربات من العاصمة نحو اقليم جيدو الجنوبي حيث يقاتلون رجال قبائل من الجبهة الوطنية الصومالية. ولم تزعم أي جماعة المسؤولية عن هذا الهجوم.

وقالت مصادر منظمات اغاثة ومصادر امن في نيروبي في وقت سابق من الشهر الحالي ان قوات اثيوبية ومن الجبهة الوطنية الصومالية تسيطر تماما على منطقة داخل الصومال بعد طرد رجال الاتحاد الاسلامي من معقلهم.

وقال مسؤولو اغاثة اليوم الخميس ان ميليشيا الاتحاد الاسلامي انسحبت من المنطقة لكنها تستعد لشن هجوم مضاد بمجرد ان تنسحب القوات الاثيوبية. ونفى رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي يوم السبت الماضي ان قواته اشتركت في القتال وتعهد بملاحقة وضرب مقاتلي الاتحاد الاسلامي اذا لم يوقفوا هجماتهم على اثيوبيا.

وتنسب اثيوبيا الى الاتحاد الاسلامي المسؤولية عن شن سلسلة هجمات على اهداف في اثيوبيا.

الرئيس التونسي يستقبل رئيس الوزراء الاردني

■ تونس - اف ب: اعلن رسميا ان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي استقبل الخميس رئيس وزراء الاردن عبد السلام المجالي وعرض معه مسيرة السلام في الشرق الاوسط.

واعلن المجالي الذي يزور تونس منذ امس الاربعاء انه عرض مع الرئيس بن علي «تطورات الوضع في الشرق الاوسط في ضوء ما تضعه الدولة العبرية من عراقيل في طريق السلام».

ونقلت وكالة الانباء التونسية عن المجالي ان لديه «املا كبيرا في كسب دعم العالم باسره للقضية الفلسطينية» بحيث يؤدي ذلك الى التأثير على موقف القادة الاسرائيليين من عملية السلام المجمدة منذ ثلاثة اشهر.

واوضحت الوكالة ان المجالي بحث مع الرئيس التونسي ايضا العلاقات الثنائية وزيادة التعاون الاقتصادي بين البلدين.

وكان المجالي اقترح بعد لقائه نظيره التونسي حامد القروي انشاء مصرف مشترك وتوقيع اتفاق لضمان الاستثمارات بين البلدين.

يشار الى أن مستوى التبادل التجاري بين تونس وعمان لا يتعدى عشرة ملايين دولار سنويا. ومن المقرر ان يغادر المجالي تونس السبت بعد مؤتمر صحافي يعقده في العاصمة التونسية.

يذكر ان الاردن وقع معاهدة سلام مع اسرائيل عام 1994 فيما تبادلت تونس فتح مكاتب التمثيل التجاري منذ سنتين لكنها جمدت رسميا العلاقات مع الدولة العبرية بسبب تعثر عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

السنة التاسعة ـ العدد 2531 السبت/ الاحد 28ـ29 حزيران (يونيو) 1997 ـ 23ـ24 صفر 1418 هـ

اكد مساندة السعودية لموقف لبنان من قضية الجنوب وحذر من توقف عملية السلام

سعود الفيصل يدعو من لبنان الى استمرار الصمود العربي

بيروت ـ من هيثم حدادين:

قال وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل الجمعة ان استمرار الصمود العربي وتغيير الموقف الاسرائيلي من شأنه الخروج من الركود الحالي في المفاوضات العربية الاسرائيلية.

وكان الوزير السعودي الذي يرافق ولي عهد المملكة العربية السعودية الامير عبد الله بن عبد العزيز في زيارته التي بدأت الخميس للبنان يتحدث امام الصحافيين اثر مباحثات اجراها في مقر وزارة الخارجية الجمعة مع نظيره اللبناني فارس بويز.

وقال ردا على سؤال حول الخروج من حالة الركود الحالي في الشرق الاوسط «استمرار الموقف العربي على صموده وتغيير الموقف الاسرائيلي الشيء الوحيد الذي يمكن ان يغير الامور».

واضاف «منظورنا يجب ان يكون التركيز سواء عربيا او دوليا على اعادة عملية السلام الى نصابها الحقيقي والى مرجعية مدريد والارض مقابل السلام والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ـ وهذه هي الوسيلة الحقيقية لدفع الامور الاخرى كالمباحثات المتعددة الاطراف وغيرها».

وردا على سؤال حول طلب لبنان الانضمام الى دول «اعلان دمشق» التي اجتمعت في وقت سابق من الاسبوع الحالي في مدينة اللاذقية الساحلية السورية قال هناك قضايا عديدة بالنسبة لتوثيق اعلان دمشق منها الوثيقة الامنية التي لم ننته منها.. والصلة بين دول اعلان دمشق وجامعة الدول العربية وبالتالي سيؤجل النظر بهذه العضوية (عضوية لبنان) بعد ان ننجز مناقشة هذه الاوضاع».

وتضم دول اعلان دمشق الدول العربية الخليجية الست الى جانب مصر وسورية وتأسست عقب حرب الخليج.

واعلن الامير سعود انه وجه دعوة رسمية الى نظيره اللبناني لزيارة السعودية.

وكان ولي العهد السعودي الامير عبد الله قال فور وصوله الى بيروت بعد ظهر الخميس في أول زيارة يقوم بها مسؤول سعودي رفيع الى لبنان منذ قرابة عقدين ان بلاده تحيي صمود الشعب اللبناني وتؤكد دعمها لتمسكه بحقوقه المشروعة في جنوب لبنان.

وقال الامير في بيان وزع بينما يعقد جلسة محادثاته الاولى مع الرئيس اللبناني الياس الهراوي ورئيس الوزراء رفيق الحريري ان بلاده تحيي صمود الشعب اللبناني وتؤكد دعمها لتمسكه بحقوقه المشروعة في جنوب لبنان.

واضاف الامير في بيانه الذي لم يذكر اسرائيل بالاسم ان السلام في المنطقة لابد ان يرتكز على اقتناع راسخ.

وحذر البيان من ان اي تهاون في السعي للسلام او اي استهانة او عبث بالسلام سيضر بجميع الاطراف المعنية.

ووصل الامير عبد الله يرافقه وفد كبير في وقت سابق الجمعة الى القصر الرئاسي في بعبدا شرقي بيروت قادما من سورية براً واستقبله عند الحدود الحريري وكبار المسؤولين اللبنانيين.

ويتوقع الدبلوماسيون ان يجري الامير عبد الله محادثات حول عملية السلام في الشرق الاوسط والمؤتمر الاقتصادي المثير للجدل المقرر عقده في قطر والمتوقع ان تحضره اسرائيل وكذلك حول اعادة اعمار بيروت التي تضررت كثيرا بسبب الحرب الاهلية.

وحذر ولي العهد السعودي الخميس في اليوم الاول من زيارته الرسمية الى لبنان من توقف عملية السلام في الشرق الاوسط معتبرا ان توقف السلام سينعكس على الجميع ولن يسلم من الاوجاع طرف دون الاخر».

الرئيس الهراوي يقلد ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز وسام الارزة في قصر بعبدا في بيروت امس (رويتر)

واكد الامير عبدالله الذي بدأ الخميس محادثاته الرسمية بلقاء على انفراد مع الرئيس الياس الهراوي على دعم المملكة العربية السعودية للبنان على كل صعيد مشيرا الى ان الرياض «تتابع باهتمام تقدم عمليات الاعمار» في هذا البلد.

وشدد الامير عبدالله على ضرورة السلام وقال «ان العالم سئم الدمار والفتن وسياسة السلاح لذلك فهو مقبل على السلام الذي دعت اليه كل الرسالات السماوية».

وكان الرئيس الهراوي اقام مأدبة عشاء رسمية على شرف الامير السعودي حضرها 300 من الشخصيات السياسية اللبنانية والسعودية في القصر الجمهوري في بعبدا.

من جهة اخرى يبحث مسؤولون سعوديون اعضاء في الوفد المرافق للامير عبدالله الذي يضم 162 شخصا مع نظرائهم اللبنانيين في عدد من اتفاقات التعاون الاقتصادي بين البلدين وفق ما اعلن رسميا.

يشار الى ان زيارة الامير عبدالله التي وصفها المسؤولون اللبنانيون بأنها «تاريخية» هي الاولى يقوم بها مسؤول سعودي رفيع المستوى الى بيروت منذ الزيارة التي قام بها العاهل السعودي الراحل الملك فيصل الى بيروت عام 1971، اعقبتها زيارة قام بها الامير سعود الفيصل وزير الخارجية عام 1978 في محاولة للوساطة خلال الحرب الاهلية في لبنان التي استمرت من عام 1975 الى عام 1990.

لا تملك دليلا على ان عرفات أمر بقتل سماسرة الاراضي

المخابرات الامريكية تتوقع انفجار الاوضاع من جديد في لبنان

لندن ـ «القدس العربي» ـ من الان جورج:

الولايات المتحدة لا تملك دليلا على ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اعطى اوامره بقتل الفلسطينيين الذين يبيعون اراضي في الضفة الغربية لاسرائيليين، وفقا لمسؤولين معنيين بالشرق الأوسط في المخابرات الامريكية.

ويتناقض الموقف الامريكي هذا مع المزاعم الاسرائيلية الدؤوبة بأن الرئيس الفلسطيني شخصيا اعطى اوامر القتل بحق عدد من السماسرة الذين قتلوا في الاسابيع الأخيرة. وكان وزراء فلسطينيون اعلنوا أن العرب الذين يبيعون الارض للاسرائيليين سيواجهون عقوبة الاعدام، لكن لم تجلب اية حالة للمحاكمة حتى الآن.

وفي تعرضهم لقضايا شرق اوسطية شاملة رأى المسؤولون الأمريكيون ان الأزمات التي تسببت في حرب اهلية في لبنان دامت 15 عاما لم تحل بعد، مشيرين الى أن «لبنان قد ينفجر مرة أخرى بسهولة».

ومن الأمور الرئيسية التي «تثير قلق» الامريكيين تنامي المناوشات العرضية بين سورية واسرائيل في لبنان حيث تحتفظ سورية بجيش تعداده 40 الف فرد، وحيث تدعم جماعات لبنانية مسلحة تقاتل لتحرير الاجزاء المحتلة من جنوب لبنان، وقالوا إن هذا الخطر «يثير قلقنا لدرجة كبيرة».

وعبر المسؤولون عن انزعاجهم من وضع عملية السلام على المسار الفلسطيني الاسرائيلي، وأشاروا الى عدم وجود «قدر كاف من الثقة المتبادلة» بين الطرفين، مؤكدين انه «على الولايات المتحدة ان تعمل كل ما في وسعها لتشجيع الثقة المتبادلة» بينهما.

وتظهر المسؤولون تباينا في وجهات النظر تجاه الموقف من ليبيا. فقد اعربت احدى وجهات النظر عن اعتقادها ان العقيد معمر القذافي ما زال مسيطرا بقوة على زمام الأمور، فيما رأت اخرى ان سيطرة القذافي بدأت تضعف، وان حصول تغيير في النظام بات وشيكا. لكن المثير هنا هو ان كلا وجهتي النظر تعتقدان انه «اذا ذهب القذافي، فاننا قد ننظر الى الوراء ونقول ان الوضع كان افضل في عهده».

كذلك عبر مسؤولو المخابرات الأمريكية عن قلقهم تجاه امكانية حدوث حالة من عدم الاستقرار عند تعاقب السلطة في كل من سورية ومصر.

وفي مصر التي تعاني من «مشكلات اقتصادية كبيرة» لا يوجد بديل واضح عن الرئيس حسني مبارك، غير ان مسؤولا امريكيا رأى انه «لحسن الحظ فان هناك من قوة الدفع الذاتي (في مصر) ما يحافظ على سير الوضع بشكل مطمئن».

وفي السعودية حيث «ما زالت العائلة المالكة مسيطرة على مقاليد الحكم بقوة»، كما قالت المصادر، فان البديل «متوقع جدا» على الاقل في المنظور القصير. فالأمير عبد الله سيخلف الملك فهد الذي يعاني من المرض ايضا، وسيصبح الأمير سلطان ولي العهد. لكن في المدى المتوسط، حسب نفس المصادر، فان الامور «قد تكون معقدة بعض الشيء ـ ويتوجب على المرء الانتظار لمعرفة ما اذا كانت الآليات التي تملكها العائلة للحفاظ على الخلافة في وجه التحديات من داخل وخارج العائلة كافية».

وبالنسبة لايران، كشف احد مسؤولي المخابرات الامريكين ان فوز محمد خاتمي في الانتخابات الأخيرة «كان مفاجأة حتى بالنسبة لنا». ورغم ان خاتمي اظهر انفتاحا، خاصة في قضايا محلية، الا انه لم يفعل الكثير لتهدئة المخاوف الامريكية تجاه النوايا الايرانية. فهو انتقد اسرائيل بقوة، وطالب الولايات المتحدة بتغيير سياساتها تجاه الشرق الأوسط. وقال المسؤول «نحن بحاجة لمراقبة افعاله عن قرب».

ومع ذلك، فان الولايات المتحدة لا تعتقد ان تسلم خاتمي للسلطة في ايران سينهي دعمها لحزب الله. لكنها تعتبر منظمة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة بأنها «مصدر دعم ضئيل»، ولا تختلف كثيرا عن نظرائها العراقيين.

وفيما يتعلق بالعراق، ترى الولايات المتحدة ان العراق يواجه «مشاكل من داخل العائلة الحاكمة ومن داخل دوائر النظام نفسها». وتلقت الولايات المتحدة تقارير لم تلق اهتمام المحللين الامريكيين مفادها ان «صدام يواجه مشاكل كبيرة في المناطق الريفية»، وان الرئيس العراقي نفسه يعاني من «نوبات كآبة وآلام ظهر عسيرة».

خطوة نحو إزاحة كابوس الهيمنة الاسرائيلية

القاهرة ودمشق تحلمان بسوق مشتركة تجمع الدول العربية

اللاذقية (سورية) ـ من فاطمة الشهابي:

قال مصدر دبلوماسي عربي ان فكرة انشاء السوق العربية المشتركة المقترحة في الورقتين المصرية والسورية التي قدمت في اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق يومي الأربعاء والخميس الماضيين تتضمن فتح المجال لجميع الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية للانضمام الى السوق في مرحلة لاحقة.

وقد اتفقت مصر وسورية و6 دول خليجية من بينها السعودية في بيان ختامي صدر عن الاجتماع في مدينة اللاذقية السورية على دراسة معمقة لفكرة انشاء سوق مشتركة، تعتبر خطوة اولى نحو تكامل عربي فاعل.

وتعتزم الدول الثماني اقامة منطقة للتجارة الحرة بينها تكون نواة لاقامة سوق عربية مشتركة، ودعا البيان الى اتخاذ الخطوات اللازمة لمواجهة مستجدات عالمية تستوجب اكتساب الامة العربية المنعة والقوة الاقتصادية.

وقال المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه في حديث مع «قدس برس» ان الورقة السورية ركزت على تشجيع حرية تبادل السلع والخدمات وحرية تنقل رؤوس الاموال وتبادل الخبرات وادراج عدد من الخطوات لتسهيل التبادل التجاري الحر واعفاءات مغرية للاستثمارات. واضاف ان سورية التي تحرص على تشكيل جبهة عربية موحدة في مواجهة التسلل الاسرائيلي في المنطقة والتي كانت وراء مشروع اقامة السوق العربية المشتركة بينت في ورقتها بعض الاجراءات التي اتخذت وتعتزم اتخاذها في مجال المال والاستثمار في سورية.

واتفق وزراء الدول الثماني على ان يجتمع خبراء من مصر وسورية مع خبراء من الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربي في الرياض في وقت لاحق من هذا العام للاطلاع على القرارات والانظمة المتعلقة بتنفيذ الاتفاقية الاقتصادية الموحدة بين دول مجلس التعاون وذلك في مدة اقصاها ايلول (سبتمبر) المقبل. ومن المقرر أن يجتمع بعد ذلك فريق عمل متخصص من الخبراء في اقرب فرصة في القاهرة لاعداد الخطوات التنفيذية لاقامة السوق العربية المشتركة يرفع تقريره الاولي الى وزراء الخارجية في اجتماعهم المقبل.

وترى الورقتان السورية والمصرية ان مسألة السوق العربية المشتركة أصبحت ضرورة ملحة لتهيئة الأسواق العربية للدخول في مرحلة اتفاقيات «الغات» وتحرير التجارة الدولية تكون فيه في وضع قوي.

وقال المصدر ذاته ان الورقة المصرية تضمنت ايضا تحليلا مستفيضا لاهمية وضرورة قيام هذه السوق مع مقترحات حول اقامة مناطق تجارة حرة أو سوق عربية مشتركة.

وفي سؤال لمراسلة «قدس برس» توجهت به الى وزير الخارجية المصري عمرو موسى قبل مغادرته اللاذقية قال ان الهدف من اقامة السوق خلق مصالح عربية مشتركة لدعم عمليات التنمية والاصلاح الاقتصادي القائم.

ويبدي وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي حماسا لهذا المشروع وان تفاوتت حدته بين الدول الاعضاء، وأكدت السعودية على لسان وزير خارجيتها الامير سعود الفيصل دعمها للفكرة، واي تعاون اقتصادي عربي، حيث عبر عن استعداد بلاده الدخول في هذه السوق، في الوقت الذي تتحفظ فيه الرياض وهي اكبر دولة خليجية وذات نفوذ واسع في المنطقة على الدخول في اي تجمع اقتصادي تنضم اليه اسرائيل.

ويعتقد خبراء عرب أن نجاح فكرة السوق المشتركة يشكل نهاية لكابوس الهيمنة الاقتصادية لاسرائيل الذي بدأ مع الحديث عن نظام شرق أوسطي جديد، وخبا مع خسارة مبتدع الفكرة رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس.

في ندوة لـ «الحملة الدولية من اجل القدس» في لندن:

الخالدي: مستقبل القدس يحدد في فلسطين وواشنطن فقط
كارسويل: لا بد من اعادة متحف فلسطين الى العالمية

لندن ـ «القدس العربي» ـ من ناصر ياسين:

أكد البروفسور رشيد الخالدي مدير مركز الدراسات العالمية في جامعة شيكاغو انه لا يمكن التوصل الى سلام في الشرق الأوسط دون حل الصراع في القدس، مشيرا الى ان ما يجري حاليا من مفاوضات بين العرب والاسرائيليين «ليس سلاما، ولا يمكن ان يكون كذلك»، وان الحل يجب ان يكون عبر صيغة تلغي السيادة المطلقة من جانب واحد على المدينة المقدسة، وتمنح الجميع حرية العبادة والتنقل.

وقال الخالدي في الندوة التي دعت اليها «الحملة الدولية من اجل القدس» في كلية الدراسات الشرقية والافريقية (سوس) في لندن مساء أمس الأول، وقدمها المفوض العام الفلسطيني عفيف صافية، والتي حملت عنوان «القدس: الماضي والمستقبل» إن فكرة ادعاء الملكية الواحدة قديمة قدم الاحتلالات والحروب الاستعمارية التي مرت بها، حيث استند المستعمرون الى مبررات دينية، وارتكبت فيها مذابح كثيرة باسم «جدليات عقدية». وهنا أشار الخالدي الى ان القائد الاسلامي صلاح الدين الايوبي مثل حالة استثنائية عندما أقر حقوق الآخرين في المدينة.

كما لاحظ الباحث الخالدي المختص بتاريخ الشرق الاوسط، ان المزاعم الاسرائيلية لا تقتصر على المطالبة بحقوق دينية وتاريخية، بمعنى ان المدينة «كانت كذلك ويجب ان تكون اليوم»، وانما تقوم على ادعاء السيادة والافضلية على الآخر، بمعنى «انا الأقدم، وانا الأقدس، وانا الأحق من الآخر»، وبالتالي زحزحة هذا الآخر، مسلما كان او مسيحيا، والاقامة مكانه على حساب حقوقه وتراثه ومعتقداته.

وقال ان المشكلة ليست في حقوق اليهود في القدس، وانما في «الادعاءات البربرية» القائمة على السلطة المطلقة للأنا، ونفي حق كل ما هو غير يهودي، علما بأن المسيحيين يقرون بالشراكة في المعتقد مع اليهود، والمسلمين يردون انسابهم الى داود وسليمان وابراهيم، بل انهم يطلقون هذه الاسماء على ابنائهم باعتبارها اسلامية.

وما يؤزم المشكلة، وفق البروفسور الخالدي، هو أن الكونغرس الامريكي، والذي يصفه البعض بأنه «ارض اسرائيلية محتلة»، يتبنى المزاعم اليهودية المطلقة، ويؤمن بوجهة النظر اليهودية «السخيفة» التي تختصر تاريخ المدينة بـ3 آلاف عام، ناكرا حقوق المسلمين والمسيحيين.

وفي تعبيره عن درجة التطرف الامريكي في تبني المواقف الاسرائيلية قال الخالدي الذي عمل محاضرا في جامعات عدة منها «جورج تاون» و«كولومبيا»، والجامعة اللبنانية في بيروت، انه «يمكن رؤية انشطة حول الحقوق العربية في دول مثل بريطانيا وفرنسا واي مكان في العالم باستثناء الولايات المتحدة».

وقال ان «الناظر لمدينة القدس كما هي، وليس الى ما تقوله الدعاية اليهودية، يرى أن كل ما حولها عمارة عربية اسلامية شيدها الامويون والمماليك، ما زالت تقاوم عوامل الزحزحة الاسرائيلية الساعية لالغاء الأثر الاسلامي العربي في المدينة دون اية مساءلة من القوة العظمى الوحيدة في العالم».

وانتقد الخالدي الذي عمل مستشارا للوفد الفلسطيني المفاوض في مدريد وواشنطن في الفترة ما بين 1991 و1993، غياب العرب عن الساحة الامريكية.

وقال ان التحركات العربية الرسمية في واشنطن لا تعكس مدى حساسية هذه القضية لدى الشعوب العربية. وضرب مثالا أزمة النفق التي اثارت غضبا عربيا عارما، لكنها لم تجد اي صدى لدى الرأي العام الامريكي.

وقال الخالدي بعد ان اعرب عن وجهة نظره بأن «مستقبل القدس يحدد في فلسطين وواشنطن فقط» وانه «كلنا يرغب برؤية قائد عربي يسمع الامريكيين بأنه لن يشارك في عملية السلام حتى تعترف اسرائيل بالحقوق العربية في القدس»، مشيرا الى ان فشل العرب في وضع وجهات النظر هذه امام الرأي العام الامريكي يعني «قبولنا بضياع القدس».

وعن دور الأمريكيين من أصل عربي في طرح وجهة النظر العربية قال الخالدي ان «الجالية العربية الأمريكية صغيرة ومنقسمة وتعاني من مشكلات عنصرية كونها جالية مهاجرة، مستجدة على المجتمع الامريكي مثل يهود الثلاثينات، وبالتالي فان دورها يكاد ان يكون غير موجود».

ورأى الخالدي، وهو صاحب عدة مؤلفات عن المسألة الفلسطينية مثل «الهوية الفلسطينية» و«تحت الحصار»، ان السيطرة اليهودية المطلقة على القدس «ليس من المستحيل ايقافها»، لكنه اشار الى حقائق معقدة صار من الصعب تغييرها مثل مسألة المستوطنات الكبيرة في القدس. وفي هذا السياق ذكر الخالدي حدوث تغييرات في علاقة يهود الشتات باسرائيل، حيث بدأت اليوم جماعات يهودية تعرب عن خيبة املها تجاه الدولة العبرية، ومع أن ذلك يحدث لاسباب ذات علاقة بالدين، الا اننا لم نكن نسمع عنه قبل 15 عاما.

وشارك في الندوة البروفسور جون كارسويل الأمين السابق لمتحف الاستشراق في شيكاغو ومدير قسم الاسلاميات في مؤسسة «سوذبي» للمزاد، حيث تحدث عن تجربته مع القدس وفلسطين منذ ان عمل مع دامي كاثلين كينون في الحفريات الأثرية التي قامت بها في مدينة اريحا عام 1951.

بدأ كارسويل الذي عمل محاضرا في الخمسينات في الجامعة الامريكية في بيروت، حديثه باستعراض حياة عالم الآثار الأمريكي جون روكفلر ودوره في انشاء «معهد فلسطين للآثار» في القدس في نهاية العشرينات، حيث قال ان الحكاية بدأت عندما اقام روكفلر علاقة صداقة مع المؤرخ جيمس هنري بريستيد الذي اشتهر بكتاباته عن قدماء المصريين، حيث دعاه الاخير لزيارة مصر، وهناك عرض روكفلر على المصريين انشاء متحف يعنى بالحضارة المصرية، لكن طلبه قوبل بالرفض، وفي رحلة عودته مر بالقدس حيث قدم نفس العرض على الفلسطينيين الذين كانوا تحت الاستعمار البريطاني، فوافقوا، وبعد ان تأسس المعهد سأل روكفلر بريستيد ان كان باستطاعته خدمته في شيء، فقال له أن يأمل برؤية متحف عن الشرق في جامعة شيكاغو، فتم له ذلك حيث تم تأسيس المتحف عام 1931.

وحسب العرض المصور الذي قدمه كارسويل، وهو صاحب عدة مؤلفات في الفن الاسلامي بضمنها كتاب «قبة الصخرة»، فان موقع متحف فلسطين اختاره المعماري اوستن هاريسون خارج اسوار المدينة القديمة في الناحية الشمالية الغربية في منزل تركي تحيطه حديقة جميلة. هذا المتحف الذي تسيطر عليه اسرائيل الآن، كان ضم بين جدرانه اجمل ما خلقته الحضارة الانسانية في فلسطين، اضافة الى المكتبة التي الف فيها جورج حوراني كتابه «اسفار العرب البحرية». تولى ادارة المتحف مجلس ضم امناء من مختلف انحاء العالم، بضمنهم علماء وممثلون عن المؤسسات الاجنبية المعنية بآثار فلسطين، في حين تولى ادارة شؤونه اليومية فلسطيني مسيحي من مدينة بيت لحم يدعى يوسف سعد.

والنقطة التي اكد عليها كارسويل هي ان متحف الآثار الفلسطيني كان يمثل مكانا عالميا للبحث في تراث فلسطين، وكان يمضي فيه الباحثون من مختلف انحاء العالم شهورا طويلة، حيث كان يوفر لهم مواد البحث والدراسة باللغات العربية والعبرية والانكليزية، وظل الحال كذلك حتى عام 1966 عندما سيطرت السلطات الاردنية على المعهد وحلت مجلس امنائه، الامر الذي سهل على اسرائيل السيطرة عليه عندما احتلت القدس الشرقية عام 1967. واول شيء قامت به اسرائيل هو ترحيل العلماء الاجانب منه وتغيير اسم المعهد الى «متحف روكفلر» كجزء من مخططها في انكار الوجود الفلسطيني.

ودعا كارسويل الفلسطينيين الى بحث موضوع المتحف عند بدء التفاوض على مستقبل القدس، ليعود كما كان مؤسسة بحث عالمية تخدم كل الباحثين المعنيين بتاريخ المنطقة، مشيرا الى ان آثار فلسطين اكدت للعالم انه لا يحق لأي مجموعة اثنية ان تدعي سيطرتها وحدها على المنطقة.

رشيد الخالدي اثناء مشاركته في ندوة القدس والى اليسار يظهر جون كارسويل (القدس العربي)

اكدت مجددا ان الجزر الثلاث جزء من اراضيها

ايران تشيد برغبة دول اعلان دمشق اقامة «علاقات ودية» معها

■ طهران ـ رويتر: أشادت وزارة الخارجية الايرانية الجمعة بـ «رغبة» الدول العربية الثماني الأعضاء في «اعلان دمشق» اقامة علاقات ودية مع طهران.

ونقلت وكالة الأنباء الايرانية الرسمية عن الناطق باسم الوزارة محمود محمدي قوله أن «العلاقات الودية مع ايران تساهم في تعزيز التعاون الاقليمي والحفاظ على الأمن والسلام في الخليج».

وأمل محمدي في أن «يتعزز التعاون والتضامن الاسلاميان للدفاع عن حقوق المسلمين الفلسطينيين وتحرير الأراضي العربية المحتلة، مع نهاية تفاؤل بعض الدول العربية في شأن اسرائيل».

وأكد محمدي مرة جديدة أن جزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى التي تتنازعها ايران والامارات في الخليج «جزء لا يتجزأ من الأراضي الايرانية».

ورأى الناطق الايراني أن «الحري بالدول العربية أن تشجع الامارات على بدء مفاوضات ثنائية مع ايران». وأضاف «مثل هذه المطالب تضعف التضامن الاسلامي وتقوي في المقابل اسرائيل والقوى الغربية في المنطقة».

وكان وزراء خارجية الدول الأعضاء في «اعلان دمشق»، وهي سورية ومصر والسعودية والامارات والبحرين والكويت وقطر وعمان، دعوا بعد اجتماعهم في اللاذقية ايران الى انهاء احتلالها هذه الجزر.

وأعرب الوزراء الثمانية «عن ارتياحهم لتصريحات الرئيس الايراني الحالي والرئيس المنتخب الداعية لفتح صفحة جديدة في العلاقات العربية الايرانية». كما اكدوا «استعداد دولهم لبناء علاقات ودية مع ايران تقوم على اساس مبادىء حسن الجوار واحكام القانون الدولي المتعلقة بتطوير العلاقات الودية».

وجددوا تأكيدهم «على سيادة دولة الامارات العربية المتحدة على جزرها الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى ودعمهم المطلق لكافة الاجراءات والوسائل السلمية التي تتخذها لاستعادة سيادتها على هذه الجزر». ورأوا ان «الدخول في مفاوضات جادة بين دولة الامارات العربية المتحدة وايران بهدف الوصول الى حل سلمي لقضية الجزر الثلاث امر مهم لفتح صفحة جديدة».

في دراسة ترجمتها مؤسسة «الضمير» لرعاية السجين

محامية اسرائيلية: التفرقة بين السجناء الفلسطينيين واليهود محرمة قانونا!

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من ماجد عبد الهادي:

اكدت دراسة قانونية اسرائيلية على حق المعتقلين الاداريين الفلسطينيين في سجون الاحتلال، بالحصول على شروط سجن خاصة، اسوة بالسجناء الاداريين اليهود.

وقالت الدراسة التي اعدتها المحامية تمارا بيلغ، وحصلت «القدس العربي» على ترجمتها العربية من مؤسسة «الضمير لرعاية السجين» ان التفرقة بين السجناء الاداريين الفلسطينيين واليهود، محرمة قانونا، ومرفوضة، مشيرة الى أن «ادعاء السلطات بوجود خطر امني اكبر من قبل السجناء الفلسطينيين» يتبغي تعليله بشرح معقول، وغير منمق لكل حالة يتم فيها التعامل بشكل مختلف، والا يعد ذلك سلوكا ضمن اطار التفرقة المرفوضة والممنوعة.

واستندت المحامية بيلغ في اعداد الدراسة الى قرار حكم رئيس المحكمة العليا سابقا (شمغار) بشأن الدعوى رقم (253/88) التي رفعها احد المعتقلين ضد وزير الدفاع، لتقول ان السجين الاداري (عموما غير مدان بتهمة، ولا يقضي عقوبة، بل هو سجين حسب قرار سلطة عسكرية ادارية، كخطوة طوارىء خارجة عن القاعدة، ولها اسبابها الامنية، موضحة ان «الفرق بين السجين الذي يمضي عقوبة سجن وبين السجين الذي اعتقل من اجل مخاطر امنية يتمثل بمكانة السجين الاداري، وشروط اعتقاله الناجمة عن ذلك».

واقتبست بيلغ من قرار «شمغار» ما نصه ان شروط الزام السجين بالعمل لا تنطبق على السجين الاداري، لكانته المختلفة في حين ان هذا السجين ملزم فقط بأعمال النظافة وترتيب الغرفة المسجون فيها، كما اقتبست استناده الى «اتفاقية جنيف الرابعة» بشأن مساواة السجين الاداري، من ناحية شروط الاعتقال بأسرى الحرب.

ومضت الدراسة الى القول بأن «التعديلات التي تتطرق لظروف اعتقال السجناء الاداريين الفلسطينيين نشرت وان اقوال الحاكم شمغار كتبت حين كان الاعتقال الاداري لفترة قصيرة، والان حيث يوجد معتقلون اداريون كثيرون يسجنون لمدة اشهر وسنوات، يتوجب على السلطات التصرف بروح هذه الاوضاع، والعمل على تحسين الظروف الاعتقالية بوتيرة اعلى، من خلال الاستجابة لمطلب ايقاف الاعتقال المستمر».

وعلى سبيل المثال، اضافت الدراسة، يندرج في راس سلم الاولويات الحق بالتعليم والعمل الذي يقتضي الحصول عليه، ان يحصل السجين الاداري على مواد للقراءة بشكل منتظم، واوراق، ولوازم الكتابة، بما في ذلك الحاسوب، اضافة الى الغرفة المضاءة جيدا والطاولات والكراسي.

واعتبرت بيلغ في دراستها ان كل النظم والعادات المتبعة، لتحسين ظروف السجين، وليس القوانين فحسب، تنطبق على السجين الاداري، وتلزم سلطات السجون بالتصرف على اساسها، موضحة مثلا، ان العادة التي اصبحت متبعة في خدمات ادارة السجون والتي بناء عليها يتم تمكين السجناء من توزيع اقامتهم في غرفهم حسب رغباتهم وراحتهم، لا حسب ما تفرضه هي عليهم، تلزم ادارة السجون باتباعها تجاه السجناء الاداريين ايضا.

واشارت بيلغ الى ان المحكمة العليا كانت ابدت اهتماما بظروف اعتقال السجين الاداري «نوعام فريدمان» بقرار رقم (95/8259) في اعقاب التباحث حول شكوى تذمر فيها من ظروف اعتقاله الصعبة، وقرر للجيب (قائد قوات جيش الدفاع من المناطق) تغيير مكان اعتقاله مرة اخرى. واعربت بيلغ عن استعدادها للاجابة على اي استفسارات توجه اليها بواسطة الصحف، كما قالت في ختام دراستها.

سورية تعتبر اسرائيل تهديدا خطيرا لامن وسلامة وبيئة شعوب المنطقة

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعتبرت سورية الخميس في قمة الارض بنيويورك ان اسرائيل تشكل «تهديدا خطيرا لامن وسلامة وبيئة شعوب منطقة» الشرق الاوسط.

وقال السفير السوري في الامم المتحدة ميخائيل وهبة ان اسرائيل «ما زالت ترفض الانضمام الى معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية وتتمادى ببرنامج نووي عسكري خارج النظام الدولي لمنع انتشار السلاح النووي، مع ما يحمله ذلك من تهديد خطير لامن وسلامة وبيئة شعوب المنطقة حاضرا ومستقبلا».

واتهم الدولة العبرية بانها «اقدمت على دفن 52 طنا من النفايات النووية والكيماوية الصناعية في الاراضي العربية المحتلة، مما ينطوي على خطر كارثة بيئية في الشرق الاوسط بكامله»، داعيا قادة الدول المشاركة في قمة الارض في نيويورك الى «ممارسة الضغوط على اسرائيل للامتناع عن القيام بمثل هذه الاعمال ووضع حد للاضرار الناجمة التي تؤثر على حياة وصحة السكان في الاراضي المحتلة».

الى ذلك لفت المسؤول السوري الى ان «السلام العادل والشامل والتنمية وحماية البيئة هي مبادىء تكمل بعضها البعض ولا تتجزأ»، مضيفا «في هذا الاطار نعتقد أن العدوان واحتلال اراضي الغير بالقوة من شأنهما ان يشلا الجهود لتحقيق تنمية مستدامة».

وفي هذا السياق اشار الى ان «قرار الجمعية العام 51ـ190 اكد على مبدأ السيادة الدائمة للشعوب الواقعة تحت الاحتلال الاجنبي على مواردها الطبيعية واعاد التأكيد على الحق غير القابل للتصرف للشعب الفلسطيني ومواطني الجولان السوري المحتل في مواردهم الطبيعية وسائر مواردهم الاقتصادية الاخرى»، معتبرا ان «العدوان المسلح والاحتلال الاجنبي يدمرا البيئة والتنمية المستدامة».

وخلص الى القول «لذلك ترتب على الدول المعنية ان تحترم القانون الدولي وقرارات الامم المتحدة وقوانينها الدولية ذات الصلة لتوفير الحماية للبيئة».

اجهزة الامن الفلسطينية تعتقل فلسطينيا كان يستعد لعملية انتحارية

الاسرائيليون يجرحون سبعة فلسطينيين في اشتباكات بالخليل

■ الخليل - القدس - رويترز - ا ف ب: قال شهود عيان ان الجنود الاسرائيليين اصابوا سبعة فلسطينيين على الاقل بطلقات مطاطية في اشتباكات بالخليل بالضفة الغربية الجمعة في تفجر جديد للعنف بالمدينة المقسمة.

وقال الشهود ان 50 شابا تقريبا شاركوا في الاشتباكات بالقاء عشرات من قنابل البنزين وقنابل صوت محلية الصنع على الجنود الاسرائيليين عبر خط التماس الذي يقسم الخليل الى منطقتين تخضع احداهما لاسرائيل والاخرى للسلطة الفلسطينية.

واضافوا ان الجنود الاسرائيليين ردوا باطلاق الاعيرة المطاطية مما اسفر عن اصابة سبعة اشخاص على الاقل. وخفت حدة الاشتباكات بالتدريج بعد الظهر.

وقالت متحدثة باسم الجيش الاسرائيلي ان المتظاهرين الفلسطينيين القوا قنابل البنزين والحجارة في سوق الخليل وان قوات الامن الاسرائيلية فرقتهم دون وقوع اصابات في صفوفها.

واصيب اكثر من 170 فلسطينيا بجروح خلال الشهر الحالي في مواجهات مع الجيش الاسرائيلي في الخليل.

وكان مسؤولون فلسطينيون واسرائيليون حذروا من اندلاع موجة عنف في حال لم تستأنف عملية السلام سريعا.

ومن جهة اخرى ذكرت الصحف الاسرائيلية الجمعة ان قوات الامن الفلسطينية اعتقلت فلسطينيا كان يريد تنفيذ عملية تفجير انتحارية في القدس العتيقة.

واوضحت صحيفة (هآرتس) ان الفلسطيني الذي يبلغ من العمر 17 سنة قبض عليه في تاريخ لم يحدد بينما كان قد اعد المتفجرات بالفعل. وهو من اعضاء مجموعة من المقاتلين في قرية دير سامت في الخليل بالضفة الغربية حيث اعتقل الجيش الاسرائيلي عشرة اعضاء مفترضين في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وصادر اسلحة خلال الاسابيع الستة الاخيرة.

وقالت الصحيفة ان المقاتل كان يريد تفجير مركز اسرائيلي للمراقبة في المدينة العتيقة حول حرم المسجد الاقصى ومسجد قبة الصخرة.

وكان الجيش الاسرائيلي قد اعلن مساء الخميس عن اعتقال هذا الفلسطيني.

وصرح العقيد جبريل رجوب رئيس الامن الوقائي الفلسطيني في الضفة الغربية لوكالة فرانس برس ان ليس لديه معلومات عن اعتقال الفلسطيني.

ويرفض الامن الفلسطيني التعاون على نطاق واسع مع الاجهزة الاسرائيلية بسبب جمود عملية السلام منذ ثلاثة اشهر.

واعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في الاسبوع الحالي اعتقال سيدة كانت تستعد ايضا لتنفيذ عملية انتحارية. واكد ان اجهزة الامن الفلسطينية تبذل جهودا جبارة لمنع تنفيذ مثل هذه العمليات. ومما يذكر ان اربع عمليات تفجير انتحارية وقعت في اسرائيل في بداية 1996 واسفرت عن وقوع 58 قتيلا.

وقد شددت اسرائيل في الاشهر الاخيرة من قمع الفلسطينيين اعضاء الحركات الاسلامية.

من ناحية اخرى ذكر مسؤول في السلطة الفلسطينية ان الجيش الاسرائيلي اعتقل امس الخميس قرب اريحا (شرق الضفة الغربية) بدويين احدهما زائر من الاردن.

وقال يوسف لافي مسؤول الارتباط الفلسطيني في منطقة اريحا لوكالة فرانس برس ان ابراهيم عبد الله ابو داهوق وهو زائر من الاردن واحمد ابراهيم ابو داهوق اعتقلا خلال عملية مداهمة قام بها الجيش الاسرائيلي لمضارب بدوية في منطقة الخان الاحمر على طريق القدس - اريحا.

واضاف ان الجيش الاسرائيلي ابلغه ان وحدات كانت تقوم بعملية تفتيش عن بضائع مسروقة في المنطقة اعتقلت الرجلين.

وقال لافي ان حجم القوات التي داهمت المضارب كان كبيرا موضحا أنها ضمت حوالي 200 جندي وخمس ناقلات. واضاف ان الجيش الاسرائيلي منعه وزميلا اخر له من دخول المنطقة للتحقق من ان الامر لا يتعلق باجلاء العائلات البدوية من المكان.

وتقيم عشرات العائلات البدوية الفلسطينية على جانبي الطريق الرئيسي القدس - اريحا بالقرب من مستوطنتي معالي ادوميم وميشور ادوميم.

وذكرت الصحف المحلية الصادرة امس ان المحكمة الاسرائيلية العليا اصدرت في التاسع من شهر حزيران (يونيو) الجاري قرارا بترحيل هذه العائلات من مكانها وامهلتها مدة شهر لاخلاء الموقع.

وكان الجيش الاسرائيلي اجلى بالقوة وعلى فترات خلال اوائل العام الحالي واواخر العام الماضي عشرات من عائلات عرب الجهالين لصالح توسيع مستوطنة معاليه ادوميم الى الجنوب الشرقي من القدس.

صبية فلسطينيون يرشقون قوات الاحتلال في الخليل بالحجارة وطفل يصوب نحوهم مسدسا «دمية» اثناء المواجهات الجمعة (رويتر)

اسرائيل ترى في الاراضي الفلسطينية «قنبلة موقوتة»

سفير: مهمة وساطة مصرية جديدة تعتمد على مدى التقدم في السلام

■ القاهرة - رويتر: قال محمود بسيوني السفير المصري لدى اسرائيل الجمعة ان مصر تعتزم القيام بمهمة جديدة للوساطة بين اسرائيل والفلسطينيين بناء على مدى التقدم المتحقق عبر القنوات الدبلوماسية.

واضاف بسيوني للصحافيين ان المبعوث المصري اسامة الباز يعتزم القيام بجولة مكوكية اخرى سيحدد موعدها بناء على الوقت المناسب للطرفين الاسرائيلي والفلسطيني.

وتابع «هذه الجولة مرهونة بتحقيق نوع من التقدم عبر القنوات الدبلوماسية العادية».

وتحاول مصر انعاش المحادثات المجمدة منذ شرعت اسرائيل يوم 18 اذار (مارس) في بناء مستوطنة يهودية جديدة على جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية العربية.

وتقول مصر انها تسعى لايجاد صيغة توقف اسرائيل بموجبها النشاط الاستيطاني لفترة تكفي لاقناع الفلسطينيين باستئناف المحادثات. وترفض الحكومة الاسرائيلية اعطاء مثل هذا التعهد.

وقال بسيوني «ان الفجوة مازالت كبيرة جدا بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي بسبب موضوع الاستيطان بوجه عام وجبل ابو غنيم بوجه خاص... وتأمل ان تتمكن الجهود المصرية من ايجاد صيغة تؤدي الى ازالة الاسباب التي ادت الى توقف المباحثات».

وكان بسيوني يتحدث في مطار القاهرة في بداية زيارة قصيرة لمصر لتقديم تقرير لوزير الخارجية عمرو موسى حول اخر تطورات الموقف.

وقال موسى في الاردن يوم الثلاثاء ان مفاوضات السلام بين العرب واسرائيل وصلت الى ادنى مستوياتها منذ 20 عاما.

وقال شهود عيان ان القوات الاسرائيلية اطلقت النيران الجمعة واصابت سبعة على الاقل من الفلسطينيين خلال مصادمات في مدينة الخليل المقسمة.

من ناحية اخرى اشارت تقارير نشرت الجمعة في اسرائيل الى ازدياد ما وصف بالقلق لدى اجهزة الامن والاستخبارات ازاء امكانية اندلاع «انفجار» وشيك محتمل في الاراضي الفلسطينية جراء استمرار جمود وتوقف عملية السلام.

ونقلت هذه التقارير عن محافل كبيرة في الهيئة الامنية الاسرائيلية المسؤولة عن متابعة الاوضاع في الاراضي الفلسطينية والتي اجتمعت الخميس برئاسة وزير الدفاع إسحق موردخاي قولها ان «المناطق (الاراضي) الفلسطينية اصبحت بمثابة قنبلة موقوتة قد تنفجر في اي لحظة».

ونسب لمسؤولين كبار في هيئة الاستخبارات الاسرائيلية قولهم في المشاورات المغلقة التي اجراها وزير الدفاع اسحق موردخاي في مكتبه بحضور رئيس الاركان ونائبه ورئيس جهاز مخابرات «شين بيت» والمفوض العام للشرطة ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية وقادة المنطقتين العسكريتين الوسطى والجنوبية، وعدد آخر من كبار قادة ومسؤولي اجهزة الامن ان استمرار الجمود في المفاوضات السياسية الاسرائيلية - الفلسطينية، والتي مضى على توقفها اكثر من ثلاثة اشهر يجعل من الاراضي الفلسطينية قنبلة زمنية قد تنفجر في اي لحظة.

واضاف هؤلاء ان الوضع في الضفة الغربية وقطاع غزة متوتر جدا، وقالوا نحن موجودون في حالة من المراوحة في المكان لا يحصل فيها اي تقدم سياسي، الامر الذي يولد توترا هائلا مع الفلسطينيين.

واكدت محافل الاستخبارات الاسرائيلية في تقديراتها ان المزاج العام في الشارع الفلسطيني صعب للغاية وهناك مرارة واحباط وتوتر شديد. وحذرت من ان هذه الاجواء والمشاعر السائدة لدى الفلسطينيين قد تنفجر في اي لحظة لتؤدي لما وصفته محافل الاستخبارات بـ«حريق شامل في المناطق الفلسطينية».

وقال كبار قادة الجيش واجهزة الامن الاسرائيليين في نفس المشاورات ان هناك بالتأكيد طاقة وقابلية بدرجة عالية لحدوث انفجار شامل في الاوضاع، وان الجيش الاسرائيلي اتخذ استعدادات لمواجهة التطورات المحتملة.

وقال كبار قادة الجيش الاسرائيلي انهم يخشون من اندلاع اضطرابات تؤدي الى اندلاع صدامات على نطاق واسع وفي اماكن مختلفة من الاراضي الفلسطينية مما قد يضطر قوات الجيش الاسرائيلي على دخول واقتحام مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال مسؤولون آخرون في اجهزة الامن الاسرائيلية ان الخوف الرئيس هو من امكانية وقوع هجمات او هجوم انتحاري كبير تنفذه احدى جماعات المقاومة المسلحة. الامر الذي يهدد بانهيار عملية السلام برمتها.

وقد تقرر في ختام المشاورات التي اجرتها الهيئة الامنية الاسرائيلية ارسال تعزيزات جديدة من قوات الجيش الاسرائيلي الى الاراضي الفلسطينية المحتلة وخاصة مناطق الاحتكاك القابلة للتصعيد بين قوات الاحتلال والفلسطينيين، كما تقرر وضع تعزيزات واقامة تدابير مشددة من جانب قوات الشرطة وحرس الحدود داخل مناطق الخط الاخضر وخصوصا حول الاماكن العامة التي يرتادها الاسرائيليون في القدس وتل ابيب.

وكان العقيد جبريل الرجوب قائد جهاز الامن الوقائي الفلسطيني في الضفة الغربية، وقال انه يجب ادراك ان السلطة لن تقف مكتوفة الايدي امام اقدام الجيش الاسرائيلي على اعادة احتلال مدنها، مؤكدا «ان ذلك لن يكون نزهة» للقوات الاسرائيلية تمر بسلام، حسب تعبيره.

غارة اسرائيلية تقتل عنصرا من حزب الله في جنوب لبنان

■ بيروت - القدس - رويتر - ا ف ب: نعى حزب الله الاصولي الجمعة احد مقاتليه وقال انه سقط اثناء تصديه مساء الخميس لطائرات اسرائيلية اغارت على منطقة نبع الطاسة في جنوب لبنان.

وقال الحزب ان يوسف اسماعيل مهدي (25 عاما) قتل «اثناء التصدي لمحاولات طائرات العدو المروحية الاغارة على المناطق المحررة في منطقة نبع الطاسة - عين بسوارة في جنوب لبنان».

وكانت الطائرات الهليكوبتر الاسرائيلية اطلقت مساء الخميس خمسة صواريخ على اهداف يشتبه انها تابعة لحزب الله في جنوب لبنان.

وقال حزب الله ان مقاتليه اطلقوا نيران اسلحة آلية وقذائف صاروخية على جنود اسرائيليين حاولوا التسلل خارج المنطقة.

وقالت اسرائيل الجمعة ان قواتها قتلت واحدا على الاقل من مقاتلي حزب الله في اشتباك وقع في المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان.

واوضح الجيش في بيان ان «قوة تابعة للجيش الاسرائيلي كانت تقوم بدورية ليلة الخميس الجمعة على منحدرات جبل صافي في القطاع الشرقي من المنطقة الامنية في جنوب لبنان عندما اشتبكت مع قوة تابعة لحزب الله مما اسفر عن مقتل احد الارهابيين على الاقل وتدمير مركبتهم».

واشار البيان الى عدم وقوع خسائر في الارواح او اصابات بين افراد القوة الاسرائيلية.

وقالت مصادر أمنية في لبنان مساء الخميس ان احد مقاتلي حزب الله اصيب عندما اطلقت طائرتا هليكوبتر اسرائيليتان خمسة صواريخ على اهداف يشتبه انها تابعة لحزب الله في جنوب لبنان.

وقال حزب الله ان مقاتليه اطلقوا نيران اسلحة الية وقذائف صاروخية على جنود اسرائيليين حاولوا التسلل خارج المنطقة.

واوضحت المصادر ان عشر قذائف هاون استهدفت فجرا مواقع اسرائيلية في سجد وجبل الرفيع عند اطراف القطاع الاوسط للمنطقة المحتلة.

وفي بيروت اعلنت المقاومة الاسلامية، الذراع المسلحة لحزب الله، في بيان مسؤوليتها عن الهجوم مؤكدة انها هاجمت هذه المواقع بالسلاح الرشاش والقذائف المضادة للدبابات والهاون.

وقد قصفت المدفعية المنصوبة في المنطقة المحتلة مرتفعات اقليم التفاح، معقل حزب الله الى الشرق من صيدا (43 كلم الى جنوب بيروت) وكذلك جنوب شرق سهل البقاع حيث ينتشر الجيش السوري. وقالت الشرطة اللبنانية ان نحو خمسين قذيفة اطلقت في ساعة واحدة على هذه المناطق من دون ان تسفر عن سقوط ضحايا.

وليل الخميس الجمعة اطلقت مروحيتان اسرائيليتان في قصف انقضاضي ثلاث مرات متتالية خمسة صواريخ جو - ارض اصابت شظاياها سيارة يقودها مقاتل من حزب الله، كما ذكرت مصادر امنية.

ومنذ بداية العام الجاري شن الطيران الاسرائيلي 25 سلسلة من الغارات في لبنان معظمها على مواقع حزب الله. وقد اسفرت هذه الغارات عن سقوط شهيد واربعة جرحى في صفوف الحزب الاصولي وفق حصيلة اعدتها وكالة فرانس برس.

سارة نتنياهو تتحدث عن احتمال الهجرة

حرب كلمات بين رئيس الوزراء الاسرائيلي وزعيم المعارضة

■ القدس - رويتر - ا ف ب: رد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الخميس على هجوم ايهود باراك زعيم المعارضة الذي قال ان شقيق نتنياهو الراحل الذي يعتبر بطلا وطنيا في اسرائيل سيخجل منه اليوم.

وقال نتنياهو غاضبا في كلمة امام ناشطين من حزب الليكود الذي يتزعمه «سمعت فرية صغيرة من رجل ضئيل».

واندلعت حرب الكلمات بين رئيس الحكومة وباراك اثناء اقتراع في الكنيست يوم الثلاثاء على سحب الثقة من الحكومة. وكان باراك رئيسا لاركان الجيش كما كان قائدا لنتنياهو اثناء خدمته في وحدة كوماندوس.

وقال وزير العدل اسحق هانغبي ان باراك «فر» من موقع حادث تعرض له جنود اثناء تدريبات عام 1992 تاركا جنوده جرحى في الميدان.

ونفى باراك الذي كان رئيسا للاركان عندئذ الاتهام.

وأثار اتهام هانغبي انتقادات من نواب المعارضة والحكومة على السواء. لكن نتنياهو لم يستنكر تصريحات وزيره واكتفى بقوله انه كان سيصوغها «بصورة مختلفة بعض الشيء».

ورد باراك غاضبا الاربعاء فقال في مقابلة تلفزيونية «عرفت شخصا اخر من عائلة نتنياهو - يوني نتنياهو - اقول لك يابيبي (نتنياهو) انه سيكون خجلا منك اليوم. وانا ايضا اشعر بالخجل انا وكل الشعب». وكان يوناتان (يوني) نتنياهو رجل الكوماندوس الاسرائيلي الوحيد الذي قتل في عملية انقاذ عام 1976 لرهائن اسرائيليين احتجزهم المان وفلسطينيون اختطفوا طائرة فرنسية في عنتيبي بأوغندا.

واتهم نتنياهو باراك بتجاوز حدود الجدل السياسي وقال «ليس ذلك بالشيء الذي يفعله رجل مهذب».

ولم يرد باراك بعد على تصريحات نتنياهو ولكن متحدثا باسم حزب العمل قال ان الوقت حان لان يتوقف رئيس الوزراء عن توجيه الاهانات لباراك «ويلتفت لعمله».

ومن جهة اخرى ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الجمعة ان سارة نتنياهو قرينة رئيس الوزراء الاسرائيلي تحدثت عن احتمال الهجرة وذلك في نوبة غضب خلال حديث للتلفزيون حذفت منه هذه الفقرة.

وقالت سارة «عندما تطرح علي مثل هذه الاسئلة اشعر برغبة في ان احزم حقائبي واغادر البلاد». وقد امطرتها مقدمة البرنامج بالاسئلة عن الخيانات المفترضة لبنيامين نتنياهو مع وزيرة الاتصالات ليمور ليفنات والملحقة الصحفية السابقة روث بار.

واوضح التلفزيون انه سيقتصر على بث مقتطفات من الحديث الذي ادلت به سارة نتنياهو يوم الاحد الماضي دون الفقرات التي تثير مشاكل. ورفض نقل الحديث الكامل الى محطات التلفزيون الامريكية والاوروبية التي تهافتت عليه.

واوضح المدير العام للتلفزيون موردخاي كيرشنبوم «نحن نحترم سلوكيات اخلاقية وعندما يطلب احد وقف حديث او بث فقرات منه فقط نحترم هذه الرغبة».

وقد هاجمت سارة ايضا في اثناء حديثها قرينة رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس فقالت عنها انها لا تحمل شهادة وتمضي وقتها في غسل الصحون.

وقد اثار كلام سارة نتنياهو فضيحة مما اضطرها الى تقديم اعتذارها.

والواقع ان سارة نتنياهو، الزوجة الثالثة لرئيس الوزراء الاسرائيلي، احتلت عمليا بشكل منتظم حيزا كبيرا من اخبار المجتمع في الصحف الاسرائيلية منذ انتخاب نتنياهو قبل 13 شهرا. ولا تراعي الصحف جانبها فهي دائما تقدم عنها صورة المرأة الغيورة النمامة المتعجرفة وايضا المستبدة مع خدم منزلها.

ومما يذكر ان ليا رابين قرينة رئيس الوزراء الاسبق اسحق رابين هددت هي ايضا بالهجرة بعد وقت قصير من اغتيال زوجها في تشرين الاول (اكتوبر) 1995.

استطلاعات الرأي: شعبية نتنياهو في ادنى مستوى لها

■ القدس - ا ف ب: أفادت نتائج استطلاع للرأي نشرتها صحيفة (يديعوت أحرونوت) الجمعة ان شعبية رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو هي في ادنى مستوى لها منذ توليه الحكم منذ سنة اذ اعطاه الاستطلاع 29 في المئة من الاصوات.

ويتقدم عليه منافسه رئيس حزب العمل المعارض ايهود باراك بفارق كبير بحصوله على 45 في المئة من الاصوات على افتراض ان الانتخابات تجري الآن. اما بقية الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع فلم يدلوا برأي.

وقد هبطت شعبية نتنياهو بمقدار عشر نقاط على مدى شهر من جراء الازمة التي اثارها خروج وزير المالية دان ميريدور من الحكومة.

واكدت نتائج استطلاع اخر نشرت نتائجه صحيفة (معاريف) وشمل يهودا فقط قلة شعبية نتنياهو اذ حصل على 33 في المئة من الاصوات في حال اجراء الانتخابات الآن مقابل 43 في المئة لباراك. ولم يدل البقية برأي.

وقد فاز نتنياهو في الانتخابات الاخيرة التي جرت في ايار (مايو) 1996 بـ51 في المئة من الاصوات. وبالنسبة لليهود الذين يمثلون 80 في المئة من الناخبين فاز نتنياهو بـ60 في المئة من اصواتهم.

ويتضمن الاستطلاعان اللذان شملا 500 شخص يمثلون كل فئات المجتمع الاسرائيلي هامش خطأ بنسبة 4 في المئة.

كوفي انان ينتقد مواصلة اسرائيل البناء في جبل ابو غنيم

الامم المتحدة - من انطوني غودمان:

قال الامين العام كوفي انان يوم الخميس ان اسرائيل لم تكف عن بناء مستوطنة جديدة في ارض محتلة جنوبي القدس وان هذا «يعتبر امرا خطيرا جدا».

وجاءت تصريحاته في تقرير مكتوب يتوقع ان يذاع قريبا.

وكانت جلسة خاصة طارئة للجمعية العامة في نيسان (ابريل) اصدرت قرارا طالب باعداد هذا التقرير. وطالب القرار ايضا بوقف اعمال البناء فورا في الموقع الذي يسميه اليهود هار حوما والعرب جبل ابو غنيم.

وطالب قرار الجمعية الذي صدر باغلبية 134 صوتا مقابل اعتراض ثلاثة اصوات وامتناع 11 عن التصويت بوقف كل انشطة الاستيطان الاسرائيلية الاخرى ودعا الى انهاء كل اشكال الدعم «للانشطة الاسرائيلية غير المشروعة» في الاراضي المحتلة. وقال انان «تظهر المعلومات المتاحة للامم المتحدة ان حكومة اسرائيل حتى 20 حزيران (يونيو) عام 1997 لم تكف عن بنائها مستوطنة اسرائيلية جديدة في جبل ابو غنيم».

وحتى قبل صدور التقرير اعلنت بعثة المراقبة الفلسطينية في الامم المتحدة عزمها الدعوة الى اعادة انعقاد الجلسة الطارئة للجمعية العامة.

واورد انان تفاصيل المبادلات التي جعلته يخلص الى ان الشروط التي وضعتها اسرائيل جعلت من المستحيل عليه ان يرسل مبعوثا خاصا الى المنطقة لاعداد تقريره. واضاف قوله انه لذلك فان التقرير يقوم على «مصادر مطلعة متاحة للامم المتحدة في مقرها وفي الطبيعة».

وقال التقرير ان النشاط الاستيطاني استمر بلا هوادة في انحاء الاراضي المحتلة حتى خلال الفترة بين عامي 1992 و1996 وهي اشارة الى الفترة السابقة على انتخاب الحكومة اليمينية لاسرائيل بزعامة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

واضاف انان قوله «حادث ابو غنيم مع ذلك يعتبر خطيرا جدا لعدة اسباب». واشار الى عوامل سياسية وجغرافية وسكانية واقتصادية وكذلك الى اثاره على عملية السلام.

وقال انه من الناحية السياسية فان «البناء في جبل ابو غنيم في 18 اذار (مارس) «يمثل اول تحرك لبناء مستوطنة جديدة تماما في اراض فلسطينية محتلة منذ فرض تجميد على مثل هذه الانشطة من جانب الحكومة الاسرائيلية السابقة في اطار عملية السلام».

ومن المنظور الجغرافي فانه «يمثل حلقة الوصل الاخيرة في سلسلة مستوطنات اقامتها اسرائيل حول القدس الشرقية المحتلة».

واضاف قوله انه من الناحية السكانية فان له «اثرا مهما في تقوية التغيير الاجباري للتركيب العرقي والديني للقدس الشرقية المحتلة».

ومن الناحية الاقتصادية فانه «من المتوقع ان يكون له اثار ضارة على الاقتصاد الفلسطيني المحطم فعلا في الاراضي المحتلة».

وقال التقرير ان رفض اسرائيل التخلي عن البناء في جبل ابو غنيم «يبدو انه يمثل من وجهة نظر الشعب الفلسطيني اكبر عامل سلبي في انهيار عملية السلام واذكاء الاضطرابات في الاراضي المحتلة».

وقال التقرير ان «الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس ردوا بشهرين من المظاهرات العامة والاحتجاجات».

وقال انان ان انشطة توسيع المستوطنات الاسرائيلية استمرت ايضا خلال هذه الفترة في عدة مواقع في انحاء الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة.

وترددت انباء على نطاق واسع تفيد بان اسرائيل اصدرت خططا لانشاء وحدات جديدة لاسكان المستوطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال التقرير «الدعم الخارجي للمستوطنات وبنيتها الاساسية الاقتصادية استمر بما في ذلك الدعم الخاص من شركات اجنبية وافراد اجانب». واضاف التقرير قوله «وكان هناك ايضا زيادة ملحوظة في العنف الفلسطيني ضد المدنيين الاسرائيليين والمستوطنين والعسكريين» مشيرا الى عدة حوادث قاتلة منها تفجير مقهى في تل ابيب في 21 من اذار (مارس).

شيراك يستقبل عرفات الاثنين المقبل

■ باريس - اف ب: أعلن مكتب الاعلام في الرئاسة الفرنسية الجمعة ان الرئيس جاك شيراك سيستقبل الاثنين المقبل رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات لاجراء مباحثات يعقبها غداء.

وكان مصدر فلسطيني صرح الاربعاء الماضي ان عرفات سيلتقي ايضا خلال زيارته الى فرنسا رئيس الوزراء الاشتراكي ليونيل جوسبان.

ومنذ انتخاب شيراك في ايار (مايو) 1995 استقبل عرفات ست مرات في قصر الاليزيه.

ويعود اخر لقاء الى العاشر من كانون الثاني (يناير) الماضي.

تمديد مهمة المبعوث الاوروبي في الشرق الاوسط لمدة سنة

■ لوكسمبورغ - ا ف ب: أعلن وزير الخارجية الهولندي هانز فان ميرلو في لوكسمبورغ ان وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي مددوا مهمة المبعوث الاوروبي في الشرق الاوسط ميغيل موراتينوس الخميس لمدة سنة.

وقد أشاد الوزراء الاوروبيون في اجتماعهم بلوكسمبورغ بالدبلوماسي الاسباني لجهوده من اجل عملية السلام في الشرق الاوسط وقرروا تمديد مهمته لمدة سنة بعد 25 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، موعد انتهاء مهمته مبدئيا.

وفيما يتعلق بالوضع في الشرق الاوسط اعلنت الدول الاوروبية تأييدها للمبادرة المصرية الرامية الى عودة الحوار بين الفلسطينيين والاسرائيليين الذي توقف منذ اكثر من ثلاثة اشهر بسبب سياسة الاستيطان التي تتبعها الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو في الاراضي الفلسطينية.

ومن جانب آخر وافقت الدول الـ15 على توصية مبعوثها بشأن سلسلة من الاعمال الاوروبية على المدى القصير والمتوسط بهدف تحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للفلسطينيين وتقديم مساعدة اقتصادية الى الاردن، والجهود الرامية الى تحسين وضع حقوق الانسان والديمقراطية في المنطقة.

واوضح فان ميرلو ان المفاوضات الرامية الى ابرام اتفاق للتعاون بين الاتحاد الاوروبي والاردن لا تزال متوقفة. واعترف «بعدم التوصل الى اي تفاهم» في الوقت الحالي.

وقد عهد بالملف الى المندوبين الدائمين للدول الـ15 لدى الاتحاد الاوروبي في بروكسل.

وزير يقترح على اريئيل شارون «مصافحة ياسر عرفات»

■ القدس - ا ف ب: اقترح وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني الجمعة على اريئيل شارون زعيم التيار اليميني المتشدد ان يصافح ياسر عرفات بعد تعيينه وزيرا للمالية.

وصرح كهلاني للاذاعة العامة بأن شارون يمكن ان «يسهم اكثر من اي شخص آخر في عملية السلام اذا وافق على مصافحة ياسر عرفات».

واضاف قائلا «ان مثل هذه اللفتة عندما تبدر من شخص وصف عرفات مؤخرا بانه مجرم ستعبر في افضل صورة عن تطور العقليات واني مقتنع بان شارون سيتفاهم مع محاوريه».

وقد اقترح رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على شارون وزير البنى التحتية الحالي تولي وزارة المالية. فاشترط شارون الاشتراك في اتخاذ القرارات التي تتعلق بعملية السلام والمسائل الامنية.

44% من النساء الفلسطينيات في مناطق الـ48 لا يتجاوزن المراحل الابتدائية

■ رام الله - «القدس العربي»: كشف تقرير صادر عن منظمات نسائية عربية في اسرائيل ان التحصيل العلمي لقرابة 44 % من النساء الفلسطينيات في مناطق 1948 لا يتجاوز الصفوف الابتدائية. وقال التقرير الذي اعدته «لجنة العمل على مكانة المرأة» ردا على تقرير حكومي قدمته اسرائيل الى الامم المتحدة ان ظاهرة التمييز العنصري ضد النساء العربيات في «مناطق الـ48» ما زالت قائمة.

واكد التقرير ان النساء الفلسطينيات يعانين من عدة اشكال للتمييز، بوصفهن جزءا من اقلية قومية ومن جمهور النساء في اسرائيل موضحا ان الاجور التي تتقاضاها النساء الفلسطينيات العاملات ضمن مجال معين، في سوق العمل منخفضة مقارنة مع اجور النساء اليهوديات العاملات في المجال نفسه، بالاضافة الى ظروف العمل الصعبة والقاسية التي تواجههن.

وفي حين اوضح التقرير ان 44 % من النساء العربيات لا يتجاوزن الصفوف الابتدائية قال ان هذه النسبة تقابلها 17 % من النساء اليهوديات، وتصل النسبة الى 13 % للرجال اليهود و33 % للرجال الفلسطينيين في اسرائيل.

كما اشار التقرير الى ان نسبة النساء الفلسطينيات اللواتي حصلن تعليما فوق الثانوي لا تتجاوز الـ13 % مقابل 17 % بين النساء اليهوديات.

وبين الرجال اليهود 13 % وبين الرجال الفلسطينيين في اسرائيل 33 %.

اعتقال رجال شرطة فلسطينيين بشأن ضرب مزعوم لمعتقل

■ القدس - رويتر: قال مسؤول بمنظمة التحرير الفلسطينية الخميس انه تم اعتقال عشرة ضباط شرطة احدهم برتبة عقيد للاشتباه في تورطهم في ضرب احد مواطني غزة بعد ان اعتقله رجال الامن الفلسطينيون.

وقال المركز الفلسطيني لحقوق الانسان في بيان ان ناصر العابد رضوان (28 عاما) يرقد في غيبوبة بمستشفى الشفاء في غزة نتيجة فيما يبدو لاصابته بلكمة في رأسه. وحث المركز السلطة الفلسطينية على التحقيق في الحادث.

واضاف البيان انه توجد مبررات للاعتقاد بأن رضوان تعرض للضرب على ايدي اعضاء القوة 17 بعد اعتقاله في انتهاك للاجراءات اللازمة وفقا للقانون الفلسطيني.

وتابع ان رضوان اعتقل بتهمة غير محددة يوم 23 حزيران (يونيو) الحالي من منزله بواسطة اثنين من افراد القوة 17 وهي وحدة تتولى حراسة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقال اللواء عبد الرازق المجايدة قائد قوات الامن الفلسطينية في غزة معلنا اعتقال رجال الشرطة العشرة ان عرفات حمله شخصيا مسؤولية الاشراف على التحقيق.

واضاف انه قد توجه اليهم اتهامات امام محكمة عسكرية بعد ان يستكمل التحقيق.

وتقول منظمات لحقوق الانسان ان نحو 12 فلسطينيا ماتوا وهم رهن الاعتقال منذ ان تولت السلطة الفلسطينية المسؤولية في اجزاء من الضفة الغربية وقطاع غزة بموجب اتفاق السلام الموقع عام 1993 مع اسرائيل.

الفلسطينيون يدعون الى اضراب بسبب حملات الضرائب الاسرائيلية

■ القدس - رويتر: صرح مسؤول في غرفة التجارة بالقدس الشرقية الجمعة ان الانشطة التجارية الفلسطينية في القدس الشرقية العربية ستتوقف في اضراب عام الاسبوع المقبل احتجاجا على حملات الضرائب الاسرائيلية.

وقال زياد حموري العضو في لجنة العمل لمناهضة الضرائب الاسرائيلية لرويتر ان اللجنة دعت الى اضراب كامل يوم الاحد وان كل الانشطة التجارية في القدس الشرقية ستتوقف بسبب الحملات التي تشنها اسرائيل لجباية الضرائب من الفلسطينيين.

وشنت اسرائيل حملة لجمع الضرائب في القدس في حزيران (يونيو).

ويمثل الاضراب تصعيدا فيما يصفه الفلسطينيون بحرب اقتصادية اسرائيلية لطردهم من القدس الشرقية المحتلة.

ويقول مجلس البلدية الاسرائيلي في القدس ان هذه الحملات تشن في كل من القدس الشرقية والغربية وينفي ان وراءها دوافع سياسية.

وقال حموري انه اضراب تحذيري وهو احد خطوات عديدة.

ونظم التجار العرب اضرابا لمدة ساعة وتظاهروا في وسط الحي التجاري بالقدس الشرقية.

واضاف حموري ان اوامر صدرت للانشطة التجارية الفلسطينية الصغيرة والتي توقف بعضها لسنوات بدفع ضرائب تتجاوز رأس مالها التجاري.

ويشكو الفلسطينيون من ان البلدية تقدم لهم خدمات اقل واضعف من الضرائب التي تجبيها.

«هآرتس»: الاردن يحل خلافا بين المسيحيين والمسلمين في القدس

■ القدس - اف ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية الخميس أن وفدا أردنيا نجح في حل خلاف بين المسلمين والمسيحيين في شأن ادارة قاعتين محاذيتين لكنيسة القيامة في القدس.

وأدت مساعي الوفد الأردني الى اتفاق وافق عليه الطرفان، وينص على أن يعهد الى الوقف الإسلامي في القدس بادارة احدى القاعتين التابعتين للكنيسة الأرثوذكسية واللتين وضع مسؤولون في أحد المساجد يدهم عليهما في نيسان (ابريل) الماضي.

واشارت الصحيفة الى أن الكنيسة الأرثوذكسية في المقابل، تحصل على أملاك كانت تتنازع بشأنها مع المسلمين في مدينة الكرك، في جنوب الأردن.

وأبدى بطريرك القدس للأرثوذكس ديودور الأول سروره لهذا الاتفاق، وذلك في رسالة وجهها الى وفد المفاوضين الأردنيين، وفق (هآرتس).

ونشب النزاع على القاعتين بعد ترميم مسجد «الخانقة» في القدس. وأيدت الطوائف المسيحية كلها وجهة نظر الأرثوذكس، وطلبت تدخل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وبلدية القدس لاستعادة القاعتين.

ووجهت الطائفة الكاثوليكية شكوى الى الفاتيكان، في حين شكا الأرثوذكس الأمر لليونان.

وكنيسة القيامة المشادة في المكان الذي صلب فيه ودفن «بحسب الانجيل» السيد المسيح، تقع بين مسجدين، على تخوم الحيين المسلم والمسيحي من القدس القديمة.

استراتيجية الدفاع الامريكية للقرن الـ21: حروب غير متعادلة وضرب الخصم بقسوة

الولايات المتحدة تسعى لاحتكار الهيمنة على العالم

واشنطن - من غادة المصري:

تراجع حكومة الولايات المتحدة منذ اشهر خططها المستقبلية بشأن السياسة الدفاعية ضمن استراتيجيتها للمرحلة القادمة. وخلال الاشهر الستة الاخيرة انشغلت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) في القاء نظرة جديدة على مستقبل هذه السياسة من الآن وحتى عام 2015.

وقد حاول خبراء الوزارة في هذه المراجعات الاجابة على اسئلة ملحة بينها كيف تبقى الولايات المتحدة القوة العظمى الوحيدة في العالم؟.. كيف تستطيع مواصلة التأثير في احداث العالم؟.. وكيف تضمن احتلال قواتها المسلحة المركز الاول بين القوى في هذا العالم؟ وغير ذلك من الاسئلة التي حاول التقرير الاستراتيجي الامريكي الصادر في 19 ايار (مايو) الماضي معالجتها.

ويتضمن التقرير الذي يعرض تصورا للوضع الدفاعي الامريكي في القرن الحادي والعشرين الذي لم يبق على دخوله سوى ثلاث سنوات ونصف توصيات باعتماد تغييرات في القوات الامريكية العاملة حاليا من اجل بناء قوة جديدة للمستقبل. وتثير هذه التغييرات كما يقول جون ب. وايت نائب وزير الدفاع الامريكي جدلا لما ستلقي به من آثار على الوظائف الحكومية وخطوط الانتاج والدوائر العسكرية.

الا ان وايت يعتبر هذه التغييرات حيوية اذا ما ارادت واشنطن تسخير التقنية لتواكب قواتها المستقبل حسب ما اعلنه امام مجلس شيكاغو للشؤون الخارجية ولجنة امريكا الوسطى في اجتماع عقد اواخر الشهر الماضي.

وقد حاول وايت تبيان وجهة النظر المؤيدة لهذه التغييرات لان اقرارها يحتاج الى موافقة الكونغرس الامريكي.

ويعتقد المسؤولون الامريكيون ان العالم المتغير الذي نعيش مليء بما يسمونه «الخطر وعدم اليقين» على الرغم من قولهم بانه افضل من عالم ما قبل الحرب العالمية الثانية لانه لم يعد هناك من خوف بشأن حروب عالمية على غرار ما وقع خلال القرن الحالي.

ولعل ما يميز العالم اليوم انتشار الحديث عن القيم الامريكية واهمها الديمقراطية والسوق الحرة والتجارة التي لا تقف امامها عوائق واقامة علاقات بين الولايات المتحدة واعداء الامس او ترسيخ علاقاتها مع حلفائها القدامى.

اما «الخطر وعدم اليقين» في نظر المسؤولين الامريكيين فيعود الى وجود دول مثل ايران والعراق وكوريا الشمالية التي تنظر اليها الولايات المتحدة وخططها بقلق، فضلا عن الدول العديدة المتهاوية او المرشحة للانهيار وما يتبع ذلك من نزاعات داخلية تزعزع استقرار اقاليم معينة ومن ثم الاستقرار العالمي مخلفة ازمات انسانية وعلى الاخص في افريقيا واوروبا الشرقية.

ثم ان الاسلحة الحيوية والكيميائية المدمرة للاعصاب ومقومات الاسلحة النووية لم تعد حكرا على الولايات المتحدة بل اصبحت في متناول قوى تعتبرها الولايات المتحدة «معادية» ما يزيد فرص «العدوان» لا سيما على القوات الامريكية التي تعتبر الاقوى، اذ ان قوتها تؤهلها لتكون صاحبة الفرصة الاكبر في التعرض للهجوم الذي سيتخذ طابعا «غير متناظر» على الاغلب اي بشكل غير مباشر عبر الاسلحة الحيوية والكيميائية و«الارهاب» و«حرب المعلومات».

ولكن المسؤولين الامريكيين لا يتوقفون عند هذا الحد، فهم يخشون في المستقبل قهرا وعدوانا من قوى اقليمية اكثر قوة، بحيث يتعرض المواطنون الامريكيون لتهديدات اعظم وتحديات مبتكرة تبحث في نقاط ضعف التفوق العسكري الامريكي.

كما ان المستقبل غير المضمون للامريكيين قد يحمل في طياته مخططات غير متوقعة، مثل سيطرة قوى متآمرة على انظمة حكم في دول تعدها واشنطن صديقة، بل ان عام 2010 وما بعده قد يشهد ولادة قوة عظمى تنافس الولايات المتحدة تعادي مصالحها.

ويتعين على الولايات المتحدة والحال هذه ان تستعد لمواجهة التحديات المحتملة.

ويقول نائب وزير الدفاع الامريكي ان سياسة الدفاع (الامريكية) قائمة على اساس التعاطي اليومي لشؤون العالم وتوسيع مجال تطبيق القيم الامريكية لا سيما الديمقراطية التي تؤدي الى الاستقرار.

وتجمع الولايات المتحدة لتحقيق تلك الوسائل الدبلوماسية مع الوجود العسكري وما يسمى «الارادة القومية»، اذ يحاول المسؤولون في البنتاغون اقناع الرأي العام المحلي والعالمي بان انسحاب القوات الامريكية من اي مكان في العالم يؤدي الى اخطار اشد هولا.

ومن ثم فلا نقاش في نظر القادة الامريكيين حول الاستمرار في تعاطي شؤون العالم اليومية، بل ان النظرة الاستراتيجية الدفاعية للمستقبل تبنى على هذا الاساس.

وقد طرح جون ب. وايت خلال اجتماع مجلس شيكاغو للشؤون الخارجية ولجنة امريكا الوسطى وجهة النظر الرسمية بهذا الخصوص والتي تقوم بادئ ذي بدء على صياغة العالم ليصبح الوضع «افضل» بحيث تتمكن القوات العسكرية من العمل على ايجاد مزيد من الديمقراطية ونشر القيم الامريكية في دول اكثر ومناطق اضافية ما يساعد على خفض التهديدات التي تواجه المصالح الامريكية او يواجهها حلفاء الولايات المتحدة.

وخلال اوقات السلم تقوم القوات الامريكية باجراء مناورات تدريبية مع قوات عسكرية من اوروبا الوسطى والشرقية بما في ذلك روسيا، بل ان الدعوة وجهت ايضا الى بوارج من البحرية الصينية لزيارة موانئ في ولاية كاليفورنيا الامريكية. وتساعد الولايات المتحدة بفعالية جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق على تفكيك ترسانتها النووية الموروثة عن ايام الحرب الباردة.

وفي امريكا اللاتينية (القارة الامريكية الجنوبية مضافا اليها المكسيك) تتعاون الولايات المتحدة مع المؤسسات العسكرية التي تشكل واقعا لا يمكن تجاوزه من اجل تشجيع الاصلاحات الديمقراطية العسكرية وحماية حقوق الانسان ومحاربة الاتجار غير المشروع بالمخدرات باعتبار الرذاذ الناتج عنه يصل الى الولايات الامريكية.

وترعى واشنطن بين الفينة والاخرى مؤتمرات دولية توجه خلالها الدعوات الى ضباط عسكريين من الديمقراطيات الوليدة للالتحاق بالكليات العسكرية الامريكية. وتقوم النظرة الامريكية الدفاعية الاستراتيجية كذلك على ردع «العدوان» وانهاء النزاعات من خلال الاحتفاظ بقوات امريكية قوية في مناطق رئيسية برا وبحرا حسب قول وايت، الذي اضاف ان ذلك يتم الى جانب القدرة على نشر قوات بسرعة في اي مكان في العالم. وبناء على ذلك يتوجب على الولايات المتحدة الاحتفاظ بحوالي 100 الف من قواتها في المحيط الهادي، وقوة اخرى يبلغ قوامها 100 الف اخرى في اوروبا، اضافة الى عشرات الآلاف من الافراد بالتناوب في الخليج العربي.

وفي الوقت نفسه الذي تنتشر فيه واشنطن كل هذه القوات تشعر بالحاجة الى الاحتفاظ بقوات عسكرية قوية مستعدة للرد بسرعة وحسم على عدد من التهديدات التي تتعرض لها مصالحها.

ففي اعلى درجات السلم تحتفظ الولايات المتحدة بقوات قادرة على الردع (وهو مفهوم ظهر ابان حقبة الحرب الباردة واستمر استخدامه حتى الآن، ويعني اقناع الآخر بان قيامه بتصرف ما ينطوي على خسائر تفوق المكاسب بكثير ليمتنع عن ذلك)، واذا دعت الضرورة فهي تعد نفسها لهزيمة «عدوين خطيرين» في وقت واحد ولو كانا في منطقتين متباعدتين مثل كوريا والخليج العربي، اي القدرة على ادارة معركتين في آن.

ويعلل القادة الامريكيون الحاجة الى هذه القدرة الحربية المزدوجة بان الردع في هذه الحالة يمنع عدوا من استغلال وقوع حرب في منطقة بعيدة عنه لينفذ مخططاته.

ويقول وايت «اننا نحتفظ بقوات كبيرة لاننا لا نريد قتالا متعادلا .. اننا نريد ان ننتصر بسرعة وعلى نحو حاسم وبأدنى اخطار تتعرض لها القوات الامريكية كما فعلنا في عملية عاصفة الصحراء اثناء حرب الخليج الثانية. وكانت عملية عاصفة الصحراء منذ بدايتها وحتى انتهت لم تتجاوز فترة اربعين يوما.

ويضيف المسؤول العسكري الامريكي بالقول «اننا نطالب تلك القوات بان تفعل ما هو اكثر بكثير من خوض معركة كبرى.. ففي السنوات الخمس الماضية ركزت قواتنا فعلا بدرجة اكبر على القيام بعمليات طارئة على نطاق اصغر من وقت الى آخر تضمنت عمليات استعراض للقوة».

وضرب المتحدث مثلا على ذلك بارسال مجموعتي سفن مقاتلة الى مضيق تايوان عندما وجهت الصين تهديدات لتايوان اثناء انتخاباتها الرئاسية الاخيرة.

كما ان العمليات الامريكية تضمنت ضربات محدودة مثلما حصل مع العراق الذي ضرب على خلفية نزاعه مع الاكراد العام الماضي، اضافة الى القيام بعمليات لاجلاء المدنيين الامريكيين من ليبيريا والبانيا اللتين مزقتهما الصراعات الداخلية واتخاذ اجراءات مماثلة في زائير مع سقوط حكم موبوتو.

ومن العمليات الاخرى التي اضطلعت القوات الامريكية بها الحفاظ على السلام وهو ما تفعله في البوسنة حاليا لضمان تطبيق اتفاق دايتون بين المسلمين والصرب والكروات.

وفي احيان اخرى وفرت القوات الامريكية مساعدات انسانية مثل ايصال كميات من المياه النظيفة الى رواندا عندما ادت الحرب الاهلية فيها الى انتشار مرض الكوليرا. وينظر القادة الامريكية الى مثل هذه العمليات على انها عنصر حاسم في بيئة الامن الدولي اليوم ومن المحتمل ان تظل كذلك في المستقبل. ويحاول هؤلاء الرد على اعتراضات الامريكيين الذين يرفضون ليلادهم ان تقوم بدور الشرطي المسؤول عن امن العالم عن طريق اثبات ان الولايات المتحدة لا تقوم بكل اعمال الامن في الواقع ولكنها تنتقي ما يناسبها.

وفي هذا الصدد يقول وايت «لقد تجنبنا بحذر التورط في شرق زائير على الرغم من الضغط الدولي الذي له شأنه.. لانه غالبا ما تكون للمهام التي تشكل اخطارا صغيرة نسبيا حائلا دون تحول تهديدات وازمات الى نزاعات اكبر تكلفنا الكثير من الارواح والاموال». ويناقش المسؤولون الامريكيون بانهم لا يقومون بالعبء وحدهم بل بمساعدة الحلفاء عبر التعاون العسكري الذي يجب ان يحظى بالتشجيع.

ولكن العمليات الصغيرة التي تنفذها القوات الامريكية في وقت السلم لا تشغل واشنطن عن التهديدات المهمة في نظرها، اذ ان آلية العمل تقوم على امكانية تقاطر القوات الموزعة في انحاء مختلفة من العالم الى منطقة ما في حال وقوع تهديد خطير فيها للامن وبسرعة قياسية، تكون الامور خلالها معدة للسيطرة وسحر القوات «المعتدية» في معركة كبرى.

ويعني ذلك بالطبع ضرورة تمتع القوات الامريكية بقدرة عالية على انجاز مهمات متنوعة، وهذا يتطلب سرعة وخفة في الحركة ومرونة فضلا عن التنظيم والتدريب والجاهزية والادارة على هذا الاساس، ومن ثم فيجب ان يكون افراد القوات الامريكية ممتازين و«اذكياء» قادرين على التحرك برا وبحرا وجوا بوسائل قوية، وباختصار فيجب ان تكون القوات الامريكية «افضل قوات مسلحة في العالم.. ليس لها ند» حسب تعبير وايت.

ويؤمن البنتاغون بان ذلك متحقق الى حد ما حاليا، ولكن المهم اصبح ينحصر في كيفية الحفاظ على ذلك للقرن القادم عبر بناء ما يسمى «قوة المستقبل» وتطويرها.

فالانتصار الذي تحقق في حرب الخليج الثانية تم بفضل تقنية عالية طورت في السبعينيات والثمانينيات من هذا القرن، بينما ستحارب قوات القرن الحادي والعشرين بتقنية يتم تطويرها اليوم.

ويعتقد العسكريون الامريكيون بان عدم امساكهم بخيوط تطوير قوة المستقبل بايديهم لا سيما وان هناك ثورة تقنية في الشؤون العسكرية تتفاعل الآن يتيح المجال امام اطراف اخرى للامساك بهذه الخيوط ما يشكل خطرا جسيما على الولايات المتحدة.

لقد طورت الولايات المتحدة خلال القرن الحالي تقنيات متقدمة ساهمت في هزيمة المانيا النازية في الحرب العالمية الثانية باستخدام الدبابات الحديثة آنذاك، ثم في معارك المحيط الهادي كسبت الولايات المتحدة باستخدام الطائرات والسفن الحربية الضخمة، وكسبت حروب الجزر باستخدام الحرب البرمائية. اما عن ثورة اليوم العسكرية فقد بدأت بطائرات ستيلث "Stealth" المتقدمة وصواريخ سمارت "Smart" التي تصيب اهدافها بدقة متناهية والتي يصفها وايت بقوله «كانت لها آثار مدمرة رهيبة» في حرب الخليج.

الا ان الثورة الاهم هي القدرة على السيطرة شبه الكاملة على مسارح العمليات عبر الاقمار الصناعية واجهزة الحاسوب وتقنيات الاتصال الهائلة واجهزة الاستشعار ومركبات الاستكشاف، وهذا يتم بالسيطرة على المعلومات التي توفر من ثم نظاما جديدا للقيادة والتحكم وادارة المعركة. وهذا ما يسعى البنتاغون لتطويره في استراتيجية الدفاع الامريكية بحيث يتم احكام التحركات اثناء الحرب سواء على صعيد جبهات القتال كاختيار الوقت المناسب لتوجيه الضربات او الانسحاب او التحرك او على صعيد الامدادات والحصول على المؤن في الوقت المناسب والمكان الملائم.

ويمنح هذا الامر القوات الامريكية سرعة في الحركة وخفة في المناورة اضافة الى حاجة اقل لاستخدام منصات اطلاق الاسلحة وتقليص لحجم الخسائر في الارواح قدر الامكان فضلا عن مفاجأة العدو وانهاء المعركة بهزيمته بسرعة وفي بعض الاحيان انهاء الامر قبل ان تبدأ المعركة.

كاتب اسلامي يتحدى الاخوان اذا نفذوا مقاطعة الانتخابات

صحف أردنية تدعو لمراقبة فساد المسؤولين

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

ركزت الموضوعات الرئيسية للصحافة الاردنية على مدار الأسبوع الماضي على المحاور المحلية، وشغلت ثلاث متابعات رئيسية الحيز الأكبر من الصفحات، وهي التفاصيل الجديدة لمحاكمة الجندي أحمد الدقامسة، والتقرير النفسي عن حالته العقلية والمواجهات التي حصلت في الاغوار بين الحكومة وعدد من المواطنين، كما بدأت تتسرب الى الصحف اخبار الانتخابات والمرشحين، حيث خصصت جميعها صفحة كاملة لنشر مستجدات التحالفات العشائرية واسماء المرشحين.

وكان لاجتماع وزراء خارجية اعلان دمشق نصيب من الاهتمام الصحافي، حيث ركزت يومية «الدستور» في متابعتها على غياب الكويت وقطر عن حضور هذه الاجتماعات، في حين نقلت انتقادات سورية للدول التي باعت الأمة العربية لصالح العلاقة مع الذين يتربصون بسورية. وكانت هذه التصريحات تغمز من جانب الاردن بشكل رئيسي، ويوم الخميس الماضي وبالمانشيت العريض قالت «الدستور» ان السفن الحربية التركية والاسرائيلية ترابط قبالة سواحل مدينة اللاذقية التي عقد فيها الاجتماع المذكور. واعتبرت ان تحالف دول اعلان دمشق تعتريه العديد من الاشكالات الثنائية، ويعاني من ضعف واحد، واعتبرت تحليلات صحافية ان سورية تحاول تجيير هذه المنظومة لصالح موقفها التفاوضي مع اسرائيل، الأمر الذي يخل بالمنظور الامريكي لهدف تحالف دول اعلان دمشق.

وحظيت الأحداث والمواجهات التي حصلت في منطقة الاغوار بين الشرطة والمواطنين بنصيب الأسد من اهتمام جميع الصحف التي غطت جانب اعتراضات احزاب المعارضة على اخراج المواطنين من بيوتهم في الاغوار بالقوة وهدم منازلهم، وثارت اشكالات بين عدد من نواب المعارضة وبين رئيس مجلس النواب سعد هايل السرور الذي قال في تصريح نشرته «الدستور» حول موقف المعارضة من أحداث الاغوار «ان المعارضة بحاجة دائمة الى جنازة تمارس فيها اللطم»، وعبر «الرأي» رد الناطق باسم الاسلاميين حمزة منصور على تصريحات رئيسه السرور قائلا: لقد جانب معاليه - يقصد السرور - الصواب من خلال اطلاق هذا التصريح. وفي الوقت ذاته انحسر الجدل الصحافي حول قانون المطبوعات الجديد، لكن بلال التل وهو كاتب يؤيد خطوات الحكومة كان الوحيد الذي عاد للعزف على وتر القانون عندما طلب من نقابة الصحافيين في مقالته الاسبوعية في «شيحان» قراءة بيان صادر عن نقابة الصحافيين اللبنانية تحذر فيه الصحف من الاساءة الى العلاقات اللبنانية مع أي من البلدان العربية، وتقول انها لن تقف مكتوفة الأيدي أمام أي محاولة من هذا النوع، ولفت التل الانظار الى ان مثل هذا التحذير انطلق من معاقل الحرية الأبرز للصحافة العربية، داعيا النقابة الأردنية للاقتداء بهذا السلوك. وناقشت المقالات الصحافية العديد من الموضوعات المطروحة على المستويين المحلي والدولي، ودعا رئيس تحرير «الدستور» الدكتور نبيل الشريف الى تأسيس مكتب «اخلاقيات الحكومة» على غرار المكتب الأمريكي الذي يراقب سلوكيات الموظفين الكبار والصغار، وينظر في خروقات الشرف الوظيفي، وقال الشريف منتقدا مظاهر الفساد الاداري: ليس من الجائز ان يقرر المسؤول الكبير تخصيص أحد مصاعد الوزارة لاستخدامه الشخصي، والغريب ان حكومتنا لا تترك شاردة او واردة في حياة الناس الا وتراقبها، وتكاد تحصي على الناس أنفاسهم، اما ان تقوم بمراقبة سلوك اعضائها اليومي فهذا ما لا تفعله من قريب أو بعيد.

وتحدث الشريف بهذا الموضوع بمناسبة زيارة لعمان يقوم بها جيمس أوسليفان مدير مكتب اخلاقيات الحكومة الأمريكي، وقال: لفت ما لفت انتباهي في حديث الضيف هو موضوع الهدايا، حيث لا يستطيع الموظف الرسمي ان يقبل هدية تزيد عن 20 دولارا، وأتساءل عن الهدايا التي تغدق على المسؤولين لدينا لقاء خدمات مفترضة يقدمونها للمواطنين، واضاف: لا ندعو الى محاكاة الغرب المتقدم عندما تطالب بارساء تقاليد المساءلة والتدقيق بالسلوك الوظيفي، لكننا نطالب بالتقدم نحو ديننا وتراثنا. واثار اقبال الشركات الأجنبية على الاستثمار بكثافة في سوق الاسهم الأردني جدلا عنيفا بين عدد من الصحافيين والسياسيين شارك به النواب. فقد نقلت «الاسبوعيات» عن قيادات في جبهة العمل الاسلامي منها عبد الله العكايلة قولها ان اليهود بدأوا يشترون الاسهم بكثافة في الشركات الوطنية الأردنية الكبرى، وفي «الدستور» كتب الاسلامي بسام العموش مقالة حذر فيها من سيطرة جهات أجنبية لم يحددها على الشركات الوطنية الكبيرة وهي الاسمنت والبوتاس والفوسفات، وهي الثلاثي الذي يشكل محور الثروة الوطنية، وقال العموش ان هذه الشركات في خطر حقيقي، ومن المحتمل ان تسيطر جهات أجنبية على ادارتها. ورد الكاتب الاقتصادي البارز فهد الفانك في «الرأي» على مجمل هذه التخوفات قائلا: هل هناك فعلا مثل هذا الخطر، أم اننا نخاف من الخيال لأننا لا نثق بانفسنا؟ ان بعض الصحف طبخت اخبار سيطرة اليهود على شركتي الاسمنت والفوسفات اعتمادا على الاخبار التي تحدثت عن اقبال الصناديق الاجنبية على الاستثمار في الاسهم الأردنية بعد المؤتمر الاستثماري الناجح الذي عقد في لندن.

وقال الفانك: يجب علينا ان نقرر موقفنا، فهل نريد اجتذاب الاستثمارات الاجنبية أم الانغلاق على أنفسنا خوفا من الاجتياح الاجنبي المزعوم؟ ومن غير المعقول ان نواصل العمل ليل نهار لاستقطاب الاستثمار الاجنبي ثم نرفع عقيرتنا بالصياح خوفا منه عندما يأتي، واعتبر الفانك ان تصريح النائب العموش حول الموضوع فذلكة دون ان يتفكر به لمجرد الظهور بمظهر الحكمة والحذر، والتوجس مما هو أجنبي - أي - انه اطلق الكلام على عواهنه باعتبار ان كل شيء جائز في هذا البلد، وليس على الكلام جمرك أو محاسبة. وقال الفانك ان حصيلة الملكية العربية والاجنبية في سوق الاسهم الاردني لم تتجاوز 1 % فقط من حجم التداول في السوق طوال النصف الأول من العام الحالي، وحتى هذه النسبة كانت موزعة على جميع الشركات مما ينفي فكرة السيطرة الأجنبية، فأين الخطر؟ وأين الاجتياح؟ وهل كان النائب العموش وغيره يرفع صوته لو انه كلف خاطره البحث عن الحقيقة بدلا من التحذير من الذئب الموهوم؟

ومن جهتها تابعت الصحافة الاسبوعية ثلاثة ملفات رئيسية هي اشتعال حرب الاغتيالات الشخصية تمهيدا للانتخابات العامة في البلاد، وقضية الفساد الكبرى في السلطة الوطنية الفلسطينية، وانضمام الأردن للتحالف التركي - الاسرائيلي. وقالت اسبوعية «البلاد» في موضوعها الرئيسي ان الاردن دخل فعليا الحلف الاسرائيلي - التركي، في حين ان اجتياح انقرة لشمال العراق اجل انضمام الاردن لهذا التحالف. وقالت الصحيفة ان واشنطن حددت شهر اب (اغسطس) المقبل لانضمام الاردن رسميا للتحالف مشيرة الى اقرار برنامج مشترك للتدريبات الثلاثية قبل نهاية العام وبرنامج آخر لتبادل الوفود والزيارات العسكرية. وفي «البلاد» أيضا تحدى الكاتب زياد أبو غنيمة وللمرة الثانية قيادة جماعة الاخوان المركزية اذا استطاعت تنفيذ تهديداتها بمقاطعة الانتخابات البرلمانية، وقال الكاتب: اقسم انني ساكون أول من يدعو قيادة الاخوان لفرك حصرم حامض في عيني الاثنتين ان هي استجمعت قواها وتجرأت على مقاطعة الانتخابات، وأضاف: لقد فعلتها القيادة عام 1993 وصرخت بأعلى صوت انها ستقاطع الانتخابات، ولن تشارك فيها حتى اذا صدقها الناس مدوا للناس ألسنتهم، وهم يتضاحكون، وشاركوا في الانتخابات ولم يقاطعوها كما كانوا يهددون. وفتحت اسبوعية «الحدث» من جهتها صفحاتها لمتابعة الاتهامات التي يتبادلها بعض السياسيين الان قبيل الانتخابات والتي وصلت حسب الصحيفة الى حد التخوين المتبادل، وكانت صحيفة «الميثاق» الناطقة باسم الحركة الوطنية قد علقت جرس هذه الاتهامات عندما نشرت مقالة لمسؤول سابق في الحكومة هو سفيان التل أورد فيها دراسة عن ضياع الأراضي الزراعية في محافظة اربد لصالح بعض الشخصيات المتنفذة. واعتبر التل ان الهدف في توسيع قاعدة الخدمات السكانية في اربد هو توطين مهاجرين جدد من النازحين واللاجئين الفلسطينيين، وقال ان اصحاب فكرة اقامة مدينة اربد الكبرى على غرار عمان الكبرى اغبياء يخدمون الاطماع الصهيونية، واشار الى ان ما حصل في اربد زمن رئيس بلديتها السابق ووزير البلديات في حكومة الكباريتي عبد الرزاق الطبيشات عبارة عن مخطط خططه اذكياء خارج البلاد ونفذه رواد الغباء السياسي داخلها.

اخوان مسلمون يطالبون بالافراج عن حمدين والألفي يتهمهم باثارة الفلاحين وخفاجي يطالب بزيادة المعونة الأمريكية 30% لمواجهة زيادة السكان

مطالبة مبارك بالسفر لليبيا جوا ودعوة صدام لقمة عربية.. وعادل حسين يبرر عدم التعددية الحزبية في ايران والسودان!!

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن عودة الرئيس مبارك من الخارج وبيان دول اعلان دمشق، والبحث في بيع خمسين شركة من شركات القطاع العام، وفوز فريق الزمالك لكرة القدم على المقاولين وتصدره الدوري العام، واعتصام للفلاحين مستأجري الأراضي الزراعية في بعض المحافظات واعتقال البعض وتوجيه اتهامات بالشغب لاعداد أخرى ووصول حجم التعامل في بورصة الأوراق المالية يوم الخميس الى ثلاثة وخمسين مليون جنيه وافتتاح سوق الجملة في مدينة السادس من أكتوبر يوم الثلاثاء المقبل وزيادة استهلاك المياه في القاهرة مليون متر مكعب يوميا أثناء أيام الحر.

ومنع منح تصاريح دخول المطار لاستقبال العائدين من المدرسين.

أما المقالات والتعليقات فكانت عن مشاكل داخلية والمعونة الأمريكية، واعتقال حمدين صباحي واسرائيل، والسوق العربية المشتركة ودول اعلان دمشق، وقضايا عربية أخرى، واهتمام بايقاف لاعب كرة القدم بالنادي الأهلي ابراهيم حسن.

أمريكا ومصر

والى أمريكا ومعوناتها والتي ازداد الخلط بينها وبين قضايا أخرى عربية وداخلية ودينية وايضا.. لدرجة تثير الدهشة واضفت قدرا من الحيوية، واظهرت وجود اتجاهات ومطالب فجرتها أزمة المعونة. فمثلا طالب الوفدي أمين القصاص بعد ان رفض خضوع ارادة مصر لأمريكا وهاجم النظام.. الدول العربية ان تكسر الحصار على العراق وليبيا لأنه لا يمثل ارادة المجتمع الدولي كما يقال وانما ارادة أمريكا. ولأن تحطيم العراق مطلب أمريكي - اسرائيلي. واقترح على الرئيس مبارك والعرب بالتوجه الى ليبيا لكسر الحصار الجوي ودعوة صدام حسين لحضور قمة عربية وتترك هذا القومي المخلص يقول: «والآن فان العرب ينفذون الحظر الجوي على ليبيا تنفيذا لما تريده أمريكا، وما لنا نحن ولوكيربي، وماذا فعل العالم يوم اطلقت اسرائيل صواريخها على الطائرة المصرية التي كان فيها عدد كبير من المصريين من بينهم سلوى حجازي، لقد فرحت شعوب العالم يوم كسر معمر القذافي الحظر الجوي وتوجه الى نيجيريا، وفرحت به يوم كسره وتوجه الى القاهرة، ويوم اقتحمت الطائرات الليبية هذا الحظر، وعلى متنها حجاج بيت الله، فهل يفعل الزعماء العرب والرؤساء مثل هذا الذي فعله القذافي، ولقد بدأت بادرة الخير باذن الله بزيارة الرئيس حسني مبارك لليبيا واحياء موضوع السوق العربية المشتركة، وكانت سعادة العرب ستكون غامرة لا حدود لها وسعادة المصريين بالذات لو ان الرئيس استقل طائرته وتوجه بسلامة الله الى ليبيا وعاد منها ليقول لأمريكا نحن العرب لنا ارادتنا ولنا كرامتنا، ليت العرب يرتفعون فوق خلافاتهم، وترتفع هاماتهم، وينسون ما بينهم وبين اشقائهم، ويدعون صدام حسين الى اجتماعاتهم ولا يستجيبون للنداء الأمريكي الكريه بزيادة العقوبات على العراق، ولكن لبعض الحكومات وجهة نظرها في النظام العراقي وفي صدام حسين، ولكن ليتذكروا أولا وأخيرا ان صدام حسين هو رئيس عربي مسلم، تريد أمريكا تحطيمه والقضاء على ما تبقى له من قوة من أجلها هي ومن أجل اسرائيل التي تعربد في المنطقة مطمئنة تماما الى الانقسام العربي الخطير والخلافات التي أتهيت ريح العرب، وفق الله الحاكم والقادة العرب لما فيه مصلحة الشعوب».

ومن القصاص الى كاتب «الوفد» الساخر فؤاد فواز الذي أبدى دهشته من صمت الصحف الحكومية عن مهاجمة أمريكا كما هاجم صمت معظمها أثناء قضية ذبح الأسرى المصريين على أيدي الجيش الاسرائيلي، وقال: «كأن هؤلاء الذين استشهدوا ليسوا أبناءهم.. اللهم الا جريدة «الاهرام» التي نشرت عدة تحقيقات جريئة، واحنا كنا مستعدين ان نقبل صمت البعض لكن ان يخرج بعضهم ويقول ان قتل الأسرى المصريين ليس ذنب الاسرائيليين، أمال ذنب مين يا شملول، انه آل ايه ذنب اللي زجوا بهم الى أتون الحرب شوفوا التفاهة والسطحية والاستخذاء، ويستمر الصمت الرهيب المخزي، ولم أقرأ كلمة واحدة في الصحف القومية.. كلمة واحدة عن التهديد الامريكي بقطع المعونة، هما أمرار في المعونة بتاعتهم اللي نصفها بيتسف ويهبر لصالح المسؤولين وسكرتيراتهم، لكننا نرفض ان تكون المعونة مقابل سحق ارادتنا، لسنا أقل بسالة من الشعب الليبي الذي يقاوم الحصار الغربي، لسنا أقل بسالة من الشعب العراقي الذي يتحمل حصارا يهد الجبال، تكلموا يا أصحاب الكراسي، ولا هو عصر العمالقة انتهى فعلا!!».

أما محمد الحيوان فقال عن هذا الصمت في الصحف الحكومية «غريبة صحف المعارضة هاجمت أمريكا على مواقفها والصحف الحكومية ساكتة تماما».

ويقتضينا الانصاف ان نقول أن هذا غير صحيح لان صحف الحكومة سمحت لمن اراد ان يهاجم بأن يكتب، ولم يحدث في الأغلب من قبل ان منعت من مهاجمة أمريكا ورئيسها ومسؤوليها وبعد ان أشدنا بالنظام في هذه القضية فاننا نحو هذه الاشادة بما كتبه عضو الهيئة العليا لحزب الوفد الدكتور مدحت خفاجي ضده كما تميز باقتراح جديد، قال: «لم يحاول النظام حل مشكلة الفجوة الغذائية، وفقدت مصر حريتها وارادتها وريادتها للدول العربية مجاملة لامريكا حتى تستمر المعونة، وقد نصت اتفاقية كامب ديفيد عام 1979 على اعطاء مصر معونة سنوية 2.1 بليون دولار كتعويض لمصر عن اعطاء اسرائيل انتاج آبار بترول سيناء والتي كانت تحتلها اسرائيل من عام 1967 الى 1979 بسعر التكلفة 3,6 دولار للبرميل ويخصص ثمانمئة وخمسون مليون دولار كمعونة غذائية والباقي لاعطاء عينات من الأسلحة للجيش المصري لا تؤدي اي غرض قتالي وتذهب اكثرها عمولات وقطع غيار، وأنا أرى ان تطالب الحكومة المصرية بزيادة المعونة بنسبة ثلاثين في المئة لان عدد سكان مصر زاد بنسبة لا تقل عن الثلث منذ اتفاقية كامب ديفيد عام 1979 وتهدد مصر بعدم قبول المعونة الا اذا قامت أمريكا بزيادتها، وسوف تقبل أمريكا هذا الطلب لأنها تستفيد من المعونة أكثر بكثير مما تستفيد مصر، وللعلم الشعب المصري لا يكترث بقطع المعونة أو اعطائها فهو لا يعرف أين تذهب، فهي غير مدرجة في الميزانية المصرية ولا يقوم أعضاء مجلس الشعب بالرقابة عليها ولا يعرفون أين تذهب؟».

وهنا اقتراح عملي ومفيد، وليت الحكومة المصرية تتقدم به وتصر عليه، فان وافقت أمريكا فزنا بمئات أخرى من ملايين الدولارات وحتى اذا ذهب نصفها لجيوب وكروش الوسطاء كما يقول عدد من زملائنا، فما يتبقى منها ذو خير عميم.

وقد اثارت مواقف أمريكا الأخرى التي تريد من ورائها التدخل في التشريعات الاسلامية عجب واندهاش حسن خليل شطا في جريدة «الاحرار» في مقال بعنوان «العرب وقانون القوة الأمريكي».. ولم يجد مخرجا من دهشته الا بالدعاء على أمريكا فقال «موقع نظري على كلام غريب عن مشروع عجيب، تعادي أمريكا بمقتضاه الدولة «العامية» لعقائدها من «العبث»، الخلط من بعض «الخارجين» - او «المرتدين» - في المصطلح الاسلامي - وتضع المذكورة عددا من البنود واللوائح التي ستنظم بها معزية أبوهاء من هذه الناحية! ويسمع المشروع «البجح» في الأقليات الدينية ودعوى الاضطهاد الذي تلاقيه في كثير من الجهات ومنها الدول الاسلامية؟!.. ثم يضع مجموعة من «العقوبات» - كذا في الاصل!! - الغرض منها «تأديب» تلك الدول على «حمايتها» لدينها من زيغ الزائغين، وعبث العابثين.. ولا حول ولا قوة الا بالله، وهل تريد أمريكا للعالم من حولها ان يتحول الى محرم أمريكي آمن يمارس فيه الشذوذ بمنتهى الحرية والاباحية؟! ولا يعرف الناس لهم ربا، طالما من حق الجميع أن «يعتنق» من المبادئ ما يشاء، وقتما يريد، وحسب ما يحب.. ان هذا المشروع بقانون - يعد مهزلة كبيرة من دولة لم تعرف بعد ادنى معاني الخصوصية والتمايز.. وربنا على القوي!!».

ومن الدعاء على أمريكا ومهاجمتها الى قيام القارئ أ. ع - من القاهرة الذي أرسل رسالة بالفاكس الى سعيد سنبل نشرها في بابه «صباح الخير» والذي يخصصه كل يوم جمعة لقرائه، وهاجم فيه القارئ الذي اكتفى بالحروف الأولى من اسمه رغم انه لم يهاجم وزيرا أو مسؤولا يخشى على نفسه منه - هاجم المصريين العرب الذين لا يبدون أي اهتمام بالاتصال بالأمريكان ودعوتهم لزيارة بلادهم واطلاعهم على مواقفهم وهاجم اللوبي العربي في أمريكا وفشله بينما تحقق اسرائيل نجاحا كبيرا.

سمير.. وسفير

ومن أمريكا الى ربيبتها اسرائيل والتي رغم اتفاق السلام بينها وبيننا لا تزال تقوم بالتجسس وتجنيد العملاء، مما أدى الى ان تطلب مصر استبعاد الملحق الاداري بسفارتها في القاهرة شوكي جباي، واضطر صديقنا وزميلنا سمير رجب ان يكتب في «الجمهورية» في عموده اليومي «خطوط فاصلة» قائلا: «كم من مرات عديدة حاول السفير الاسرائيلي في القاهرة لقائي.. لكني كنت دائما أرفض.. نكرر نفس الموقف مع السفير السابق وأيضا مع الملحق الصحافي الحالي والذي قبله! وسبب رفضي أن لدي احساسا داخليا - واعتقد ان الكثيرين يتفقون معي في ذلك - بأن العاملين في السفارة الاسرائيلية يضعون مهمتهم الدبلوماسية في المرتبة الخامسة أو السادسة، بينما يركزون أساسا على جمع المعلومات عن كل شيء في مصر سياسيا كان أو اقتصاديا أو اجتماعيا أو ثقافيا أو دينيا، وبديهي انها فرصة ذهبية بالنسبة لهم، حينما يلتقون بصحافي أو بكاتب توهما منهم بأن الجلسة معه سوف تحقق لهم ما يبتغون! ولعل هذا ما فعله «شوكي جباي» الملحق الاداري بسفارة اسرائيل بالقاهرة.. والذي استطاع على مدى 16 عاما توثيق علاقاته بكثير من الشخصيات العامة المصرية لا سيما الذين يتحمسون للتطبيع، ويدعون اليه بمناسبة، ودون مناسبة!! لا.. ليست تلك.. للاسف.. نوايا من يريدون السلام سعيا وراء الأمن كما يزعمون! ها هي التجربة تلو التجربة تؤكد ان من ولدوا وعاشوا بينما عيونهم على أموال، وممتلكات، وأرض الغير وقلوبهم تزداد غلا وحقدا كل يوم مثل هؤلاء القوم عندما تصافح واحدا منهم لا بد ان تعد أصابع يدك قبل ان تنصرف!!».

السودان

والى السودان الذي لم يكتب عنه أحد باستثناء «الاخبار» التي نشرت تعليقا على يسار صفحاتها الأولى بعنوان «في ذكرى مرور عامين اذا سلمت فكل الناس قد سلموا» عن مرور عامين على محاولة اغتيال الرئيس مبارك في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا وقالت فيه: «ورغم مرور عامين على حادث اديس ابابا.. لا ينسى شعب مصر ان مرتكبيه من الارهابيين وجدوا التدريب والغطاء والمأوى في دولة جارة شقيقة شاء قدرها ان يقفز الى سلة الحكم فيها نظام فتح ذراعيه للارهاب وجعل من أرضها ملاذا للارهابيين واصاب علاقاتها بشقيقاتها وجاراتها في الصميم في ذكرى ذلك اليوم، نحمد الله من جديد ان حفظ لنا مبارك قائدا وزعيما وندعوه - عز وجل - ان ينجي السودان من ذلك النظام الذي حاول قطع ما أراد الله ان يوصل».

الكويت والعراق

أما محسن محمد في «المساء» فقد أشاد بالتغيير الذي حدث في موقف الكويت من الدول العربية التي اتهمتها بمساندة العراق في غزو الكويت، واتهم أمريكا بأنها التي تبقي على نظام الرئيس العراقي صدام حسين، وطالب بعودة العراق للحظيرة العربية لأن ذلك هو الطريق الوحيد لاسقاط صدام، وقال: «ومن الضروري ان يدرك العرب هذه الحقيقة، وهي انه مهما فعل صدام فان جانبا من اللوم يجب ان يقع على المحرض السلبي.. وهذا المحرض معروف، ودوره أيضا معروف.. ومرة أخرى للكويت العذر، ولكن ما يحدث في العالم العربي يدعو الى ضرورة اعادة التفكير في علاقات الكويت، وبالتالي، علاقات العرب جميعا، مع العراق فان الكويت هي الاصل وهي السبب، وربما كانت عودة العلاقات العربية - العراقية هي الخطوة الأولى ليتحرك الشعب العراقي ضد صدام بدلا من المخابرات الأمريكية!».

حمدين صباحي

والى اعتقال السياسي والصحافي الناصري حمدين صباحي الذي زاره في السجن نقيب الصحافيين مكرم محمد أحمد وسيتم اليوم السبت في النقابة اعتصام من أجله يستمر ثلاث ساعات، وقال عنه محمد الحيوان في «الوفد» «عندما تفتح المعتقلات لا تعرف من يدخلها، كانت قاصرة على الاخوان ودخلها الناصريون أخيرا وكل شيء ممكن ما دامت مفتوحة».

كما واصل مجدي منها في «الوفد» الكتابة عن هذه الواقعة فقال في عموده «قي الممنوع» «من حق الحكومة ان تعلن انها لن تتراجع عن تنفيذ القانون مهما كان حجم الضغوط التي تتعرض لها، ولكن ليس من حقها ان تعتقل حمدين صباحي وتعذبه وتلحق به الأذى البدني والمعنوي بسبب رأيه السياسي. وفي تقديري ان المشكلة ستمر بسلام بدون الثورة التي يتحدث عنها البعض.. ولكن ستبقى جريمة تعذيب حمدين صباحي وصمة عار في حق الحكومة».

وفي «الوفد» الى «الشعب» وعادل حسين الأمين العام لحزب العمل الذي قال «الا ان المصيبة الأعظم جاءت حين علمنا ان الأمر لم يتوقف عند حبسه، فقد جرى ضربه مع أصحابه!! يا خبر أسود، اذا كان يحدث هذا مع حمدين فماذا يحدث مع الآخرين حين يدخلون السجون؟! ان قادة الاحزاب مطالبون بالتحرك والاحتجاج وكذا كل المثقفين، ومطلوب من نقيب الصحافيين ان يتحرك هو أيضا نعم لا بد من الافراج فورا عن حمدين، ولا بد من التحقيق مع من قاموا بالاعتداء عليه بدنيا أو معنويا وصبرا يا حمدين..».

ونشرت «الشعب» أيضا مقالا بعنوان «حمدين والفلاحون وراء القضبان» كتبه الاخواني أبو العلا ماضي وكيل مؤسس حزب الوسط، قال فيه عن حمدين انه أحد رموز مصر المشرقة واستعرض مواقفه منذ ان كان طالبا ورئيسا لاتحاد طلاب جامعة القاهرة وعن صداقته له وحواراته معه. واضاف: «ان حمدين صباحي كان صادقا في الدفاع عن حقوق المستضعفين والمطحونين، وكان دائما ينحاز للفقراء والمقهورين، ولا يعول كثيرا على النخب والصفوة، وكان يتضامن في الدفاع عن كل القوى الوطنية في حقها في الوجود والمشاركة في العمل الوطني ولا انسى حين زار المعتصمين من الشباب في نقابة الأطباء بعد القبض على د. عصام العريان واخوانه ليتضامن معهم، وواجه نقاشا غير مناسب عن الناصرية والناصريين، ورد بأدب ولباقة على هذا الحوار غير المناسب. وقد يكون لي في هذه القضية وجهة نظر مختلفة بعض الشيء مع الصديق حمدين صباحي، وحين أخبرته بهذا قبل اعتقاله بعدة أيام دعاني للحوار حول الموضوع ولكنه حوار لم يتم للأسف. لكن الأهم من موضوع الخلاف كيف يقبض على حمدين ومن معه لأن له رأيا مختلفا مع الحكومة فيما جرى. خاصة وكما قلت من قبل انه منحاز دائما للفقراء والمستضعفين وبالطبع على رأسهم فلاحو مصر البسطاء والذين تضرروا من هذا التعديل».

هذا ولم تنشر صحف الحكومة أي انتقاد لما حدث لحمدين.

الزقازيق

ومن استنكار التعذيب والضرب الذي تعرض له القيادي الناصري حمدين صباحي، واستنكره بشدة حتى أعتى خصومه السياسيين، الى الفرحة والشماتة في العلقة الساخنة التي تلقاها رئيس جامعة الزقازيق من العاملين بالجامعة أثناء مظاهراتهم بعد ان ألغى الحوافز، والشامت كان الدكتور الشافعي بشير استاذ القانون في جامعة المنصورة في مقال له بـ«الشعب» بعنوان «ضربوك واهانوك يا رئيس الجامعة» قال فيه بعد ان طار بالفعل من الفرح: «اذن.. لا تدخلها مرة أخرى.. فقد سقطت هيبة استاذ الجامعة وكرامته ما دامت الأيدي والأرجل قد امتدت اليه بالضرب والركل والسباب والشتائم، ونقلوه مجروحا مضرجا في دمه ورقد رقدته الذليلة مثل الرقدة التي سببها لعشرات ومئات المظلومين فقد أتانا من يجأر بالشكوى والدموع بسبب حكمك بالاعدام المدني على شباب الجامعة، ألم تفصل طلابا من الجامعة فصلا نهائيا أو لعدة سنوات لمجرد انهم أقاموا حفلا أو ندوة لنصرة القدس الشريف، وغير ذلك من القضايا الوطنية، وتذرعت بانهم لم يحصلوا على الموافقة الرسمية وكأنهم كفروا؟ أكان ذلك يستحق قطع رقابهم بالفصل من الجامعة واضاعة مستقبلهم والحاق الهم والحزن والكمد بآبائهم وأمهاتهم؟ اذن فليكن ما حدث من رجم بالحجارة وضرب وركل لرئيس الجامعة جزاء وفاقا عاجلا عادلا ممن لا يغفل ولا ينام، ويمهل ولا يهمل.. ألم تظلم زملاءك اعضاء هيئة التدريس واهنتهم اهانة بالغة عندما طردتهم من حرم الجامعة وهم يهمون بالدخول الى ناديهم لعقد اجتماعاتهم المشروعة؟ ألم تظلم الاستاذ الفاضل عميد الكلية السابق بمحاصرته حتى الحكم الظالم، اذن.. فقد رد الله عليك ظلمك واهانتك ضربا وركلا ورجما بالحجارة، ولمن؟ لاستاذ الجامعة ورئيسها اذن فانت مهان في ساحة الجامعة.. ولا ينبغي لك دخولها أو حتى الاقتراب منها».

الاخوان والفلاحون

ومن مشاكل جامعة الزقازيق وطرح رئيسها أرضا ورجمه وركله الى اضطرابات الفلاحين من مستأجري الاراضي الزراعية والذين قال وزير الداخلية اللواء حسن الالفي ان الاخوان المسلمين هم الذين يحرضونهم، وان حمدين صباحي لم تعتقله الداخلية وانما بأمر من النيابة، وان القانون الجديد سيتم تنفيذه بالقوة ولن تتراجع الدولة عنه.

بينما هاجم الكاتب الماركسي السابق الدكتور محمد السيد سعيد في مقال له بملحق «الاهرام» بعنوان «مسؤولية الحكومة عن مصير الفلاح»، الحكومة رغم موافقته على ضرورة انصاف الملاك، واتهمها بعدم الرشد والتوازن والتخلي عن مسؤولياتها. وقال انها بتصرفاتها ستؤدي بالبلاد الى اضطرابات خطيرة في الريف لأن هذا القانون سيؤثر على حوالي مليون مستأجر يعولون ستة ملايين. وطالب بتجميد تطبيق القانون فترة حتى يتم ايجاد حلول غير تقليدية للمشاكل الناجمة عنه كمساعدة المستأجرين لشراء الاراضي التي يريد ملاكها بيعها بتقديم قروض لهم بفوائد ميسرة وبعدم السماح بطرد مستأجر للأرض من مدة طويلة وليس له مورد آخر غيرها، أما الذي له نشاط آخر او أرض أخرى فيجب ان يترك التي يستأجرها.

سياحة وتعليم

ومن مشاكل مستأجري الأراضي الزراعية الى المشاكل الأخرى ومنها ما أثارته «المساء» من صمت وزارة السياحة عن الوفود السياحية التي تأتي لعبادة الاهرامات، والزعم بأن المصريين القدماء لم يبنوها بينما أبدى عباس الطرابيلي في «الوفد» دهشته من ارتفاع أسعار السياحة الداخلية في مصر عنها في ذهاب المصريين للسياحة في الخارج، وطالب العرب بتشجيع السياحة فيما بينهم، وأثار اسامة هيكل أحد محرري «الوفد» قبح وكبر سن مذيعات القناة الأولى للتليفزيون.

وفي «الاخبار» اشار مصطفى حسن الى مشاكل التعليم، اما أحمد رجب فقد لفتت الكلاب نظره فقال: «اختفت الكلاب الضالة من الشوارع أو كادت واعتقد ان السبب هو ظهور تجار شطار يقومون بتصديرها الى بعض دول الشرق الأقصى، حيث يعتبر الكلب ألذ من البتلو اللباني، اما الشكاوى التي تلقيتها من كثرة الكلاب في الفيوم فأرجح واحدا من اثنين: اما ان المصدرين لم يزوروا الفيوم بعد، واما ان الفيوم تعاني من قلة محلات الكبابجية».

والبتلو اللباني هي البقر الصغير.

ديمقراطية عادل

أما عجائب أمس فكانت من نصيب الأمين العام لحزب العمل عادل حسين الذي عاد ليجرفه حماسه للتجربتين الايرانية والسودانية، الى الوقوع في تناقضات. ففي الوقت الذي لا يكف فيه عن مهاجمة نظام الرئيس مبارك لافتقاده الديمقراطية الحقيقية ويطالبه بمنح المزيد منها، وفك القيود المفروضة على حركة الاحزاب، فانه عاد في «الشعب» ليطالب النظام في مصر ان يقتدي بالتجربة الايرانية والسودانية، القائمة على دولة قوية وعدم التسلط وطغيان السلطة، وهو ما افتقدته تجربة خالد الذكر عبد الناصر. وقال عادل بالنص: «والحقيقة ان هيكل الدولة الناصرية قام وفق هذا المنهج. ولكن خطأ هذه التجربة انها خلطت بين مفهوم الدولة القوية التي يصعب اختراقها والدولة المستبدة المتسلطة. ومؤكد ان تجربة الدولة الاسلامية المعاصرة في ايران والسودان تثبت الان انه من الممكن، بل من الضروري ان نجمع بين مبدأ الدولة القوية ومبدأ المشاركة الجماهيرية الواسعة عبر مؤسسات منتخبة وفعالة. وبفضل هذا الجمع تحققت التنمية وتحقق الصمود أمام التهديد العسكري من الخارج وأمام الحصار الاقتصادي».

وكان عادل حسين بعد انقلاب البشير عام 1989 قد قدم تبريرات نظرية في انه ليس من الضروري ان توجد تعددية حزبية لاقامة ديمقراطية. وقال بذلك ايضا عدد من كتاب النظام في مصر تبريرا لالغاء الاحزاب من السودان قبل الصدام بين النظامين المصري والسوداني.

ومنذ فترة قدم مهدي أحمد حسين رئيس تحرير «الشعب» تبريرا لعدم الاخذ بالتعددية الحزبية في ايران. وقال ان الديمقراطية ليس شرطا لوجودها تعددية حزبية كما هو في الغرب وأمريكا. وانما تعدد مراكز اتخاذ القرار كما في ايران. فكيف يمكن الثقة بعد تلك في ايمان هؤلاء الناس بالديمقراطية أو في جدية مهاجمتهم للنظام المصري؟!

قدم استقالته من منصبه ويؤيد عملية تدمير مفاعل «تموز»... وبغداد اعتبرت يوم استقالته عيدا وطنيا

رولف ايكيوس: لا استبعد اقدام الرئيس العراقي على قصف اسرائيل مستقبلا ولم نتمكن من كشف اسلحة الدمار الشامل في العراق لكن صدام لن يتنازل عن هذا الخيار

■ كان الاسبوع الاخير من عمل رولف ايكيوس في منصبه كرئيس لجنة الامم المتحدة المسؤولة عن نزع سلاح الدمار الشامل من العراق، مميزا للسنوات الست التي قضاها في هذا المنصب. لقد بدأ ذلك بالجنود العراقيين الذين صوبوا بنادق الكلاشينكوف نحو مراقبيه قرب بغداد وتواصل بضابط عراقي كاد ان يؤدي الى تدمير مروحية تابعة للامم المتحدة صورت موقعا عراقيا مشبوها من الاعلى، واستمر بمحاولات ايكيوس العمل ضد العراق في مجلس الامن وانتهى كالعادة بشتائم عراقية شديدة ضد الدبلوماسي السويدي المجرب والمحنك.

انه كاذب ويجب تقديمه للمحكمة الدولية هكذا طالب احد قادة حزب البعث في بغداد، ولكن ايكيوس كعادته، قال كلمته الاخيرة، ووافق مجلس الامن على موقفه وحذر العراق من انه سيفرض عليه عقوبات جديدة اذا لم يتعاون مع ايكيوس ومراقبيه واذا تجرأ على منعهم من دخول للمنشآت في المستقبل.

ولكن في مكتبه المتواضع في الطابق 31 من مبنى الامم المتحدة في نيويورك لم يحتفل ايكيوس (62 عاما) بانتصاره. عشرات المرات اكتشف رجاله حقائق جديدة وعشرات المرات نفى العراقيون كل شيء، وعشرات المرات عرض ايكيوس ادلة ضبطها لدى العراقيين.

في يوم الاثنين القادم سيستقيل ايكيوس من منصبه. وكل هذا التاريخ سيكون خلفه. انه بالتأكيد متعب ويقول: «تعلمنا انه لا يوجد للحقيقة في العراق اي معنى. ان وجودك في العراق مثير للاعصاب هناك تعيش في عالم التصريحات التي لا تربطها اي صلة بالحقيقة».

■ هل هذا هو السبب الذي دفعك الى الاستقالة؟

■ اشعر انني سأصاب بمس من الجنون... اعتقد انه بعد ست سنوات علي ان انتقل الى شيء اخر. «لقد تم تعيينه سفيرا للسويد لدى واشنطن».

ليس من المفاجأة ان يعلن صدام حسين عن يوم الاثنين القادم يوم عيد وطني، منذ ست سنوات وصدام ينتظر اليوم الذي سيوافق فيه ايكيوس على ان العراق قد نفذ كل التزاماته وبذلك، بات من حقه تصدير النفط بدون قيد. ست سنوات وهو ينتظر ذلك عبثا. ست سنوات كاملة والعراق يدفع الثمن ويرى انهيار اقتصاده وتراجع مستوى معيشة مواطنيه الى الحضيض. ومع ذلك لا يوافق ايكيوس على القول بانه اكثر رجل مكروه في العراق. يقول «انا لا اعتقد انهم يكرهونني هناك. الشعب العراقي يعرف جيدا من هو المسؤول عن وضعه الصعب. الكراهية لا تقع على كاهلي ولا على كاهل الامم المتحدة بل على كاهل القيادة العراقية. هذا قرارها. انها لا توافق على التنازل عن سلاح الدمار الشامل الموجود لديها».

حين تم تعيين ايكيوس في هذا المنصب لم يكن يؤمن بأن هذا العمل سيستغرق منه كل هذا الوقت. لقد كانت حساباته بسيطة: كل شهر من الحظر على تصدير النفط يكلف العراقيين مليار دولار. وبالتالي سيسارع العراقيون الى التعاون مع اللجنة وسيسلموا كل الاسلحة والبرامج الموجودة في حوزتهم.

ويقول ايكيوس «اعتقدت ان الامر كله سيستغرق ستة اشهر لم اكن اعتقد بأن العراق مستعد لدفع ثمن باهظ الى هذا الحد لقاء المحافظة على قدرته التسليحية. لم اتوقع ابدا ان يختار العراق هذا الخيار». ولا يزال يبدي استغرابه ازاء هذا الامر حتى الان وحسب تقديراته فان العناد العراقي كلفه حتى الان 140 مليون دولار في بيع النفط منذ ست سنوات. هذا ما يغيظ ايكيوس وكل واحد من افراد طاقمه الـ150.

«لماذا يدفع العراقيون هذا الثمن» قال احد افراد الطاقم «كان من الافضل لهم ان يتنازلوا عن كل شيء وان يسهلوا لنا الانصراف ويبدأوا في تطوير الاسلحة مجددا ولكن هذا المنطق لا يسري في العراق».

لا يحتاج ايكيوس للذهاب بعيدا كي يعرف ما يجري في العراق. في الطابق الـ30 من مبنى الامم المتحدة، اسفل مكتب ايكيوس تبث شاشات التلفاز صورة اقمار اصطناعية فور التقاطها من عشرات المصانع والمواقع في العراق. وثمة تحت خدمته طائرة تجسس امريكية واثنتا عشرة طائرة مروحية ومئات الخبيرين في المنطقة. وكان هذا الجهاز ضروريا ذلك لان العراقيين حاولوا خداعه طوال الوقت وبشتى الطرق والوسائل.

ويقول «صدام يقلب الامور للمحافظة على قدرة التسلح باسلحة الدمار الشامل. ومنفذ السياسة هو عدي ابن الزعيم».

وعمليات الاخفاء والتستر تجري من قبل مجموعة مقلصة تحظى بثقة القيادة العراقية، وتتفرع عن القوات الخاصة في الحرس الجمهوري «انهم يوفرون للمواصلات والمخابئ وكل شيء». ولكن كل ذلك لم يساعد العراقيين في شيء. انهم يعرفون انه في كل مرة يشعر ايكيوس بالخداع لا يجد مشكلة في الشكوى الى مجلس الامن وفرض حظر جديد على العراق كي يجبر العراقيين على الاعتراف بالحقيقة. انه عنيد ولا يعرف التنازل.

«العراقيون قدموا لنا معلومات غير صحيحة. لقد كذبوا حين نفوا انه كانت لديهم خطة سلاح بيولوجي. كانت لهم خطة كبيرة. لقد نفوا وجود موقع لانتاج السلاح الكيميائي. قالوا لنا ان لديهم فقط 45 صاروخ سكاد بعد الحرب. لقد كذبوا. وحتى اليوم نشك انه لا يزال بحوزتهم صواريخ سكاد. لقد سدوا الطريق امامنا. وفي بعض الاحوال اطلقوا علينا النار. لقد اخفوا وثائق. نحن نشك في انهم اخفوا كل الخطط والوثائق الهامة. اعطونا ملايين الوثائق ولكن لا توجد بينها وثائق هامة».

■ انت تدرك الحساسية الاسرائيلية من هذا الامر. هل تستطيع القول لنا انه في هذا اليوم او هذه الليلة، او بعد شهر قد يعود العراقيون لمهاجمتنا؟

■ في هذه اللحظات لا. لا العراقيون غير قادرين على مهاجمتكم بسلاح بيولوجي او كيميائي او ذري او بصواريخ على المدى البعيد. ولكن على المدى الابعد لا استطيع ضمان ذلك. نحن نعرف اننا لم نجد كل شيء. هذه هي الحقيقة.

ولكن يكشف ايكيوس انباء جيدة ويقول «لا اساس من الصحة القائلة بأن العراق ينتج سلاح الدمار الشامل في اوكار تحت الارض في انحاء الدولة». نظرا الى ان رجاله يحلقون في مروحيات طوال الوقت ويراقبون كل المنشآت المضاءة ولم يجدوا اي دليل.

والذرة؟ يحاول ايكيوس ان يكشف ابعاد للمشروع الذري العراقي تدريجيا ويقول «لا اريد ان اقول لكم انهم بعيدون عن هذا الموضوع». ويضيف ان العراقيين كرسوا جل جهودهم لبناء صاروخ ذري واحد. ولم يكونوا بعيدين عن انجاز ذلك. لقد استكملت خطة انتاج رأس نووي ونجحوا في اثراء الاورانيوم من اجل هذا الصاروخ. «لم يسعوا لانتاج قنبلة. قد ادركوا ان ثمة مشكلة في ايصالها الى هدف بعيد مثل اسرائيل.

لقد عملوا على بناء صاروخ يستطيع ان يحمل رأسا ذريا ثقيلا يصل الى هكذا مدى».

■ اذا هل هم قريبون من ذلك؟

■ انهم في مرحلة متقدمة جدا.

■ سنوات؟

■ لا. لا.

■ اذا نحن في وضع اكثر خطورة مما اعتقدنا؟

■ نعم كما يبدو، ولكن يجب القول انهم لم يتوصلوا في كانون الثاني (يناير) 1991 (حرب الخليج) الى انتاج صاروخ قادر على حمل رأس نووي.

■ هل تبرر الان الهجوم الاسرائيلي على المفاعل العراقي؟

■ اسرائيل محقة في هذه الخطوة اذ كان بوسع العراق انتاج سلاح نووي وهذا واضح.

■ من مكتبه في مبنى الامم المتحدة يعتزم الدبلوماسي اللطيف ان يأخذ معه ذكرى واحدة فقط: قطعة من سكاد وقع عليه عدد من المراقبين. انه سيترك خلفه شحنة الاوهام التي دخل معها الى منصبه قبل ست سنوات. «قد يحدث ذلك بسرعة فائقة» يقول ردا على سؤال ما اذا كان سيأتي يوم يوصي فيه مجلس الامن برفع الحظر عن بغداد. «في اللحظة التي يوافق فيها العراقيون على التعاون بصورة كاملة وهذا سيحدث».

■ هل تستطيع ان ترى ذلك في الافق؟

■ حتى عام 1993 اعتقدت ان هذا قد يحدث. ولكن في السنوات الاخيرة استطيع المغادرة باحساس واضح ان صدام ببساطة غير معني بالتنازل عن سلاح الدمار الشامل في بلاده.

صدام حسين

رولف ايكيوس

تسادوك يحزكالي
(يديعوت احرونوت) 1997/6/27

اتهمه بالتفريط بالجرحى

أعضاء الكنيست استغربوا دفاع نتنياهو عن تهجمات هنغبي على براك

■ حدد اعضاء حزب الطريق الثالث هذا الأسبوع أرقاما قياسية في المرطة السياسية. لقد تسلقوا على شجرة الاخلاق العالية وطالبوا رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بالتحفظ علنا من اقوال وزير العدل تساحي هنغبي حول قضية «تسيئيليم» وايهود براك وهبطوا عن الشجرة مقابل تصريح فارغ جاء فيه «ان نتنياهو سيقول ذلك على نحو آخر».

وكانوا سمعوا نتنياهو، بعد دقيقة من التصويت في الكنيست على اقتراح تقدم به حزب العمل المعارض لحجب الثقة عن الحكومة يدافع عن هنغبي ويستنكر بشدة «تملق» اليسار. وهكذا استطاع اعضاء الطريق الثالث ان يدركوا ان نتنياهو كان سيتفوه بنفس الأقوال التي تلفظ بها هنغبي ولكن بصورة أكثر اقناعا.

لم يشعر نتنياهو بأي انزعاج من أقوال هنغبي بل كان، حسب تقارير معينة، شريكا في التحضير لها. وحتى بعد ان أدرك ان اتهامات هنغبي اثارت ضجة واصل نتنياهو الادعاء بأن الحديث يدور عن عاصفة في فنجان. غير ان ما أدركه أعضاء الكنيست فور بدء هنغبي القاء كلمته من على منبر الكنيست لم يدركه نتنياهو حتى بعد ساعات من القاء الكلمة.

لم يلحظ نتنياهو، حقيقة ما جرى في الكنيست حتى عقب اقدام هنغبي على اجتياز الخطوط الحمراء على مرأى من اعضاء الكنيست من اليمين المتطرف الى اليسار المتطرف والذي أصيبوا بالدهشة. ولم يدرك خطأ قيام وزير العدل الذي كلف بطرح موقف الحكومة في التصويت على حجب الثقة، بتوجيه الاتهامات الى رئيس هيئة الاركان السابق اهود براك والادعاء بأنه «فرط بالجرحى». نتنياهو، مثل هنغبي لم ير أي خطأ في الاقتباس من تحقيق صحافي لم يثبت صحته وتجاهل الحقيقة القانونية المعروفة ان المتهم بريء الى ان تثبت ادانته.

هذه هي اللحظات التي بسببها وصل بنيامين نتنياهو الى ما وصل اليه. هذه هي الدقائق التي بها يثير الشكوك بشأن مجمل اخلاقياته وقيمه. هذه هي الأحداث التي بفضلها نجح نتنياهو، ولأول مرة منذ سنوات طوال، بحرف الجدل الاساسي في اسرائيل من قضايا اليمين واليسار، المناطق والفلسطينيين الى جدل لا نهائي حول شخصية ودوافع رئيس الحكومة.

هذا هو الخط الذي يربط بين قضية بار أون وبين اقالة مريدور وبين الهجوم الذي شنه هنغبي: انه غياب الاعراف والخطوط الحمراء في تصرف نتنياهو. نتنياهو لم يستوعب حتى اليوم ما هو غير صحيح في تعيين بار أون. وحتى الآن لا يفهم لماذا اثارت استقالة مريدور ردود الفعل والاستنكار، ولا يرى أي مشكلة في تصرف هنغبي. في نظر الجميع، كل هذه الامور تنضم الى حقيقة انه حتى اليوم لم يشعر ولم يبد نتنياهو أي ندم على الهجوم السياسي الكاسح الذي شنه ضد اسحق رابين.

والاكثر من ذلك يثور الانطباع بأن عالم نتنياهو الاخلاقي يعمل وفق مقولة انت هيمنغواي بان «الاخلاقي هو ما تتمتع به وغير الاخلاقي هو ما تعاني منه». وكل الانتقادات ضده يفسرها بأنها مؤامرة من أجل ازاحته عن السلطة وتقويض «قرار الناخب». ليس لديه مشكلة في ان يضم اسحق شامير، موشي ارنس، دان مريدور، بني بيغن وعوزي ليتناو الى طائفة «المتآمرين» ضده. بالنسبة لنتنياهو، لا توجد حقوق تاريخية ولا درجات شخصية ولا مواهب ولا استقامة ولا اخلاق. بالنسبة لنتنياهو، ثمة شك ان يكون هناك خير وشر. ثمة ما هو خير لنتنياهو وثمة ما هو سيىء لنتنياهو.

يكرر نتنياهو تجاوز الخطوط الحمراء للاعراف الجماهيرية المألوفة ذلك لأنه لا يلحظ هذه الخطوط. الكل بالنسبة له سياسي. الكل ينبعث من اعتبارات القوة والجدوى، وما تجذر في البلاد كرمز اخلاقي اساسي للمسلك الجماهيري يعتبر بالنسبة له كبدعة اعلامية يسارية في هذا العالم السياسي.

الان نشهد ابداعا جديدا لنتنياهو وهو حلف سياسي جديد مع الوزير ارئيل شارون الذي قيل عنه انه لا «يقف في الضوء الأحمر». شارون، هكذا يبدو، تعلم على الأقل ان يخفف السرعة قبل ان يجتاز الضوء الأحمر. اما نتنياهو، ويا للاسف، لا يميز أبدا بين الضوء الأحمر الذي يشتعل امامه ويدعوه للتوقف.

(مارتس)

حامي شيلو
(معاريف) ـ 1997/6/26

مهاجرون وعمال اجانب من اوروبا الشرقية يحملون بطاقات تأهيل وشهادات جامعية مزيفة

■ تقول زهبيت بن اور المسؤولة عن قسم القنصليات في سفارة اسرائيل لدى اوزبكستان انه يعمل في اسرائيل اليوم الكثير من حملة الشهادات الجامعية الذين يفتقدون للخبرة، وخاصة في فرع التمريض.

وفي وثيقة داخلية بعثت بها الى وزارة الخارجية في القدس تحت عنوان «تزييف شهادات جامعية، وثائق ومستندات» والتي تنشر هنا لاول مرة، تشير بن اور الى ان ممثلية اسرائيل في طشقند عاصمة اوزبكستان تتلقى بين الحين والاخر طلبات بفحص صحة شهادات جامعية وان الكثير من هذه الوثائق وجدت مزيفة. وحسب تقدير وزارة الداخلية يدور الحديث عن مئات حالات التزوير.

ومن الصعب اكتشاف التزوير بنظرة عادية ذلك لان البطاقات مطبوعة بصورة عامة على وثائق اصلية توزعها المؤسسة التي تصدر الشهادة. وكل التفاصيل المطلوبة مثل رقم الشهادة ورقم الخريج وغير ذلك تظهر في الوثائق المزيفة.

ويتم شراء الوثائق وهي فارغة من التفاصيل. وبعد ذلك يصبغ البائع المعلومات عن المشتري وهذه المعلومات تتضمن تاريخ انهاء الدراسة والمهنة ومجال التخصص وكل معلومة تدل على اهلية وخبرة المشتري. وتتراوح الاسعار بين 20 دولارا للشهادة البسيطة (مثل خريج كلية خاصة او دورية دراسية) وتزداد وفقا للدرجة الجامعية وصعوبة الحصول على الشهادة، وشراء الشهادة يتم بطلب مسبق. حيث يتوجه الراغب بالشراء الى احد موظفي المؤسسة التي يحتاج الى شهادة منها ومقابل مبلغ معين يوفر له الوثيقة التي على المشتري ان يكتب تفاصيله فيها.

وتقول بن اور «وهكذا يحصل الراغب على بطاقة اصلية. وفي معظم الحالات التي فحصناها لم يكن التوقيع الرسمي الذي يظهر على الشهادة توقيع مديرة مدرسة التمريض بل قسم القوى البشرية في دائرة المالية او الادارة. وغير ذلك».

وثمة ايضا من ينسخون بطاقات مزدوجة. في هذه الحالة يكون رقم الترخيص ورقم الشهادة اصليا ولكن عند فحص رقم تسجيل الخريجين في مؤسسة التعليم العالي يظهر على البطاقة اسم خريج اخر وليس الشخص المسجل على البطاقة المنسوخة، وفي حالات اخرى يشتري الراغب شهادة جامعة من خريج انهى دراسته حسب القانون. وتمر البطاقة بعملية غسيل كيماوي وتكتب من جديد مع تفاصيل المشتري.

واشارت بن اور الى ان نفس الطريقة تتكرر في شهادة الميلاد للراغبين في الهجرة او الحصول على تصاريح زيارة او بطاقات اثبات ليهوديتهم.

ومن اجل تعزيز مصداقية البطاقات المزيفة يتقدم المشترون لممثلية وزارة الخارجية المحلية في طشقند بهدف تصديق الشهادات التي بحوزتهم وتقول بن اور ان «الموظف القنصلي، بمستوى سكرتير اول، ثاني، ثالث، او مدير قسما القنصليات نفسه يوقع على الشهادة وتضيف «هذا التوقيع يؤكد صحة التواقيع والاختام الظاهرة على الشهادة وصادق على صحة الشهادة».

وبعد ان يحصل على هذا التوقيع يصل صاحب البطاقة الى ممثليه اسرائيل في المكان ويطلب المصادقة على توقيع ممثل وزارة الخارجية المحلي.

وتقول بن اور «انه يتضح من التزييفات ان ممثل وزارة الخارجية لا يفحص صحة المعطيات، الاختام والتواقيع وما اذا كانت المؤسسة التي اصدرت الشهادة قائمة اصلا». واتضح انه في اسرائيل وفي الوزارات المختلفة. المعارف، الصحة، مكتب الترخيص وغير ذلك، يسود الاعتقاد بأن البطاقة التي صودق عليها من قبل السفارة هي اصلية وان مقدم البطاقة انهى دراسته فعلا.

وتؤكد بن اور «ان حملة شهادات من كليات التمريض، واللواتي صدقن شهاداتهن في قسم التمريض في وزارة الصحة في البلاد. التحقن بواسطة هذه الشهادات بالخدمات التمريضية في البلاد بدون ان يتلقين اي تأهيل في هذا المجال او ربما يكن قد عملن مساعدات ممرضات في اوزبكستان وهذا هو تأهيلهن فقط».

وتشير بن اور الى ان التزييف يتم بمستوى رفيع جدا. وقالت انه يجب اتخاذ خطوات عاجلة فورية من اجل وقف هذه الظاهرة. يدور الحديث عن تزييف بطاقات ولادة. بطاقات زواج. شهادة جامعية، تصاريح من اماكن عمل ورخص سياقة وغير ذلك. وليس لدينا حتى الان ميزانية وقوى بشرية لفحص الوثائق الصادرة من دول بعيدة مثل اوزبكستان.

وفي نهاية رسالتها اضافت بن اور انه يجب معاقبة هؤلاء الذين يكسبون رزقهم من تزييف الشهادات وتشديد العقوبة على كل من استغل هذه الشهادة من اجل العمل.

باروخ مائيري
(معاريف) 1997/6/25

الرجوب يسعى للفوز بمركز قوة سياسي

ابو العلاء وابو مازن اكثر المرشحين حظا لتقاسم السلطة عقب نهاية عهد عرفات

■ ياسر عرفات الذي سيحتفل بعد عدة اشهر بعيد ميلاده الثامن والستين هو احد الزعماء القدماء في العالم، وها هو يترأس الحركة الوطنية الفلسطينية منذ 30 سنة، ويقف على رأس السلطة الفلسطينية في المناطق.

وبسبب للطابع المركزي لحكم عرفات فقد يتسبب خروجه مهما كان سببه بهزات شديدة في السلطة الفلسطينية، ولا يعرف احد جوهرها وماهيتها.

الاجواء في الحكم الفلسطيني لا تسمح باجراء نقاشات حول من سيرث عرفات. رغم صدور انتقادات قاسية ضد رئيس السلطة بسبب مظاهر الفساد في الاجهزة الفلسطينية ، فليس هناك في القيادة الفلسطينية مؤشرات واضحة على وجود صراعات حول الوراثة، والاطراف التي تعكف على تلك وتتناوله هي من خارج الدائرة الفلسطينية اساسا وتشمل الدبلوماسيين ، رجال الاستخبارات والباحثين في الولايات المتحدة واوروبا وفي الدول العربية (وخصوصا مصر) واسرائيل.

ياسر عرفات يشغل منصبين الاول رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والثاني الرئيس المنتخب للسلطة الفلسطينية وتعتبر منظمة التحرير الفلسطينية من الناحية الشكلية الجسم الاعلى بين الاثنين، وهي تمثل الحركة الوطنية الفلسطينية والفلسطينيين في العالم كله، وهي مصدر الصلاحيات لمؤسسات السلطة الفلسطينية التي انتخبت في الضفة والقطاع، ومن خلال منصبه كرئيس للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية (الجسم التنفيذي الذي تتمثل به كافة التيارات) هناك شريك اصغر لعرفات وهو محمود عباس (ابو مازن) ، وقبل عامين وصل ابو مازن الى الضفة بعد ان تصالح مع عرفات (النزاع قصير العمر الذي كان بينهما كان حول اجراءات العمل) ومع قدومه عين كأمين سر اللجنة التنفيذية، وبالامكان النظر اليه كرقم اثنين في منظمة التحرير الفلسطينية. ايضا في اوساط الجمهور الواسع من المعتاد النظر اليه على انه الشخص الثاني من حيث الاهمية في الحركة الفلسطينية بعد عرفات.

ابو مازن لم يكن بين الخمسة المؤسسين لمنظمة التحرير الفلسطينية، الا انه يعتبر عضوا في «القيادة التاريخية» لمنظمة فتح، ويعتبر على راس قائمة المؤسسين خليل الوزير (ابو جهاد) الذي قتل في هجوم (اسرائيلي على الاغلب) على (تونس) في 1988، وصلاح خلف (ابو اياد) الذي قتل على يد احد حراسه (الذي كان من رجال ابو نضال) في تونس 1991، وخالد الحسن (ابو السعيد) الذي مات قبل عامين في المغرب بعد مرض عضال، وفاروق القدومي الذي دفعته مواقفه المعارضة لعرفات جانبا، واليوم لم تعد له اية مكانة تقريبا في النشاطات السياسية الفلسطينية ، واخيرا ياسر عرفات.

خلال عشرات السنين كان ابو جهاد وابو اياد صاحبي المكانة الابرز في الحركة الوطنية الفلسطينية، الى جانب ياسر عرفات، ابو مازن الذي يصغر عرفات بأربع سنوات انضم الى حركة فتح فور تأسيسها مع كمال عدوان وابو يوسف النجار اللذين كانا يشاركان في القيادة المقلصة حتى موتهما في هجوم لجيش الدفاع على بيروت في نيسان (ابريل) 1973. وبفعل مكانته التاريخية ومشاركته في القيادة حتى اليوم يعتبر ابو مازن صاحب اكثر الاحتمالات لاستبدال عرفات ، على الاقل على مستوى قيادات منظمة التحرير الفلسطينية.

الا ان الصورة تبدو اكثر تعقيدا عندما يجري الحديث عن مرشحين لرئاسة عرفات كرئيس للسلطة الفلسطينية، والشخص الذي يعتبر رقم اثنين في السلطة الحاكمة في المناطق هو احمد قريع (ابو العلاء) الذي انتخب رئيسا للمجلس التشريعي (البرلمان) في السلطة ويبلغ من العمر 59 عاما اي اصغر من عرفات وابو مازن ببضع سنوات، وقد حاز على مكانته كمستشار لياسر عرفات خلال سنوات طويلة.

في المستقبل سيكون بالامكان للوهلة الاولى تقسيم تركة عرفات الى اثنين: ابو مازن يمكن ان يرثه كرئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية وابو العلاء كرئيس للسلطة الحاكمة في الضفة وغزة. والعلاقات بين الاثنين جيدة، وفي فترة المفاوضات على اوسلو مثلا اعطى ابو مازن اسنادا كاملا للمباحثات التي اجراها الوفد الفلسطيني في اوسلو برئاسة ابو العلاء.

ولكن من الناحية العملية تبدو المسألة معقدة، وذلك لان مجريات العمل التي اتبعها عرفات في العامين الاخيرين تفترض عمل الجهتين معا اي اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوزاري (الحكومة) للسلطة المنتخبة بالمشاركة. وفي البيانات الرسمية للجلسات الاسبوعية الثابتة للقيادة الفلسطينية التي تجري عادة ايام السبت في غزة او في رام الله يقال انها عقدت بمشاركة اعضاء حكومة السلطة الفلسطينية في المناطق واعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وهكذا يكون عرفات في الواقع قد انتج نوعا من الوحدة في عمل منظمة التحرير الفلسطينية والحكم في الضفة وغزة بحيث اصبح الفصل بينهما غير ممكن تقريبا.

ابو مازن وابو العلاء يتمتعان بشعبية كبيرة جدا في اوساط الجمهور الفلسطيني، الا ان احدا منهما لا يعتبر زعيما كاريزميا ، وابو العلاء يسكن مع اسرته في مسقط رأسه ابو ديس بجوار القدس. وهو شعبي جدا واجتماعي ويكثر الظهور في المناسبات وفي المقابل ابو مازن اكثر انغلاقا وهو يقلل من الظهور العلني ويسكن في بيت مستأجر في رام الله الا انه يقوم بتشييد بيت ثابت له في غزة.

صحيح ان وريث عرفات يحتاج قبل كل شيء الى تأييد واسع من الجمهور الفلسطيني الا ان التأييد الخارجي سيساعده. ابو مازن وابو العلاء مقبولان جدا في كل دول اوروبا وامريكا وفي اسرائيل والدول العربية، الا ان ابو مازن يمتلك موطىء قدم اكبر من ابو العلاء في العالم العربي (وخصوصا السعودية، الاردن، دول الخليج، شمال أفريقيا ومصر).

في اوساط المنشغلين في شؤون المناطق يسود في الاونة الاخيرة رأي يقول بانه كلما مر الوقت كلما قلت فرص قيادات منظمة التحرير الفلسطينية ومنظمة فتح القديمة لوراثة عرفات، وفي المقابل ترتفع فرص ابناء الجيل الاوسط الذين يبرزون من خلال عملهم في اجهزة السلطة في المناطق.

ويدور الحديث قبل كل شيء عن رجلي الاذرع الامنية: جبريل الرجوب في الضفة ومحمد دحلان في غزة، وهما شابان نسبيا، لا يمتلكان التجربة السياسية كما انهما لا يشغلان مواقع مركزية في تنظيم فتح الذي توجب ان يأتي الوريث من داخله. ولكن من جهة اخرى يعتبران شخصيتين عدوانيتين راكمتا قوة سياسية كثيرة تزيد على الجنرالات القديمة ومنهم نصر يوسف والحاج اسماعيل، ولكليهما ماض كفاحي، فقد كانا من منظمي الانتفاضة، وقبعا فترة طويلة في السجون الاسرائيلية وابعدا من البلاد على يد الحكومة الاسرائيلية، ولم يعرفا فقط كرئيسي الاجهزة الامنية في الضفة وغزة بل ايضا كصاحبي مكانة مركزية في المفاوضات مع اسرائيل، وكلا الشخصيتين حظيتا بأثر جيد في الحكم الاسرائيلي.

قبل اسابيع معدودة صدرت صحيفة «اخر كلام» في شرقي القدس، وقد تضمنت مقالة ملونة حول جبريل الرجوب شغلت مساحة 12 صفحة، وقد كان هناك من اعتبروا ذلك علامة واضحة على سعي جبريل الرجوب لاحتلال مركز قوة سياسي مركزي في المناطق، وهناك ايضا رجال امن بارزون مثل امين الهندي وزياد الاطرش الا انهما لا يعتبران في الوقت الحالي مرشحين جديدين للمناصب السياسية.

على المستوى الحزبي (اي في داخل فتح) تبرز فعالية مروان البرغوثي سكرتير فتح في الضفة، وبالامكان اعتباره مرشحا مستقبليا ومع ذلك يعتبر في الوقت الحالي صغير السن وعليه ان يراكم التجربة. وهناك اشخاص بارزون اخرون في الضفة والقطاع ومنهم صلاح التعمري في بيت لحم وابناء عائلتي الشكعة والمصري في نابلس الذين يتمتعون بالعادة بالمكانة الاعتبارية المحلية، ويصعب اليوم التنبؤ بوصول شخص ما من بينهم الى مكانة بارزة على المستوى الفلسطيني العام.

ويبرز بين المرشحين لوراثة عرفات ايضا فيصل الحسيني من شرقي القدس ، الذي يتمتع بامتيازات كثيرة. فهو ابن اسرة فلسطينية عريقة ووالده عبد القادر الحسيني الذي قتل في القسطل عام 1948، وكان زعيما اسطوريا في التقاليد الفلسطينية الموروثة.

الحسيني شخص فطن، ناعم الخطى، ومريح في التعامل، الا ان ذلك يتضمن ما يفتقده ايضا اذ تنقصه القوة القيادية، وعرفات حانق عليه في الفترة الاخيرة ، وهناك من يقولون ان سبب التوتر بينهما يعود الى كراهية الرئيس لمن يمتلك الفرصة لان يكون وريثه.

شخص اخر يتوقعون له مستقبلا سياسيا هاما هو الطيب عبد الرحيم، امين سر المكتب الرئاسي وعضو المجلس التشريعي عن طولكرم، وهو الوحيد من مساعدي عرفات القريبين الذين يحظون بالمكانة الاعتبارية الشخصية وخصوصا في اوساط النشطاء الفلسطينيين في المناطق، وهو ايضا ابن لشخصية معروفة منذ ايام الانتداب، فوالده هو الشاعر الوطني عبد الرحيم محمود الذي اشتهر في عهد احداث الثورة العربية في 1936ـ1939 وقصائده معروفة في التراث الوطني الفلسطيني.

ان توقيت تخلي ياسر عرفات عن السلطة يتسم بالطبع بأهمية كبيرة في كل ما يتعلق بالوريث، ولو كانت مسألة الوراثة قد طرحت قبل خمس الى عشر سنوات لطرحت بالتأكيد اسماء اخرى، وفي المستقبل ستذكر ايضا اسماء مختلفة، وعلى كل الاحوال وبسبب اسلوب عرفات المركزي وشخصيته الكاريزماتية كأب للحركة الوطنية الفلسطينية، فقد تكون فترة الانتقال لوريثه فترة متوترة جدا، وحافلة بالازمات التي يصعب الاستعداد والتأهب لها.


محمود عباس


احمد قريع

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1997/6/27

«مدينة اللذة» لعزت القمحاوي:

رواية تنبىء بالتفجر والطوفان

فتحي أبو رفيعه *

■ حينما نشرت «مدينة اللذة» مسلسلة في جريدة (اخبار الادب) في مارس الماضي قدم لها الكاتب الكبير جمال الغيطاني بقوله ان هذه الرواية «تنتمي الى كتابة جديدة ورؤية اجد، تمتزج فيها الاصالة بالمعاصرة، والثقافة الخفية السارية باللغة الحديثة المتدفقة، وهذه الرواية «تمثل صوتا قويا متميزا، تواكبه اصوات اخرى في الساحة الادبية الان تؤسس لكتابة جديدة ورؤى يمكنها ان تستوعب هموم الانسان والواقع وتعبر عن نفسها بطرق مختلفة». وكانت هذه الشهادة، بداية، شهادة كاتب فذ لعمل فذ.

ان «مدينة اللذة»، باكورة الاعمال الروائية للكاتب عزت القمحاوي، والتي نشرت مؤخرا عن الهيئة العامة لقصور الثقافة، هل بالفعل عمل فذ، وعلامة فارقة في فن القص العربي يقتحم بها عزت القمحاوي هذه الساحة شاهرا سيفه في جراة نادرة وقدرة متفردة، مما يجعلها نصا بالغ الدقة والاحكام والحساسية. هو نص تشعر للوهلة الاولى انه نص مشحون بفلطية عالية High voltage تجعل الاقتراب منه امرا محفوفا بالمخاطر ان لم يكن على القارىء فعلى المؤلف الذي يقتحم في جراة مفتقدة وفي تمكن غير عادي تخوما مغلقة، او مسورة، وفي مجالات تتجاوز السياسي والاجتماعي الى الفكري والعقلاني بل والديني. ذلك ان هذه الاسوار تحجب وراءها تراكمات عفى عليها الزمن من التخلف والتواكل والزيف ادت بدورها الى حالة من التفسخ تنبىء بالتفجر وبحدوث «طوفان يغرق المدينة».

«مدينة اللذة» من جهة اخرى هي نص من النصوص التي يصفها رولان بارت بانها تفرض عليك احساسا بالفقد، نص يقلق القارىء، ويهز افتراضاته التاريخية والثقافية والنفسية المسلم بها، ونص يدفع بالعلاقة بين القارىء واللغة الى مستوى الازمة.

فما هي «مدينة اللذة» وكيف الولوج اليها والتمتع بملذاتها؟ القمحاوي يستدرج قارئه برقة وحنكة. «على مسيرة سبعين يوما ستلوح لك المدينة، بيضة عملاقة افلتتها مخالب رخ وسط بحر من الرمال. وستقشر حتما هذه البيضة لتفاجئك قصورها البيضاء باسطحها الهرمية المغطاة بالقرميد الاحمر، واسوارها العالية المتوجة بالقرميد الاخضر، وشوارعها الفسيحة، وميادينها الضخمة الموحشة، وسياراتها الفخمة المسرعة، واجهزة التكييف التي تهدر متشبثة بمقاعدها على الجدران».

في هذه المدينة «الابواب ذاتية الحركة تفتح تلقائيا، فواكه الصيف والشتاء حاضرة قبل ان يتحرك لعاب المشتهي». «اهل هذه المدينة سعداء وان سكن وجوههم صمت وسكون يشبه العبوس». وفي مكان اخر يقول الراوي: «ولسوف تسأل نفسك بضيق حقيقي: ما الذي هنا يطفىء الروح ويؤجج الرغبة؟! ولن تجد في هذه المدينة المتشامخة سوى المزيد من صمتها، والمزيد من جنونك».

وليحذر القارىء. فهذا هو احد الفخاخ المحكمة التي ينصبها المؤلف في اول الرواية، وهو فخ سيتذكر المؤلف قرب نهاية الرواية انه نصبه ثم نسيه. فيعود الى تثبيته ببعض «الدق» على رأس القارىء، فيسوق اليه هذه الحكاية: «عند هذه اللحظة تحديدا يرى امه التي تركها وحيدة منذ مالا يتذكر، تسري عبر الفضاء الرحب، وتجتاز فتحة الكوخ، في عينيها عتاب لا يحتمل. يجهش فيشعر بيدها تحت ملابسه، تدلك ظهره، لا ينقلب على بطنه ويغفو كما كان معتادا، وانما يجلس حزينا خزيانا».

سيتراءى للقارىء الذي قد يقع في هذا الفخ اننا امام رواية عن الغربة والاغتراب، خاصة وان الكثير من الصور والمجازات المتناثرة على صفحات الرواية ستدعم هذا الافتراض. لكن سرعان ما سيتبين للقارىء ان هناك ابعادا اشد قوة واكثر عمقا من مجرد هذا البعد الاغترابي، وان كان هذا البعد في حد ذاته قد عمق من الاطار العام للرواية التي تتغيى التعبير عن اغتراب اشد وطأة واوسع نطاقا، وهو ليس اغترابا فرديا وانما اغتراب امة اصبحت اسيرة كهانها الذين يزينون لها، زيفا، عالما جبل اهله على ممارسة اللذة، ويقال انهم يمتلكون نسخا متعددة من الاجساد، كلما اصاب الوهن احدها تقدم الاخر. عالم يحفل بالعبيد والاماء، «ويتمتع فيه الخصيان بنفوذ ضخم بين النساء والغلمان». وفي هذا العالم ايضا «يستطيع الامير ان يضاجع ما شاء من النساء والغلمان، دون كلل. وفي تتابع لا يتوقف الا بمقدار ما ينتهي الخصيان من تغيير شراشف السرير». هذا العالم يحرسه «كهنة متيقظون مع صقورهم، فاذا ما رأوا غبار خطر قادم اسدلوا بتعاويذهم السحرية الظلام للحظات كافية لاخفاء القصر، واقامة اخر في المواجهة».

مدينة اللذة هي عالم كوني ابتدعه القمحاوي، وابتدع له اهله وناموس حياتهم وتراثهم. والاهم من ذلك الهته (وهي الهة انثى ـ او ليست هي الهة اللذة؟ ـ تعود بنا الى عصر الهات الاغريق والرومان). وها هي الالهة تنزل الى ساحة المدينة وترى الرغبة تنسحب من مخلوقاتها لانها ـ على حرقتها ـ كانت رغبة غلفا مبهمة، زاحمتها الحيرة». ورأت الالهة ان ذلك غير حسن». وفي «سفر» آخر: «وغمرت السعادة الالهة، واعجبها ما صنعت فلم تعد الى سريرها، وانما افترشت حافة الجبل، مرسلة ساقيها الالهيتين، المتحديتين، في الاعالي تحتضنان هلالا فاتنا ينادي: كونوا عبادي.. كونوا سادة، ومن عرقكم اخلق لكم عبيدا يشاركونكم حرارة اللذة».

وفي «مدينة اللذة» يحدثنا الراوي عن «بناء مجازي اصبح الناس يتقاطرون اليه للاستمتاع الى تعاليم الالهة التي صارت شيئا فشيئا مقتضبة وعامة تصدرها من وراء ستار، وقد ظلوا على اخلاصهم واستمروا في الذهاب بدافع من الايمان الخالص، حتى بعد ان كفت الالهة عن التجلي اثر «حادث مؤسف». ولن تجد من يخبرك ما الحادث، اوما مصدر الاسف فيه، لان الالم الذي خلفته المفاجأة كان اكبر من ان يسمح لتفاصيل بالبقاء الى جواره».

وسنقرأ في «مدينة اللذة» عن حكاية «شعبية» تتوارثها الاجيال عن مولود عجيب لارملة مشهود لها بالاستقامة جاءها المخاض فيه بعد وفاة زوجها بسبع سنين. واستمر مخاضها العسر سبعة ايام حتى انفطر لها قلب الالهة فنزلت في عربتها، وامسكت بهلال المرأة وامرت الطفل بالنزول فنزل، وعندما قالت سلاما، ردد المولود قولها، فقلت هو لساني، وليبق هنا لسانا للذة». وحكاية اخرى عن قصر بلا نوافذ، ولما خافت سيدته وحشة الايام جلبت لرجلها عذراء من بلاد خصيبة، حضرت في هودج من الحرير للقصب على جمل مزين باجراس من الذهب».

وتحدثنا الرواية عن اماكن «اسطورية» لها اسماء دالة. ومن هذه الاماكن «ميدان المحياء الذي «يقاوم» صمت الحياة بصخب الموت». ومن اي نقطة في المدينة ستلوح لك «المحملة»، وهي «قصر وردي بقباب صغيرة كاثداء العذارى». وهناك قصر «اللذة» الذي تفوح منه رائحة ماء الحياة وتزينه مدخنة على شكل عرف ديك يتدفق منه دخان الرغبة مع رذاذ ماء الحياة المختلط بالدم. وهناك «المتاهة». ويقول الراوي: «وستجد من يصف لك النعيم الذي يلقاه العشاق في المتاهة في عدد من الغرف لا يحصى، يعدد تلك نفائس ما تحويه من تحف وحشيات وأسرة، وقد خصصت كل منها لعمل من اعمال اللذة، فتجد غرفا للنظرة وغرفا للابتسامة وغرفا للمسة وغرفا للخمشة وغرفا للتقبيل وغرفا للضم. وستستمع الى كل هذه الحكايات وسوف تضطر لتصديقها جميعا لان احدا لم يرجع من المتاهة ليحكي بالضبط ما حدث».

وسوف يلاحظ القارىء، ولن يخفي عليه مدلول الملاحظة، تركيز المؤلف على رقم سبعة وتركيباته. فـ«على مسيرة سبعين يوما ستلوح لك المدينة»، وقد ظلت المدينة خالية «مقدار سبعين الف سنة، كانت خلالها الهة اللذة عليقمة الجبل المواجه تنتظر في سرير له سبعون الف قائمة، ولبثت هكذا سبعين الف سنة اخرى». وفي بهو اللذة الذي يحوي كرسي الامير وسريره نجده «يستلقي وحوله عبيده يمرحون عليه بمراوح من ذهب» وحول البهو تتوزع اجنحة زوجاته وسراريه الرئيسيات مثل بتلات الوردة، فاذا ما جاء دور احداهن، حسب استدعاء خصيان اللذة الخبراء، تحركت في موكبها، يتقدمها سبعمئة من الخصيان، ويحف بها سبعمئة من العذراوات ويتبعها سبعمئة من الغلمان ويحمل ذيل ثوبها وصيفاتها الرئيسيات السبع اللاتي لاتفارقها حتى في سرير الامير». وتتحدث الرواية عن «القربان الذي تختاره المدينة من بين القادمين اليها على رأس كل سبعة ايام او سبعة اشهر او سبع سنين او سبعين او سبعة الاف او سبعين الف سنة ليجدد السلام بين عناصرها الثلاثة: السادة والعبيد والظلال».

ويصبح الترويج لمدينة اللذة مهمة «اعلامية» ـ بلغة العصر ـ تشارك فيها الهة اللذة بنفسها، حيث «ظلت الالهة على وعدها، تمد حبائل سحرها للغرباء من خلال شبكات المعلومات الدولية ومراسلي الصحف ووكالات الانباء، ومصوري محطات التليفزيون الفضائية ينقلون صور الحياة المفعمة باللذة في مدينة الربة المقدسة، ... ويقول البعض ان الالهة لما تجلت ورأى البعض لسانها فصاروا ألسنتا استخدموا ما تميزوا له من فصاحة، فطلبوا منها نصيبا يكون لهم مجدا ويفضلهم على الاخرين».

على ان هذه اللذة الموعودة لا تتحقق لاهل المدينة التي ينتهي بها الامر الى ان تصبح «المدينة الصدى» سكانها «غرباء يجذبهم سحر المدينة الحقيقة»، لكنهم يجدون انفسهم ينزلقون بر سراديب خادعة الى المدينة الصدى، ولا يلبثون ان ينسوا من هم، ومن اين جاءوا، ولماذا؟ اللذة الموعودة تتحول في نهاية الرواية الى طقس جنسي تيمي Fetish من طقوس الانحراف الجنسي، يلجأ اليه الرجل الصدى او الرجل الظل بعد عملية تزييف متعمدة للوعي والواقع عن طريق اسلوب «القص واللصق». فها هو «يتبع سرب النساء الى داخل المتجر، يختار الزاوية التي تكشف لعينيه وأذنيه كامل المتجر، يسجل الطنين المستمر كمادة خام لاصوات نسائية يستطيع ان يشكل منها فيما بعد اكثر التوسلات فحشا ـ فشهقة خوف على طفل اختفى فجأة ستتحول الى شهقة اعراب، وصرخة الم من قدم عثرت ستتحول الى صرخة لذة، وضحكة مع عجوز سوف تخزن بعد حذف العجوز من المشهد لتصبح الضحكة له بعد تعديل طفيف يضيف الغنج الى الضحك الصافي». الى اخر هذا المشهد الذي يصوره المؤلف في حنكة بالغة وعمق سيكولوجي بالغ الدلالة.

يقول الراوي: «ولم يكن امام الجميع الا الامتثال لقدرة الخدم الذين تعلموا فنون السحر وصاروا يعرفون تبجيلا باسم الكهنة، وقد بلغوا من المهارة الحد الذي يجعلهم قادرين على جلب الظلام في اية لحظة وادامة الليل، وجلب السحب، واثارة العواصف للتهيئة التي لا تغادر المدينة الا وقد خلفت من الجثث في الشوارع ما لا يخلفه جيش من الغزاة الظامئين للدم».

لعل هذا هو صلب القضية التي يتصدى لها القمحاوي في هذه الرواية المنذرة: قضية التصدي لقوى الظلام وتأثيراتها الخادعة المسيطرة، ان مدينة اللذة هي الكون/ الوجود/ الذات، ويمكن قراءتها على اي مستوى من هذه المستويات لان الخطر الذي تحذر منه يهدد كلا من هذه الكيانات بنفس القدر. وعلى طول الرواية يسخر المؤلف طاقات هائلة من المعارف الانثروبولوجية والميثولوجية والسيكولوجية في دفع رسالته ويكاد صوته ينطلق في كل سطر من سطورها: اللهم اني ابلغت اللهم فاشهد.

* كاتب من مصر يقيم في نيويورك

دفاعا عن «والت ويتمان»

محمد القيسي

آه يا والتْ ويتمانْ (1)
(يا مَنْ قدَّرَ لَهُ
أنْ يُطلقَ بأعلى الصيحات هُناك
وأنْ يَهدرَ بهتافات النصر المدويّة) (2)
إني خَجِل أمامَ لحيَتك الكَونيّة
خَجِل مما تفعلهُ امريكا
ومما يفعلُهُ بكَ مواطنوكَ في الحواضر العربيّة
سائقو العرَبات والبحّارة والنجّارونَ والجنودُ
أولئكَ الذينَ قلتَ في «أوراق العشب» (3)
إنّهم أصحابكَ
هاهم يَبيعونكَ الآنَ،
ويَتركونَ للنسيان والرّكلات
أشعارَكَ التي تغنّتْ
بالحب والعدالة والمشاعر الإنسانيّة
وأعلتْ واجبَ الدفاع
عن حَقّ النهر والعصفور
وَحقّ الشجر والبشر بالهواء والحرية
وَحقكَ في أنْ تريدَ وأنْ تقولَ
أيها القائلُ:
(مَنْ يُهنْ آخرَ يُهنّي
وَما فُعلَ شيء أو قيلَ
إلا ارتدَّ عليّ)

آه أيها المُغنّي الجاهزُ أبداً
يا ابنَ «مانهاتن» والصيحات النبَويّة
يا عشيرَ الناس ورفيقَهم
أيها الجوّابُ والبَرية وللمسافاتُ معا
الهاربُ منْ جدال الارض
الى بناء مؤسّسة الحب والطمأنينة
ناسجاً من سهُولَ وَجبال الولايات كلّها
رايتكَ التي منْ مادة خضراءَ متفائلة
انهم ينصبون لكَ الكَمائنَ،
وَساخرينَ ينتفونَ شعَر لحيتكَ الأبيضَ
لا مبالينَ بنبل صوتكَ وَهواكَ الدقيقْ
أولستَ القائلَ أيضاً:
(أومنُ بكَ يا نَفسي
لكنْ عليَّ ألا أجعلَ الآخرَ
أقلَّ منك شأنا)
ها هم بآلاتهمُ الثقيلة المرئيّة وغير المرئيّة يُجيّشونَ الكراهيةَ
ويَهدمونَ أهرامات روحك
وأراهمْ يغمرونَ لحيتكَ الرّماديّة
بوحل الخليجْ
سأدافعُ عنكَ يا والت ويتمان
ـ أنا قارىءُ أشعاركَ محمد القيسي ـ
ضدَّ مواطنيكْ
وأقولُ لهم إنّكَ قريبي
وإننا عائلةٌ واحدةٌ
ولأنكَ غنّيْتنا أولا
وسجلتَ مآثرَ أمريكا التي حلُمتْ
أمريكا التي لَمْ تعدْ لكْ
لأنكَ أيّها الأب،
أيّها الأخُ الكَبيرُ
يا نزيلَ القرن الماضي
وَمُغنّي الشعُوب التي تلتْ وتأتي
لأنكَ بيننا تُحدّقُ وتتألمُ مما
ترى وتَسمعُ سَندافعُ عنكْ
لنْ نَدعَكَ وَحيداً
وَقدْ نَسيكَ مواطنوكَ والعُوكْ
ومنْ جديد، على صَدْرِكَ نَضَعُ وسامَ الوردة
وأوراقكَ الثبوتيّة وقد مُهرت باسمكَ:
للمُواطن العربي ذو الجنسيّة الكونيّة
والت ويتمان
لأنكَ لنا،
للعالم الإنسانيُ البسيط والطيّبْ
أما أمريكا فخارجَ ذلكْ
امريكا التي تحاربُ ضدكَ، وتلغمُ الهواءْ
ليستْ أمريكا الأمس التي تعرفُ
التي احبّيتَ هيَ الآنَ مُعمّمةُ السموم الفقر الموتْ
والسيدةُ الاولى في احتكار صناعة الجوعَ
أمريكا التي لا تحبُ أن نعرفَكْ
كي لا نرى الجريمةَ ونرى الأخطبوطْ
وهي تفصلُ رأسَ الشاعر عن كتفيهْ

آه يا والت ويتمان
سنأخذكَ إلينا نحنُ الذينَ نُحبكَ
فلا تبكِ أمريكا التي عَصتْ
والت ويتمان
وشوّهتْ وصايا أشعاره ورؤاه
أيّها الأبُ بلحيتكَ الرماديّةَ
لا تبكِ عليها.
أستضيفُ الآنَ
«ألن غينسبرك» وأعيدُ تساؤلَهُ لكْ:
(هلْ نسيرُ الليلَ كلّهُ
عبرَ طُرقات منعزلة؟
الأشجارُ تضيفُ ظلاً الى ظلّ
والأنوارُ في المنازل مُضاءة،
ستكونُ وَحيدينَ
هل نتخطّرُ حالمَيْن بأمريكا
الحب الضائعةَ عبرَ سيارات زرقاءَ في مَرائبَ
عائدين إلى حيثُ كوخنا الصامت؟
آه أيها الابُ العزيزُ
اللّحيةُ الرماديةُ
مُعلّمُ الشجاعة، المتوحدُ العجوزُ
أيةُ أمريكا كانتْ لنا..)
وماذا لو قلت ما يدور بأفكاري
ودعوتكَ إلى مسيرة واجبة ترفعُ رايةَ أشعاركَ
ومشاعل القرن الماضي
تقولُ لا لكلِّ ما هو ضدَّ الحياة
مسيرة الى خليجنا الذي
بدماء مواطنيكَ وابناء جلدتي
يشتعلُ الآنَ بالتدريج
فمَنْ يُطفىءُ كلّ هذه النيران
يا والت!
تعالَ إذنْ
وادْعُ مَنْ تحبُ مَنْ أفراد العائلة
أطفال امريكا النبهاءْ:
«روبرت فروست» الشاعر
والمزارع
«الن غينسبرك» الأليفُ الغاضبُ
وقد غنّاكَ قبلَ قليلْ
«عزرا باوند» الذي أعيدَ في قفَص
وقالَ فيكَ هذه القصيدة:
(إنني أعقدُ معكَ حلْفاً
يا والت ويتمان
فلقد كنتَ أنت الذي
اقتحمَ الغابةَ الجديدةَ
فلدينا نحنُ الاثنينْ
جذرٌ واحد)
«بول روبسون» الزنجيُّ
الجميل
جريح الحريات المدنية في
امريكا
المطرود منْ قاعات
الموسيقى
ودار الاوبرا

ومن جانبي سأدعو بدر
شاكر السيابَ
ومحمود البريكانْ، وادعو
فهدَ العسكر
ابنَ الخليج الضرير، وعوضَ
الدوخيْ،
مغنّي خيبة اللؤلؤ كما
ادعو عراراً وابراهيم طوقانَ وكمال
ناصر بصليبه المدمّى وقد خطفته
منّا نار امريكا وادعو ابن
جبلي تيسير سبول ثم ابا سلمى
ونعرجُ على مصرَ فنصحبُ
صديقنا أمل دنقل، واسمحْ لنا
أيها الابُ أن نأتي بغارسيا لوركا من
غرناطة كشاهد لا تخرُ له كلمةٌ، وقد
غنّاكَ هو الآخر ثمَّ نَهمّ جميعا
بالآخرينَ منَ الأحياء الأموات
هنا وهناكَ ليستيقظوا ويَخرجوا
في مسيرة والت ويتمان ضد حضارة القتل حيثُ لا مذابحَ
تكساس في بفاعتك (لا حكاية
الاغتيال العمد لاربعمائة واثني عشر شابا)
تعدلُ في شيء مما يُعدُ لنا أو لمواطنيكَ هذه
الأيام فهيّا يا والت ويتمان
رجاءَ راحة مَنْ حلّوا ضيوفاً
أبديّينَ على التراب ولمَ يغيبوا
ورجاءَ الباقينَ العمالَ الدؤوبينَ
في مزرعة المحبة حرّاس
الينابيع والبراعم لنصرخْ
معاً وجميعاً ضدَّ آلة
الموتْ:
(أيها المتقاعسون انتباهاً
انظروا إلى أسلحتكمْ)
لنصرخْ ضدَّ امريكا التي تُهينُ
خارجَ امريكا شاعرَها العزيزَ
والت ويتمان
وتلْقمُ قصائدَهُ النيرانَ
وزهورَهُ الطريّةَ فمَ الصحراءْ
واسمحْ لي قبلَ ذلكَ أيها
الأبُ أن نمرَّ بالبصرة لنلقي التحيةَ
والفاتحةَ أمامَ تمثال السيّاب المهدّد ثانيةً بالموت
ولنْ نصمتَ يا والت ويتمانْ
أمام الحواجز التي تحولُ ما بيْن:
(حبُّ الإنسان لرفيقه
وما يصلُ الصديقَ بالصديقْ
والزّوج بالزّوجة
والطفلَ بالوالدين
والمدينة بالمدينة
والبلادَ بالبلاد)

نعمْ أيها المعلّمُ، والت ويتمان
لن نعودَ من مسيرتنا هذه:
انا الى الحياة وأولادي وحبيبتي
وانت إلى مثواك ورقادك، قبلْ ان نُوقفَ المهزلة، ويعودْ
مواطنوكَ سائقو العرَبات والبحّارة
والنجّارونَ والجنودُ أولئكَ الذينَ
قلْتَ في «أوراق العشب» إنهم أصحابك
نادمين
وآسفينَ
أمامَ لحيتكَ الكونيّةَ إلى أمريكا
وتعودُ أمريكا إليكْ
ثمَّ نكْرعُ على شرف الجميع
نبيذَ العسَلْ

أيّها الأب، والت ويتمانْ
هيّاً
إني أطلقُ لحيتي،
وامشي وراءكَ حتى نصلْ

عمان ـ ايلول 1996

هوامش:

(1) والت ويتمان: شاعر امريكي (1819 ـ 1892).
(2) الاسطر التي بين اقواس هي لوالت ويتمان من كتابه اوراق العشب باستثناء الأقواس المشار اليها.
(3) أوراق العشب، عمله الشعري الأساسي وأهم آثاره.

قصتان

عبد الحكيم حيدر *

عذابُ العين

■ مسكينة هي العين تُعتينا بالنظر، والكبد نصيبه الحُرقه. العين لا تختار إلا العزيز. والعزيز دائماً مُحصن. النخل كل يوم يمشي لأعلى، والعين يضعف نورها، والكبد يرق. ما حيلة اليد. قصيرة دائماً. أحياناً كنا نتعب من رمي النخل بالطوب. كان النخل يجود قليلاً قليلاً. اليد قصيرة وتعبانة، والبلح في السباطة يغيظ. كنا دون دراية نصعد، نصعد النخل خائفين، حتى تنتفض اليد وهي قريبة من البلح. شوك الجريد يحمي عيون البلح من لمس أصابعنا، وأصابعنا تنتفض. نكبر. نكبر الآن، أو حتى نشيب، ويمشي النخل لاعلى دائماً. ونمشي نحن في البلاد، بلاد الناس، والعين دائماً مسكينه تُتعبنا بالنظر على بنات الناس.

خِرقةُ الراهب

■ راهب في السفينة. ترك دياره وأتباعه في الجبل، وركب السفينة بحثاً عن الغناء. كل المسائل متشابكة خلف ظهره في الجبال. وكل المسائل محلولة في المساء في حلق من يُغني. أي غناء، شرط أن يكون حزيناً وفرداً، وغير تابع لشيء، سوى نفسه الواحدة.

راهب يسعى في الفضاء بحثاً عن راحة بعيدة. راهب قيدُ نفسه في الجبل أربعين سنة. كسر قدور الزيت الفارغة، ووزع آخر الزيت على المساكين. له أهل ينتظرون منه ان يسأل عليهم، له أولاد وبيت يتعذب بهم، له صُحبة يفرح معهم، له دمع تشارك به مع الناس في محازن خفيفة ابدى فيها شيئاً من دموعه مع الخمر. له بقية أطماع في الدنيا كسائر الناس، له خط كالناس، له دكان، له ذكرى يحن لها. له احبه عبروه لمقاصدهم ونسوه، وعبرهم لمقاصده ـ دون أن يعرف لماذا يتشبث بهم كالغريق ـ وتُعذبه ذكراهم وغفلة قلبه، ولم ينسهم، رغم انهم رحلوا عنه.

راهب يرمي أربعين سنة في خِرقة قديمة ويركب البحر بحثاً عن شاره بعيدة لندم بعيد. له بيت وندم، ولكن ما حيلته وهذا ندمه الأخير، أيفرُ من ندم يناديه.

مسقط 1996

* كاتب من مصر يقيم في عُمان

«ما وراء الحجاب»: ديناميكا المذكر ـ المؤنث في المجتمع الاسلامي الحديث

دمشق ـ «القدس العربي»:

صدر مؤخرا عن دار حوران بدمشق كتاب «ما وراء الحجاب» تأليف الكاتبة فاطمة المرنيسي وترجمة احمد صالح، يأتي الكتاب ضمن (238) صفحة من القطع المتوسط.

ويتحدث عن الفضاء الجنسي وحدوده، ويحاول ان يفهم الجنس كما يتجسد واقعيا. وهو يبدأ بالسؤال: لماذا لا يمكنني ان اتنزه في دروب المدينة المنورة؟ ثم يبين الكتاب عجب الكاتبة من الكيفية التي يصمم المجتمع الاسلامي وفقها الفضاء الجنسي، وكيفية نشر رؤية نوعية لنشاط المرأة في هذا الفضاء.

كما يوضح الكتاب بعدا مهما من ابعاد الدين، اذ لا يتناول الاسلام والنساء من وجهة نظر وقائعية فحسب، بل يحدد واحدا من المكونات الاساسية للنظام، وهو الطريقة التي يستخدم الاسلام وفقها الفضاء (المكان) كأداة للسيطرة على الجنس وقيادته.

وتكمن الاهمية ايضا في حديثه عن الوقائع بمقدار ما يتحدث عن مشاكل سرمدية.

وتغوص الكاتبة في كشف كنه العلاقة بين الذكر والانثى في النظام الاسلامي لتستنتج ان هذا النظام ليس معاديا للمرأة بمقدار ما هو معاد لوحدة من جنسين مختلفين.

ويبين الكتاب البنية الاجتماعية للاسلام، التي شكلت ثورة على اعراف الجاهلية. ثورة مؤسسة على سيطرة الذكر، فتعدد الزوجات والطلاق، وتحريم الزنا، وضمان الابوة، كل هذا كان لتعزيز الانتقال من اسرة بنيت الى حد ما على حرية ارادة المرأة، الى اسرة مبنية على سيطرة الرجل. موضحا رأي النبي الذي وجد ان تأسيس الاسرة الاسلامية التي يسيطر عليها الرجل امرا حاسما في تأسيس الاسلام.

وفي نهاية المطاف تؤكد الكاتبة على من يريد ان يحلل ظروف النساء في البلاد الاسلامية عليه ان لا ينسى عام (622 م) هذا العالم الذي لا يزال حيا من الناحية الايديولوجية وفاعلا في صياغة استراتيجيات المستقبل.

وترى المرنيسي: ان مقاييس الزمن عند المجتمعات الاسلامية المعاصرة خاصة جدا، ويبدو ان اربعة عشر قرناً انقضت دون المرور بحالات جيشان تحدث انقطاعات حاسمة، والمستقبل يعد بان يكون استمرارا للماضي.

كما تبين الكاتبة ان الاسلام انما يرى في النساء المطالبات بحقوقهن في امتلاك المبادرة والامر انما يشكلن جزءا مكونا واساسيا من مكونات الجاهليتين القديمة والجديدة التي ابتدأت مع العصر الحديث.

بعد هذا العرض الموجز لما جاء في كتاب (ما وراء الحجاب) اطرح الاسئلة التالية:

1 ـ كيف الخلاص من التجهيل الذي يطلق عواهنه الاصوليون؟

2 ـ بعد فشل الايديولوجيات في المنطقة العربية (قومية ـ ماركسية) واللجوء الى الاسلام في محاولة لسد الثغرات.

كيف يتجلى ذلك في ديناميكا العلاقة بين الرجل والمرأة. خاصة بعد تحول العالم الى قرية صغيرة وما يجره هذا التحول من صراع وتناقض وغليان على البنية الاجتماعية العربية وبالتالي المرأة العربية؟

وهل سيبقى (عام 622) قائمة في ظل هذه التحولات؟

في مهرجان لندن الثاني عشر للفيلم اليهودي:

فيلم فلسطيني يترفع عن السياسة.. وتونسي يغيب الذاكرة

د. عماد عبد الرازق *



لقطة من الفيلم التونسي «صيف في حلق الواد» (القدس العربي)

النوم مع الاعداء في عش الزوجية

■ عرض فيلم مزيجات محرمة في الاراضي المقدسة للمخرج الفلسطيني ميشيل خليفي في ثاني ايام مهرجان لندن الثاني عشر للفيلم اليهودي - وهو الى جانب فيلم «انت وانا والقدس» للمخرج ذاته، يشكلان اضافة جديدة يرجى لها كما تقول مديرة المهرجان دافينا ستانلي، ان تصبح تقليدا ثابتا ضمن برنامج المهرجان في السنوات القادمة.

الفيلم كما يكشف عنوانه البليغ الذي يلخص موضوعه الشائك، يلقي بالمتفرج منذ اللقطة الاولى الى قلب القضية التي يندر ان تجرؤ السينما العربية - وربما اشكال التعبير الفني الاخرى - على تناولها او التعرض لها، قضية الزواج بين الاعراق والاديان المختلفة، اختيار المخرج للقالب الوثائقي او التسجيلي يضمن له ان يقدم رؤية على قدر كبير من الموضوعية.

في قضية يعد مجرد الادلاء براي فيها من المحرمات، وقد يجلب على صاحب هذا الراي غضب الاهل والاقارب، ناهيك عن لعنات كهان الاديان وبطش السلطات، ولم يسلم عدد من الذين قدم الفيلم قصصهم من هذا المصير او ذاك.

ولو ان المخرج اختار قالبا دراميا يعتمد على قصة مؤلفة لتناول موضوعه، لم يكن ليسلم هو نفسه من ذلك المصير، بل ان تناول الموضوع على النحو الذي رأيناه في الفيلم يبدو صعبا للغاية وربما اوقع المخرج في فخ الاسراف او المبالغة في عرض القضية من خلال شخصيات درامية، لان الفيلم جاء شاملا لكل الزيجات الممكنة بين رجال ونساء من اديان واعراق مختلفة: فلسطينيون مسلمون ومسيحيون، رجال ونساء، ويهود اسرائيليون، رجال ونساء، كل زوجين يمثلان حالة مختلفة (دون ذكر الاسماء، كون جميع الشخصيات المشاركة في الفيلم حقيقية)، ورغم ذلك يجمع بينهم عاملان اساسيان، فكل منهما اختار شريكا او شريكة حياته عن قناعة وحب، وهذا وحده يفسر نجاح هذه الزيجات واستمرار بعضها لاكثر من نصف قرن والقناعة والحب من اهم ضرورات الزواج السوي، ومع ذلك فهمنا يغيبان عن نسبة كبيرة من الزيجات التقليدية في العالم العربي، العامل الثاني الذي يجمع الزيجات التي عرض لها الفيلم، هو تجرؤها على كسر الطوب، او تحدي المحرم بحكم الدين او العرف والتقاليد. وهو تحد يكتسب خصوصية تزيد من دلالته عمقا، لانه يحدث في الارض التي تحظى بقدسية ماثلة لدى كل اتباع الديانات السماوية الثلاث، ان يحدث هذا في مهد الاديان التي يتحصن كل منها وراء جدران صماء من المحرمات والمحظورات، يعني ان هناك بونا شاسعا بين الدين الرسمي ممثلا في المؤسسة الدينية، وبين الدين كمعطى من معطيات الواقع.

وقد حرص المخرج على ان يقدم وجهات نظر للمؤسسات الدينية الثلاث ممثلة في شيخ مسلم، وقس، وحاخام، والذي كل منهم في الدفاع عن حصته شارحا المحظور والمباح واسباب كل منهما، الشيخ قال ان الاسلام لا يمنع الزواج من اصحاب الديانات الاخرى، السماوية فقط، اي المسيحية واليهودية، وما عداها كالبوذية او الهندوسية فهو لا يعترف بها اصلا، ويحظر الزواج من اتباعها، المحظور الثاني هو ان الزواج من اتباع الاديان السماوية الاخرى مسموح به للرجال فقط، ومحظور على النساء، وعلى من اراد من غير المسلمين الزواج من مسلمة ان يتحول عن دينه للاسلام.

القس علق اسباب التحريم على مشجب العادات والتقاليد واتباع ناموس الاسلاف، موضحا ان الزواج ليس رباطا بين شخصين فقط، رجل وامراة، بل ان المرء - رجلا كان او امراة - حينما يتزوج انما يصاهر بين عائلتين، ويساهم في تمتين الروابط الاجتماعية داخل افراد الجماعة العرقية او الدينية التي ينتمي لها، فان كان الزواج من قوم يخالفونه في الدين على وجه الخصوص، فمن شأنه ان يضعف الروابط بين ابناء الدين او المذهب الواحد. ولا اعتراض بالطبع - من وجهة نظر القس - على ان يتزاوج المسيحيون من اعراق مختلفة، والامر كذلك بالنسبة للاسلام - ولم يقل لنا احد ما هو الضرر الذي يمكن ان ينشأ من اتساع دائرة الجماعة الدينية لتصبح متعددة الاديان، خاصة اذا احتفظ كل بمعتقداته الدينية، وهو ما رأيناه في عدد من الحالات التي قدمها الفيلم، ولماذا السماح بتعدد الاعراق في الاسرة الواحدة، ولا نسمح بتعدد الاديان، وهي اسئلة تتجاوز على ما يبدو صلاحيات رجل الدين ومشروعية دوره الذي ينهض على قبول التشريع الديني دون مساءلة.

لكن الفصل بين المحرم دينيا والمباح عرقيا سرعان ما تتضح هشاشة المنطق الذي يتحصن خلفه، حين نأتي للموقف من اليهودية، كونها انتماء دينيا منغلقا على اتباعه بزعم النقاء العرقي، وهذا الاعتقاد يمثل جوهر رأي المؤسسة الدينية اليهودية كما افصح عنه ممثلها في الفيلم، قال الرجل ان الخوف الاكبر الذي ظل يحكم العقل الجمعي اليهودي عبر التاريخ هو الخوف من الذوبان في المجتمعات العرقية او الدينية المختلفة، ومن هنا تكتسب الاسرة اهمية بالغة في العقيدة اليهودية، والحفاظ على نقائها، هو حفاظ على نقاء الجماعة العرقية ككل، وهكذا، اختلفت الحجج والذرائع بين الاديان لكن النتيجة تكاد تكون واحدة.

عنصر ثالث يكسب هذا الفيلم والزيجات التي عرض لها بعدا انسانيا اعمق من كل الحجج الدينية، هو الواقع السياسي المضطرم بغليان الصراع العربي الاسرائيلي وحروب خمسة والاف الضحايا وتسيد لمنطق الاغتصاب والاحتلال والعنصرية بكل اشكالها.

هؤلاء الرجال والنساء هم الذين استنارت عقولهم - بعد ان الف الحب بين قلوبهم - بجوهر الاديان على اختلاف مسمياتها: التسامح والتعايش وقبول الاخر ومعانقته، دون ان يعني ذلك تخليا عن المبادىء او القناعات الشخصية، ولا عن العقيدة الدينية، لكنهم يظلون للاسف اقلية تعاني تبعات الخيار الفردي الشجاع، وسط خضم متلاطم من التعصب والعنصرية والقوة الغشوم المدججة بالسلاح، وبسبب هذه الهوة الشاسعة بين واقع ومنطق الجلاد - المحتل الاسرائيلي - وواقع ومنطق الضحية (الشعب الفلسطيني)، فان الازواج والزوجات الفلسطينيين واليهود يتحاشون الخوض في السياسة، حرصا من الطرفين على الرباط الذي يجمع بينهما، في مواجهة الكثير الذي يفرق ويباعد.

ومع ذلك لم ينجح اي منهما من العقاب الاجتماعي، متمثلا في مقاطعة الاهل والاصرار على عزلهم كلية، لاحدى الزوجات الفلسطينيات قالت ان اخاها اقسم الا يهنأ له بال، الا بعد ان يقتلها قصاصا لزواجها من رجل يهودي، والزوج بدوره يشكو من ان الاطفال يسألون دائما عن اهل امهم، ولماذا لا يتزاورون. زوجة يهودية عانت المصير ذاته من اهلها حين قبلت بالزواج من فلسطيني مسلم، وقالت ان مقاطعة اسرتها لها، لم يعوضه سوى الحب الذي اغرقه عليها اهل زوجها.

ومضى الفيلم في كشفه للاتجاهات العنصرية بتقديمه نموذج يدحض فكرة انها موجودة فقط بين اتباع الاديان والاعراق المختلفة، فهذه امراة من اصول افريقية، لم يتقبل اهل زوجها الفلسطيني اقدامه على الزواج من امراة سمراء، هذه النظرة الضيقة تراجعت وتلاشت مع نمو الزواج واثماره اطفالا، وهم الان الذين يعانون الاتجاهات العنصرية التي يطفح لها المجتمع، ولا عجب اذا كانت دولة باسرها تنهض على ايديولوجية عنصرية.

لقد تجلت مهارة المخرج في تركيزه الشديد على موضوعه، وعدم الانسياق لاغراء استصدار لاحكام السياسة، او حتى الانحياز بجانب دون اخر، وترك الحرية كاملة للكاميرا لكي تصنع سيناريو الفيلم، بين اللقطات المتوسطة التي تبرز الجو الاسري الذي يحياه كل زوجين مع اطفالهما، واللقطات المكبرة التي تركز على احد الزوجين وهو يروي مشاعره في تلقائية، ونجح المخرج في تحقيق انسيابية لتيار السرد، بافساحه المجال لاصحاب كل تجربة بالحديث عنها، دون تدخل الا فيما ندر من الشخص الذي يجري الحوار، والابقاء عليه خارج المشهد السينمائي.

فيلم «زيجات محرمة» لا يقدم خطبا وعظية عن امكانية التعايش بين الفلسطينيين، مسلمين ومسيحيين، وبين اليهود، ولا يتوقف كثيرا لاختبار المواقف السياسية لدى الطرفين، فهذا ما فعلته افلام اخرى، ولكنه يقدم واقعا مجسدا لهذا التعايش بشهادات اصحابه والمنغمسين فيه، وهو واقع لا يراد له ان ينمو ويتكاثر حتى يجتاح واقعا اخر لاهم له سوى تكريس العنصرية واقامة المزيد من المتاريس ونقاط التفتيش وابتلاع الاراضي، بزعم الامن تارة، والنقاء العنصري تارة اخرى، ولهؤلاء الازواج والزوجات على جانبي الصراع ان يفخروا بشرف الاقدام وجرأة الاختيار الفردي، لعل يوما يجيء وينصت فيه المجتمع لصوت العقل.

ذاكرة انتقائية في فيلم «صيف في حلق الواد»

عرض فيلم «صيف في حلق الواد» (Summer in la Goulette) في مهرجان لندن الثاني عشر للفيلم اليهودي (12-22 يونيو)، وقد سبق وان عرض الفيلم في اطار مهرجان لندن السينمائي الدولي الاربعين في العام الماضي، وكان مخرجه التونسي «فريد بوغدير» حاضرا عرضه في المهرجانين، والفيلم انتاج فرنسي - تونسي مشترك، وموضوعه لا يندرج تماما في اطار النوعيات التي تحرص ادارة مهرجان الفيلم اليهودي على تقديمها، والمهرجان كما تقول مديرته يهدف الى تسليط الاضواء على خصائص الحياة اليهودية وقضاياها المثيرة للجدل على مستوى العالم. ولذا فموضوعات الافلام المختارة تتمركز حول هذه البؤرة، فعدد كبير منها يتناول تاريخ معاناة اليهود قبل واثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها، في مجتمعات شرقا وغربا، مثل فيلم الافتتاح «الهدنة» المأخوذ عن قصة بهذا الاسم من تأليف «بريمو ليفي، ولاخراج فرانشيسكو روزي»، وهو فيلم سيرة ذاتية يروي فيها المؤلف قصة نجاته من معسكرات الاعتقال النازية في او شفتز، ومرحلة عودته الى وطنه ايطاليا، او مجموعة الافلام الكوميدية الاجتماعية للفنان ماكس ويفيدسون الذي حقق شهرة عريضة في الولايات المتحدة في العقود الاولى من هذا القرن خاصة وسط تجمعات للمهاجرين اليهود. وافلام اخرى حديثة مثل «افروديت الجبارة» لـ وودي الن، واخر امريكي بعنوان السود واليهود»، واخرى انتاج اسرائيلي مثل «اسود وابيض ملونان كلية» او متسيشتر وجونز وانا»، عد الافلام القصيرة الاخرى والوثائقية من فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة وسويسرا.

هيا بنا نتمرد

فيلم «فريد بوغدير» يدور في محلق الواد، وهو مدينة تونسية ساحلية يقصدها المصطافون كل عام لقضاء العطلات. مدينة صغيرة هادئة طوال العام، وسكانها خليط من العرب المسلمين واليهود والمسيحيين المنحدرين معظمهم من سيسلي يعيشون جميعا في وئام وسلام، هذا التناغم الذي ينعم به ابناء الاعراق والاديان الثلاثة المختلفة يجسده لنا في الفيلم الخيط الرئيسي الذي يتمحور حول علاقات الصداقة والجيرة بين ثلاث عائلات تنتمي للاديان الثلاثة، وهذا على ما يبدو سبب اختيار الفيلم للعرض ضمن مهرجان الفيلم اليهودي، اي فكرة التعايش بين التجمعات الدينية الثلاث ودستورهم التسامح ومشاركة بعضهم البعض الاعياد والافراح على اختلاف تقاليدهم. لكن هذا التسامح يتعرض لاختيار معدنه ومدى عمقه حين تنتاب الفتيات من الاسر الثلاث رغبة جامحة في التمرد على التقاليد، بدافع من عنفوان سنوات للمراهقة، والملل من رتابة الحياة في للصيف، او تحدي السلطة الوالدية، او اي اسباب اخرى قد يقدم للتفرج ذهنه في الوصول اليها، العقبات الثلاث، مسلمة ويهودية ومسيحية، تربط عائلاتهن صداقات حميمة، خاصة الاباء، فهم رفاق في المقهى وعلى الشاطىء وعلاقتهم وطيدة جدا، ولا وجود على الاطلاق لمشاعر الاختلاف في العرق او الدين لدى اي منهم، نزوع الفتيات للتمرد لا يجد متنفسا سوى رغبتهم في فقدان عذريتهن، هكذا وهكذا ايضا يقررن ذات يوم حار، ان يخرجن الى الشارع وقد عقدن العزم على ان يصطحبن اي ثلاثة فتيان تقع عليهم عيونهن بمحض الصدفة. وبمحض الصدفة ايضا تلقى الاقدار في طريقهن بثلاثة فتيان: مسلم ومسيحي ويهودي، وينتهز الجميع فرصة انغماس افراد الاسر الثلاث بعرس الابنة الثانية لليهودي، ويختلي الفتيان بالفتيات، لكن الاباء يصلون في الوقت المناسب - قبل ان تقع الواقعة - بعد ان افشى سرهم الحاج العجوز المسلم صاحب العقارات التي تسكنها الاسر الثلاث، وهو رجل جشع ومنافق يتخفى وراء عباءة الدين ليتلصص على ابنة المسلم وهي تستحم، ويطمع فيها زوجة له. يهرب الفتيان الثلاثة، ويدب الخلاف بين الاباء، كل منهم يتهم الاخر بان ابنته هي المحرض على افساد الاخرتين.

ومن «محاسن» الصدف ايضا، ان اختيار الفتيات للفتيان اتبع نمطا عشوائيا. ولكنه قاد كل فتاة الى احضان فتى من ديانة مختلفة، فشل المحاولة الاولى، وما تبعها من خصام الاباء وثورتهم الغاضبة على زوجاتهم - لانهم لم يحسن تربية البنات، كل هذا لم يثن الفتيات الثلاث عن عزمهن وتكرار المحاولة.

ولم لا، فالاباء اكتفوا بمقاطعة بعضهم البعض، والصراخ والاكتئاب (لافتقادهم صحبة بعضهم البعض)، والفتيات لا يأبهن بغضب الاباء الذي لم يذهب لابعد من الصراخ. في المرة الثانية تنجح المحاولة، بعد ان تذهب الفتيات الى الفتيان المختبئين في بناية مهجورة على اطراف المدينة، وهذه المرة ايضا يشي الحاج بالخطة، ويصل الاباء لكن بعد فرار الفتيان والفتيات، وقد كللت مغامرة فقدان العذرية بالنجاح. ويظل الاباء على جهلهم، لانهم يعثرون على الفتيات وهن يصلين متضرعات امام تمثال العذراء في الكنيسة: انهن حقا متبتلات عفيفات، اسيء بهن الظن، وهكذا تعود الحياة الى مجاريها بين الاباء الثلاثة.

عشية حرب يونيو 1967

الفيلم كما قال مخرجه عبارة عن استدعاء لذكريات مراهقته، اي انه يغترف موضوعه من السيرة الذاتية لصاحبه، رغم محاولات الحبكة المصطنعة للقصة، المترعة بالمصادفات، وافتقاد افعال بعض الشخصيات لمبررات منطقية او متناسقة مع ابعادها المعطاة. ولا جناح على المخرج ان يتذكر ما شاء له التذكر، لكن لماذا يتحتم على ذاكرته ان تكون انتقائية؟! فالاحداث التي يستدعيها الفيلم جرت في عام 1967، ونذر حرب يونيو تتجمع في الافق، لكننا لا نعلم عنها شيئا يذكر - او جدير بالذكر - الا من مذياع يحمله شخص اخرق يطوف به على الشاطىء، ويحلو للصبية المشاغبين ان يشاكسوا هذا الفتى - النمط المستهلك لشخصية «البهلول» او عبيط القرية او الحي في الافلام والمسلسلات العربية بسرقة هوائي المذياع، فيحرمونه بذلك من متابعة اخبار الحرب الوشيكة، عبر محطات صوت القاهرة او دمشق او بيروت، فلا ذكر لها في الاذاعة التونسية. ولا احد يعبأ من المصطافين، عربا مسلمين او يهود او مسيحيين. فالحرب كانت - كما قال المخرج - بعيدا في الشرق الاوسط، وتونس كما تعلمون - قال هو مخاطبا جمهور عرض الفيلم في مهرجان لندن - في شمال افريقيا، الشخص الوحيد - الى جانب البهلول - الذي يعبأ باخبار الحرب قبل ان تقع، هو الحاج المسلم الجشع، لانه يتحين الفرصة حين تندلع الحرب تدفع باليهود المقيمين في «حلق الواد» الى الهجرة فرارا من الانتقام الذي سيقع بهم (من من؟! طالما انهم يعيشون في وئام وسلام مع ابناء عمومتهم من المسلمين والمسيحيين! ثم ان احدا لا يعبأ بالحرب اصلا في «حلق الواد».

وحين يفر اليهود، سينقض الحاج على منازلهم ليشتريها بابخس الاثمان. وحين تندلع الحرب فعلا، يندفع «البهلول» حاملا مذياعه ليخبر رواد المقهى، لكن هؤلاء جميعا غارقون في لعب الورق وتدخين النارجيلة، ولا تبدر من اي منهم مجرد التفاتة، وهل من احد ينصت لكلام البهاليل!

رغم كل ذلك، بدأ اليهود في الرحيل عن حلق الواد وعن تونس بعد حرب 1967 كما تقول العبارات التي تظهر على الشاشة في ختام الفيلم، خوفا من الانتقام، ومنذ ذلك اليوم والمخرج - كما قال - صار يتيما ثقافيا، لانه فقد وافتقد ايضا احضان ثقافتين من بين الثلاث التي عاش وتربى في كنفها.

الخيط الاساسي في الفيلم المتعلق بفقدان الفتيات لعذريتهن، يرتبط بمفهوم الشرق - العار في الثقافة العربية على اختلاف العقائد الدينية فيها، والخلط بينه وبين الانتماء الديني مغالطة متعمدة من الفيلم للمزج بقضية التعايش بين الاديان الثلاثة التي لم تكن موضع تساؤل ذات يوم في العالم العربي خاصة بين اليهود والمسلمين. والفيلم ذاته يفند هذا الخلط، لان الاباء الثلاثة ثاروا غضبا لضبط بناتهم في احضان الفتيان، رغم اختلاف منبتهم العرقي ومعتقدهم الديني. وهل كان الامر يتغير لو ضبط الاب المسلم ابنته في احضان فتى مسلم؟ او المسيحية مع مسيحي؟ ماذا كانت تونس قد تجردت من عروبتها في ذاكرة المخرج المراهقة، لماذا اختارت ان تستضيف المقر الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية لسنوات طوال. واذا كان اليهود قد هجروها خوفا من الانتقام الذي لم يقع ولم يطالهم لا فيها ولا في غيرها من البلدان العربية، فعلى من يقع اللوم في استشعارهم الخوف ثم هجرتهم؟

ان مشاهدة فيلم «حلق الواد» على ضوء فيلم «زيجات ممنوعة في الاراضي المقدسة»، كفيل وحده بكشف الهوة بين مخرج يغترف من ذاكرة مشوشة اختزالية انتقائية لا تعبأ بثوابت التاريخ المسجلة، ومخرج يسجل شرائح حية من الواقع بلسان اصحابه المنغمسين في اتونه، يكابدون مشاعر الحصار والعزلة ومقاطعة الاهل وعسف الاحتلال والتفرقة لانهم تجرأوا على مقارعة منطق البغضاء والعنصرية. الاول فيلم يتعلق باذيال قضية سياسية، لا يكاد يذهب الى ابعد من نبش سطحها لتهميشها وخلط اوراقها عمدا باوراق التقاليد ثقافيا وعرقيا، والثاني فيلم يحجم عمدا عن اقحام السياسة ليكشف الوجه الانساني لرجال ونساء ابوا الا لينصتوا او ينصاعوا لمنطق السياسة المدجج بالسلاح، وادركوا بالفطرة السليمة كيف يكون التسامح والتعايش، رغم امواج البغضاء المتلاطمة حولهم، لا تنجو منها أدق تفاصيل حياتهم اليومية.

....

* ناقد من مصر يقيم في لندن

لقطة من فيلم «الانفجار والذاكرة» المشارك في المهرجان

كلاكيت

● بعد النجاح الذي لاقته ثلاثية افلام «حرب النجوم» في نسخ منقحة باستخدام تكنولوجيا الصورة الرقمية، يستعد المنتج - المخرج ستيفن سبيلبرغ لاعداد طبعة جديدة من فيلمه (Jams) الذي عرض في العالم العربي باسم «الفك المفترس» طبعة التسعينات ستختلف عن الاصل الذي ظهر عام 1975 في نموذج سمكة القرش بطلة الفيلم، فبدلا من الهيكل المطاطي محدود الحركة، سيستخدم المخرج التكنولوجيا الرقمية في تخليق القرش المفترس.

ستيفن سبيلبرغ

● وفي خطة هوليوود المغرمة باعادة انتاج نجاحاتها السابقة، فليم ثالث عن «طرزان» نجم الادغال وصديق الوحوش الكاسرة، سيلعب «طرزان» التسعينيات الممثل كاسبار فان دين، اما صديقته فستؤدي دورها جين مارش.

● اما اخر سلسلة اعادة الانتاج - وحتى اشعار اخر - فهو فيلم «فلاش جوردون» بطل المسلسل الكرتوني، وسيلعب دوره للممثل «ماثيو ماكنوهي».. والبقية تأتي.

● انتاج جديد لفيلم قديم اخر هو «كوكب القرود» وقد فاز بدور البطولة النجم جورج كلوني منتزعا اياه من ارنولد شوارزنغر والاثنان يتباريان في احدث فيلم في سلسلة «الرجل الوطواط» بعنوان «باتمان وروبن» حيث يلعب ارني دور الشرير «مستر فريز» (رجل التجميد)، والفليم يتوقع له نجاح تجاري هائل، وقد تقاضى مخرجه جويل شوماخر 6,4 مليون دولار مقدما نظير اخراجه الجزء الخامس، والذي سيلعب بطولته ايضا الثنائي كلوني وكريس داونيل (في دور روبن).

جورج كلوني

● وفي بريطانيا يصور حاليا فيلم «المنتقمون» عن المسلسل التلفزيوني الناجح في الستينات. ويلعب رالف فاينس، واما نورمان دوري البطولة (لعبها في المسلسل جون سيتيد، واما بيل) وقد انضم الى ابطال الفيلم اخيرا للممثل الكوميدي ايدي ازارد الذي اعترف بان دوره هام جدا، رغم انه لا ينطق سوى ثلاث جمل في الفيلم كله.

...



نيكولاس كايج

● «سوبرمان» بدوره سيقتحم شاشة التسعينات في ثوب جديد، وقد رشح للعب الدور الممثل نيكولاس كيج، الحاصل على الاوسكار في العام الماضي عن دوره في «الرحيل عن لاس فيغاس». الفليم الاصلي لعب بطولته كريستوفر ريف، الذي اصيب قبل عامين بشكل شبه كامل بعد اصابته اثر وقوعه من على جواد، ومن اخباره انه صرح في برنامج تليفزيون انه بدأ يستعيد بعض الاحساس في يديه وذراعيه وظهره، وهو يشعر الان بلمسات صغيره «ويل» ويأمل ان يتمكن ذات يوم من معانقته. الاطباء قالوا انهم لا يستطيعون الجزم في الوقت الحالي ما اذا كان، سيتمكن من السير ثانية ذات يوم.

قليل من البريق في قصة دافيد



جيفري ريش

● دافيد هلفجوت عازف البيانو الاسترالي الذي خطف الاضواء في حفل توزيع جوائز الاوسكار الاخير، لا يزال يثير الجدل في هوليوود وما وراءها، قصة حياة دافيد كانت موضوع فيلم وبريق Shine الذي حصل الممثل الاسترالي جيفري ريش، على اوسكار افضل ممثل عن تجسيده شخصية دافيد فيه. دافيد اصيب بمعرض عقلي حين ظل سجينا لسنوات، لكنه نجح من الخروج من سجن للمرض بفضل تفاني زوجته «جيليان»، وعاد ليبهر عشاق الموسيقى بعزفه لمؤلفات كبار للموسيقيين على البيانو. الفليم يقدم دافيد كضحية لاعتداءات ابيه الوحشية عليه في طفولته. وهي مزاعم انكرتها تماما اخته مارجريت وقالت انها لا علاقة لها بالحقيقة، وخاصة تلك الشاهد في الفليم التي تظهر وهو يضرب ابنه بمناشف الحمام. وانكرت ايضا انه طرد من منزل ابيه، لانه ظل مقيما فيه حتى وفاة الاب عام 1975 كذلك انكر مدير المصحة العقلية التي اودع بها «دافيد» انه تعرض للحرمان من الموسيقى، لانه كان يعزف باستمرار على «بيانو» خاص به، بل وفي مرحلة لاحقة كان يعطي دروسا في الموسيقى لنزلاء اخرين، وحتى زعم الفليم ان دافيد المصيب بالانهيار العصبي بعد محاولاته المتكررة عزف كونشرتو البيانو الثالث للمؤلف «رحمانيوف» (مؤلفاته من اعسر الاعمال الموسيقية وتشكل تحديا لامهر العازفين)، ليس دقيقا، لان مرضه يعود الى العوامل الوراثية في اسرته اكثر من اي شيء اخر (وهو امر ثابت علميا في الطب العقلي)، وخاصة ان هناك سجلا من المرض العقلي في اسرته. كل هو ان شأنه ان ينزع «البريق» عن قصة دافيد وفيلمه، فضلا عن انه لا يزال يثير جدلا بين نقاد الموسيقى الكلاسيكية، بخصوص «تفسيراته» لمقطوعات مشاهير للموسيقيين، والتي اتحف جمهور حفل الاوسكار بعزفة احداها على البيانو.

المطربة اللبنانية نوال الزغبي:

حرب الفنانات المصريات زوبعة عابرة!

عمان ـ «القدس العربي»:

قالت المطربة نوال الزغبي المشاركة لهذا العام في مهرجان جرش احلم انني لا ازال في بداية الطريق وامامي الكثير، واحلم بتقديم المسرح الغنائي والاستعراضي. ومن ضمن طموحاتي ان اصبح فنانة استعراضية في السينما ولكن هذه الخطوة يجب ان تتم بعد فترة من الممارسة الغنائية والاستفادة من كل خطواتي لانني اخاف الندم اذا فشلت فلربما اضيع.

وتضيف الفنانة اللبنانية الزغبي لقد عرض علي العديد من السيناريوهات السينمائية وكلها بطولات غنائية ولكن رفضت وفضلت ان اتمهل بعض الوقت حتى اكون مؤهلة فنيا واكون قادرة على خوض هذه التجربة. لا شك ان ادائي الغنائي تحسن مع الوقت والزمن وازدادت خبرتي في انتقاء الكلمات والالحان واصبحت انضج وصارت خطواتي في تقدم الى الامام. كما ازداد رضاي عن جديدي الذي اقدمه اكثر من قديمي الذي قدمته.

وتضيف نوال الزغبي نلت شهرتي العربية كمطربة لبنانية قبل ان انالها في وطني وهذا يعود لعدم استقراري بادىء الامر في لبنان ولذلك قمت باحياء عدة حفلات في كل الاقطار العربية، وفي السنوات الثلاث الاخيرة بدأت بالعمل الفعلي والمتواصل في لبنان. انا لا اخاف من المنافسة كما لا اهرب منها ابدا شرط ان تكون منافسة شريفة تجعل الفنان يبدع دائما اكثر، فلا ابداع من دون منافسة حقيقية وقوية، اي (بعيدا عن الغيرة السوداء والضغينة). اما ما يشاع عن حرب تشنها بعض المطربات المصريات فأنا اعتقد ان هذه مجرد زوبعة وسرعان ما تزول لان مصر تفتح ذراعها دائما لجميع الفنانين والفنانات العرب دون تحيز وعلينا خوض التجربة بكل ما فيها من حلاوة ومرارة وانا فعلا اتعرض لبعض المضايقات من هذا النوع ولكني مصممة على النجاح.

ارى ان الاغنية الان وهي ذات ايقاع سريع تناسب جميع الفترات. فحتى عندما كانت الاغنية الطويلة هي المسيطرة على الساحة كان للاغنية السريعة وجود ما، وبعد ذلك بدأت الاغنيات الطويلة تتقلص ويتم اختصار زمنها حتى وصل في يومنا الحاضر الى سبع دقائق في اعلى حد مع اعتمادها الى حد ما على الايقاع السريع، لكني ابحث عن الاغنية التي تصل الى الجمهور بسرعة، وما اقصده الاحاسيس المرهفة والمشاعر السامية في الغناء وفي الوقت نفسه فأنا اجد صعوبة في ترجمة مشكلات الشباب وهمومهم على الرغم من انني احب ذلك. واعتقد ان الفيديو كليب هو لغة العصر الذي نعيشه بكل معنى الكلمة وقد ساهم بشكل كبير في خدمة الفنان وانتشار اغانيه اكثر وتوسع رقعة جمهوره وبه اصبحت الاغنية اجمل واقرب للمستمع خاصة اذا عرفنا كيف نترجم موضوعها عبر صورة مرئية تعبر عن هذه الاغنية. فالتميز شيء مطلوب وعنصر هام في نجاح الاغنية.



نوال الزغبي (القدس العربي)

مؤسس المتحف الفلسطيني الأول:

هددت سمسار موشي دايان ليترك المزاد!

نابلس ـ «القدس العربي» ـ من لينا عطية:

لا يتردد جمال الدين أبو هليّل في تسمية المقتنيات الاثرية التي جمعها على مدى 24 سنة مضت، باسم «المتحف الفلسطيني الاول»، نظرا للكمية الكبيرة التي يحويها هذا «المتحف» من القطع النادرة الثمينة.

ويقول أبو هليّل الذي يعرض هذه الايام مقتنياته في مدينة نابلس، كجزء من برنامج وضعته وزارة السياحة الفلسطينية لعروض لتشمل مختلف مدن الضفة الغربية، ان لديه حوالي 3000 قطعة اثرية انفق في شرائها قرابة 750 الف دينار، مشيرا الى انه جمع كل ما وصلت اليه يداه وكل ما استطاع دفع ثمنه، فضلا عن ما كان والده الذي اوصاه «باكمال المشوار».

ويضيف: لقد دفعت ثمن «تقصيرة بيت لحم» 5000 دولار لشخص من بيت ساحور ورثها عن جدته «انها نادرة ومطرزة بخيوط الفضة، ولا يوجد مثيل لها وتساوي الان اكثر من 13 الف دولار».

وتكفي جولة سريعة في المتحف لملاحظة ما فيه من ادوات البيت القديمة الفخارية وغيرها (الجاروشة، ولوح الدراس، وعود الحراث الخشبي، وجرار الزيت، وحتى المطارق الحديدية، وماكنة جلخ السكاكين، وتشكيلة رائعة من السيوف والمسدسات القديمة) اضافة الى الزي الفلسطيني المطرز الذي يقول أبو هليّل عند الوصول اليه «ان لدي كامل الزي الفلسطيني منذ عام 1920، بما فيه ذلك الخاص حتى بالقرى الفلسطينية المدمرة».

ويتحدث أبو هليّل عن المعاناة التي كان يتكبدها اثناء جمع هذه القطع، فلكل منها قصة وحكاية عنده، يقول انا دائم الترحال، اترك البيت 7ـ10 ايام قبل ان اعود من جديد، للبحث عن ما اسمع، وما احاول اقتناءه.. لقد بعت قطع ارض ورثتها عن أبي، وحتى اثاث البيت احيانا للحصول على قطع نادرة.

ويتحسس أبو هليّل مزهرية وبعض الأباريق وطاولة رُصعت بالعقيق والنحاس، ويقول انه دفع ثمنها 23 الف دولار، «لقد اضطررت ان ابيع قطع من اثاث بيتي لاكمال الثمن». ويحكي قصته مع هذه القطع التي صنعها الحرفي عبد الله المقدسي في القرن الخامس عشر بطلب من نديم طوقان لتقديمها للسلطان العثماني سليم الاول الذي انتهى حكمه قبل ان تنجز. فتوارثها احفاد عبد الله المقدسي، ذو الاصول الكردية، وبقيت لحين اشتريتها. ويضيف ان رقعة الطلب «جلد غزال» من نديم طوقان ايضا موجودة لدي.

ويقول: من الممكن ان يظن البعض ان مهمتنا سهلة وكأنها تتلخص بعرض وطلب «لكن حين تكون دائم البحث عن العرض، وسط غابة من سماسرة الاثار والتاريخ يعملون لصالح تجار اسرائيليين ومسلحين بامكانيات مالية كبيرة، فمهمتنا تكون كمن يبحث عن «إبرة في كومة قش».

ويقول أبو هليّل ان تجار الاثار الاسرائيليين وسماسرتهم كانوا يجوبون كل فلسطين ويوزعون على العاملين معهم ماكنات البحث عن المعادن ويزودونهم بخرائط اضافية لتجنيدهم امكانيات مالية لسرقة ونهب وشراء كل القطع الاثرية «ووجودي وسط هذه الغابة كان سباحة بعكس التيار، واشبه بمهمة مستحيلة، الامر الذي كلفني جهدا ومالا كثيرين».

ويضيف: كنت احتفظ بكل ما احصل عليه في مخازن كانت لدي واقوم بتغطية عملي من خلال تربية الاغنام في المخازن ذاتها، وبقي الامر كذلك حتى توقيع اتفاقية السلام.

ويتحدث أبو هليّل عن نادرة تروي الصراع مع سمسار كان يعمل لدى وزير الدفاع الاسرائيلي الاسبق موشي دايان فيقول: قادتني هواية جمع الاثار ذات مرة الى مزاد على قطعة نادرة، ففوجئت بان الطرف الاخر الذي يريد شراءها سمسار ارسله موشي دايان (وزير الحرب الاسرائيلي الاسبق) الذي كان يمتلك متاجر لبيع وشراء القطع الاثرية، وقد لاحظت منذ البداية ان لدى السمسار صلاحية الحصول على القطعة بأي ثمن، وعند وصول المزايدة الى مبلغ مرتفع طلبت من صاحبها امهالي يوما واحدا ريثما اتي بأحد اصدقائي للمشاركة في المزاد، فوافق، وفي اليوم التالي حاولت وصديقي ان نتحدث مع السمسار بالحسنى ليترك المزاد، لكنه رفض، وحين هددناه باستخدام القوة، قال انه لا يستطيع ترك القطعة لان دايان يعرف بها، ويريدها فاقترحنا عليه تزوير قطعة اخرى بالمواصفات نفسها، وتسليمها له على انها القطعة الاصلية، حتى اذا اكتشفها دايان يقول له انه لا يعلم بذلك وقد وافق على الاقتراح بالفعل.

ويقول أبو هليّل المتواجد في مدينة نابلس منذ شهر انه لم يتسن له عرض متحفه الا بعد توقيع اتفاق السلام، حيث عرضه في جامعتي بيت لحم والنجاح.. وخلال الشتاء الماضي استمر عرضه في ساحة قصر هشام بأريحا لشهرين ونصف وبلغ عدد زواره 10 الاف سائح تقريبا.

ويضيف: لو كانت هناك دعاية جيدة وتسويق جيد لتضاعف الرقم مرات عدة.

وما زال أبو هليّل يخشى من عرض كل ما لديه خوفا من المصادرة وصعوبة التنقل. ويقول: لدي هيكل عظمي لانسان طوله 6 امتار يعود لزمن العماليق. وكذلك اعمدة رخام وتمثال لاله الحب الكنعاني «عشتار»، واخر للعجل المقدس ويعتز بوجود خاتم يخص القيصر الروماني ستونيبورس وخاتم زوجته مارينو الذي نقشت عليه صورة غزال وسنبلة قمح و3 عيون تمثل 3 عقود من حكم القيصر.

كما يحتفظ بمجموعة من العملة القديمة تمثل العصر اليوناني والروماني والاسلامي الى جانب وجود 3 كؤوس نحاسية فازت بها فلسطين في مباريات لكرة القدم والرماية مع بداية القرن العشرين.

يلعب فيه عبد الهادي التازي دور الراوي:

فيلم وثائقي مغربي عن ابن بطوطة

الرباط ـ «القدس العربي»:

ينطلق، شهر تموز (يوليو) المقبل، تصوير فيلم وثائقي حول الرحالة المغربي «ابن بطوطة». وذلك بمناسبة السنة الدولية لهذه الشخصية التي طبقت شهرتها الافاق.

يقوم بتمويل هذا الفيلم كل من منظمة «الاسيسكو والمركز الايطالي لنشر الانتاج السينمائي الوطني في الخارج بتعاون مع عدد من الاذاعات والتلفزات بالدول التي مر بها ابن بطوطة في رحلته.

ويرى حميد باسكيط (مخرج الفيلم) ان البعد الانساني في سيرة مؤلف «تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار» تختزن شحنة دالة من الرموز والمعتقدات. التي شكلت اساس الشخصية الاسلامية.

«وفي الوقت الذي اصبحت فيه صورة الاسلام عرضة للتشويه والفهم الخاطىء ـ يقول حميد باسكيط ـ كان لزاما دحض هذا الطرح الشوفيني ذو النظرة الاحادية وتبيان وجود عالم اسلامي يخلو من الحروب والصراع ويدعو الى الاخاء والتعايش، مؤكدا ان ابن بطوطة تجسيد حي للارادة المتشبثة بالانفتاح على الاخر دون التخلي عن الهوية».

واضاف باسكيط خلال حفل تقديم مشروع الفيلم قوله انه يعتزم اعادة رسم ملامح شخصية ابن بطوطة واستنطاق آليات فكره من خلال اعتماد منهج التحليل كما اكد انه، اعتبارا لكونه موجها الى المشاهدين في العالم قاطبة، فانه سيحرص على مراعاة عنصر التنوع وابراز شخصية ابن بطوطة في شكل جذاب يعكس قيم السلام والتسامح التي آمن بها واقرها عصرنا اكثر من اي وقت مضى.

وسيبث هذا الفيلم، الذي سيقوم فيه الاستاذ عبد الهادي التازي بدور الراوي، عبر القنوات الفضائية بلغات عديدة للتعريف بالعمل على اوسع نطاق. وعبر مشاهد هذا الفيلم الذي تبلغ مدته 120 دقيقة (وهو في جزئين) سيتمكن المشاهد من تكوين رؤية شمولية عن هذه الرحلة التي استغرقت 35 سنة، اذ سيتم اغناؤها بمشاهد مستوحاة من الخيال ومادة وثائقية واستجوابات مع عدد من الباحثين.

حمام تركي سينمائي في مهرجان «كان»:

البحث عن امبراطورية ضائعة في البخار!

كان، فرنسا ـ من احمد رأفت:

من اهم الافلام التي عرضت في مهرجان «كان» السينمائي في فرنسا هذا العام يحمل موضوعا لا يخطر ببال احد: انه الحمام التركي. الفيلم اسمه «حمام» ـ الحمام الشعبي التركي، هو اول عمل لمخرج تركي المولد فرزان اوزبتك، وعرض خارج الاطار الرسمي لمهرجان كان للسينما الذي خصص لافلام للمخرجين الشباب الواعدين. اوزبتك البالغ من العمر 37 عاما امضى معظم حياته في ايطاليا واعتبر فيلمه ايطاليا لا تركيا.

اوزبتك انتقل الى ايطاليا بعد اكماله الدراسة الثانوية في موطنه تركيا وحصل على درجة جامعية في السينما من جامعة روما. يقول اوزبتك الذي حصل على الجنسية الايطالية «بعد ذلك عملت لمدة 15 عاما مساعدا لكثير من المخرجين الايطاليين الشباب».

الفيلم الذي تم اخراجه بلمسة حساسة وبعناية دقيقة، يصور التقاء ثقافتين: شرقية وغربية. ويروي قصة مهندس معماري ايطالي شاب، (ويلعب الدور الممثل اليساندرو غاسمان، ابن الممثل العريق الشهير فيتوريو غاسمان)، يدرك بعدما انهار زواجه انه ورث حماما تركيا في اسطنبول من عمته التي هاجرت الى تركيا منذ سنوات بعيدة. في البداية اراد المهندس الشاب ان يبيع الحمام ولكنه عندما سافر الى اسطنبول ليراه، فتنه سحره الشرقي. ولذلك لم يقرر البقاء في اسطنبول فحسب بل اخذ على نفسه عهدا بترميم الحمام واعادته الى رونقه السابق.

لعبت دور زوجته في الفيلم الممثلة الايطالية فرانشيسكا دالويا التي لحقت به الى اسطنبول. فقد استقر للعمل هناك ولكنه قتل على ايدي احدى عصابات المافيا المتورطة في المضاربات العقارية. وبعد وفاة زوجها قررت الارملة الاستمرار في خط زوجها لاعادة افتتاح حمام السوق.

وفي مقابلة صحافية معه تحدث اوزبتك عن الجوانب التي الهمته في اعداد فيلمه وعن بعض ملاحظاته كرجل يمزج ثقافتين.

■ أليس غريبا لمخرج تركي ان يمثل ايطاليا في مهرجان «كان» السينمائي بفيلم يربط بين ثقافتين متباعدتين جدا؟

■ لا، انا تركي وروماني في آن. فقد وصلت الى ايطاليا في سن مبكرة وصادف ان تدربت لاكون مخرج افلام. هذا الفيلم هو انتاج مشترك بين ايطاليا وتركيا واسبانيا. في الواقع انه انتاج اوروبي وهو بذاته يتمتع بتعدد الثقافات مثلي انا تماما. وكون هذا الفيلم هو الاول الذي يعرض لي في «كان» فانا استطيع القول انني اعتبر ذلك معجزة».

■ من اين اتيت بفكرة اخراج فيلم عن الحمام التركي؟

■ «ذهبت الى اسطنبول قبل عدة سنوات لرؤية والدي. وكان صديق لي اراد زيارة حمام تركي وذهبنا الى احدها وكانت تديرها عجوز يونانية. وبينما كان صديقي يستمتع بحمامه الساخن بدأت بالتحدث الى العجوز. واستغربت من ادارة امرأة ناهيك انها يونانية لحمام للرجال في تركيا. وكانت قصتها ممتعة اثارت خيالي».

«وبدأت الفكرة تختمر في ذهني لاخراج فيلم عن حياة تلك السيدة، وعدت الى اسطنبول في وقت لاحق ولكنني وجدت الحمام مغلقا وعلمت بان تلك المرأة اليونانية قد توفيت. عدت على اثرها الى ايطاليا محبطا وفكرت بالموضوع مليا فقررت المضي قدما في اخراج الفيلم على اية حال، ولكن كان علي استبدال المرأة اليونانية باخرى ايطالية».

«الحمامات اصبحت اليوم نادرة ولكنها خدمت قبل سنوات عدة اغراض اجتماعية مهمة. وكانت النساء يقضين يوما كاملا هناك. وفي الحمام كن يتحدثن بحرية، وكن هنا يخترن زوجات لابنائهن. وكان الرجال يعقدون صفقات بينما يتعرقون من حرارة البخار في الحمام. ولم يبق اليوم الا القليل من هذه الحمامات. ويتردد على بعضها المتشردون والسكارى واهل الشوارع الذين لا يجدون ملجأ يقيمون فيه سوى الذهاب الى الحمام. ويرتادها ايضا السائحون الاغنياء الذي يأتون الى اسطنبول للبحث عن الامبراطورية العثمانية القديمة، التي طواها الزمن».

■ اسطنبول ربما لم تعد عاصمة الامبراطورية الان ولكنها تبقى نقطة التقاء مهمة بين الشرق والغرب.

■ «هذا صحيح. وستبقى كذلك لفترة زمنية طويلة. هذه المدينة تحمل في اعماقها سحرا عظيما للزوار ما عدا الاتراك انفسهم الذين لا يقدرونها حق قدرها الان. اسطنبول مدينة يكتنفها الغموض وتثير الفضول والخيال كما تثير الرغبة الجنسية. والحمام هو المكان الذي يستطيع فيه الناس تهدئة وتخفيف الامهم من خلال حمام البخار ويستطيعون اغماض اعينهم مسترسلين بالتفكير والتخيل والاحلام».

■ ليس الحمامات فقط، بل روايات الحريم ايضا تدغدغ وتثير المشاعر والنزوات الجنسية الجامحة في الغرب.

■ الان لدي فيلم ناجح في جعبتي وليس علي الانتظار سنوات حتى اجد منتجا له. فيلمي القادم سيكون حول اخر الحريم في الامبراطورية العثمانية. سيبدأ الفيلم بمكان الحريم في اسطنبول في عام 1870 وسيغطي الحربين العالميتين ثم سقوط الامبراطورية العثمانية وسينتهي في روما في الخمسينات».

■ الغرب مفتون بالشرق، ولكنه ايضا خائف من الاسلام.

■ «انا مسلم وأؤمن بان هناك الها واحدا. الهي هو نفس الاله عند المسيحيين واليهود والبوذيين وكل ديانة اخرى تؤمن بالالوهية.. انا اقول ذلك لاشرح وجهة نظري بان التجربة الثقافية واختلافها من ثقافة لاخرى يمكن ان تؤدي الى تفهم اكبر لذاتها. موضوع احد افلامي يدور حول ذلك الاختلاف الذي لا يجب ان يعتبر خطرا. ولكنه بالتأكيد فرصة وامكانية لاثراء الجنس البشري».



المخرج فرزان اوزبتك

الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 مغامرات مجنونة، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 الجوال، 16,30 الاخبار، 17,00 برنامج وثائقي، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الأحوال الجوية، 17,45 برنامج وثائقي، 18,00 الملف الاسبوعي، 18,30 الاخبار، 19,00 برنامج وثائقي، 19,15 أخبار الرياضة، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 افاق، 20,30 الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 مراسلو الجزيرة، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من رأي، 23,15 برنامج وثائقي، 23,30 الاخبار، 23,45 برنامج وثائقي، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة للمعلومات، 7,15 القرآن الكريم، 7,20 دين ودنيا، 7,30 برنامج وثائقي، 8,00 برنامج مشوار/اعادة، 9,00 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل العربي ـ نهاية رجل شجاع، سوزان نجم الدين وايمن زيدان، 11,00 رسوم متحركة، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 نشرة الاخبار، 12,20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ متى لرى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 برنامج بوب فيديو ـ اعادة، 15,50 متنوعات غنائية، 16,05 المسلسل العربي ـ الشقيقات، ثناء دبس وخالد تاجا وبسام كوسا، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج هذا هو، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 19,00 الفيلم العربي/ المرأة المجهولة. شادية وعماد حمدي وكمال الشناوي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج حوار مع الغرب ـ اعادة، 22,30 برنامج العالم سينما ـ اعادة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,30 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,25 الحل بين يديك، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,50 شطول، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام للصور، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفقات وشخصيات، 12,30 حوار وثقافات، 3,10 شمس الاسلام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برنامج المرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 اماني واغاني، 1,10 مسلسل عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 1X2، 1,00 أحداث 24 ساعة، 1,15 مسلسل عربي، 2,00 شخصيات ضاحكة، 2,45 نغم.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل السعودي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 2,55 المصحف المرتل، 5,10 المسلسل العربي، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 1,35 الفيلم الاجنبي، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

الفضائية التونسية

10,15 بداية الارسال، 10,43 النشيد الوطني، 10,45 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة: رحلة الاحلام، 11,50 وثائقي، 12,30 همزة وصل، 13,30 النشرة الأولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 وثائقي: علم وعالم، 14,40 الرياضة للغاربية، 15,30 نشرة الصم والبكم، 16,45 للجلة المغاربية، 16,40 صور متحركة: ويلي فوغ، 17,05 صور متحركة، 17,30 سلسلة: ضيعة محروس، 18,00 دروب الثقافة، 18,30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 19,00 منوعة: سبعة على سبعة، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 وثائقي: مسالك الابداع، 21,00 سهرية على الفضائية، 23,00 الحوصلة اليومية لالعاب بذري 97، 23,15 اخر الانباء، 23,30 كرة القدم: كأس امريكا، 1,10 القرآن الكريم.

اوربت الاولى

00,00 فيلم المظلومة، 2,00 فيلم يوم بلا غد، 4,15 فيلم فيروز هانم (تحية كاريوكا وفيروز)، 6,15 فيلم صاحبة المظالم، 8,00 فيلم فقراء لا يدخلون الجنة (محمود عبد العزيز واثار الحكيم)، 10,15 فيلم خرج ولم يعد، 12,00 فيلم المغامرات الشاغمون (يشدي اباظة وبيلي)، 14,00 الفيلم الكوميدي حظ من السماء (عفاف شعيب وسيد زيان)، 16,00 فيلم حدوته مصرية (نور الشريف ويسرا)، 18,00 فيلم الرجل يحب مرتين (محمود عبد العزيز وشهيرة)، 20,00 فيلم المهاجر (يسرا وخالد نبوي)، 22,00 فيلم الاستاذ ايوب (محمد عوض وفريد شوقي)

اوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج حوار مع هيكل (اعادة)، 11,30 برنامج وثائقي، 12,00 منوعات غنائية، 12,30 مسلسل مصري ـ صاما نور، 13,00 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج ـ احلام كلاوديا، 15,00 برنامج مساحة حرة، 16,30 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 17,30 برنامج اغاني وجمهور، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 مسلسل لبناني ـ العاصفة تهب مرتين، 21,00 برنامج كان زمان، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 فقرة غنائية، 23,30 برنامج منوعات، 0,00 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 1,00 برنامج فيديو كليب، 1,30 برنامج اغاني وجمهور، 2,30 مسلسل لبناني ـ العاصفة تهب مرتين، 3,30 القرآن الكريم، 4,00 الختام

خبراء كثيرون يرشحون هوليفيلد للفوز اليوم على تايسون

■ لاس فيغاس-رويتر: توقع خبراء كثيرون ان يفوز الملاكم ايفاندر هوليفيلد مرة اخرى على مايك تايسون في المباراة التي تقام بينهما اليوم السبت على بطولة رابطة الملاكمة العالمية في الوزن الثقيل.

ويقول افراد معسكر تدريب هوليفيلد الذي انتزع اللقب من تايسون بوقفه في الجولة الحادية عشرة في تشرين الثاني (نوفمبر) ان هوليفيلد اقوى واسرع مما كان عليه الحال في مباراتهما الاولى كما ان هناك عامل التفوق النفسي النابع من الشعور بامتصاص ضربات الخصم والتفوق عليه في المباراة السابقة.

وتوقع ايدي فوتش الذي درب ستة من ابطال الملاكمة في الوزن الثقيل ومن بينهم جو فريزر ولاي هولمز ان يستفيد هوليفيلد من قوة الدفع الناجمة عن فوزه في المباراة الاولى.

وقال «انها تفيد هوليفيلد.. سيكون لهوليفيلد التفوق من الناحية النفسية لانه يعرف ان بامكانه ان يفعلها».

وصرح المدرب الاولمبي الامريكي السابق كين ادامز «الان يتمتع هوليفيلد بثقة كبيرة فقد وضعته على مستوى مختلف».

وتوقع انجيلو دوندي مدرب اسطورة الملاكمة محمد علي ان يفوز هوليفيلد بالقاضية..

ولكن لهوليفيلد وتايسون رايا اخر وتوقع كلاهما ان تكون مباراتهما غدا كحرب ذهنية، لان مباراتهما السابقة كانت معركة بدنية.

وقال هوليفيلد في مؤتمر صحافي مشترك في لاس فيغاس يوم الاربعاء ان «المباراة ستكون ذهنية اكثر مما يتصور اي شخص اخر.. عندما يكون الاثنان في كامل لياقتهما البدنية فحينئذ يكون الفيصل في المباراة ذهنيا».

وترك تايسون وهو رجل قليل الكلام لمدير اعماله التحدث عندما سئل عن مدى تاثير القوة الذهنية على نتيجة المباراة.

وقال جون هورن للصحافيين «انها مباراة ذهنية».

واضاف «اتوقع ان يفوز مايك تايسون بالقاضية هذه المرة».

وسئل تايسون عما اذا كان يشعر انه ارتكب اي اخطاء للمرة السابقة وكيف سيصححها فقال «بالتاكيد خسرت المباراة.. وسنصحح ذلك بالفوز».

وشعر تايسون وهو اصغر رجل يحصل على بطولة العالم للملاكمة في وزن الثقيل وعمره 20 عاما عندما فاز على تريفور بيربيك في عام 1986 بالاحراج في تشرين الثاني (نوفمبر) عندما اوقف الحكم المباراة لانقاذه من التعرض لضربات اخرى من هوليفيلد.



المتنافسان على اللقب في سطور

ايفاندر هوليفيلد

ولد في 19 تشرين الاول (اكتوبر) 1962 في اتمور (الاباما)
الطول: 1.88 م
الوزن: [illegible]
رصيده كهاو: [illegible] فوزا و14 هزيمة. حاز برونزية اولمبياد لوس انجليس [illegible]. وبدء الاحتراف: 5 تشرين الثاني (نوفمبر) 1984
ورصيده كمحترف: 33 فوزا (منها 23 بالضربة القاضية) و3 هزائم.
ولعب 14 مباراة على بطولة العالم 6 منها في الوزن خفيف الثقيل فاز في 12 وخسر اثنتين.
ثالث الترتيب للوزن الثقيل حسب تصنيف الجمعية العالمية للملاكمة.

مايك تايسون

ولد في 30 حزيران (يونيو) 1966 في بروكلين (نيويورك)
الطول: 82ر1 م
الوزن: 99 كلغ
رصيده كهاو: 24 فوزا و3 هزائم
بدء الاحتراف: 6 اذار/مارس 1985
رصيده كمحترف: 45 فوزا (منها 39 بالضربة القاضية) وهزيمتان. ولعب 14 مباراة على بطولة العالم فاز في 12 وخسر اثنتين. وحكم عليه بالسجن 6 سنوات بتهمة الاغتصاب عام 1992. واطلق سراحه في اذار/مارس 1995 بعد ثلاث سنوات لحسن سلوكه. وخاض بعد خروجه من السجن 5 مباريات فاز باربع منها بالضربة القاضية وخسر واحدة.

البرازيل تهزم بيرو 7- صفر وتصل لنهائي كأس امريكا

لاباز- من بريان هوموود:

سحقت البرازيل بيرو 7 /صفر لتصل الى نهائي كأس امريكا لكرة القدم.

وتقدم البرازيليون بعد دقيقتين فقط وانتهى الشوط الاول لصالحهم 4 / صفر في مباراة رائعة من جانب واحد.

وكان ليوناردو لاعب خط الوسط الذي سجل هدفين القوة المحركة للبرازيل في حين سجل المهاجم روماريو هدفين قبل خروجه في الدقيقة 70 بعد ان اصيب بشد عضلي على ما يبدو. ومن المتوقع الا يشترك في المباراة النهائية يوم الاحد.

وكان رونالدو خيبة الامل الوحيدة للبرازيل فقد حصل على انذار في الشوط الاول وضيع هدفا في بداية الشوط الثاني واستبدل في نهاية الامر. وسجل اهداف البرازيل الاخرى دينلسون وفلافيو كونسيكاو وجالمينها.

وشاركت بيرو التي تخوض تصفيات مطولة في امريكا الجنوبية للتاهل لنهائيات كأس العالم في هذه البطولة بفريقها تحت 23 سنة للحيلولة دون اجهادها لاعبيها الكبار الاساسيين بمباريات اكثر مما ينبغي.

وفاق فريق البرازيل كل التوقعات بهزيمة اوروغواي والارجنتين في طريقه للوصول الى الدور قبل النهائي في كأس امريكا.

وتواجه البرازيل التي تحاول الفوز بكأس امريكا لاول مرة خارج ارضها مهمة اصعب في نهائي يوم الاحد عندما تلتقي مع بوليفيا الدولة المضيفة في لاباز على ارتفاع 3600 متر فوق مستوى سطح البحر. وقال المدرب البرازيلي ماريو زاجالو «سيكون صراع العمالقة.

وصلنا الى هنا مرهقين بعد جولتنا في اوروبا وحققنا اكثر مما توقعت.

سأغادر مرفوع الرأس مثلما فعلت دائما عندما توليت مسؤولية الفريق البرازيلي».

وارتكب دونغا كابتن البرازيل اول خطأ له بعد 30 ثانية وسجلت البرازيل اول اهدافها في الدقيقة الثانية عندما ضرب دينلسون الدفاع بتمريرة من كافو ليودعها مرمى بيرو.

وبدت بيرو لفترة وجيزة مهددة للبرازيل ولكن مقاومتها انهارت بشكل فعلي عندما سجل فلافيو كونسيكاو الهدف الثاني في الدقيقة 28.

ومنذ ذلك الوقت لم تعد المسألة من الذي سيفوز ولكن هي كم عدد الاهداف التي ستسجلها البرازيل.



نجم البرازيل روماريو «في الوسط» وحارس مرمى البيرو ميراندا اثر خلال المباراة (رويتر)

واضافت البرازيل الهدف الثالث بعد ثماني دقائق عندما مرر دونغا الكرة من وسط الملعب الى روماريو في اليسار ليسدد قذيفة مرت بين حارس بيرو ميغيل ميراندا والقائم القريب.

وفي الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع في الشوط الاول سجل ليوناردو الهدف الرابع برأسه من تمريرة لكافو.

وسجل كل من روماريو ورونالدو هدفا في اول 15 دقيقة من الشوط الثاني.

وحاولت بيرو تسجيل هدف يحفظ لها ماء الوجه ولكن بقيامها بذلك كشفت دفاعها وسجل جالمينها هدفا سابعا قبل ثماني دقائق من انتهاء المباراة.

وقال زاجالوا بعد المباراة انه لايخشى من مواجهة بوليفيا في لاباز على ارتفاع 3600 فوق مستوى سطح البحر غدا الاحد. واضاف ان «خصمنا يوم الاحد بوليفيا وليس الارتفاع».

وتثير لاباز ذكريات سيئة في اذهان البرازيليين.

ففي اخر زيارة للفريق البرازيلي منذ اربع سنوات مني بأول هزيمة له في احدى مباريات تصفيات الصعود لنهائيات كأس العالم عندما هزم 2 / صفر.

وقال زاجالوا ان البرازيل التي لعبت كل مبارياتها بما في ذلك مباراة الخميس في ثاني اكبر مدن البرازيل سانتا كروز القريبة من مستوى البحر ستصل الى لاباز قبل ساعتين فقط من المباراة في محاولة للحد من اثار الارتفاع.

واعترف زاجالوا بخطأ نجمه رونالدو عندما انذره الحكم في الشوط الاول بعد ان تشاجر مع احد لاعبي الفريق المنافس.

كأس اسبانيا
منافسة بين برشلونة وبيتيس على اللقب

■ مدريد- اف ب: يتنافس فريقا برشلونة ثاني الدوري وبيتيس الرابع على احراز مسابقة كأس اسبانيا لكرة القدم اليوم السبت على ملعب سانتياغو برنابي في العاصمة مدريد.

والتقى الفريقان مرتين في الدوري ففاز برشلونة 5-3 ذهابا، و4-صفر ايابا مما يعطيه افضلية معنوية على الاقل.

وبغض النظر عن نتيجة المباراة النهائية فان بيتيس سيشارك في مسابقة كأس الكؤوس لان برشلونة احرز لقبها هذا الموسم على حساب باريس سان جرمان الفرنسي، وهو لن يدافع عنها لانه سيخوض غمار دوري ابطال اوروبا لحلوله ثانيا في الدوري بعد ريال مدريد البطل.

ويغيب عن برشلونة ثلاثة لاعبين اساسيين هم البرازيليان رونالدو وجيوفاني لوجودهما مع منتخب بلادهما في بوليفيا حيث بلغ المباراة النهائية من كأس الامم الامريكية الجنوبية، وايضا قائد الفريق ميغيل انخل نادال لاصابته.

ويسعى برشلونة بالذات الى معادلة الرقم القياسي من حيث عدد الالقاب في هذه المسابقة المسجل باسم اتلتيك بلباو (23 لقبا).

يذكر ان برشلونة خسر امام اتلتيكو مدريد صفر-1 في المباراة النهائية العام الماضي.

من جهته يعتمد بيتيس على مهاجمه الفونسو بيريز ثاني هدافي الدوري للموسم الفائت وعلى النيجيري جورج فينيدي.

-برشلونة: بايا- فيرر وابيلاردو وكوتو ويوبيسكو وسيرجي- اوسكار وامور واموتيكي وستويتشكوف (او فيغو)- بيتزي.

- بيتيس: براتس- نادج واورينا وبارتي واولياس- كاناس وميرينو والكسيس وفيداكوفيتش- فينيدي والفونسو.

النروج مرشحة للفوز ببطولة اوروبا لكرة القدم للسيدات

■ اوسلو- اف ب: ستكون النرويج بطلة العالم عام 1995 المرشحة الاوفر حظا لاحراز بطولة اوروبا في كرة القدم للسيدات التي تستضيفها النرويج والسويد مشاركة من 29 حزيران (يونيو) الحالي الى 12 تموز (يوليو) المقبل.

وتشارك في البطولة ثمانية منتخبات وزعت على مجموعتين تلعب الاولى في السويد وتضم اضافة الى البلد المنظم كلا من اسبانيا وروسيا وفرنسا، وتلعب الثانية في النرويج وتضم اليها كلا من المانيا والدنمارك وايطاليا.

وتعتبر السويد والنرويج اللتان تلعبان امام جمهوريهما مرشحتين لبلوغ المباراة النهائية.

ويقام الدور نصف النهائي في 9 تموز (يوليو) في كارلشتاد (300 كلم غرب ستوكهولم) حيث يلعب اول المجموعة الاولى مع ثاني المجموعة الثانية، وفي ليليستروم (25 كلم شمال شرق اوسلو) حيث يلعب اول الثانية مع ثاني الاولى.

وتقام المباراة النهائية بين الفائزين في نصف النهائي في 12 منه على استاد «اوليفال» في اوسلو.

هامبورغ الالماني يضم المهاجم البولندي دمبنسكي

■ هامبورغ (المانيا)-رويتر: ضم فريق هامبورغ الالماني لكرة القدم المهاجم البولندي الدولي جاسيك دمبنسكي من فريق فيدشيف لودش مقابل مليون مارك (600 الف دولار). ولكن من غير المتوقع ان يلعب دمبنسكي البالغ من العمر 27 عاما والذي احتل المركز الثاني في قائمة الهدافين برصيد 17 هدفا في نهاية الموسم الكروي في دوري الدرجة الاولى ببولندا في هامبورغ الا بعد بداية الموسم الجديد في دوري الدرجة الاولى لكرة القدم بالمانيا. ويريد فريق فيدشيف لودش الاحتفاظ بدمبنسكي الى ان يخوض معه تصفيات بطولة الاندية الاوروبية ابطال الدوري.

بطولة اوروبا لكرة السلة
هزيمة يوغوسلافيا حاملة اللقب امام ايطاليا

■ بادالون (اسبانيا)- اف ب: تغلبت ايطاليا على يوغوسلافيا حاملة اللقب وصاحبة فضية اولمبياد اتلانتا 74-69 (الشوط الاول 42-35) في الجولة الثانية من بطولة اوروبا في كرة السلة للرجال (المجموعة الثالثة) في بادالون (اسبانيا).

ويعتبر فوز ايطاليا على يوغوسلافيا المرشحة الاقوى لاحراز اللقب اولى مفاجآت البطولة، وسيطر الطليان من بداية المباراة حتى نهايتها وانهوا الشوط الاول في مصلحتهم بفارق 7 نقاط (42-35) ووسعوا الفارق الى 8 نقاط (56-48) في الدقيقة 30 وقاوموا حتى النهاية صحوة اليوغوسلافيين الذين لم يصدقوا هزيمتهم لانهم كانوا يأملون في تحقيق الفوز حتى اللحظات الاخيرة.

وكان ديوربيفيتش الاكثر تسجيلا لدى يوغوسلافيا (29 نقطة) ومايرز لدى ايطاليا (23 نقطة).

وضمن المجموعة الثالثة ايضا، فازت بولندا على لاتفيا 86-79 (58-36)، وكان فوتشيك (21 نقطة) ابرز البولنديين وستيلمايرز (18) افضل اللاتفيين.

وفي المجموعة الاولى، في جيروني، فازت اليونان على روسيا بفارق نقطتين 74-72 بعدما انهت الشوط الاول بفارق 10 نقاط (43-33). وخسرت روسيا جهود لاعبيها ميخائيلوف (13 نقطة) وكاراسيف (12 نقطة) اللذين خرجا بالاخطاء الشخصية قبل نهاية المباراة بقليل.

وتقدمت اليونان 9-صفر في الدقيقة الثالثة ثم 21-7 في الدقيقة السابعة، وحاول الروس التعويض في الشوط الثاني بعد ان فاتهم القطار.

وضمن المجموعة ذاتها، فازت تركيا على البوسنة والهرسك 70-62 (29-26).

وفي المجموعة الثانية فازت ليتوانيا على فرنسا 94-88 (49-42)، وبرز كرنيشوفاس (31 نقطة) واينيكيس (27) من ليتوانيا، وبوناتو (24 نقطة) من فرنسا.

وفازت اسرائيل على سلوفينيا بفارق نقطة واحدة 69-68 بعد ان كانت متأخرة في نهاية الشوط الاول بفارق 4 نقاط 36-40.

وفي المجموعة الرابعة، فازت اسبانيا المضيفة على كرواتيا 78-71 رغم تخلفها في الشوط الاول بفارق 4 نقاط (41-45)، وكان سنيث (22) وهيريروس (18) ابرز المسجلين في المنتخب الاسباني، وميلاوميروفيتش (16) في صفوف كرواتيا.

وتسيد الكروات الشوط الاول ووصل الفارق الى 10 نقاط قبل ان يتراخوا ليعود الى 4 نقاط، وفي الشوط الثاني ضغط اصحاب الارض وتقدموا وقاوموا هجمات الكروات الذين حاولوا استعادة المبادرة فانهوا المباراة في مصلحتهم في مفاجأة غير محسوبة.

ولم تتأثر المانيا بخسارتها الاولى امام كرواتيا 55-75 وتعملقت على حساب اوكرانيا فهزمتها 81-60 (37-28).

وتتأهل المنتخبات الثلاثة الاولى من كل مجموعة الى الدور الثاني.

الارجنتين تلتقي مع البرازيل في دور الثمانية لكأس العالم للشباب

■ كوالالمبور-رويتر: فازت الارجنتين حاملة كأس امريكا الجنوبية لكرة القدم للشباب على انكلترا 2 /1 ممهدة الطريق للقاء البرازيل المرشحة للفوز ببطولة هذا العام في دور الثمانية في بطولة العالم للشباب لكرة القدم.

وسجل ريكوليم رومان وايمار بابلو هدفي الارجنتين في اول نصف ساعة ليخرجا انكلترا من البطولة.

وقال المدرب الارجنتيني خوسيه نستور باكيرمان «لعبنا بشكل طيب جدا كفريق.0 انني سعيد باللاعبين. هذه افضل مباراة لعبناها في البطولة».

وهزمت الارجنتين البرازيل في نهائي بطولة امريكا الجنوبية للشباب بهدفين سجلهما رومان الذي مهد الطريق ايضا امام لقاء البرازيل في دور الثمانية بهدف سجله من ضربة جزاء في الدقيقة العاشرة. واضاف بابلو الهدف الثاني بعد 16 دقيقة لينتهي الشوط الاول لصالح الارجنتين 2 /صفر. وسجل لاعب خط وسط ليفربول جيمي كارافر هدفا لانكلترا بعد فترة وجيزة من بداية الشوط الثاني.

وقال مدرب انكلترا تيد بويل «لابد ان اقول ان الارجنتين لعبت بشكل طيب جدا.0 لديهم لاعبون كثيرون يملكون مهارات وموهبة عظيمة وكشفوا لنا مناطق معينة لابد وان نحسنها».

من ناحية اخرى خسرت استراليا التي هزمت الارجنتين 4 /3 في المباراة الاخيرة في المجموعة الخامسة امام اليابان.

وصعدت اليابان التي تشارك في استضافة نهائيات كأس العالم لكرة القدم عام 2002 الى دور الثمانية بهدف اتوشي ياناجيسوا قبل دقيقتين من نهاية الشوط الاول.

وصرح المدرب الياباني ماساكوني ياماموتو «لقد كانت مباراة صعبة جدا.0 والظروف المناخية صعبة للغاية».

وسيسافر اليابانيون الى مدينة جوهور بارو الواقعة في جنوب ماليزيا حيث يلاعبون غانا بعد ان فازت الاخيرة على دولة الامارات العربية المتحدة 3 /صفر. وسجل هدف غانا الاول ريتشارد جون اكون في الدقيقة 33 من ضربة حرة سددها بمهارة لتمر فوق حائط الدفاع الاماراتي وتضرب الجزء الاسفل من العارضة في طريقها الى الشبكة.

وسجل الغانيون هدفهم الثاني قبل عشر دقائق من نهاية المباراة عندما تلقى بابو سول تمريرة من بيتر اوفوري كواي ليسددها في مرمى الامارات. واضاف اوبوا اساكا الهدف الثالث قبل نهاية المباراة بدقيقتين.

وصعدت اسبانيا الى دور الثمانية بفوزها 2 /صفر على كندا لتلاقي ايرلندا في هذا الدور.

نانت الفرنسي يخسر عشرة ملايين دولار خلال عامين

■ نانت-فرنسا-رويتر: تكبد نادي نانت الفرنسي الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى لكرة القدم خسائر بلغت في مجملها 52 مليون فرنك (عشرة ملايين دولار) خلال العامين الماضيين.

وصرح رئيس بلدية نانت جان مارك ايرول بانه من الصعب للغاية الحصول على معلومات كاملة عن الوضع المالي للنادي الذي قال انه «نجم عن الادارة الغريبة في السنوات الثلاث الماضية» وهي اشارة تستهدف جاي شيرير الرئيس السابق للنادي الذي استقال منذ عام.

واضاف انه طلب من نانت الذي فاز ببطولة الدوري الفرنسي بفريق موهوب من الشبان عام 1995 «بيع اكبر عدد لازم من اللاعبين قبل نهاية حزيران (يونيو) لتغطية العجز بأسرع مايمكن».

وقطع نانت شوطا طويلا في هذا الصدد ببيع المهاجم التشادي جافيت نودورام والمدافع كريستوف بيجنول الى نادي موناكو بطل الدوري مقابل 20 و15 مليون فرنك (اربعة وثلاثة ملايين دولار) بالترتيب ولاعب خط الوسط كلود ماكيليل الى مرسيليا مقابل 13 مليون فرنك (2.5 مليون دولار).

لو تيسير يوقع عقدا جديدا مع ساوثهامبتون

■ ساوثهامبتون (انكلترا)-رويتر: وقع لاعب خط وسط انكلترا لكرة القدم ماثيو لو تيسير عقدا جديدا مدته اربع سنوات مع فريق ساوثهامبتون الذي يلعب في الدوري الانكليزي للمتاز0 وصرح لو تيسير (28 عاما) انه اتفق على البقاء في النادي حتى نهاية موسم 2000 /2001 منهيا بذلك تكهنات بانتقاله الى ناد انكليزي اخر.

سامبدوريا الايطالي يضم المدافع البرتغالي هوغو

■ جنوا (ايطاليا)-رويتر: اعلن نادي سامبدوريا الايطالي لكرة القدم انه ضم المدافع البرتغالي ميغيل فيرنانديز فييرا هوغو من سبورتنغ براغا مقابل مليوني دولار تقريبا. ووقع هوغو الذي سعى الى ضمه ايضا نادي ريال مدريد بطل الدوري الاسباني لكرة القدم على عقد مدته اربع سنوات مع سامبدوريا الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الايطالي. ومن المحتمل ان يلعب هوغو في مركز قلب الدفاع ولكنه قال انه يحب ايضا مركز القشاش.

الدورة العربية الثامنة
تشكيلات منتخبي الاردن والكويت لكرة القدم

■ بيروت-اف ب: اختار كل من الاتحادين الاردني والكويتي لكرة القدم 22 لاعبا للدورة العربية التي ستقام في لبنان من 12 الى 27 تموز (يوليو) المقبل، وهنا التشكيلتان:

ـ الاردن: للمرمى: محمد ابو داود واحمد ابو ناصوح ومعتز الريشة.

للدفاع: عبدالله ابو زمع ويوسف العموري وفيصل ابراهيم وحسين الشناينة وامجد طاهر وعصام محمود.

للوسط: عدنان عوض وجمال ابو عابد (قائد المنتخب) وصبحي سليمان ورأفت علي وجعفر حماد وحسونة الشيخ.

للهجوم: جهاد عبد المنعم وبسام الخطيب وعبدالله الشياب وامين ابو هنطش وجريس تادرس ووليد عبد الرحمن.

ـ الكويت: للمرمى: حسين الكيمي واحمد جاسم ويوسف الثويني.

للدفاع: عبد العزيز الهندي وناصر العمران وايمن الحسيني وصالح البريكي وجمال مبارك وجمال بخيت ونهير الشمري وفهد علي.

للوسط: تركي الشايع ومشعل نايف وعبدالله العصيمي ومبارك العصفور وناصر درويش وناصر السوحي وعادل يوسف.

للهجوم: هاني الصقر وفيصل بورقبة وعلى مروي وحمد الصالح.

اعتمدت اللجنة المنظمة 4 ملاعب لاقامة مباريات كرة القدم وهي ملعب طرابلس البلدي (يتسع لنحو 10 الاف متفرج) وملعب برج حمود (10 الاف) وملعب بيروت البلدي (22 الفا) وملعب المدينة الرياضية (50 الفا).

* ستكون ذهبيتا سباقي نصف الماراتون للسيدات (21 كلم) والماراتون للرجال (1 95ر42 كلم) اول ميداليتين تمنحا في الدورة وذلك الاحد في 13 تموز (يوليو) المقبل حيث حدد انطلاق الماراتون في الساعة الثامنة صباحا من المدينة الرياضية وتصف الماراتون في الساعة الثامنة والنصف من المكان ذاته.

ويخترق السباقان شوارع بيروت بمعدل دورة واحدة للسيدات ودورتين للرجال كاللاتي: المدينة الرياضية-كورنيش المزرعة-الروشة وصولا الى مرفأ بيروت (جادة شارل حلو)-جسر بيروت (فوروم دو بيروت) ثم الاتجاه يمينا نحو كورنيش النهر (جادة بيار الجميل)-العدلية-جادة سامي الصلح-مستديرة الطيونة-مستديرة شاتيلا-قصقص-قبل الوصول الى المدينة الرياضية.

* تعتبر لاعبة نادي الهومنتمن في كرة الطاولة ليزا باريكيان (13 عاما) اصغر لاعبة لبنانية في الدورة. وهي احرزت بطولة لبنان للناشئات وشاركت الهومنتمن في بطولة الاندية العربية.

* عهدت اللجنة المنظمة الى مصممة الازياء بابو لحود سعادة تصميم اللباس الرسمي لاعضاء البعثة اللبنانية علما بان اللباس كان ذاته في دورة البحر الابيض المتوسط في مدينة باري الايطالية.

* يمثل لبنان في مسابقة السلاح كل من زاهي الخوري وفادي طنوس وطوني الياس (الرجال) واود الهوى ورانية الخوري (السيدات). وكان لبنان احرز المركز الثالث في البطولة العربية التي اقيمت في الكويت قبل سنتين. ورشح الامين العام للاتحاد اللبناني داني داريكو الجزائر للفوز في مسابقة المبارزة، والسعودية والكويت لاحراز ذهبية السيف.

* توقع مصدر في الاتحاد اللبناني للمصارعة ان يحرز المصارعون اللبنانيون اكثر من خمس ميداليات. ويمثل لبنان في المصارعة الرومانية ناصر بشارة وحسن حيدر ونور الدين الهبشي وعلى شمص وفؤاد المولى ومحمد الغوش وجورج فاضل وحسن الزين، وفي المصارعة الحرة محمد سلوم ومصطفى صالح وصبحي عيتاوي وعبد الناصر حمود وربيع المولى وخالد الخالد واحمد الخالد وجمال خدوج.

تغييرات في الجهازين الفني والاداري لمنتخب سورية وتوقيف واستبعاد لاعبين

■ دمشق-اف ب: قرر الاتحاد السوري لكرة القدم في اجتماعه الاخير، بعد الاطلاع على تقرير الجهازين الفني والاداري لمنتخبه الاول الذي خرج من الدور الاول لتصفيات مونديال فرنسا 98 الاسيوية والمتضمن مخالفات بعض اللاعبين، توقيف لاعب تشرين على شيخ ديب عن اللعب محليا لمدة عام والسماح له باللعب دوليا، والدولي محمد عفش المحترف في نادي ايونيكوس اليوناني ثلاثة اشهر، وتسريح احمد كردغلي ولؤي طالب وعارف اغا لضعف مستواهم الفني.

كما قرر استبعاد افراد الجهازين الاداري والفني السابقين وابقى فقط على المدرب البيلاروسي يوري كورنين على ان يساعده المدرب المحلي انور عبد القادر، وسمى العقيد فيليب الشايب مديرا للمنتخب ورياض مقصيدة اداريا.

من جهة ثانية، دعا اتحاد الكرة 22 لاعبا لدخول معسكر تدريبي محلي اعتبارا من الاحد استعدادا للمشاركة في الدورة الرياضية العربية الثامنة في بيروت الشهر المقبل علما بانه سيقرر الاحد ايضا وبشكل نهائي المشاركة من عدمها في الدورة.

واللاعبون هم: ماهر بيرقدار وحسان عباس وعبد القادر الرفاعي وفواز مندو (الكرامة الحمصي)، سامر سعيد وحاتم الغايب ومحمد عطار واياد عبد الكريم (الشرطة المركزي)، عمار ريحاوي ورضوان الابرش وطارق جبان ونادر جوخدار (الجيش المركزي)، بشار سرور وسيد بيازيد (حطين اللاذقي)، على شيخ ديب وحازم حربة (تشرين اللاذقي)، خالد الظاهر (الحرية الحلبي)، عساف خليفة (مهاجم النجمة اللبناني السابق)، نهاد البوشي (سامارا الروسي)، سالم بيطار (المعادن المصري)، وياسر السباعي (الصفاء اللبناني).

على صعيد اخر، وافق الاتحاد على انتقال مدافع الكرامة عبد القادر الرفاعي الى صفوف نادي البرج اللبناني الذي سبق وتعاقد مع مدرب الكرامة عبد النافع حموية لمدة عام.

هبوط اسعار القمح يغري دول شمال افريقيا بالاستيراد رغم انها تعاني نقصا بالسيولة النقدية

باريس - من دومينيك فيدالون:

قال تجار حبوب أوروبيون ان دول شمال افريقيا المستوردة للحبوب بدأت تعود الى السوق العالمية لشراء القمح رغم انها تعاني من نقص في السيولة النقدية وذلك للاستفادة من الانخفاض الحاد في الاسعار بعد بدء حصاد المحصول الامريكي.

لكن الاقبال على الشراء من جانب الجزائر وتونس ودول أخرى دعم الاسعار وربما يدفعها الى الارتفاع اذا اشتد الاقبال.

وقال مصدر فرنسي «ربما تكون السوق العالمية قد بلغت أدنى مستوى. هناك مشترون وهذا سيدعم الاسعار قليلا».

وانخفض سعر القمح في سوق شيكاغو للمعاملات الآجلة لشهر تموز (يوليو) يوم الاثنين الماضي الى 3.28 دولار للبوشل مسجلا أدنى مستوى له منذ ثلاث سنوات مع تقدم عمليات الحصاد بسرعة نتيجة لجفاف الطقس في السهول الامريكية.

وكانت الاسعار صعدت الى 4.59 دولار للبوشل في نيسان (ابريل) الماضي بسبب مخاوف من صقيع في الولايات المتحدة وجفاف في أوروبا لكن هطول الامطار في أوروبا في ايار (مايو) وتقارير انتعاش المحصول الامريكي من الصقيع أدى الى انخفاض الاسعار العالمية.

وفي العام الماضي قفز سعر القمح الى مستوى قياسي يبلغ 7.50 دولار للبوشل.

ورغم هبوط الاسعار فان أغلب المشترين تجنبوا دخول السوق باستثناء مصر وباكستان وهما من كبار المستوردين.

وعن مشتريات تونس والجزائر قال مصدر «ربما تلقوا تقارير كافية بان الفرصة تتضاءل الان في ان تشهد أسعار القمح مزيدا من الانخفاض».

وفي سلسلة من الصفقات اشترت الجزائر ما يصل الى 425 ألف طن من القمح من كندا والولايات المتحدة وغيرهما. وأبلغت تونس البائعين الخميس انها تريد شراء 150 ألف طن من القمح على ان يتم شحن الكمية خلال فصل الصيف. كما اشترت شركات مغربية خاصة شحنات قليلة من القمح ومن المتوقع ان يقبل المغرب على شراء كميات أكبر في منتصف الشهر المقبل. وقال تجار ان هذه المشتريات ربما تكون البداية فقط. وقال تاجر «نحن نعلم ان شمال افريقيا سيكون مشتريا كبيرا للقمح هذا العام».

وفي الشهر الماضي قال مجلس الحبوب العالمي في لندن ان الجفاف سيؤدي الى انخفاض حاد في انتاج القمح في كل من المغرب وتونس والجزائر مما سيزيد من مشتريات هذه الدول من السوق العالمية.

ويتوقع المجلس ان يزيد المغرب وارداته في سنة 1997 /1998 التي تبدأ في تموز (يوليو) المقبل الى 2.2 مليون طن من 1.4 مليون طن في الموسم السابق.

وقد تضاعف تونس وارداتها الى 1.2 مليون طن وربما ترفع الجزائر وارداتها 800 ألف طن الى أربعة ملايين طن.

أما مصر التي أقبلت على الشراء الشهر الماضي فيمكنها الانتظار قبل دخول السوق العالمية مرة أخرى رغم انها قد لا تستطيع مقاومة اغراء انخفاض الاسعار. وقال أحد التجار «وسع مصر الانتظار، لكنها قد تعود مرة أخرى في غضون أسبوعين».

ويعد شمال أفريقيا سوقا تقليدية للقمح المنتج في دول الاتحاد الاوروبي وخاصة فرنسا لكن دول المنطقة اتجهت للشراء من مصادر أخرى منذ نيسان (ابريل) الماضي عندما أوقف الاتحاد الاوروبي الصادرات لخفض الاسعار المحلية قبل موسم الحصاد الجديد.

ولم يفتح الاتحاد الاوروبي الباب امام التصدير مرة أخرى خلال الاسبوع قائلا انه لم يتخذ قرارا لتجديد الدعم المالي اللازم لدعم الصادرات.

لكن المصدرين قالوا ان الاتحاد الاوروبي، وهو ثالث أكبر مصدر للقمح في العالم بعد الولايات المتحدة وكندا، قد يضطر قريبا الى فتح باب التصدير لانه من المتوقع ان يكون المحصول وفيرا.

140 مليار دولار اجمالي الديون الخارجية
دراسة: ارتفاع الناتج الاجمالي للدول العربية بنسبة 4,5 في المئة العام الماضي

■ القاهرة - ق ب: ذكر تقرير اقتصادي ان الناتج المحلي للدول العربية خلال عام 1996 ارتفع بنسبة 4.5 في المئة، مقارنة باقل من 2 في المئة في عام 1995.

وأرجع التقرير نصف السنوي الذي أعده مجلس الوحدة الاقتصادية العربية هذا الارتفاع الى التحسن في اسعار النفط وتمكن الدول العربية من خفض معدل التضخم وخفض نسبة العجز في الموازنة الحكومية الى الناتج المحلي الاجمالي من 5 في المئة الى 3.3 في المئة.

وقال التقرير انه رغم النتائج الايجابية التي تم تحقيقها في الاقتصاديات العربية على صعيد الاستقرار الداخلي والخارجي الا انها لا تزال تحتاج الى مزيد من الجهود خصوصا في جانب تقديم البيانات والمعطيات.

واضاف التقرير ان تراكم المديونية الخارجية يمثل وجها آخر لضعف التجارة الخارجية لبعض الدول العربية، حيث قدرت هذه الديون بحوالي 140 مليار دولار عام 1996 أي ما يزيد على 65 في المئة من ناتجها المحلي.

وقالت المنظمة العربية ان أسواق المال العربية حققت نشاطا ملحوظا خلال عام 1996 من حيث حجم التعامل فيها، فقد ارتفعت احجام التداول في الأسواق المشاركة في قاعدة بيانات الأسواق المالية العربية بنسبة كبيرة تجاوزت 116 في المئة لتبلغ حوالي 33 مليار دولار مقارنة مع 15 مليار دولار عام 1995.

كما ارتفعت القيمة السوقية للشركات المدرجة في البورصات بنسبة 28 في المئة لتبلغ في نهاية عام 1996 حوالي 108 مليارات دولار، مقارنة بحوالي 85 مليار دولار عام 1995.

واضاف التقرير ان هذه الأسواق رغم النتائج الجيدة لا تزال تعاني من صغر حجمها الذي يظهر بوضوح عند مقارنتها مع الأسواق الناشئة.

وحول مناخ الاستثمار في الأقطار العربية يشير التقرير الى حدوث زيادة كبيرة حيث ارتفعت جملة الاستثمارات العربية المباشرة المسجلة في الدول العربية عام 1996 الى مليارين و108 ملايين دولار مقارنة مع 1.5 مليارات دولار قبل نحو عامين.

وعزا التقرير الزيادة المطردة للاستثمارات المرخصة خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة الى تحسن مناخ الاستثمار، مشيرا الى أن نصيب المنطقة العربية من الاستثمارات العالمية بالدول الاخرى لا تتجاوز 1 في المئة.

احتياطيات مصر من العملات الاجنبية تصل مستوى قياسيا

■ القاهرة - رويتر: أظهرت بيانات رسمية نشرت الجمعة ان الاحتياطيات الدولية لمصر ارتفعت الى 19.482 مليار دولار في نهاية آذار (مارس) تسجل أعلى مستوياتها على الاطلاق في نهاية أي شهر.

واوضحت بيانات نشرة البنك المركزي ان الاحتياطيات ارتفعت من 19.604 مليار في نهاية شباط (فبراير) ومن 18.278 مليار في نهاية اذار (مارس) من العام الماضي.

محادثات اماراتية مع المغرب لتعزيز العلاقات الاقتصادية

■ الرباط - ا ف ب: بدأ نائب رئيس وزراء دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان الجمعة زيارة رسمية للمغرب تستمر يومين، ويتوقع أن يركز خلال محادثاته على مواضيع اقتصادية، على ما ذكر مصدر رسمي في الرباط. ويبحث نائب رئيس الوزراء الاماراتي والوفد المرافق له مع الحكومة المغربية سبل تعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين في مجالي التبادل التجاري والاستثمارات.

وسعى المغرب منذ مطلع السنة الجارية لدى دول الخليج لجذب مزيد من الاستثمارات في مجالات السياحة والصناعة والزراعة.

وزار وزراء ورجال أعمال مغربيون أخيرا السعودية والكويت وقطر والامارات.

زيادة ارباح بنك البحر المتوسط اللبناني

■ بيروت - رويتر: اظهرت نتائج نشرت في صحف بيروت الجمعة ان بنك البحر المتوسط حقق زيادة نسبتها 38.9 في المئة في صافي الارباح في عام 1996 وزيادة نسبتها 92.63 في المئة في ودائع العملاء.

وقفزت الاصول 40.3 في المئة بينما ارتفعت الائتمانات والقروض للعملاء بنفس النسبة.

ويبلغ صافي ارباح البنك حوالي 42 مليار ليرة، ففي حين وصلت ودائع العملاء الى 248 مليار ليرة.

ويمتلك بنك البحر المتوسط بالكامل رئيس الوزراء رفيق الحريري.

ووفقا لجمعية مصارف لبنان يوجد للبنك 24 فرعا ويعمل به 531 موظفا.

الدولار يساوي 1552 ليرة لبنانية.

اللبناني الفرنسي أعلى بنوك البلاد أرباحا

■ بيروت - رويتر: أعلن البنك اللبناني الفرنسي الجمعة ان ارباحه زادت بنسبة 24 في المئة الى 51.8 مليار ليرة (33 مليون دولار) في العام الماضي ليحتفظ بذلك بتصدره لقائمة البنوك اللبنانية من حيث الارباح.

وأظهرت بيانات رسمية نشرت في صحف بيروت ان البنك اللبناني الفرنسي رفع رأسماله المصدر عام 1996 الى 60 مليار ليرة من 20 مليار ليرة ثم رفعه مرة أخرى هذا الشهر الى 100 مليار ليرة.

وزادت أصول البنك بنسبة 30 في المئة في 1996 وودائع العملات بنسبة 31.7 في المئة والقروض بنسبة 29 في المئة.

ويملك بنك اندوسويز الفرنسي 51 في المئة من البنك اللبناني الفرنسي. وحسب دليل جمعية مصارف لبنان فان له 19 فرعا ويعمل به 571 موظفا.

بريطانيا: نمو الناتج المحلي وفائض الحساب الجاري

■ لندن - «القدس العربي»: أعلن مكتب الاحصاءات الوطنية في بريطانيا الجمعة ان البيانات النهائية اظهرت نمو الناتج المحلي الاجمالي بنسبة 0.9 في المئة في الربع الاول من العام الجاري بالمقارنة مع 1.1 في المئة في الربع الاخير من العام الماضي.

وبلغت نسبة النمو السنوي بالمقارنة مع الربع الاول من العام الماضي 3.1 في المئة ارتفاعا من 2.9 في المئة في الربع الاخير من 1996.

كما اعلن المكتب ان ميزان المعاملات الجارية حقق فائضا يبلغ 1.459 مليار جنيه استرليني ارتفاعا من 508 ملايين في الربع الاخير من العام الماضي.

وانخفض العجز في التجارة السلعية في الربع الاول الى 2.053 مليار استرليني من 2.616 مليار في الربع الاخير من 1996.

هطول الامطار الصيفية يهبط بأسعار القمح

لندن - من سكوت مكورماك:

شهدت اسعار القمح الامريكي مزيدا من الانخفاض الخميس بعد اقبال على البيع في الاسواق الخارجية وسط مؤشرات على ان الطقس دعم المحصول مما ادى الى انخفاض الاسعار الى اقل مستوى منذ عامين في بورصة شيكاغو للسلع الاولية.

وبخلاف القمح احس المضاربون في اسواق السلع الاولية بأن البن عرضة لتصحيح فني في الاسعار مما دفع الاسعار الى الانخفاض بعد ظهر الخميس.

وانخفضت اسعار النفط الخام كذلك بعد ارتفاعها الاربعاء الماضي في اواخر المعاملات وتدهورت الى اقل من مستوى الحاجز النفسي الذي يبلغ 18 دولارا للبرميل في لندن بينما تصاعدت الشكوك بشأن قدرة اوبك على الالتزام بالتعهدات الجديدة بشأن حصص الانتاج.

وينظر الى المناخ الدافئ والرطوبة وهطول امطار بمعدلات أعلى من المتوسط على انها عوامل تدعم انتاج القمح الامريكي الذي يتم حصاد معظمه في تشرين الاول (اكتوبر) بدءا بولايتي ايوا والينوي. ويتوقع البعض ان يتجاوز المحصول هذا العام المستوى القياسي الذي بلغ 10.1 مليار بوشل في عام 1994.

وانخفض سعر القمح في عقود تموز (يوليو) في بورصة شيكاغو الخميس 3.25 سنت ليصل الى ادنى مستوى بلغ 2.535 دولار للبوشل.

وعلى العكس ادى هطول امطار غزيرة على الغرب الاوسط الامريكي الى دعم اسعار القمح حيث توقفت اعمال الحصاد في ولاية كانساس الرئيسية.

كما دعمت قفزة في صافي مبيعات الصادرات الاسبوع الماضي السوق.

وارتفعت اسعار القمح في التعاقدات الاجلة لشهر تموز (يوليو) في بورصة شيكاغو ستتين تقريبا الى 3.34 دولار في اواخر المعاملات الخميس.

وواصل الطقس القيام بدور مهم في خفض حماس المتعاملين بالنسبة للبن حيث اشارت التوقعات الى ان الاحوال الجوية ستكون افضل في البرازيل. كما كان لخلاف بين المتعاملين وبورصة لندن للتعاقدات المالية الدولية الآجلة بشأن مشروع جديد لتصنيف أنواع البن اثره على الاسواق.

ولثار النزاع الذي بدأ في كانون الاول (ديسمبر) وتجدد هذا الشهر بعد ان فشل اكثر من 70 في المئة من عينات البن التي تم تصنيفها وفقا للمعايير الجديدة واعيدت باعتبار انها لا تصلح لتقديم عروض شراء بشأنها.

وابلغت بورصة لندن للتعاقدات المالية الدولية الآجلة الاعضاء يوم الاربعاء الماضي بأنها ستراجع معايير التصنيف للبن لكنها قالت انه الى ان تظهر النتيجة فان الحكم المثير للجدل سيبقى ساريا.

وانخفضت اسعار البن الروبوستا في لندن 39 دولارا الى 1801 دولار للطن.

خطة تونسية جديدة لتحسين استخدام الموانئ

■ تونس - يو بي آي: قال مصدر مسؤول في مؤسسة للموانئ التونسية ان هناك خطة تدرسها وزارة النقل لمجموعة من المشاريع والبرامج المتعلقة بالتنظيم وطرق التصرف كالعمل بالموانئ بشكل متواصل، وفسح المجال للشحن واتخاذ عدة تدابير لتبسيط وتحسين الاجراءات التجارية البحرية.

وقال علي بن المبروك في تصريح نشر الخميس ان خطة تأهيل للموانئ التجارية اقرت عدم اللجوء الى بناء موانئ جديدة لان طاقة استيعاب للموانئ الحالية تسمح بمواجهة التبادل التجاري حتى سنة 2020، وان الاستثمارات ستتجه نحو تدعيم الارصفة المتخصصة التي تشهد اكتظاظا ملحوظا وكبيرا قصد تحسين ظروف واساليب استغلال الموانئ.

وكانت ندوة عقدت مؤخرا في تونس حول هيكلة الموانئ التجارية اقرت تكييف النظام العام للموانئ مع المتطلبات الحديثة على المستوى الوطني والمستوى العالمي وتدعيم دور سلطات الميناء في المحافظة على استغلال الموانئ والعمل على احترام ضوابط السلام والانتاجية من طرف المتعاملين مع البحرية التجارية.

ولدى تونس عدد من الموانئ التجارية على ساحل يمتد نحو 1200كلم، اكبرها موانئ رادس، وحلق الوادي، بتونس العاصمة، وميناء صفاقس، وميناء المهدية، وميناء جرجيس.

على صعيد اخر قال مصدر مطلع في مطار تونس - قرطاج الدولي ان شركة وايت ناور السويسرية فازت اخيرا بعقد ادارة وتشغيل الاسواق الحرة في المطارات التونسية.

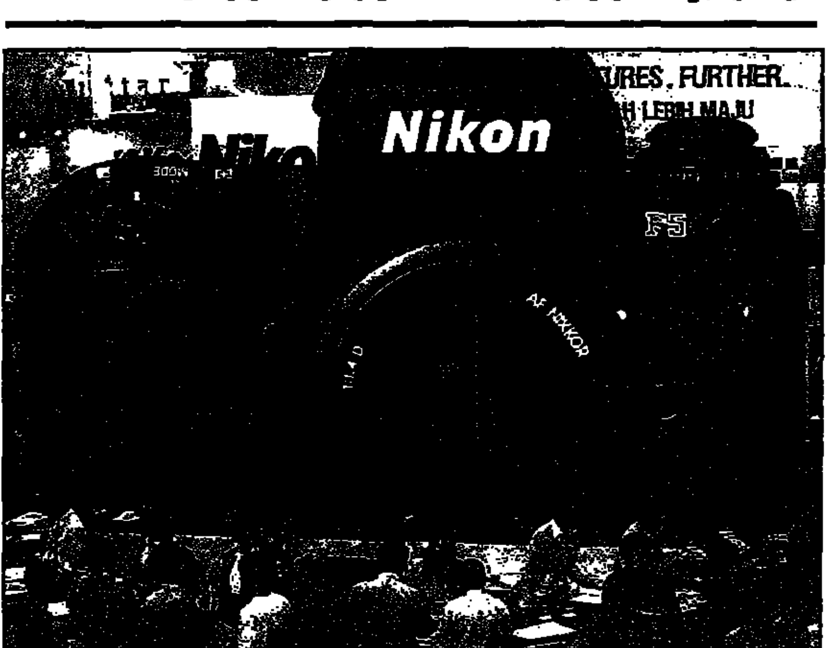
واضاف المصدر ان الجانب التونسي من المفترض ان يضع الاسواق الحرة في المطارات تحت تصرف الشركة في بداية شهر تموز (يوليو) المقبل. اما شركة وايت ناور فستلتزم بموجب العقد الموقع بينها وبين الخطوط الجوية التونسية بعدم تسريح العمال والفنيين العاملين في الاسواق الحرة والتابعين لديوان للموانئ الجوية التونسية والذين يتجاوز عددهم الاربعمئة شخص. يذكر ان حجم العائدات السنوية من الاسواق الحرة التونسية تقدر بنحو 100 مليون دولار.

صفقة غاز روسية للصين بـ 7 مليارات دولار

■ بكين - رويتر: شهد فيكتور تشرنوميردين رئيس وزراء روسيا ونظيره الصيني لي بينغ الجمعة توقيع صفقة قيمتها سبعة مليارات دولار لتوريد غاز طبيعي من سيبيريا الى الصين.

وقالت مصادر ان الاتفاق يقضي بأن تصدر روسيا 25 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنويا للصين على مدى الثلاثين عاما المقبلة.

وامتنع المسؤولون الروس والصينيون في بكين عن تحديد قيمة الاتفاق لكن مصادر قريبة من الوفد الروسي قدرت قيمته بنحو سبعة مليارات دولار. وقال دبلوماسي روسي ان الصفقة تقضي بتعاون البلدين في انشاء خط أنابيب ضخم لربط حقل كوفيتينسكي الروسي للغاز بشمال شرق الصين.



نموذج عملاق لكاميرا نيكون يابانية الصنع في معرض لاجهزة التصوير والفيديو بدأ الجمعة بالعاصمة الاندونيسية

الاسكوا تنظم الاحد ورشة تدريبية بعمان حول السياسات السكانية والتنمية بالبلدان العربية

■ عمان - يو بي آي: تنظم اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا التابعة للامم المتحدة (الاسكوا) الاحد في العاصمة الاردنية عمان ورشة عمل تدريبية في مجال السياسات السكانية والتنمية المستديمة بعنوان «الغذاء والبيئة» وذلك في اطار مشروع السياسات السكانية للبلدان العربية الذي تنفذه الاسكوا بتمويل من صندوق الامم المتحدة للسكان.

ويشارك في الورشة متدربون من اللجان الوطنية للسكان او المؤسسات المشابهة لها في الاردن والسعودية والسودان وفلسطين ولبنان ومصر والمغرب واليمن وتونس والعراق وسلطنة عمان وسورية.

وجاء في بيان صادر عن مكتب الاعلام في الاسكوا في عمان اشارته الى ان الورشة تأتي في اطار الاهداف العامة للمشروع الذي يرمي الى دعم ورسم وتنفيذ سياسات سكانية شاملة في البلدان العربية وذلك في اطار برامجها التنموية الوطنية الشاملة وبما ينسجم مع الاهداف العامة لاعلان عمان الثاني بشأن السكان والتنمية لعام 1993 والخطة العربية لرعاية الطفولة وحمايتها وتنميتها (تونس 1992) وبرنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية القاهرة 1994. كما تهدف الورشة الى تطوير المهارات والقدرات الفنية للعاملين الفنيين في اللجان الوطنية للسكان والمؤسسات المشابهة في الدول العربية في مجال رسم وتنفيذ وتنسيق ومتابعة وتقييم وتحليل البرامج والسياسات السكانية والاطلاع على برامج الحزم الجاهزة المستخدمة في مجالات السكان والتنمية المستديمة وتخطيط الزراعة والسكان والبيئة.

المجمع الصناعي مرتاح لمقاومته الضغوط
انصار البيئة: كلينتون دمية بيد الصناعة النفطية

■ نيويورك - ا ف: أكد مسؤول في «الصندوق العالمي من اجل الطبيعة» مساء الخميس في نيويورك بعد خطاب الرئيس الامريكي في قمة الارض ان «الرئيس بيل كلينتون دمية الصناعة النفطية».

وقد ندد منظمة غرينبيس و«الصندوق العالمي من أجل الطبيعة» و«اصدقاء الارض»، وهي من أهم المنظمات المدافعة عن البيئة في العالم، بالاجماع بعدم التزام الولايات المتحدة بالحد من انبعاث الغازات التي تتسبب بظاهرة انحباس الجو وارتفاع حرارة الارض.

وذكرت غرينبيس ان الرئيس كلينتون «خضع لضغوط صناعات النفط والغاز والفحم الحجري من خلال رفضه الاعلان عن خفض ثاني اوكسيد الكربون».

وانتقد الصندوق العالمي من أجل الطبيعة «العجز الامريكي التام عن اتخاذ مبادرة للبحث عن حلول للمشاكل الخطيرة التي تواجهها البيئة في العالم».

وقال ريتشارد موت احد نواب رئيس الصندوق العالمي من أجل الطبيعة - فرع الولايات المتحدة ان «الرئيس كلينتون خصص خطابه بأكمله للحديث عن ارتفاع حرارة الارض وافضل ما وجده هو التعهد باقامة مليون وحدة شمسية».

واضاف «ما ان يبدأ الامريكي المتوسط الحال في استخدام الطاقة يبعث 20 طنا في السنة من الكربون وهذه الوحدات الشمسية (التي وعد كلينتون بانشائها) هي نقطة ماء في بحر للتمكن من ان تحل مشكلة التغيرات المناخية».

واكد ريتشارد موت ان «الولايات المتحدة تنفق سنويا 54 مليار دولار لدعم النفط وسترصد 200 مليون دولار في السنة لمساعدة الدول النامية للحصول على فعالية أقوى في مجال الطاقة. وهذا بالتأكيد الدليل على ان كلينتون هو دمية الصناعة النفطية».

ووصفت غرينبيس الاعلان عن خطة للتنمية الشمسية في الولايات المتحدة بانه ايجابي. وقال بيل هاري مستشار غرينبيس للشؤون المناخية ان «هذا الجهد يبقى متواضعا لكنه خيار استراتيجي لان نظام الوحدات الشمسية هو الذي سينقذنا من ارتفاع حرارة الارض».

ودعت جميع المنظمات الولايات المتحدة الى القيام بقفزة نوعية قبل الجولة الاخيرة من المفاوضات حول التغيرات المناخية في كانون الاول (ديسمبر) المقبل في كيوتو. لكن رئيس منظمة اصدقاء الارض كيفن دونيون لا يعتقد بان الموقف الامريكي سيتغير لانه كان بالغ التشدد خلال جميع المناقشات حول هذا الموضوع في قمة الارض.

من جهتهم رحب ارباب الصناعة الامريكيون بالخطاب الذي القاه كلينتون الخميس امام الجمعية العامة للامم المتحدة ورفض ان يعلن فيه أي تعهدات ملزمة في مجال خفض انبعاثات الغازات التي تسبب ارتفاع حرارة الارض.

واكدت غيل ماكدونالد رئيسة تحالف غلوبال تشينج الذي يمثل الصناعات النفطية والكهربائية والكيميائية الامريكية وقطاع السيارات صباح الجمعة ان ما «يشجعنا هو ان الرئيس كلينتون تبنى طرحا اكثر حذرا مما كان منذ بضعة اشهر حول المسائل المتعلقة بالمناخ». واضافت ماكدونالد ان «الرئيس قاوم في قمة مجموعة الثماني في نهاية الاسبوع الماضي ضغوط الاتحاد الاوروبي الذي كان يحثه على القيام بعمل جذري في مجال ارتفاع حرارة الارض».

وقالت انه «قاوم في الامم المتحدة مغريات استخدام هذا الحدث المهم من أجل اعلان اجراءات قاسية يمكن ان تمس اقتصاد الولايات المتحدة وشعبها».

ولكنها قالت ان ارباب الصناعة يجب ان يواصلوا ضغوطهم على كلينتون لتجنب قبوله الاقرار بارقام وأهداف ملزمة في مجال خفض انبعاثات غاز ثاني اوكسيد الكربون في كيوتو (اليابان) في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

4 مليارات دولار حصيلة مبيعات النفط الايرانية بـ3 شهور

■ طهران - اف ب: اعلن وزير النفط الايراني غلام رضا آغا زاده ان ايران باعت نفطا بقيمة اربعة مليارات دولار بسعر 17 دولارا للبرميل كسعر وسطي خلال الاشهر الثلاثة الاولى من السنة 1376 وفقا للتقويم الايراني (من 20 اذار (مارس) الى الثاني من ايار (مايو) 1997).

وادلى الوزير الايراني بهذه التصريحات في فيينا ونقلتها وكالة الانباء الايرانية الجمعة.

وكانت ايران توقعت الحصول على نحو 18 مليار دولار من الايرادات النفطية للفترة الممتدة من اذار (مارس) 1997 وحتى اذار (مارس) 1998 على اساس سعر 17.5 دولارا للبرميل الواحد. واذا ما استمرت هذه الوتيرة على حالها ستشهد الايرادات النفطية تراجعا يقدر بمليار دولار.

وتنتج ايران حاليا نحو 3.6 مليون برميل نفط يوميا وتصدر ما يعادل 2.5 مليون برميل يوميا.

وفي اذار (مارس) الماضي اعرب اغا زاده عن تفاؤله لحجم الايرادات النفطية للسنة الحالية بالرغم من الحظر الاقتصادي الامريكي المفروض على الجمهورية الاسلامية منذ حزيران (يونيو) 1995.

وقد صرح للتلفزيون الرسمي «لن نجد اي صعوبة في بيع نفطنا في الاسواق العالمية بالرغم من الحظر الامريكي».

وعززت العقوبات الامريكية في اب (اغسطس) الماضي بقانون داماتو الذي تعاقب الولايات المتحدة بموجبه اي مؤسسة اجنبية تستثمر في ايران في القطاع النفطي، المصدر الرئيسي للعملات الصعبة في هذا البلد. وتتهم الولايات المتحدة ايران بمساندة الارهاب الدولي.

وفي كانون الثاني (يناير) الماضي شكك مسؤول كبير في مجلس ادارة الشركة الوطنية الايرانية للنفط في تحقيق التوقعات النفطية التي نصت عليها ميزانية الدولة.

وكان محسن يحياوي النائب المحافظ ونائب وزير النفط السابق وصف توقعات الحكومة بشأن الايرادات النفطية للسنة 1376 وفقا للتقويم الايراني بانها «غير واقعية».

ازدياد تفاؤل الاوروبيين بشأن تطور مستواهم المعيشي

■ باريس - ا ف ب: افاد الاستطلاع الفصلي التي تجريه مؤسسة «ايبسوس» للابحاث بالتعاون مع وكالة فرانس برس حول «اتجاهات الرأي العام في اوروبا» ان التفاؤل يعم كبرى دول الاتحاد الاوروبي التي ينظر معظم مواطنيها اليوم بثقة الى تطور مستواهم المعيشي.

ففيما كان 55 في المئة من رعايا كبرى دول الاتحاد الاوروبي الخمس في اذار (مارس) الماضي «قلقين» على مستواهم المعيشي في مقابل 44 في المئة من «المطمئنين»، انقلب الوضع خلال ثلاثة اشهر فبات 53 في المئة من الاوروبيين «مطمئنين» في مقابل 45 في المئة «قلقين».

وقد حصل الانقلاب الاكبر في فرنسا. فبينما كان 69 في المئة متشائمين في مقابل 30 في المئة مطمئنين قبل ثلاثة اشهر، بات الفرنسيون ينظرون الى اوضاعهم المعيشية بعين التفاؤل اذ عبر 50 في المئة عن ثقتهم في مقابل 48 في المئة عن قلقهم.

وابدى الايطاليون ايضا كثيرا من التفاؤل (56 في المئة مطمئنون + 13) فيما تعيش اكثرية البريطانيين الذين كانوا وحدهم مطمئنين في اذار (مارس) الماضي (59 في المئة) في جو من الابتهاج بعد فوز حزب العمال مطلع ايار (مايو) الماضي (65 في المئة من المطمئنين، + 6). واكثرية الاسبان وحدهم لا تزال قلقة (56 في المئة مقابل 41 في المئة من المطمئنين).

الا ان انعدام الثقة مستمر في شأن تطور «الوضع الاقتصادي والاجتماعي» اذ يقول اثنان من كل ثلاثة اوروبيين انهم «قلقون» في شأن هذا الموضوع. والاكثر تشاؤما هم الالمان (81 في المئة من القلقين، ناقص 4) فيما يعتبر البريطانيون الاكثر تفاؤلا (54 في المئة من المطمئنين +14).

ويمتد تفاؤل البريطانيين الى العملة الاوروبية الموحدة اذ يتوزعون بالتساوي بين الذين يبدون رأيا ايجابيا في اليورو (47 في المئة + 9) والذين يبدون رأيا سلبيا (47 في المئة ناقص 9).

وقبل ثمانية عشر شهرا من طرح العملة الموحدة في التداول يعرب معظم الالمان وحدهم اليوم عن رفضهم اياها (53 في المئة مقابل 38 في المئة).

ولم ينعكس تحسن المناخ الاقتصادي عامة على المناخ الاجتماعي. فأكثرية الاوروبيين مستعدة لـ«المشاركة» (24 في المئة، نسبة لم تتبدل) او لـ«دعم» (38 في المئة، نسبة لم تتغير) «تحرك احتجاجي كبير على الصعيد الاجتماعي» في بلادهم.

كذلك تستمر ريبة اكثرية الاوروبيين (56 في المئة، ناقص 10) في حكوماتهم على رغم التعاطف الكبير الذي يحظى به الزعيم العمالي البريطاني توني بلير (72 في المئة اولوه ثقتهم). الا ان هذا الاستطلاع الذي اجري قبل الدورة الثانية من الانتخابات النيابية الفرنسية لا يقدر ثقة الفرنسيين في حكومة ليونيل جوسبان.

وتلقي هذه الريبة بثقلها على المستشار الالماني هلموت كول (76 في المئة من الاصوات السلبية، + 1). فقبل سنة على الانتخابات النيابية الالمانية، يتمنى 25 في المئة فقط من الالمان (ناقص 2) فوز المسيحيين الديمقراطيين في مقابل 41 في المئة (+5) يرغبون في فوز الاشتراكيين.

امريكا ترفض اعطاء اي تعهدات محددة بارقام وتواريخ بخفض الانبعاثات الكربونية المسببة لارتفاع درجة حرارة الارض

نيويورك - من كريستيان شيز:

رفض الرئيس الامريكي بيل كلينتون مساء الخميس قطع تعهدات ملزمة وبالارقام وتحديد جدول زمني في مجال خفض انبعاث الغازات الكربونية التي تتسبب في ارتفاع حرارة الارض. الامر الذي كان موضع ترقب واهتمام كبيرين لدى المنظمات المدافعة عن البيئة والدول الاوروبية.

ووعد كلينتون، الذي كان يتحدث امام الجمعية العامة للامم المتحدة لمناسبة قمة الارض الثانية، بان تتعهد الولايات المتحدة بذلك بحلول كانون الاول (ديسمبر) المقبل مؤكدا ان الحد من الانبعاثات سيكون «واقعيا»، في انتقاد ضمني للاهداف التي وضعتها بعض الدول لا سيما الاوروبية منها.

لكنه اعترف بان اداء الولايات المتحدة في مجال مكافحة ارتفاع حرارة الارض «ليس كافيا» وانه لا بد لها من «تكثيف جهودها» في هذا الصدد.

وفي الوقت الراهن اكتفى كلينتون بتقديم اربع مبادرات ابرزها منح الدول النامية مليار دولار على خمس سنوات لمساعدتها على الحد من انبعاثات الغازات التي تؤدي الى ظاهرة الانحباس الحراري وتاليا الى ارتفاع حرارة الأرض، واقامة مليون وحدة شمسية في الولايات المتحدة قبل السنة 2010.

الا ان هذه المبادرات التي اعلنت قبل خطابه لم تبدد من معارضة المنظمات البيئية. ونددت واحدة من هذه المنظمات «اصدقاء الارض» مسبقا بـ«عدم قيام كلينتون بأي تحرك» مؤكدة ان «الكلام الجميل وحده غير كاف».

ووجد كلينتون نفسه في قفص الاتهام لدى وصوله الى نيويورك في ختام قمة مجموعة الدول الثماني في دنفر التي انتقد خلالها بشدة لعرقلة اقتراح اوروبي يرمي الى ادراج هدف خفض انبعاث الغازات بـ15 % في 2010 بالنسبة الى مستواه في 1990 في البيان الختامي للقمة.

ووصف الرئيس الفرنسي جاك شيراك الولايات المتحدة بانها «الملوث الاكبر للارض».

ولا تنفي الولايات المتحدة ذلك اذ ان كلينتون اقر امام الامم المتحدة بان الولايات المتحدة تنتج «اكثر من 20 % من الغازات التي تساهم في ارتفاع حرارة الارض وثاني اكسيد الكربون الناجم عن احراق الفحم والبترول».

وتؤكد المنظمات التي تعنى بالبيئة ان الولايات المتحدة تنتج خمسة مليارات طن من ثاني اكسيد الكربون سنويا اي 25 % من اجمالي انبعاثات هذا الغاز على المستوى العالمي.

وكان كلينتون يأمل عند تقديم مبادراته المحدودة على ما يبدو اسكات الانتقادات الموجهة اليه.

وقال البيت الابيض ان اقامة مليون وحدة شمسية في الولايات المتحدة قبل السنة 2010 سيساهم في خفض انبعاث ثاني اكسيد الكربون بـ660 الف طن سنويا.

واشاد كلينتون بـ«جهود الاتحاد الاوروبي المكثفة بشأن هذه المسألة»، لكن مستشاريه انتقدوا بشدة الاتحاد.

فاعتبرت مساعدة كلينتون لشؤون البيئة كاتي ماكغينتي ان كل هدف يجب ان يتميز بـ«الواقعية» ملمحة الى ان الموقف الاوروبي ليس كذلك.

وقالت «هذا الامر غير واقعي» مؤكدة ان انبعاث الغازات التي تتسبب بارتفاع حرارة الارض ستزيد 80 % بحلول العام 2010 وفقا لتقرير وضعه الاتحاد الاوروبي.

واضافت ان الولايات المتحدة لن تنشر اي ارقام الا بعد التأكد من انها تستطيع تحقيق هذا الهدف.

ويتوجب على كلينتون ان يحاول اقناع الامريكيين الذين يرون ان خفض انبعاث ثاني اكسيد الكاربون سيؤدي الى تغييرات كبيرة في نمط عيشهم وكذلك الصناعيين الذين يخشون من دفع ثمن باهظ لتحقيق هذا الهدف.

واعلن كلينتون ايضا انه يريد «ان يلعب بنفسه دورا حاسما» في الاشهر المقبلة خصوصا عبر تنظيم مؤتمر حول هذا الموضوع في البيت الابيض «لاقناع الامريكيين والكونغرس بان مشكلة التغييرات المناخية حقيقية ووشيكة».

والهدف هو التوصل قبل مؤتمر كيوتو الى «تعهد حازم بوضع حدود واقعية وملزمة قانونا من شأنها ان تخفض الى حد كبير انبعاث الغازات التي تساهم في ارتفاع حرارة الارض».

كما اشار البيت الابيض الى انه سيصر خلال المفاوضات التي ستسبق مؤتمر كيوتو على ان تقطع الدول النامية ايضا تعهدات صارمة مشيرا خصوصا الى الصين والهند اللتين تعتبران ثاني وسادس منتج لثاني اكسيد الكربون على التوالي.

لا اتفاق عالميا حول معاهدة لحماية الغابات

■ نيويورك (الامم المتحدة) - ا ف ب: لم تتوصل قمة الارض الى اتفاق حول المعاهدة العالمية لحماية الغابات بل اتفقت على العمل في اطار المعاهدة حول التنوع البيئي.

وافادت مصادر دبلوماسية في الامم المتحدة انه تم التوصل الى تسوية لتكليف المعاهدة حول التنوع البيئي النظر في مسألة حماية الغابات.

ويتوقع ان تحضر الامانة العامة لمعاهدة التنوع البيئي برنامج عمل خاص حول حماية الغابات دون اتخاذ قرار بشأن تخصيص ميزانية لها في الوقت الراهن.

وكانت فرنسا والاتحاد الاوروبي اقترحا اعداد معاهدة دولية خاصة لكن عددا من الدول والمنظمات غير الحكومية اعتبر انه من غير المجدي انشاء آلية جديدة غير قادرة على العمل.

وعارضت الولايات المتحدة اعداد معاهدة خاصة للغابات واعتبرت معظم الدول الاسيوية التي تغطي الغابات مساحات كبيرة منها ذلك «تدخلا» في شؤونها الداخلية.

وفي 1992 كانت قمة الارض الاولى في ريو دي جانيرو تبنت «اعلان مبادئ حول الغابات». وهذه الوثيقة التوجيهية «لادارة بيئوية ناجعة للغابات في العالم» بقيت حبرا على ورق حتى تأسيس لجنة حكومية حول الغابات في 1995 يكمن دورها في اعداد معاهدة.

فايننشال تايمز: السعودية هددت برفع انتاجها لردع المنتهكين

محللو الاسواق يشككون بامكانية توقف بعض دول اوبك عن تجاوز حصصها

فيينا ـ من ريتشارد مابلي:

يبدو ان أحدث محاولة من جانب دول منظمة اوبك لاقناع اسواق النفط العالمية بان بامكانها تعزيز نظام حصص الانتاج المتداعي سيكون لها آثار عكسية وتعجل باليوم الذي تعترف فيه المنظمة التي اصابها الهرم بأنها في حاجة الى عملية تجميل.

وكانت السعودية وايران قد نحتا خلافاتهما جانبا ووضعتا نفوذهما محل اختبار في مؤتمر منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) الذي عقد في فيينا هذا الاسبوع وانتهى باعلان للمنظمة عن تمديد العمل بسقفها الانتاجي وبتعهد دولها الانضباط بحصصها وعدم انتهاكها.

لكن خلال 24 ساعة من اتفاق اوبك على الابقاء على حصص الانتاج دون تغيير لمدة ستة اشهر اخرى والالتزام بها فان اطلاق التصريحات والتصريحات المضادة يعكس الانقسامات التي تمس صميم المناقشات بشأن مستقبل المنظمة ذاته.

وتقول فنزويلا التي تتجاوز حصة الانتاج المخصصة لها رسميا منذ ثلاثة اعوام ان نظام الحصص تشوبه اخطاء. وتقول شركتها الوطنية بتروليوس دي فنزويلا انه يتعين على اوبك ان تتخلى عن نظام حصص الانتاج وانتهاج سياسة تقوم على رفع الايرادات للحد الاقصى بزيادة نصيبها في سوق النفط العالمية.

ولا تظهر دول العالم الثالث المنتجة للنفط التي تحتاج بشدة الى النقد وتكتظ بالسكان مثل نيجيريا والجزائر أي مؤشر على التخلي عن سياساتها التي تضمنت قيام شركات النفط العالمية بدعم احوالها المالية.

وقال بيتر جينيو رئيس قسم الطاقة في شركة سميث بارني في لندن «انهم يحتاجون بالتأكيد الى اعادة تنظيم المنظمة بحيث لا تفرض عقوبات على اعضائها».

وقال خبير الطاقة جيف باين في مؤسسة يو بي اس المصرفية «انه عالم خيالي. نظام الحصص عبارة عن الية لفقد نصيب في السوق».

ومازال الامل يحدو اكبر دولتين منتجتين في اوبك في انه بالامكان استخدام حصص الانتاج لدفع اسعار النفط الى ما كانت عليه في العام الماضي أي اكثر من 20 دولارا للبرميل.

لكن محللين قالوا ان سوق النفط المتشككة ستنتظر دون جدوى ادلة على ان الدول التي تتجاوز حصص انتاجها ستلتزم بهذه الحصص.

وقال ليو درولاس كبير الاقتصاديين في مركز دراسات الطاقة العالمية الذي أسسه وزير النفط السعودي السابق زكي يماني «الناس لن تصدق ان اي شيء تغير حتى يروا ذلك بأعينهم».

وفكر المتعاملون لوهلة هذا الاسبوع في اخذ منظمة اوبك بجدية. ففي البداية ارتفعت الاسعار نتيجة لتمديد العمل بسقف الانتاج الرسمي الذي بقي دون تغيير عند 25,03 مليون برميل يوميا.

وقال الامين العام لمنظمة اوبك ريلوانو لقمان وهو يعلن الاتفاق يوم الاربعاء الماضي ان جميع الدول الاعضاء تعهدت بالعودة الى الحصص المخصصة لها وهو ما يكفي لخفض النفط المتاح في السوق بنحو مليوني برميل يوميا.

وقال وزير النفط السعودي علي النعيمي انه يوجد التزام بنسبة مئة في المئة بين الدول الاعضاء.

وانتهاك الاتفاق الجديد لن يستغرق وقتا كبيرا حتى يتكشف.

وقال مصدر خليجي للصحافيين ان فنزويلا اعترفت في جلسة مغلقة بأنها تتجاوز حصتها بنحو 800 الف برميل يوميا أو 30 في المئة من الحصة المخصصة لها، ولكن ورد وزير النفط الفنزويلي اروين اريتا بقوله «هذه كذبة»..

واصدرت اوبك التي تتخذ من فيينا مقرا لها بيانا تنفي فيه ان اريتا اعترف بتجاوز الانتاج.

وقال المحلل النفطي مايكل روثمان بمؤسسة ميريل لينش المالية الامريكية ان نفي فنزويلا تجاوز حصتها الانتاجية محا على الفور اثر التصريحات التي صدرت عن مؤتمر أوبك بشأن الالتزام بالحصص.

والمشكلة بالنسبة للحرس القديم في اوبك هي ان المنظمة تفتقر الى آلية لاجبار دول ذات سيادة على الالتزام بحصص انتاج.

وبالنسبة لمعظم مراقبي صناعة النفط فقد ولت تلك الايام التي كان صغار المنتجين في اوبك يسمحون فيها لمنتجين من خارج اوبك بالدخول بسهولة الى السوق.

وقال مهدي فرضي المحلل النفطي بمؤسسة كلاينويرت بنسون «اوبك تعالج القضايا الجديدة بالسياسات القديمة».

على صعيد اخر قالت صحيفة الفايننشال تايمز البريطانية الجمعة ان المملكة العربية السعودية هددت بزيادة انتاجها النفطي كوسيلة ضغط على دول اوبك التي تنتهك حصصها الانتاجية مما يؤدي بالتالي الى هبوط اسعار النفط وتضرر الجميع.

وقالت الصحيفة البريطانية المرموقة في دوائر المال والاعمال ان هذا التهديد اتخذ شكل تلميحات خلال الجلسة المغلقة التي عقدها المجلس الوزاري لاوبك الاربعاء الماضي في فيينا، وانه كان كافيا لاقناع أكثر الدول انتهاكا لحصصها، فنزويلا ونيجيريا، باعلان التزامها بعدم تجاوز حصصها.

وأضافت الفايننشال تايمز نقلا عن مراقبين ذوي اطلاع ان هذا التطور جاء بمبادرة من الأسرة المالكة، وربما الملك فهد شخصيا، بعد هبوط سعر البرميل من مزيج برنت القياسي من 25 دولارا أواخر العام الماضي الى حوالي 18 دولارا حاليا.

العراق يمكنه رفع انتاجه النفطي لثلاثة ملايين برميل يوميا اذا رفع الحظر

■ باريس ـ ا ف ب: اعلن مسؤول عراقي كبير الخميس في باريس ان العراق يمكن ان يرفع انتاجه من النفط من 1,4 مليون برميل حاليا الى ثلاثة ملايين برميل يوميا «خلال ستة اشهر كحد أقصى» بعد رفع العقوبات الدولية «والى ستة ملايين برميل يوميا خلال خمس الى ثماني سنوات».

واضاف المسؤول امجد عباس خلال ندوة عن النفط «ان احتياطي العراق من النفط يبلغ حاليا 112 مليار برميل اي ثلاثة اضعاف ما كان عليه سنة 1960».

وقال ايضا «يجب ان يستثمر العراق ملياري دولار لتنمية حقوله الحالية وعدد محدود من الحقول الجديدة كي يرفع طاقته الانتاجية بعد سنتين الى 3,5 ملايين برميل يوميا (اي المستوى الذي كان قبل 1991) بدلا من 2,5 مليون برميل يوميا حاليا». غير ان المسؤول اشار الى انه اذا أراد العراق ان يرفع انتاجه الى ستة ملايين برميل يوميا «فسيحتاج الى استثمارات تبلغ 15 مليار دولار على فترة عشرين سنة منها 12 مليار دولار على خمس الى سبع سنوات».

وأوضح ايضا ان كمية الاحتياطي المؤكد من الغاز تبلغ 3100 مليار متر مكعب، وان طاقة المجمّعين في البلاد (شمالا وجنوبا) تبلغ 19,15 مليار متر مكعب.

55 الف طن من القمح الفرنسي للعراق عبر ميناء العقبة

■ عمان ـ ق ب: ذكرت مصادر اردنية ان شحنة كبيرة من القمح الفرنسي ستصل الى ميناء العقبة الاردني اوائل تموز (يوليو) المقبل في طريقها الى العراق. وتوقع مدير عام مؤسسة الموانىء الاردنية محمد الدلابيح ان تحدث هذه الشحنة التي تقدر بنحو 55 الف طن والتي تصل في الثاني من تموز (يوليو) القادم انعكاسا ايجابيا على حركة النقل بين الاردن والعراق الشقيق.

واشار الى حدوث حركة تجارية نشطة في ميناء العقبة في الاونة الاخيرة، سيما في مجال تحميل وتفريغ البضائع، والناجمة عن التخفيضات التي كانت ادخلتها سلطات الميناء على اجور تفريغ البضائع.

واشار المسؤول الاردني الى اقدام وكالات عالمية وشركات ملاحية كبرى تمتلك البواخر العملاقة على توجيه رحلاتها الى ميناء العقبة، جراء التطورات الخدمية التي ادخلت الى الميناء وغيرها من المزايا الاخرى.

المدير العام لمنظمة الاغذية والزراعة الدولية يؤكد استحالة الفصل بين التنمية المستديمة والامن الغذائي

لندن ـ «القدس العربي»:

قال الدكتور جاك ضيوف المدير العام لمنظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (فاو) في خطابه امام الدورة التاسعة عشرة الخاصة للجمعية العامة للامم المتحدة، بانه لا يمكن الفصل بين التنمية المستديمة والامن الغذائي.

واكد ضيوف بأن المنظمة على قناعة بأن تلبية الاحتياجات الغذائية لسكان الارض امر ممكن لعشرات من السنين المقبلة وفق نظم التنمية المستديمة لو تم اتخاذ الاجراءات المناسبة لخلق بيئة اقتصادية قطرية تساعد في تحقيق الاستثمارات، وتحقيق تضامن دولي يؤمن لسكان الريف الاشد عوزا الفرصة لادارة الموارد المائية والحصول على التكنولوجيا والمعطيات الحديثة بالاضافة الى تأمين الاعتمادات والاسواق لهم.

جاء ذلك في بيان المدير العام امام قمة الارض الثانية المنعقدة في نيويورك بمناسبة مرور خمسة اعوام على انعقاد قمة الارض في ريو دي جانيرو لبحث التقدم الذي تم احرازه بشأن جدول اعمال القرن الحادي والعشرين الذي صادقت عليه القمة المذكورة في عام 1992.

وقد اعتمدت في حينه خطة عمل تتعلق بالتنمية المستديمة ضمت اكثر من 2500 توصية معنية على نحو خاص بمحاربة الفقر وحماية البيئة والمحيطات والمحافظة على التنوع البيولوجي ومكافحة عمليات ازالة الغابات علاوة على دعم الزراعة المستديمة وتعزيزها.

واكد المدير العام للمنظمة بأن المهام المنوطة بادارة الفصول الاربعة الرئيسية لجدول اعمال القرن الحادي والعشرين: هي تحقيق ادارة متكاملة للاراضي واستغلالها وحمايتها، والمحافظة على التنوع البيولوجي، ومكافحة عمليات ازالة الغابات، وادارة المناطق الجبلية بالاضافة الى التنمية الزراعية والريفية المستديمة.

كما اكد بأن المنظمة تلعب دورا رئيسيا وموازيا بالتعاون مع شركائها في المناطق التي تعد حاسمة ازاء مسألة الامن الغذائي والبيئة، وخاصة ما يتعلق باجراءات مقاومة التصحر والمحافظة على التنوع البيولوجي من اجل الاغذية والزراعة وكذلك التغيرات المناخية والطاقة المستديمة.

واوضح الدكتور ضيوف بأن المنظمة وضعت نصب عينيها هذه التحديات الكبرى للقرن الحادي والعشرين حين تمت اعادة هيكلتها، فأسست مصلحة للتنمية المستديمة لكي تضمن نسقا في المستقبل متكاملا مع السياسات ومشاريع مختلف قطاعات الزراعة والغابات ومصايد الاسماك والشؤون الاقتصادية والاجتماعية.

واضاف المدير العام للفاو بأن اعلان روما وخطة العمل المنبثقين عن مؤتمر القمة العالمي للاغذية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي يشكلان امتدادا طبيعيا لقمة ريو دي جانيرو، مشيرا الى ان رؤساء الدول والحكومات والممثلين رفيعي المستوى لمئة وستة وثمانين بلدا كانوا قد تعهدوا بالقضاء على الجوع وسوء التغذية بالاعتماد بشكل رئيسي على بيئة سياسية مستقرة قائمة على اساس من احترام جميع حقوق الانسان، وذلك باتاحة الفرصة امام الجميع وبخاصة للمرأة، بالاضافة الى اعتماد سياسات اجتماعية واقتصادية من شأنها تشجيع المبادرات على صعيد القطاعين العام والخاص مع المحافظة على البيئة في ذات الوقت.

الصين تتوقع أن تصبح هونغ كونغ نافذتها المفتوحة على الاقتصاد العالمي ومصدرا لاجتذاب الاستثمارات والخبرة

شنغهاي ـ من بيل سافادوف:

يرى صينيون كثيرون في عودة هونغ كونغ للوطن الام غسلا لعار استعماري استمر اكثر من 150 عاما، ولكن واقعيين في الصين يتطلعون الى اسواقها الرأسمالية الخصبة كنافذة مفتوحة على العالم الخارجي ومصدر لمزيد من العائدات.

وتستغل شركات صينية امكانيات الاستثمار في هونغ كونغ ويتوقع الاقتصاديون تنامي هذا الاتجاه بعد ان تستعيدها بكين في اول تموز (يوليو).

بيد ان محللين قالوا ان هونغ كونغ بوضعها الاقتصادي العالمي قد تستعصي على مؤسسات صينية كثيرة بسبب قيود حكومية وشروط صارمة.

وقال مسؤول في بورصة شنغهاي «تشكل هونغ كونغ جسرا لاحضار رؤوس اموال عالمية الى البر الصيني وتقديم مشروعات صينية للعالم». واضاف «يمكننا تقديم المشورة والمساعدة للشركات بشأن عملية الاصلاح الاقتصادي».

وسارع مسؤولون صينيون للتأكيد على ان أسواق البلاد الرأسمالية المحلية لا تتنافس مع هونغ كونغ حاليا.

وأضاف المسؤول في بورصة شنغهاي يقول «لا نرى اي تنافس لان السوقين يعملان على أسس مختلفة». ولكن الصين تريد استخدام هونغ كونغ بأسواقها النشطة المتقدمة لمساعدتها في تحقيق قفزة كبرى نحو الاسواق المتطورة. قال جيانغ جون المسؤول بشركة الصين للتنمية الاقتصادية وهي مؤسسة ائتمانية «تستطيع هونغ كونغ ان تلعب دورا في اضفاء خبرتها على سوق الاوراق المالية. انهم أقرب الى اتجاهات السوق العالمية».

وقد هرعت بكين الى دعم السيولة وتدريب المستثمرين وتحسين اللوائح لمنافسة هونغ كونغ وجذب اموال أجنبية الى البر الصيني وفي نيسان (ابريل) اعلنت الصين عن حصة من السندات القابلة للتحويل قيمتها اربعة مليارات يوان (481 مليون دولار) بحيث تستطيع المؤسسات التابعة للدولة اصدار سندات قابلة للتحويل الى أسهم.

يقول محللون ان اسواق هونغ كونغ الرأسمالية من أسهم وسندات وقروض تتيح فرص استثمار مزيد من الاموال في مؤسسات مالية تتمتع بخبرة عالية.

وبرغم ان عدة شركات صينية تفضل الحصول على اموال من هونغ كونغ فان لوائح حكومية وشروط صارمة تجعلها تحبذ العمل داخل الصين في الوقت الحاضر كما يقول محللون.

وقال مسؤول ان هونغ كونغ كانت مكانا لاصدار سندات او تمويل مشروعات متطورة وقروض مشتركة ولكن اسواق الاوراق المالية الصينية الوليدة أفسحت المجال لمستثمرين محليين يتفهمون اسلوب الشركات الصينية.

ويقول خبراء ان عودة هونغ كونغ للصين سيفيد أسواق الاوراق المالية في شنغهاي وشنجن. وقال محلل بشركة غاردين فلمينغ للاوراق المالية في شنجن المزدهرة على حدود هونغ كونغ «ستساعد عودة هونغ كونغ سوق شنجن بزيادة التعاون بين بورصتي هونغ كونغ وشنجن. واضاف «ستتعلم بورصة شنجن من البيئة (الاستثمارية) المنضبطة في هونغ كونغ وخاصة في شفافية السوق».

ويقول محللون ان اسواق الصين وهونغ كونغ الرأسمالية ربما تكمل بعضها البعض. قال دو وانغونغ من شركة جي و ايه للاوراق المالية في شنجن «توجد فرص طيبة للتعاون في المستقبل».

امريكا تنذر توتال الفرنسية بمقاطعتها اذا واصلت تعاونها النفطي مع ايران

■ باريس ـ ا ف ب: انذر المستشار القانوني للسناتور الامريكي داماتو الشركات الاوروبية وعلى الاخص شركة توتال الفرنسية بعدم مواصلة مشروعات الاستثمار في مجال الطاقة في ايران. وقال المستشار غريغ ريكمان خلال ندوة عن النفط القيت في باريس مساء الخميس «نحن نقول للشركات التي تستثمر في قطاعات الطاقة في ايران وليبيا، في وسعكم اما ان تجروا مبادلات مع هذه الدول او معنا. ولكن لا يمكنكم ان تفعلوا الاثنين في آن واحد».

واتهم ريكمان الشركات الاوروبية بتمويل «الارهاب الايراني والليبي بالاستثمار في قطاعات الطاقة لديهما». واعرب «عن أسفه الشديد» لان شركة توتال الفرنسية للبترول «تبحث مع الحكومة الايرانية كيفية التحايل على العقوبات الامريكية».

وقال «ان شركة توتال عندما تبحث ابرام عقود مع ايران بل مع دول اجرامية مثل ليبيا والعراق وبورما لنا ان نتساءل ما اذا كانت تتحول الى شركة منبوذة من شعوب العالم».

وقد اعلنت شركة توتال مؤخرا انها «تقدمت كثيرا في مفاوضاتها مع ايران في سبيل استغلال حقل غاز «فارس الجنوبي» الذي يعد من الحقول الاساسية في الخليج ويمكن ان يستثمر فيه حوالي ملياري دولار».

ويقضي قانون داماتو ـ كنيدي بتوقيع عقوبات على الشركات (الامريكية وغيرها) التي تستثمر اكثر من 40 مليون دولار سنويا في قطاع النفط والغاز في ايران او ليبيا.

واوضح ريكمان ان رقم الاربعين مليونا «سيخفض الى النصف» في 5 آب (اغسطس) 1997.

الاسترليني باعلى مستوياته منذ 59 شهرا امام المارك

الاقتصاديون يشكون بقدرة الدولار على مواصلة الارتفاع

لندن ـ من ديفيد ستامب:

انخفضت اسعار الاسهم في كبرى بورصات اوروبا عند الاغلاق في نهاية اسبوع المعاملات الجمعة رغم البداية القوية لسوق نيويورك مع تأثر الاسواق الاوروبية بالقلق بشأن الضرائب وعمليات جني الارباح في البورصات العالمية.

وفي بورصات العملة الاجنبية لقي الدولار دعما من تقارير تظهر قوة النمو الاقتصادي الامريكي في الربع الاول من العام ومن استمرار القلق على الوحدة النقدية الاوروبية، ولكن الاقتصاديين اعربوا عن شكوكهم في ان تواصل العملة الامريكية الارتفاع.

وساعد ارتفاع الاسهم الامريكية في انتشال اسهم اوروبا من المستويات المتدنية التي هبطت اليها خلال اليوم، ولكن المستثمرين لم يظهروا الحماس الذي رفع مؤشر داو جونز الامريكي 70,79 نقطة او 0,92 في المئة الى 7725,04 نقطة عند اغلاق الاسواق الاوروبية.

وسجلت بورصتا فرانكفورت وباريس انخفاضا متوسطا في اعقاب تسجيلها مستويات قياسية الخميس في حين انخفض مؤشر الاسهم البريطانية نحو 0,4 في المئة حيث انتاب المتعاملين القلق قبل اعلان ميزانية الحكومة يوم الاربعاء المقبل.

وهبط مؤشر الاسهم في لندن 17,6 نقطة عند الاقفال بعد ارتفاعه نحو 45 نقطة على مدى الاسبوع.

وقال متعامل «اننا لا نركض فقط الى الميزانية وانما نتعثر».

ويترقب المستثمرون معرفة كيفية محاولة وزير المالية البريطاني غوردون براون السيطرة على الانفاق الاستهلاكي المتزايد لتفادي رفع اسعار الفائدة المحلية وما اذا كانت خططه بشأن الضرائب ستكون في صالح قطاع الشركات. وفي باريس استعادت الاسهم معظم الخسائر التي منيت بها في اوائل التعاملات مع تراجع الاسعار في اعقاب بلوغها مستويات قياسية في جلسات متعاقبة وصلت بمؤشر البورصة الى مستوى 2900 نقطة. ولكن المؤشر هبط عند الاغلاق 2,6 نقطة فقط الى 2891,04 نقطة. وفي المانيا هبط مؤشر داكس 9,88 نقطة ليبلغ عند الاقفال 3795,41 نقطة. غير ان متعاملين لا يستبعدون احتمال عودة الاسعار الى الارتفاع بل وان يبلغ داكس مستوى قياسيا في الاسابيع المقبلة. وقال متعامل «الخسائر من جراء عمليات جني ارباح على ما يبدو، ستعود المؤسسات للشراء في الاسبوع المقبل».

ويترقب المتعاملون اجتماع اللجنة الصانعة لسياسات البنك المركزي الامريكي يومي الثلاثاء والاربعاء المقبلين لبحث اسعار الفائدة.

وفي اسواق الصرف استقى الدولار دعما من تقارير اجمالي الناتج المحلي الامريكي وارتفاع مؤشر الاسهم في نيويورك ليبلغ 1,7372 مارك وهو اعلى مستوى للعملة الامريكية منذ 17 حزيران (يونيو) وذلك مقابل 1,7265 مارك في ختام تعاملات الخميس.

وكانت وزارة التجارة الامريكية قد اعلنت ان اجمالي الناتج المحلي زاد الى نسبة معدلة تبلغ 5,9 في المئة في الربع الاول من العام وهو اقوى اداء للاقتصاد الامريكي منذ نحو تسع سنوات.

ولدى التفاؤل بهذه النتيجة الى رفع العملة الامريكية الى 114,61 ين مقابل 113,22 ين، غير ان اقتصاديين قالوا انهم يشكون في ان يواصل الدولار الارتفاع.

وقال ادريان شميث في بنك تشيس انقسمت «السلطات اليابانية تود استقرار الدولار امام الين والامريكية لا تريد ان يرتفع الدولار كثيرا».

كما لقي الدولار دعما امام العملة الالمانية بسبب استمرار القلق على الوحدة النقدية الاوروبية.

وقفز الجنيه الاسترليني مقابل المارك الالماني في المعاملات الاوروبية الى 2,8880 مارك مسجلا أعلى مستوى له منذ 59 شهرا. كما ارتفع الاسترليني أمام الدولار متجاوزا 1,67 دولار.

وجاء صعود الاسترليني بعد اعلان بيانات قوية عن الناتج المحلي البريطاني وميزان المعاملات الجارية والتجارة السلعية في الربع الاول.

وهبط سعر أوقية (أونصة) الذهب في لندن دولارا وربع الدولار الى 336,55 مقتربا من أدنى سعر مستوى يسجله منذ بداية العام.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن عشرة سنتات 17,95 دولار.

وعزا محللون هذا الارتفاع الى توقعات بتأخر الصادرات العراقية.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	[illegible]	[illegible]
لندن	4640	18ـ
نيويورك	7754	+100
طوكيو	20234	101ـ
فرانكفورت	3795	10ـ
باريس	2891	3ـ
[illegible]	[illegible]	+14

• في منتصف التعاملات

اسعار الدولار والاسترليني امس

دولار	ـ	1,6616
استرليني	0,6018	ـ
مارك الماني	1,7370	2,8884
فرنك فرنسي	5,8630	9,7300
فرنك سويسري	1,4500	2,4094
ين ياباني	114,6700	190,3400

متعامل في بورصة هونغ كونغ الجمعة وأمامه علم الصين (رويتر)

الحكومة المصرية تعتزم تسريع برنامج بيع الشركات العامة

■ الامم المتحدة ـ رويتر: صرح وزير قطاع الاعمال العام المصري، عاطف عبيد بان مصر تعتزم بيع 30 مشروعا حكوميا هذا العام وما بين 80 و 100 شركة عامة في عام 1998. وقال عبيد الذي يزور نيويورك لحضور قمة الارض الثانية التي تعقد في الامم المتحدة انه بحلول نهاية العام الحالي فان مصر ستكون قد باعت 108 شركات من بين 314 مشروعا في برنامجها للتخصيص.

واضاف ان خطى عملية بيع المشروعات العامة ستزداد في العام المقبل.

وتابع قائلا للخدمة المالية لتلفزيون رويتر «سنتحرك بخطى اسرع بعض الشيء العام المقبل... سيكون بمقدورنا طرح ما بين 80 الى 100 شركة للبيع».

واوضح ان الحكومة تعتزم اكمال برنامج التخصيصية بحلول نهاية القرن. وقال انه غير قلق لاحاديث في السوق عن ان بورصة القاهرة التي شهدت انخفاضا في الاشهر القليلة الماضية تحتاج الى اصدارات جديدة.

واضاف «هناك تدفق لرؤوس الاموال على مصر بوصفها سوقا ناشئة جذابة.. ذلك يحتاج الى زيادة في المعروض ونحن نعتزم ان نفعل هذا».

ومضى قائلا ان مصر تتوقع ان تجتذب استثمارات جديدة تتراوح بين ملياري وثلاثة مليارات دولار العام المقبل نتيجة لقانون حوافز الاستثمارات الجديد الذي اصدرته مصر الشهر الماضي.

اسبانيا تعرقل اتفاقية تجارية بين الاتحاد الاوروبي والاردن لاعتراضها على حصته من صادرات عجينة الطماطم

■ لوكسمبورغ ـ رويتر: قال دبلوماسيون ان اسبانيا عرقلت الخميس اتفاقية بين الاتحاد الاوروبي والاردن احتجاجا على حجم حصة عجينة البندورة (الطماطم) الاردنية.

واتفاقية المشاركة جزء من سلسلة اتفاقيات يجري عقدها مع 12 من دول حوض البحر المتوسط تهدف في النهاية الى انشاء منطقة للتجارة الحرة في المنطقة. وتم الوصول الى اربع اتفاقيات حتى الان وما زالت المحادثات جارية مع مصر ولبنان. ووقع الاردن الاتفاقية بالاحرف الاولى في السادس عشر من نيسان (ابريل) على هامش المؤتمر الاوروبي المتوسطي الذي عقد في مالطا لكن اسبانيا تعترض الان بدعوى ان حصة عجينة البندورة التي سيسمح للاردن بتصديرها بمقتضى الاتفاقية كبيرة جدا. وقال دبلوماسيون ان هذا التصرف من جانب اسبانيا هو جزء من عملية متزايدة لاستعراض العضلات قبل تغييرات في برامج المعونة للاتحاد الاوروبي لمساعدة اعضائه الاقل ثراء.

واضاف دبلوماسي اثناء اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد في لوكسمبورغ «اسبانيا بدأت تصبح مشكلة في الاتحاد الاوروبي».

ومن المنتظر ان يجري ادخال اصلاحات على برامج الاتحاد الاوروبي لمساعدة الدول الاعضاء على مدى السنوات القليلة المقبلة مع قبول الاتحاد دولا شيوعية سابقة في اوروبا الشرقية. واستخدام اسبانيا للفيتو الان بسبب البند الخاص بعجينة البندورة يعني ان الاتفاقية بأكملها ربما يتعين اعادة التفاوض عليها لان الاردن اشار الى انه اذا اعيد رسميا فتح التفاوض فانه سيطلب ادخال تعديلات على مجموعة من البنود.

اتفاق اندونيسي سوري على توسيع التبادل التجاري

■ جاكرتا ـ رويتر: قال مورديونو وزير الدولة الاندونيسي الجمعة ان محمود الزعبي رئيس وزراء سورية والرئيس الاندونيسي سوهارتو اتفقا على توسيع العلاقات الاقتصادية والتبادل التجاري بين البلدين.

وقال مورديونو للصحافيين بعد محادثات بين سوهارتو والزعبي «اتفق الزعيمان على ضرورة توسيع العلاقات الاقتصادية وزيادة حجم التجارة بين البلدين». واضاف الوزير الاندونيسي «اتفق البلدان على تشجيع القطاع الخاص في البلدين على القيام بدور أكبر في توسيع العلاقات الاقتصادية».

ويقوم الزعبي بزيارة رسمية لاندونيسيا تستغرق اربعة أيام تنتهي الاثنين المقبل.

كوزيمار المغربية تشغل وحدة جديدة لتكرير السكر

■ الرباط ـ رويتر: قال مسؤول كبير بالشركة المغربية لتصفية وتكرير السكر (كوزيمار) ان الشركة بدأت تشغيل وحدة جديدة للتكرير تكلفت 10,6 مليون دولار لتحسين الجودة وزيادة الانتاج.

واضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «وحدة السكر الجديدة اصبحت الان قيد التشغيل الكامل..00 انها ستمكن كوزيمار من تحسين جودة منتجاتها وزيادة الطاقة الانتاجية الى 720 ألف طن في السنة».

وكوزيمار هي احدى شركات مجموعة اونا اكبر مجموعات شركات القطاع الخاص في المغرب ويبلغ حجم انتاجها 670 ألف طن في السنة. وقال المسؤول انه تم استثمار اكثر من 100 مليون درهم في وحدة التكرير الجديدة في اطار الاستثمارات المستمرة لتطوير قطاع السكر. وقال محلل بالسوق ان المئة مليون درهم هي «شريحة اولى» ستعقبها استثمارات اخرى لتوسيع انشطة كوزيمار لتكرير السكر. وقال فؤاد الفيلالي رئيس مجلس ادارة اونا في اجتماع لحملة الاسهم الخميس ان كوزيمار ملتزمة بتحسين قدرتها على المنافسة وتعزيز حصتها في السوق لمواجهة اثار تحرير سوق السلع الاولية.

واشترت كوزيمار التي تحتكر استيراد وتكرير السكر الخام اكثر من نصف مليون طن من السكر الخام او نحو 50 في المئة من الاستهلاك المغربي في عام 1996. الدولار يساوي 9,4 درهم.

بنك باري با الفرنسي يعود لممارسة نشاطاته المصرفية في مصر

■ القاهرة ـ رويتر: ذكر بيان نشر الجمعة في القاهرة الصحف ان بنك باري با الفرنسي رفع مستوى وجوده في القاهرة من مكتب تمثيل الى فرع ويمكنه بدء التعامل بالجنيه المصري من اول تموز (يوليو).

وكان البنك قد خفض مستوى وجوده في القاهرة من كونه فرعا الى مكتب تمثيلي في عام 1995 فيما وصفه المدير العام للفرع انطون ميخائيل بانه جزء من عملية اعادة هيكلة على مستوى العالم. ولا تتعامل مكاتب التمثيل في العملات المحلية أو تمارس عمليات مصرفية عادية.

وفي عام 1995 كان برنامج التحرر الاقتصادي للحكومة المصرية يسير ببطء وقررت عدة بنوك اخرى في نفس الفترة تقريبا الانسحاب من مصر.

وتم استئناف برنامج التحرير الاقتصادي بجدية بعد ان تولى كمال الجنزوري منصب رئيس الوزراء في كانون الثاني (يناير) عام 1996.

وقال بيان باري با ان فرع البنك حصل على تصريح من وزارة الاقتصاد والتعاون الدولي والبنك المركزي المصري بالتعامل بكافة العملات بما فيها العملة المصرية وذلك في اطار القوانين واللوائح المعمول بها في مصر.

زيادة ارباح بنك الامان التونسي

■ تونس ـ رويتر: اظهرت النتائج النهائية التي نشرت الجمعة ان بنك الامان وهو البنك الوحيد في تونس المملوك للقطاع الخاص بالكامل حقق ارباحا قبل حساب الضرائب بلغت 7,93 مليون دينار في عام 1996 بزيادة نسبتها 9,47 في المئة عن 7,24 مليون دينار في عام 1995.

وقال البنك انه سيوزع ارباحا عادية بنسبة خمسة في المئة وارباحا استثنائية بنسبة خمسة في المئة. وجاء في التقرير السنوي الموزع على المساهمين ان ودائع العملاء في عام 1996 ارتفعت بنسبة 34 في المئة الى 601 مليون دينار بالمقارنة مع مستواها في العام السابق. وزاد نصيب بنك الامان من اجمالي الودائع في جميع بنوك تونس الى 8,2 في المئة من 6,9 في المئة في العام السابق. وبلغ حجم المعاملات 76,7 مليون دينار بزيادة 17,6 في المئة عن مستواه في العام السابق. وزاد التدفق النقدي الى 22,8 مليون دينار بنسبة 29 في المئة مقارنة مع 17,6 مليون دينار في عام 1995. وارتفع اجمالي ميزانية البنك في نهاية العام الماضي الى 892,54 مليون دينار بزيادة 18,28 في المئة من 754,59 مليون دينار. وبلغ رأس مال بنك الامان 40 مليون دينار واحتياطياته 25 مليون دينار في نهاية عام 1996.

الدولار يساوي 1,1014 دينار.

وزير المالية السابق رئيسا لبنك التنمية التونسي

■ تونس ـ رويتر: قالت مصادر مصرفية الجمعة ان وزير المالية التونسي السابق نوري زورقاتي عين خلفا لفريد بن طنفوس رئيسا لمجلس ادارة مصرف الاتحاد التونسي للبنوك ومقره باريس.

وعين بن طنفوس (44 عاما) رئيسا لمجلس لادارة بنك التنمية للاقتصاد التونسي الذي يملك 6,21 في المئة من الاتحاد التونسي للبنوك.

وكان زورقاتي (59 عاما) وزيرا للمالية في الفترة من 1987 و1989 ومن عام 1992 الى كانون الثاني (يناير) عام 1997. واشرف على تحرير القطاع المالي في تونس واستحدث اصلاحات نقدية. وتولى رئاسة الاتحاد التونسي للبنوك لفترة قصيرة في عام 1991.

ومن المساهمين الاخرين في الاتحاد التونسي للبنوك البنك المركزي التونسي وتبلغ حصته 33,32 في المئة وكل من البنك القومي الفلاحي والشركة التونسية للبنك حصة قدرها 18,8 في المئة وشركة طيران تونس 7,26 في المئة وبنك تونس والامارات للاستثمار 7,02 في المئة. وللبنك خمسة فروع في فرنسا ومكتب للمعاملات الخارجية في تونس العاصمة.

اكتشاف «الشفرة الربانية» في التوراة:

بعد «البقرة الحمراء» المبشرة بالقيامة «علماء» يقولون ان التوراة برنامج كمبيوتر!

زياد منى *

للابتذال الفكري اشكالا وضروبا عديدة اكثرها شيوعا النمط البدائي، المباشر، مثل الايمان بالنجوم وقراءة الكف والفتح في الفنجان وما الى ذلك. لكن هناك ابتذالا اخر، مستترا، يتقنع بالعمل، وهو بالتالي اكثر حذقا، لكنه ليس بالضرورة اكثر ذكاء. واذا كان وجب عدم التقليل من ضرر الاول، فانه يبقى رغم ذلك محدودا لان تأثيره مقصور على الافراد الذين يخاطبهم. لكن الضرب الثاني على جانب كبير من الخطورة لانه يوجه خطابه الى العامة ليستثير المشاعر العصبية، دينية كانت ام قومية ام عرقية، وايضا لانه يمتلك مختلف اسلحة الدمار الشامل، من محطات التلفزة والاذاعة وحتى القنابل النووية.

وكنا قد لفتنا الانتباه في مقالات سابقة لنا الى اقتران نهاية القرن الحالي بتصاعد وتأثر الهذيان الديني القيامي في الغرب، بما في ذلك الكيان الصهيوني الذي هو منتوجه وجزء لا يتجزأ منه، واشرنا الى بعضها ومنها مسألة ولادة «البقرة الحمراء» في احدى مناطق فلسطين المحتلة، والتي تبشر، على ما تقوله كتابات الحاخامات، بمقدم المسيح وبناء هيكل هيرودس مكان المسجد الاقصى وقبة الصخرة، وحلول يوم القيامة. وهذا النمط من الهذيان بدائي ومباشر، ديني اصولي.

ولفتنا الانتباه ايضا الى تجل اخر لذلك الهوس، وهو من نمط مستتر، يتخفى وراء اقنعة علمية، تمثل في زعم الصفاء العرقي، للحاخامات الذي اطلقه بعض «علماء» الغرب بالعلاقة مع «الشفرة الجينية».

واخذت هذه الوتيرة اتجاها اخرا ارتبط بـ«اكتشافات» جديدة في حقل «الابحاث الكتابية»، والتعرف اخيرا على قتلة يسوع المسيح الحقيقيين، اي الرومان.

ورغم قناعتنا بالاسس الديانية للثقافة الغربية السائدة، رغم محاولتها عرض نفسها على انها علمانية، الا اننا نعترف باننا لم نمتلك الخيال الكافي للتكهن بفحوى واتجاه الحملة لاننا فوجئنا بخبر العثور! اخيرا على «الشفرة الربانية» في التوراة، عبر مؤلف «الشفرة التوراتية» لصحافي امريكي. مؤلف الكتاب مايكل دروسنن ليس صحافيا مغمورا، بل كاتبا في جريدتي «واشنطن بوست» و«وول ستريت جورنال»، وتصدر مؤلفه عن المليونير الامريكي هوارد هيوز قائمة افضل مبيعات الكتب التي تصدرها جريدة «نيويورك تايمز».

ملخص مادة الكتاب، الذي بيع منه في الولايات المتحدة في ايام قليلة حوالي 300 الف نسخة، وكانت حصيلة مبيعاته في المانيا خمسين الف نسخة في الاسبوع الاول من صدوره، ان عالم رياضيات اسرائيلي اسمه الياهو ريز، اكتشف ومعه زملاء له منهم عالم الطبيعة دورون فتستوم! ان العهد القديم، اي كتاب اليهودية والمسيحية المقدس، يحوي شفرة تضم اخبار العالم حتى اليوم الاخير! وان علماء متخصصين في مجال «النظرية الجماعية» الرياضية و«الطبيعة الكمية» من جامعتي بيل وهارفارد بالولايات المتحدة، والجامعة العبرية بالقدس المحتلة ـ لنلاحظ هذه الاسماء جيدا. اكدوا وجود هذه الشفرة ـ ص 12. وقد سجل الكاتب بانه علم من ضابط في الاستخبارات الصهيونية ـ ص 17، بوجود من يبحث في الشفرة حيث عثر مكتشفوها بواسطة برنامج كمبيوتر نشرت الابحاث النظرية المرتبطة به مجلة «ستاتيستيكال ساينس» الامريكية (عدد 1994/9 ص 429ـ438) ـ ص 24. وملخص البرنامج انه ترك له دمج احرف كلمات التوراة دون تغيير في ترتيبها، ثم مزجها بالعلاقة مع نص محدد الذي يفرز، على ما رآه المؤلف واصحاب الاكتشاف، اخبارا مستترة احيانا، وبصريح العبارة احيانا اخرى، عما حدث وما سيحدث في العالم، حتى اليوم الاخير.

ويذكر الكاتب قراءه بان اول من آمن بوجود «شفرة توراتية» كان حاخام تشيكي اسمه (اتش ام جي فايسماندل)، لكن يبدو ان اسحق نيوتن بحث قبله عنها حيث توضح اوراقه التي تركها بعد وفاته انها كانت مركزة على اللاهوت الخفي. لكن الكاتب لا يرجع عدم تمكنهما من اكتشاف تلك الشفرة لقصورهما العلمي او بسبب ضعف ايمانهما، ولكن لان التوراة عبارة عن «برنامج كمبيوتر» بحد ذاته، وواقعة بالتالي تحت «مغلاق زمني» لم يكن ممكن فتحه قبل اكتشاف الكمبيوتر ـ مثلا ص 20ـ21، 94.

الان، تقول بان الارضية النظرية للشفرة لا تهمنا، وكل ما سنتعرض اليه هو التعرف على ميكانيكية التفكير السائدة المرتبطة بالاعلان عنها، وهي الشفرة الحقيقة المسجلة بين احرف المؤلف.

اول ما يلاحظه المرء توسيع الكاتب مجال خطابه من ناحية التوجه لكسب اكبر عدد ممكن من القراء الى مقولاته عبر الانطلاق في ثلاثة اتجاهات لمخاطبة فئات ثلاث من القراء. ففي الوقت الذي يشدد فيه على انه ليس متدينا ولا يؤمن بوجود اله، نراه لا يناقش ارضية مكتشفيها من التلموديين، ولا يناقش المنطلق الثالث، اي رأي البعض بان التوراة تحوي اخبارا عن لقاء بمخلوقات من الفضاء. ونحن نرى اهمية كبيرة للاخيرة لاننا نأخذ بعين الاعتبار ان اخر استطلاع للرأي العام الامريكي اظهر بان 93 بالمئة من السكان مسيحيون مؤمنون، وان اكثر من نصفهم اصوليون، اي يؤمنون بحرفية العهدين القديم والجديد، ومن ذلك انه اله التوراة خلق الارض في سبعة ايام، وان المرأة خلقت من ضلع الرجل وما الى ذلك، كما اظهر استطلاع للرأي العام اجري اخيرا في المانيا ونشرته محطات تلفزة بان ما يقرب من 50 بالمئة من السكان يؤمنون بتأثير النجوم وما الى ذلك.

المهم ان الكاتب، ورغم قناعاته الشخصية التي اوردها في المؤلف، لا يشك ابدا بان النسخة «العبرية» من التوراة تحوي الحقيقة المطلقة، بل انها بحد ذاتها برنامج كمبيوتر، وبأنها تحوي كافة المعلومات عن ماضي البشرية وحاضرها ومستقبلها، والذي سينتهي اما عام 2000 او 2006 للميلاد. وستكون هذه النهاية، وهذه احدى شفرات الكتاب، على شكل حرب نووية تتفجر في فلسطين المحتلة، ربما قرب تل المتسلم المعرفة بانها (مجدو) التوراتية ـ حيث تقع قربها احدى اكبر قواعد القوات الجوية الصهيونية، وسببها قيام «ارهابيين» عرب مدعومين من سورية وليبيا وايران، بضرب الكيان الصهيوني باسلحة نووية. ومن المعروف ان التراث الحاخامي يتحدث عن ان نهاية العالم مرتبطة بحدث يتم في (أرمجدون)، اي في تل المتسلم، بشمالي فلسطين المحتلة بما جعل بعض وكالات السفر في الكيان الصهوين تفكر في استغلال المسألة للدعاية السياسية، وهو ما يذكرنا بعمل رديف تم في الولايات المتحدة ابان الحرب الباردة حيث قامت بعض وكالات السفر باطلاق حملة دعائية تحت شعار (زوروا اوروبا ما دامت لا تزال موجودة)! ويقول الكاتب ان بعض من اتصل منهم من علماء وسياسيين، ومنهم متدينون، على قناعة بان التوراة هي كلمة اله التوراة غير القابلة للتبديل، وانهم على قناعة بوجود «الشفرة التوراتية»، ولا يشكون في صحة ما تحويه من معلومات عن «اليوم الاخير». بل ان بعضهم عثر على ذلك الخبر في كتب التأويل اليهودية التي تنقل العلم بان العرب، سيقضون على القسم الاكبر من الشعب المختار، والذي فهموا انه يعني القنابل الذرية ـ ص 179. لكننا على ثقة بعدم صحة هذه النبوءة لمعرفتنا بان نوعية وطراز حكام العرب تقود امتنا في الاتجاه المعاكس لها. في كافة الاحوال، الكاتب ليس متأكدا تماما ان كانت الشفرة تحوي رسالة بان ذلك ما سيحدث فعلا، او انها تحذير يمكن تفاديه.

قلنا ان كل ما يهمنا من المؤلف تلك المعلومات التي توضح ميكانيكية تفكير سائد عند اشخاص ذوي نفوذ في الغرب، ونمط تفكير مجموعة «النخبة» المهيمنة على كافة مجالات الحياة في الغرب، ولا شاغل لها سوى معاداة العرب والتشهير بهم صبحا وعشية. لكن نظرا لقناعتنا بان اليأس والاحباط المهيمنان على امتنا سيغويان البعض باتباع هذا النمط من التفكير المغامر، وانهم سيعملون جاهدين لتحصيل البرنامج او لكتابة واحد مشابه لاثبات العكس وما الى ذلك، وتجاربنا في هذا المجال معروفة، يهمنا توضيح طابعها الذي يفتقد الى اية مرجعية، وان ارضية المؤلف تعوم في فضاء خارج الزمان والمكان، وتدير ظهرها الى كافة الادوات العلمية التي يقول الكاتب انها وظفت في العثور عليها.

نبدأ باستعراض بعض مقولات «الاكتشاف» الاساسية والتي يوظفها الكاتب دون اي تردد، ودون حتى ان يرمش له جفن، ومن ذلك على سبيل المثال قول «النسخة العبرية الاصلية من العهد القديم» ـ مثلا ص 25. هنا وجب التوقف والتذكير ببعض الحقائق المعروفة.

اولا: لم توجد لغة بالاسم «عبرية»، ولغة التوراة، على ما يقوله العهد القديم نفسه، هي لهجة كنعانية، وهي ميتة منذ ما لا يقل عن 23 قرنا، ولا علاقة بينها وبين اللسان الرسمي للكيان الصهيوني والذي نشأ اصطناعيا في دهاليز علماء اللغات في اوروبا مع مولد الحركة الصهيونية. لذا فمن الخطأ الاشارة اليه على انه «لغة عبرية»، ووجب ان يطلق على ذلك الخليط الغريب العجيب مصطلح «اللسان الاسرائيلي».

ثانيا: لا توجد نسخة «اصلية» من العهد القديم. فاقدم نسخة منه تسمى «الليننغرادية» وهي موجودة في متحف مدينة بطرسبورغ (ليننغراد) الروسية، تعود بتاريخها الى حوالي عام 1008 للميلاد. وهناك نسخ اخرى من العهد القديم لكنها ناقصة العديد من الاسفار، عدا عن انها تعود الى نفس زمن «الليننغرادية». هناك بالطبع نسخ اخرى من العهد القديم اقدم بكثير من «الليننغرادية»، لكنها مكتوبة بالآرامية، وتختلف عنها بشكل كبير جدا. والامر ذاته ينطبق على النسخة اليونانية المسماة «السبعونية». اما «مخطوطات البحر الميت» التي كثيرا ما يشير اليها صاحب المؤلف ويوظفها في قراءة فنجانه الاليكتروني، فتختلف في محتوياتها عن النسخة المعتمدة. هذا عدا عن انها مكتوبة بلهجة آرامية.

ويلاحظ المرء كثرة ترديد الكاتب لمقولة «عمر التوراة ثلاثة الاف سنة» ـ مثلا ص 19، 132. لكن من المعروف لكل باحث في المجال ان هذا غير صحيح لانها تحوي اخبارا تعود الى القرن الثاني قبل الميلاد. هذا عدا عن حقيقة مشاركة ما لا يقل عن خمس جهات في كتاباتها ـ والذي يجردها بالتالي من صفة القدسية، على ما يراه «علماء الكتاب»، وهم رجال دين ورعون.

النقطة الثالثة مرتبطة بقول الكاتب ان نصوص توراتية محددة تشير الى حدث جرى في عام معين ـ مثلا ص 98. لكن من المعروف تماما ان التقويم السنوي المعمول به في اليهودية حاليا يعود الى تأويلات الكهنة والحاخامات، وشكل احد اسس صراع دموي مرير ما يزال قائما حتى يومنا هذا بين مختلف الاتجاهات اليهودية. فالتوراة لا تعرف اي عام محدد، ناهيك بالطبع عن اسماء اشهر او حتى اسماء ايام. اما الحسابات التوراتية لاحداث مذكورة فيها فمرتبطة بشكل وثيق بما يعرف بالاسماء الرقمية حيث تساوي مجموعة احرف كلمات جملة تتحدث عن حدث معين زمن الحدث نفسه، ومن ذلك قصة الطوفان على سبيل المثال. وعلى هذا فليس لاعداد السنين المذكورة في التوراة بالارتباط مع الخرافات والاساطير وبعض القصص اية ارضية سوى انها مضاعف الرقم (23)، اي القيمة العددية لاسم اله التوراة يهوه، وهي بالتالي ارقام ذات طبيعة قدسية خفية نقلها كتبة التوراة الكهنة من الحضارة البابلية التي ابدعت في العلوم الفلكية، واليها يعود التقويم السنوي المعمول به الى ايامنا هذه، اي تقسيم العام الى 365 وربع اليوم والى 12 شهرا والاسبوع الى سبعة ايام.. الخ. لذا فان اعتماد الكاتب على نظام حسابات زمني لا تعرف به التوراة اصلا، لا يعني سوى ان اله التوراة اعتمد في تحديده لموعد الاحداث التي اودعها الشفرة العتيدة على ابداعات حضارة لم تؤمن بوجوده.

وبالاضافة الى ما سبق، نرى ان الكاتب يلجأ الى استخدام تعسفي لتهجئة الاسماء التي يرى انه عثر عليها في «الشفرة التوراتية». فعلى سبيل المثال يذكر انه عثر على اسم مدينة «عمان» ـ هكذا بالتهجئة العربية ـ ص 165. لكن قارئ التوراة، ومنهم المؤلف، يعرف تماما ان العهد القديم يسجل اسم هذه المدينة، وبغض النظر عما اذا كانت هي فعلا المذكورة في التوراة، ونحن على قناعة بعكس ذلك، بصيغة (ربت عمون). ونعني بذلك ان القسم الثاني من الاسم يرد في التوراة بصيغة (عمون). ورغم ان مسألة قلب الاحرف بين لغات الشرق العربي مسألة معروفة ومعمول بها بشكل روتيني في «العلوم الكتابية»، بسبب التغير اللفظي المرتبط بتطور اللغات وتمازجها، الا ان الكتاب لا يشرح سبب اضطرار اله التوراة للاستعانة بهذه الحالة اللغوية.

والامر ذاته ينطبق على اسم «ليبيا»، بالعلاقة مع «معرفة» «الشفرة التوراتية» بخطط القذافي لمركزة مدفعية ليبية في شرق الاردن مسلحة بالقذائف النووية! ـ مثلا ص 65ـ66، حيث يورد الاشارة الى الاقليم بصيغة «لوب». لكننا نجد انه يشير اليها مرة ثانية ضمن سياق اخر بالاسم ـ ص 142، وهو صيغة توراتية يرى علماء التوراة انها تعني المنطقة الواقعة الى غربي مصر وادي النيل. ان لجوء اله التوراة الى استخدام اسماء مختلفة للدلالة على موقع واحد يعني بانه لم يستقر على رأي بخصوص كيفية تعريف اقليم ما.

والامر ذاته ينطبق على علم «الشفرة التوراتية» بان بيل كلينتون هو رئيس الادارة الامريكية، ويسجل الاسم بصيغة «قلنطون». الان كان على اله التوراة ان يكون على دراية بان اسم رئيس الادارة الامريكية ليس (قلنطون)، وانما وليام جفرسون بلايث الثالث، وان (كلينتون) هو لقب زوج امه لان والده توفي قبل ولادته. وبالمناسبة، بيل كلينتون من خريجي جامعة بيل.

كما يلاحظ انه يشير الى ظهور اسم الرئيس العراقي صدام حسين بصيغة (سدم حسين ـ بحرف السامك). لكن الكاتب لا يشرح سبب لجوء اله التوراة الى توظيف حرف السامك بدلا من الرديف الصحيح، اي حرف الصاد.

اما كيفية ظهور اسم الرئيس السوري حافظ الاسد ـ ص 140 في الشفرة فمثيرة حقا لانه يظهر نصف مترجم، وتعني بذلك ان الكاتب عثر عليه بصيغة (هـ عسد) حيث يرد الاسم مسبوقا باداة التعريف التوراتية، اي حرف الهاء بدلا من اداة التعريف العربية (ال)، بما يوحي بان اله التوراة اصيب بالبلبلة وصار يخلط بين اللغات.

ويشير الكاتب الى ورود كلمة «تازي» في الشفرة على صورة (نـ صي ـ بحرف الصاد) بدلا من حرف الزاي، اي اننا نرى عودة اله التوراة مجددا للاستعانة بحالة القلب.

في الحقيقة ان قيمة الكتاب التنجيمية، ناهيك بالطبع عن قيمته العلمية، هي دون الصفر، لكن ابعاد المسألة وخطورتها تتضح من خلال ذكر الكاتب مجموعة من الاشخاص بالعلاقة مع التعاطي مع «الشفرة التوراتية»، ومنهم هارولد جانز احد المتخصصين في التشفير والفك، اي ما يعرف باسم «التحليل الخفي» في «وكالة الامن القومي» وهي استخبارات رئاسة الادارة الامريكية ـ ص 22 ـ24، ديفيد كازدان عالم رياضيات من جامعة هارفارد ـ ص 24، 40، روبرت اومان عالم رياضيات اسرائيلي عضو الاكاديمية القومية الامريكية للعلوم واكاديمية العلوم الاسرائيلية ـ ص 44ـ 46، بيالتسكي شابيرو عالم رياضيات من جامعة بيل ـ ص 41، الجنرال يعقوب اميدرور نائب رئيس الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية ـ ص 64، 207. الجنرال داني ياتوم رئيس مستشاري بيريس العسكريين والذي صار بعد ذلك رئيس الاستخبارات الاسرائيلية (موساد) ـ اتصل بالكاتب بتاريخ 18 كانون الاول (ديسمبر) 1995، ونقل اليه رغبة شمعون بيريس باستقباله، وهو فعلا ما تم بتاريخ 26 كانون الثاني (يناير) 1996 ـ ص 64ـ66، 207، دور غولد مستشار شمعون بيريس للامن ـ ص 167، اهود باراك ـ رئيس الاركان في الكيان الصهيوني ـ ص 195ـ196. الجنرال اسحق بن اسرائيل ـ احد القادة العلماء في وزارة الحرب الصهيونية ـ ص 195، وحاييم جوري صديق شخصي لاسحاق رابين ـ مثلا ص 14، 195.

ومن الطريف في الامر ان المؤلف حاول لقاء بنيامين نتنياهو مستعينا بمساعي والد الاخير، لابلاغه بعثوره في «الشفرة التوراتية» على خبر اغتياله ـ ص 87، الا ان الاخير رفض ذلك. وهذا متوقع لان مرجعية نتنياهو معروفة ومسجلة في التعاليم الحاخامية دون اي تشفير، وليس بحاجة بالتالي الى قراءة «الفنجان الحاسوبي» والسير على طريق اليمني اليهودي ماري كحيل الذي ادعى في القرن الماضي بانه المسيح المنتظر، والذي طلب من حاكم البلاد قطع رأسه حتى يثبت بعودته الى الحياة بانه فعلا «المنتظر».

ان القارئ لا يعرف الحقائق التي اشرنا اليها اعلاه بما يجعله اكثر تقبلا لها وللرسائل السياسية المخفية في النصوص، وهذه هي الشفرة الحقيقة. فعلى سبيل المثال يحوي الكتاب مجموعة مقولات خطرة فعلا ولا يمكن المرور عليها دون توقف لانها توضح ميكانيكية تفكير محددة لا بد لنا من ان نقوم بدراستها واستيعابها، هذا ان كانت لدينا رغبة في البقاء. فعلى سبيل المثال يقول الكاتب ان مدينة القدس هي «مركز الاديان الغربية الكبرى الثلاثة» ص 138، ولكن من المعروف ان هذه الاديان ليست غربية وانما مشرقية.

ويضاف الى ذلك قوله تعقيبا على اتفاقات اوسلو بانها شكلت بدء السلام! «بعد اربعة الاف عام من حرب مستمرة بين العرب واليهود» ص 82. في الحقيقة ان اليهود، كاسم لطائفة دينية، لم يظهر في الكتابات المرتبطة، اغريقية كانت ام لاتينية، قبل منتصف القرن الثاني للميلاد، وهو ما يعرفه كل باحث في المسألة. ويضاف الى ذلك حقيقة انه لا توجد اي علاقة بين بني اسرائيل كاحد اقوام العرب البائدة وبين اليهود الذين هم جامعة دينية ينتمي اعضاؤها الى ما لا يقل عن 93 قومية. هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى يعرف الكاتب تماما ان مشاكل العرب مع الصهاينة بدأت مع انطلاق التآمر الغربي لتحويل فلسطين الى وطن قومي لليهود، وان الاوروبيين هم الذين شنوا لمدة ما يقرب من الفي عام الحرب تلو الاخرى ضد الطوائف اليهودية، الاوروبية منها والعربية.

كما نقرأ «الجولان التي كانت تابعة لسورية» ـ ص 222ـ223، ومملكة سومر «التي تقع في ارض يطلق عليها حاليا اسم العراق» ـ ص 219، وكذلك «اسرائيل استعادت القدس عام 1967، ص 136. ونقرأ كذلك «الشفرة ليست تنبؤات من طراز نستراداموس وانما اخبار دقيقة من طراز ما تنشره سي إن إن» (كذا) ـ 29.

لقد اثار الكتاب ضجة في الغرب وفي الكيان الصهيوني لم تهدأ بعد. الا ان الامر المحزن حقا ان مناقشات الاقلية المشككة في المسألة تركزت، وكما توقعنا، على صحة او خطأ الذهاب بكتاب مقدس الى درجة العثور فيه على «الشفرة التوراتية»، ولم يتعرض اي، فيما اطلعنا عليه، للرسالة السياسية الخطيرة والتحريضات المعادية للعرب التي يحويها. لم نقرأ او نسمع من كاتب واحد عن جذور الصراع العربي الاسرائيلي ولا عن معاناة الشعب الفلسطيني والظلم الذي الحق به وتشريده من وطنه وضرورة قيام الغرب بمراجعة سياساته تجاه العرب وحقهم في التحرر والتطور. لا شيء من هذا اطلاقا بما يجعلنا نرى فيه مجرد حلقة من مسلسل طويل بدأ بالحروب الصليبية ووصل الان حتى قانا ـ لكنه لا ينتهي عندها، وان حربه ضدنا ليست مسألة حدود، وانما حرب وجود.

رغم كافة ملاحظاتنا، فاننا ندعو لترجمة هذا الكتاب للعربية حتى يعرف من لم يقتنع بعد، بميكانيكية تفكير العدو وخططه ونتذكر حادثة نقلتها الصحافة عن سائق شاحنة في اوروبا كان مقتنعا بانه مصاب بمرض الايدز، وانه رغم تأكيدات الاطباء له بان اعتقاده وهم، الا انه لم يقتنع ودفعه خوفه من الموت في نهاية الامر الى الانتحار بقيادته شاحنته الى هاوية جبلية، لكن بعد ان قتل بعض الافراد في الطريق. لكن المشكلة التي تواجهنا في هذا المقام ان العدو لديه مختلف اسلحة الابادة الجماعية التي لم يمتلكها ليستعرضها في احتفالات عيد ميلاد او عيد عرش هذا او ذاك من الطغاة، وانما ليستعملها ضد من يرى فيهم اعداءه التاريخيين.

* باحث من فلسطين يقيم في برلين

ضرورة تغيير الأمم المتحدة أو تركها:

الامم المتحدة منظمة غير ديمقراطية والمسؤولون عن حفظ السلام اكبر مصدري الاسلحة في العالم

د. سامي الذيب *

1. قرارات منحازة من الأمم المتحدة

لقد اتخذت الامم المتحدة منذ تأسيسها عدة قرارات ومواقف منحازة، انتقدتها بشدة اوساط المفكرين العرب، ولكن دون طرح حل جاد لأساس المشكلة. نذكر من تلك المواقف على سبيل المثال ما يلي:

ـ لقد قررت الامم المتحدة خلق دولة اسرائيل منتهكة بذلك الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني. ولكن هذه الدولة تجاوزت حدودها واحتلت عام 1967 الضفة الغربية، ومرتفعات الجولان وقطاع غزة، منتهكة كل يوم حقوق الانسان في هذه المناطق، دون ان تتمكن الامم المتحدة من التدخل لوقف هذه الانتهاكات، لإجبار اسرائيل على الخروج مما احتلته. وعجز الامم المتحدة هذا يعود، ليس فقط الى تشبث اسرائيل برأيها وتصلبها، وانما ايضا الى موقف امريكا الداعم لها في كل اعمالها. وهذا الموقف يختلف تماما عما حدث بعد احتلال الكويت من قبل العراق، حيث اتخذت القرارات بسرعة فائقة ونفذت بسرعة اكبر وبوسائل لم يسبق لها مثيل في التاريخ البشري، لان للغرب مصالح بترولية ضخمة في منطقة الخليج تحميها اكثر من عشر قواعد عسكرية وبريطانية وفرنسية متواجدة من سنين قبل ازمة الخليج في عمان، البحرين، السعودية وجيبوتي، وحاليا في دول خليجية اخرى مثل الامارات المتحدة وقطر والكويت.

ـ في الحرب العراقية ـ الايرانية، والتي استمرت ثماني سنوات، بقيت الامم المتحدة مكتوفة الايدي دون عمل اي شيء يذكر لوقف هذه المأساة، رغم قدرتها على ذلك. وهذا التصرف المشبوه، على رأي الكاتب الغربي جون كونراد «لا يعود الى ان الامم المتحدة كانت تنقصها الوسيلة لانهاء الحرب تطبيقا لميثاقها.. بل لغياب ارادتها في ايقافها. فهناك فئة كانت تعتقد ان مصلحتها السياسية تكمن في استمرار حرب الابادة بين الطرفين. وفئة ثالثة كانت غير مكترثة وغير مبالية». والاهم من ذلك ان الاعضاء الدائمين في مجلس الامن لم يقوموا بما يمليه عليهم واجبهم في حفظ الامن والسلام الدوليين.

ـ بعد احتلال العراق للكويت، قامت الامم المتحدة، بضغط لم يسبق له مثيل من قبل الولايات المتحدة، باتخاذ قرار يجيز الحل العسكري رغم ان ميثاقها يفرض عليها اولا البحث عن الحل السياسي. فقد استعملت الامم المتحدة وسيلة لاعلان الحرب على العراق، فكانت السبب في اعداد هائلة من القتلى. وصفوف ضخمة من اليتامى والارامل والجرحى وفي تدمير الاقتصاد والبيئة في منطقة الخليج.

ـ قررت لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في اذار (مارس) 1991 تقصي الحقائق عن حالات انتهاك حقوق الانسان في الكويت خلال احتلال العراق له. وقد رفض الممثلون الغربيون لدى اللجنة المذكورة ان تشمل ايضا هذه التحقيقات الانتهاكات الحالية لحقوق الانسان بعد خروج العراقيين من الكويت. واما بخصوص تعويضات المتضررين من ازمة الخليج، فان الامم المتحدة قررت النظر فقط في طلبات من تضرر من قبل العراق دون الاخذ بعين الاعتبار طلبات من تضرر من قبل الدول المتحالفة (ومن بينهم حوالي مليون فلسطيني ومليوني يمني طردتهم السعودية ودول الخليج الاخرى دون اي تعويض).

والان للنظر في مبادئ واهداف الامم المتحدة. يقول الاعلان العالمي لحقوق الانسان، الذي اصدرته الامم المتحدة، في مادته الاولى: «يولد جميع الناس احرارا ومتساوين في الكرامة والحقوق». ومن جهة اخرى، فان اهداف الامم المتحدة، حسب ميثاقها، انقاذ «الاجيال المقبلة من ويلات الحروب». ان ما سبق شرحه يبرهن على وجود تعارض تام بين مبادئ واهداف الامم المتحدة من جهة وقراراتها من جهة اخرى. ان هذه المنظمة تعتبر الناس درجات: فمنهم من له حق، ومنهم من لا حق له. كما انها اصبحت اداة حرب بدلا من ان تكون اداة سلام، وهذا الوضع الشديد الخطورة اساسه النظام غير الديمقراطي للامم المتحدة.

2. الامم المتحدة منظمة غير ديمقراطية

هناك جهازان للامم المتحدة: الجهاز الاول هو الجمعية العامة وتتكون من جميع الدول الاعضاء في الامم المتحدة. ولكن قرارات هذا الجهاز تبقى حبرا على ورق دون اي اثر ودون اية فائدة.

اما الجهاز الثاني فهو مجلس الامن، مهمته حفظ السلام العالمي. وهذا المجلس مكون من خمسة اعضاء دائمين: الولايات المتحدة، فرنسا، بريطانيا، الصين وروسيا. تم الاتفاق على عددهم ودورهم من قبلهم وحدهم دون تدخل خارجي ولا احد له الحق في الاعتراض على اعمالهم في مجلس الامن، فلهم حق العربدة والسيطرة دون حساب. وهناك عشرة اعضاء اخرين غير دائمين يلعبون دور زخرفة دون فائدة. فللاعضاء الدائمين وحدهم حق الديمومة وحق النقض الفيتو، حيث ان اعتراض احدهم يكفي لتعطيل اي قرار وايقاف سريان مفعوله.

ان الخمسة الأعضاء الدائمين المسؤولين عن حفظ السلام العالمي يمثلون الدول المصدرة الرئيسية للسلاح في العالم. وهكذا اصبحت الدنيا «حاميها حراميها»، كما يقول المثل العامي. وبالاضافة الى ذلك، فان هذه الدول الدائمة العضوية لا تشكل الا جزءا صغيرا من دول العالم ومن سكانه. فعدد المسلمين، على سبيل المثال، يبلغ 85 مليون نسمة موجودين في قرابة 50 دولة مسلمة اعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي، من بينهم 250 مليون مواطن عربي يكونون 22 دولة. اضف اليهم 80 مليون مسلم في الهند، و50 مليون مسلم فيما كان يسمى بالاتحاد السوفيتي. ولهذا العدد الهائل من المسلمين والعرب وزن، في مجلس الامن، اقل من وزن فرنسا او بريطانيا التي لا يتجاوز عدد سكان كل منهما 55 مليون نسمة. وهكذا اصبح هذا العدد الهائل من المسلمين تحت رحمة قرارات لا تشارك دولهم في صياغتها ولا تملك حق الاعتراض عليها.

3. تغيير الامم المتحدة او تركها

ان ما سبق، يثبت بما لا يدع للشك مكان، بان الامم المتحدة منظمة غير ديمقراطية تخدم استمرار مصالح خمس دول على العالم، وان ادى ذلك الى انتهاك لحقوق الانسان والى اشعال فتيل الحرب. فما العمل في هذه الحالة؟ هناك حلان لا ثالث لهما: اما تغيير نظام مجلس الامن، واما ترك الامم المتحدة. تقصد بتغيير نظام مجلس الامن زيادة عدد مقاعد الاعضاء الدائمين موزعة على مناطق العالم المختلفة وفق التعداد السكاني. وهكذا ستحصل دول العالم الثالث على اكثرية المقاعد. ولكن ذلك من المستحيل تحقيقه. فالدول الدائمة العضوية اليوم ترفض اي انتقاص من امتيازاتها او اقتسامها مع غيرها. ولديها في المادة 108 من الميثاق ما يكفيها للتصدي لهذا التغيير، اذ يجب موافقتها جميعا او سكوت بعضها لتحقيقه. فلا يبقى حين ذلك الا الخروج من الامم المتحدة.

ومن المناسب ان نشير هنا، الى ان انضمام الدول العربية الى الامم المتحدة تم دون استشارة شعوبها. وهذا مخالف للمادة 21 من الاعلان العالمي لحقوق الانسان التي تعطي «كل شخص حق المشاركة في ادارة الشؤون العامة لبلده». وهذا ايضا مخالف للقرآن الكريم الذي يفرض استشارة الشعب في القرارات التي تخصه (سورة فصلت 42:38، وسورة آل عمران 3:159). وعليه فيجب طرح موضوع الانضمام للامم المتحدة او تركها على التصويت الشعبي في الدول العربية والاسلامية كل على حدة.

بالاضافة الى عدم امكانية تغيير نظام الامم المتحدة هناك عدد من الاسباب التي تدعم فكرة الخروج من هذه المنظمة:

ـ ان كل منظمة يجب تحليلها وفق مبدأ المنفعة. فكل امر غير نافع يعتبر لا حاجة له. او كما يقول المثل العربي «ان لم ينفعك الباز فانتف ريشه». وبخصوص الامم المتحدة، فانها ليست فقط دون منفعة، بل انما هي ضارة كل الضرر كما بينا سابقا. فاذا ذهبت الى طبيب للمعالجة من داء تشكو منه ووجدت ان الطبيب ليس الا جزارا، فلك الحق، بل الواجب عليك، ان تتركه حتى تتفادى المصيبة. ولنفكر هنا في الدور المشؤوم الذي لعبته الامم المتحدة في حرب الخليج.

ـ ان الدور الوحيد الذي تلعبه الدول العربية في الامم المتحدة هو في اطار الجمعية العامة والتي لا عمل لها الا الثرثرة العقيمة. وهنا نتساءل بكل صراحة: أليس من الافضل للدول العربية والاسلامية ان ترسل موظفيها للمشاركة في زراعة البطاطا والبصل في الحقول بنفس المعاشات التي يتقاضونها في الامم المتحدة عوضا عن اضاعة الوقت في مثل تلك المناقشات الفارغة؟

ـ ان ترك الامم المتحدة ضروري كي لا يصبح وجود الدول العربية فيها حجة تتذرع بها تلك الدول لتبرير عدم قيامها بواجباتها وحل مشاكلها بذاتها. فكل مرة اصابت الدول العربية مصيبة تراكضت الى هذه المنظمة طالبة العون مع علمها بانها تضر ولا تنفع.

ـ ان ترك الامم المتحدة هو اسلوب سلمي، بل شكل من اشكال العصيان المدني ضد اضطهاد الدول الكبرى الخمس لشعوب الارض المستضعفة. اذ من خلال تلك المنظمة تستمد هذه الدول مشروعيتها بهدف السيطرة على اجزاء كبيرة من العالم خدمة لصالحها.

4. مثال سويسرا والامم المتحدة

ان في الغرب عددا كبيرا من المؤلفات والمقالات التي تنتقد الامم المتحدة، بل يطالب بعضها بحلها. اما العرب خاصة، والمسلمون عامة، فانهم قانعون بالامم المتحدة وكأن الانضمام اليها قدر مقدر. فرغم شعورهم الواضح بالضيق، فانهم يحنون رؤوسهم امامها سمعا وطاعة. ولذا فمن المهم تذكيرهم بما حدث في سويسرا.

سويسرا ليست عضوا في الامم المتحدة، رغم ان المقر الاوروبي لهذه المنظمة موجود على الارض السويسرية، في مدينة جنيف بالذات. وقد عرض موضوع الانضمام اليها على الشعب السويسري في 16 آذار (مارس) 1986 بعد نقاش طويل في جميع وسائل الاعلام.

وقد قرر ثلاثة ارباع الشعب السويسري رفض دخول هذه المنظمة.

ورغم ان اكثر السياسيين والبرلمانيين كانوا يطالبون بالانضمام للامم المتحدة، فقد اتى قرار الشعب مغايرا لرغبتهم. وقد جاء من بين الاسباب التي عرضها معارضو الانضمام على الشعب السويسري: «ان الامم المتحدة، والتي كان هدفها الاساسي خدمة السلام، اصبحت الان المركز العالمي للتملق والديماغوجية. فهي لا تخدم السلام بل تسمم العلاقات الدولية. ولا تجني سويسرا اية فائدة من دخولها هذه المنظمة».

اما المجلس الاتحادي (وهو السلطة التنفيذية المكون من سبعة مستشارين) فقد اجاب على المعارضين بقوله: «تتواجه الاراء السياسية المختلفة في اطار الامم المتحدة، ولكن ذلك لا يمنع الدول الاعضاء من البحث عن نقطة اتفاق بينها. فان تنازعت تلك الدول فبالكلام وليس بالسلاح». هذا ما قاله المجلس الاتحادي، وهو على خطأ بينما كان الشعب السويسري على حق. وحرب الخليج والحرب العراقية ـ الايرانية اكبر اثبات على ذلك.

ولو اصاب سويسرا من هذه المنظمة ما اصاب الدول العربية من مذلة واهانة لرأيت الفلاح السويسري البسيط شاهرا عصيه ومناجله في وجه ساسته دون اي تأخر مطالبا تركها حالا سريعا. واذا كانت تصرفات الدول العربية والاسلامية تختلف حاليا عن تصرفات الفلاح السويسري فلأن رأي هذه الشعوب لا يؤخذ بالحسبان ولا يسأل عنه.

* مستشار قانوني ـ مسؤول عن القسم العربي والاسلامي في المعهد السويسري للقانون المقارن

بريد القدس

همسة في أذن الأخ جلال الطالباني

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في حديث شيق وضليع لمحطة تلفزيون (الجزيرة) ـ قطر مساء الخميس 97/6/19 سُئل جلال الطالباني رئيس (الاتحاد الوطني الكردستاني) عن مدى صحة اتصالات الحركة الكردية باسرائيل؟ فاجاب نافيا نفيا قاطعا اية اتصالات من جانب (الاتحاد الوطني الكردستاني) الذي يتزعمه باسرائيل واضاف ان الوثائق الاسرائيلية وغيرها التي نشرت مؤخرا تؤيد كل التأييد ما ذهب اليه. ان هذه التصريحات التي لا سبيل للشك فيها قد لقيت ترحيبا واسعا لدى محبي الكرد من العرب عامة ومن العراقيين خاصة الذين يؤيدون حق الكرد في الحكم الذاتي ضمن الوحدة العراقية التي اكد سيادته تمسكه بها.

ولكن الأخ جلال، رغم ذلك، تساءل وكرر السؤال لماذا يستنكر من الاكراد الاتصال باسرائيل فيما اذا وقع ذلك؟ الا تقوم دول عربية وزعماء فلسطينيون بالاتصال باسرائيل والتفاوض معها؟ لماذا يحرّم على الاكراد ما يباح للعرب؟ هذا هو السؤال الذي طرحه جلال وبدا وكأنه ـ كما لاحظ مستجوبه ـ يبرر لغيره ما لا يبيحه لنفسه.

اما الجواب على السؤال ذاته فليس بالامر العسير ولا ادري كيف فات جلال ذلك وهو المتابع الذكي الحصيف لشؤون المنطقة وعلاقاتها المتشابكة. ان الاتصالات العربية باسرائيل حربية (اذا جاز التعبير) او سلمية كانت ولا تزال تجري لاستخلاص الحقوق والاراضي العربية بما فيها (القدس) الشريف التي احتلتها اسرائيل تلك الاعمال التي شجبتها هيئة الامم المتحدة في قرارات عديدة وما تزال بانتظار التنفيذ.

اما الاتصالات الكردية باسرائيل فيما اذا حصلت فماذا تستهدف؟ هل هناك اراض كردية احتلتها اسرائيل يراد استخلاصها منها؟ ام هل يأمل زعيم كردي نزيه ان اسرائيل الصهيونية المعادية والمعتدية على حقوق العرب وعلى الارض الفلسطينية المقدسة اسلاميا ومسيحيا ستقوم بحسن نية وسلامة قلب بمساعدة الاكراد لنيل حقوقهم قربة لوجه الله تعالى؟ واخيرا وليس اخيرا كيف يجوز لمواطن ان يتصل بدولة اجنبية معادية كل العداء لوطنه الأم؟

ولو افترضنا جدلا وجود ظروف شاذة او قاهرة تستدعي اتصالات كردية ـ اسرائيلية الا يحتم الواجب ان يكون ذلك بعد تنسيق عربي كردي وتفاهم واضح على المبادئ والمصالح المتوخاة؟

ثقتي بالاخ جلال واخوانه تحملني على الاعتقاد انه لا يختلف معي في هذا الرأي او ذاك الجواب ولعله يتفضل بالاجابة ويضع الامور في نصابها خدمة لصالح الامتين العربية والكردية.

عبد الغني الدلي
وزير وسفير عراقي سابق

كل شيء في العراق تابع للدولة

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

أرجو من لطفكم نشر هذا التعقيب على كلمة الأخ علي عبد الحسين المنشورة في صحيفتكم بتاريخ 17 حزيران (يونيو) 1997 مع خالص التقدير.

أخي العزيز علي
تحية طيبة

ما ذنبي، اذا كان المهرجان منذ عام 1970 قد سمي هكذا مهرجان الشعر العالمي وكذلك جائزته Poetry International Award وكان عمري حينها 15 عاما، وأنا لم ازل أخربش كلماتي الأولى على رمال نهر الكوفة. وبيني وبين هولندا ولجنة الجائزة آلاف الأميال.

وما ذنبي وذنب آلاف الكتاب والأدباء والفنانين والمبدعين في العراق اذا كتبنا وعملنا في الصحف أو اتحاد الأدباء أو منتدى الأدباء، وكل شيء في العراق ـ كما يعرف الجميع ـ تابع للدولة أو للحكومة او للنظام الى آخر التسميات حتى قبل ان تلدنا امهاتنا، ونفتح عيوننا على الدنيا.

ما ذنبي وذنب 20 مليون عراقي اذا كنا نسير في شوارع الدولة ونستلم معاشاتنا من الدولة ونرى تليفزيونات الدولة وندفع الضرائب للدولة. ونتظاهر تحت لافتات الدولة، ونسمع يوميا خطابات مسؤولي الدولة، ونرسل أطفالنا الى مدارس الدولة ليتعلموا مناهج الدولة؟

لكن السؤال الأهم هو ماذا كتبنا وماذ عملنا؟

أمامك كل نتاجي الثقافي في العراق: عملا وصحافة وشعرا. وكله افتخر به.

قلبه بين يديك حرفا حرفا وسطرا سطرا وقصيدة قصيدة ثم احكم بما تراه.

مع خالص الود

عدنان الصائغ
ـ هولندا



رأي القدس

جواسيس اسرائيل في مصر

تزامنت انباء ابعاد الحكومة المصرية القنصل الاسرائيلي في القاهرة لقيامه باعمال تجسسية مع كشف النقاب عن تغلغل جهاز المخابرات الاسرائيلية في ست دول عربية على الأقل.

واذا افترضنا ان معظم السفارات في العالم تقوم بأعمال تجسسية في البلد المضيف، وتجند كوادر لجمع المعلومات الأمنية والاقتصادية، فمن الطبيعي القول بأن أي تواجد دبلوماسي أو تجاري اسرائيلي في أي دولة عربية ينحصر دوره في التجسس، لأن اسرائيل ما زالت العدو الأول في نظر معظم الشعوب وربما الحكومات العربية، وعملية السلام التي استخدمت كغطاء لمثل هذا التواجد الدبلوماسي الاسرائيلي المحرم دخلت في غيبوبة الموت منذ فترة طويلة، ولا يوجد أي أمل في اخراجها منها.

ومصر هي أكبر دولة عربية مستهدفة من قبل اجهزة التجسس الاسرائيلية رغم توقيع اتفاقات كامب ديفيد وعودة سيناء جزئيا الى السيادة المصرية بمقتضاها. واستهداف مصر يأتي بسبب دورها، والتفاف العرب حولها، ومقاومة شعبها لكل أنواع التطبيع بطريقة شرسة.

وقد تنوعت أساليب التجسس والتخريب الاسرائيلية في مصر، فتارة تأتي على شكل استغلال حاجة الشبان المصريين الى العمل للتغرير بهم وتجنيدهم في الأجهزة الأمنية واعادتهم الى بلادهم، تماما مثلما حدث مع عشرات الفلسطينيين واللبنانيين والأردنيين. وتارة أخرى من خلال ارسال فتيات مصابات بالأمراض التناسلية المعدية، وخاصة مرض نقص المناعة المكتسبة «الايدز» لنشرها في أوساط الشباب المصري، وتارة ثالثة عبر المخدرات ودعم مهربيها وتسهيل مهامهم في ايصال هذه السموم الى قلب المجتمع المصري المحافظ.

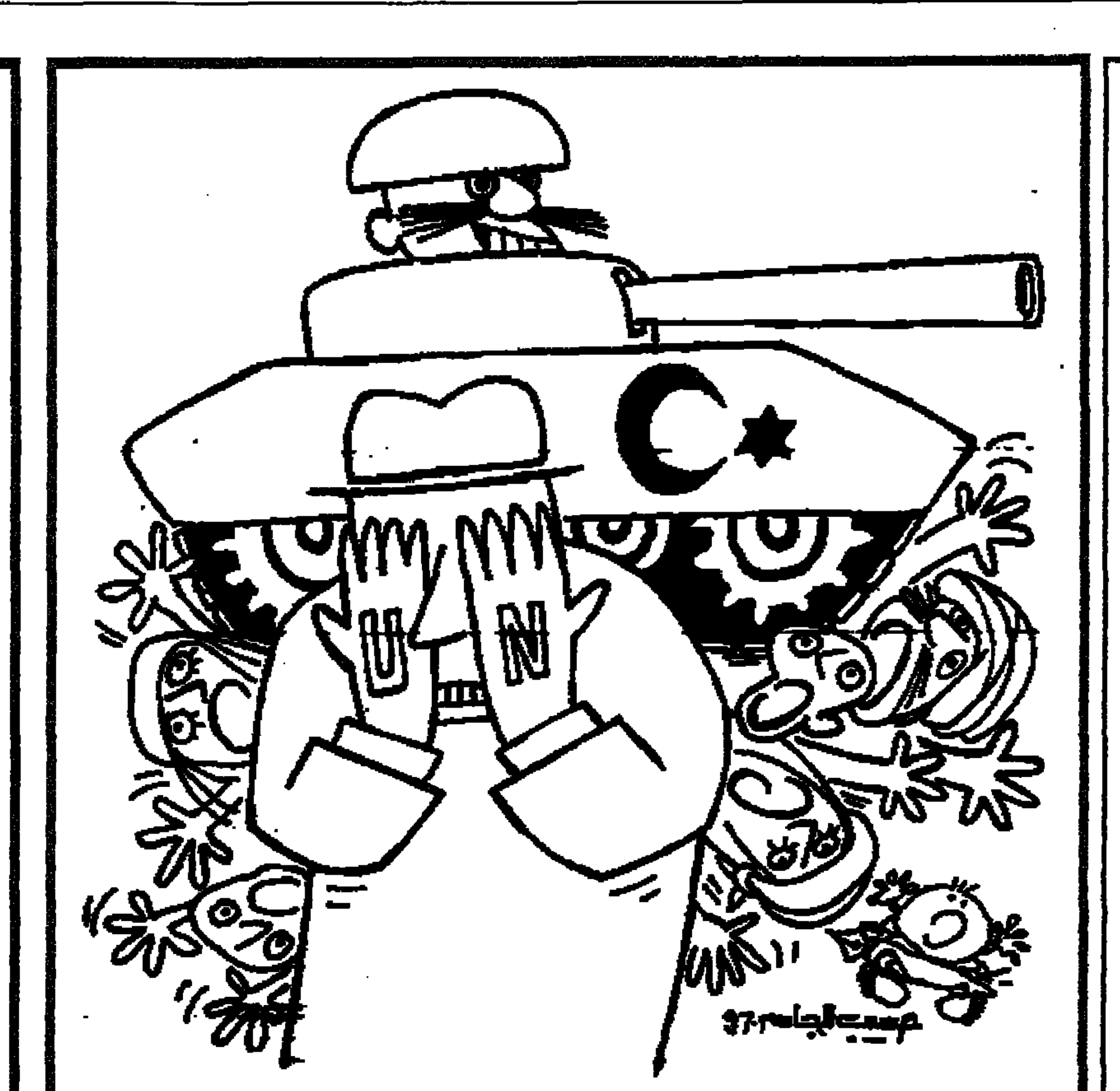
ولهذا لم يكن مفاجئا ما كشفته صحيفة بريطانية قبل أقل من عام من قيام جنرالات الجيش الاسرائيلي بتشجيع عمليات تهريب الحشيش والهروين من لبنان الى مصر عبر صحراء سيناء قبل حرب عام 1973 وبعدها، وبيعها الى الجنود والشبان المصريين بأسعار زهيدة لتشجيعهم على الادمان، وخفض استعداداتهم العسكرية والنفسية نتيجة لذلك.

ويسجل للأجهزة الأمنية المصرية يقظتها الكاملة في التصدي لمثل هذه المحاولات الاختراقية الاسرائيلية واحباطها، كما يسجل للاعلام المصري، وخاصة المعارض منه، التحريض على مقاومة عمليات التطبيع بأشكالها كافة، ومنع أي تسلسل اسرائيلي الى الجامعات والمراكز البحثية المصرية والأوساط الثقافية، بحجة تبادل المعلومات والدراسات.

فاللافت ان هجمة المثقفين المطبعين في مصر تراجعت كثيرا في السنوات الأخيرة، واتضح ذلك بجلاء من خلال التصدي لجماعة كوبنهاغن، ووضع نقابة الصحافيين المصريين قوائم سوداء تضم الصحافيين الذين تورطوا في التطبيع، وزاروا الدولة العبرية بدعوات اسرائيلية، وللقاء شخصيات ومجموعات ثقافية. والشيء نفسه فعلته نقابات الفنانين والمحامين والاطباء والمهندسين.

ان اليقظة مطلوبة، ومواجهة عمليات الاختراق الاسرائيلية يجب ان تستمر وتتصاعد، فالسلام الذي راهن عليه الكثيرون هو سلام الاستيطان وتهويد القدس المحتلة، وتمزيق الوطن الفلسطيني، وتكريس الهيمنة الاقتصادية والسياسية والعسكرية الاسرائيلية في المنطقة العربية برمتها.

القنصل الاسرائيلي المبعد من مصر ليس هو الوحيد الذي يقوم بأعمال التجسس، وانما جميع الدبلوماسيين والملحقين التجاريين الاسرائيليين الذين ينتشرون في أكثر من عاصمة عربية، ولذلك يجب ابعادهم جميعا ريثما تعود عملية السلام الى طريقها الصحيح وتنسحب القوات الاسرائيلية من جميع الأراضي العربية المحتلة، ومعها مستوطناتها ومستوطنوها.



مشاهدات من كردستان العراق

فوزي الاتروشي

■ الذي يزور كردستان العراق في هذه الايام العصيبة باحثا كان، أم عاملا في مهنة البحث عن المتاعب، أم مندوبا لاحدى منظمات الاغاثة الانسانية، أم سياسيا، أم سائحا مغامرا ينوي التسلل عبر مسامات «كردستان المتوحشة» على حد تعبير الكاتب الالماني «كارل ماي». كل هؤلاء تستوقفهم ومضة الامل المرتسمة على عيون غالبية سكان الاقليم، ولا سيما قوافل المشردين منهم والمسحوقين الذين تبقى جنتهم الموعودة مأوى متواضعا وكسرة خبز ووعدا بالسلام الشامل، لأن الهدنة المتوترة المتقطعة تنحدر على الاغلب في الحالة الكردية الى هاوية الاقتتال السحيقة التي لا تأخذ ارواح البشر الآمنين فحسب، بل ومعها تجليات الانتعاش الاقتصادي وبراعم الثقافة والابداع، وترمي اكواما اخرى من الاطفال النابضين بالحيوية المتدفقة الى قارعة الطرقات، وفتح الجرح الكردي غائرا لسموم دول الجوار الاقليمي التي تجيد لعبة نصب الفخاخ.

ان الخوف من المستقبل مشروع لدى الملايين المتناثرة في ذلك المثلث الحدودي المحاصر بالجبال الشاهقة وبأسلاك دول الطوق الاقليمي، وايضا -وهذا هو الاصعب- بالمعادلة الكردية، المشهودة وهي السلام المؤقت الهش المتوج بزوبعة قتال عاصف ومستحكم.

هذا الامل الممزوج بالقلق هي الصورة العيانية العارية من الرتوش التي تتراءى لهذه المنطقة البائسة من العالم ومنهم كاتب هذه السطور حيث تهيأ لي التواجد هناك طوال الشهر الماضي واللقاء بالكثير من السياسيين والكتاب وقنوات الاعلام المرئي والمقروء والمسموع، ولا شك ان الصورة تصبح لي اكثر تجليا وتجريدا، لاحتكاكي الى حد التماس بحقائق ودقائق الوضع بلغة الارقام والوقائع. ويمكن القول ان المحصلة الاجمالية تعكس حاليا بعض الاطمئنان لجهة تواصل اجتماعات المصالحة الكردية، رغم دورانها في دوامة، ومع هذا التواصل توظف الحكومة الاقليمية الثالثة الوقت وتستثمر امكاناتها لتجذير الشعور بالاستقرار والتنمية، ومحاولة اعتماد برنامج سياسي اقتصادي، اجتماعي يتوخى درء الشوائب التي راكمها الاقتتال الداخلي. وما يؤهل الحكومة الثالثة للنهوض بمهامها برأي نخبة المثقفين في الاقليم، انها منبثقة من الشرعية البرلمانية رغم مقاطعتها من قبل الاتحاد الوطني الكردستاني، حيث محضها الثقة برلمانيو الديمقراطي الكردستاني ولفيف من نواب حزب الطالباني الذي آثروا البقاء في البرلمان، وكذلك نواب الكتلة الآشورية. والى ذلك فالتشكيلة الحكومية الاقليمية الحالية تجد نفسها مرآة للتعددية السياسية والاثنية لموزاييك مجتمع الاقليم، ففيها الديمقراطي الكردستاني والشيوعي والاسلامي والمستقل، وفيها الكردي والاشوري والتركماني. الجميع متفق في الاقليم ان المطلوب هو التعجيل وحرق الزمن لذا يتوخى رئيس الحكومة الاقليمية والوزراء القيام بجولات متواصلة في مختلف قرى وقصبات الاقليم لعقد الندوات الميدانية وتفقد احتياجات السكان وطمأنة منظمات الاغاثة العالمية للمواطنين على اعادة الاعمار، وتنظيم آلية صرف رواتب الموظفين شهريا لتشمل كل العاملين في الاقليم بغض النظر عن مناطق النفوذ، حيث صرفت الادارة مبلغا لقطاعي التربية والصحة في السليمانية رغم خضوعها لسيطرة حزب الطالباني، وهذه خطوة جيدة لكسب المصداقية والخروج من طوق التفكير الحزبي الضيق. وتم صرف (50) مليون دينار -الدولار يعادل حاليا 30 دينارا في كردستان- لتعويض كافة الاسر التي سرقت ودائعها في مصرف الاقليم بسبب الفلتان الامني ابان الاقتتال الداخلي.

وتبدو في الاقليم بوادر انتعاش ثقافي اكاديمي يجد تعبيره في عودة الحياة الطبيعية الى جامعة صلاح الدين والى جملة من الجمعيات الثقافية. وصدور اكثر من (40) صحيفة ومجلة ودورية ناطقة باسم التلاوين السياسية والفكرية والاثنية في الاقاليم، واقامة المهرجانات الابداعية، ومنها المهرجان الرابع للفنون الجميلة الذي حضرنا افتتاحه مع محافظ وعدد من مسؤولي مدينة دهوك. وفي لقاء لنا مع رئيسة اتحاد نساء كردستان عبرت عن طموحها الذي تنوي الاسراع في اخراجه لحيز التطبيق وهو انقاذ المئات من الاطفال من حياة الشوارع وبناء مركز تأهيلي لهم، كما تحدثت عن التحضيرات التي اتخذتها لعقد مؤتمر النساء الكردستانيات هذا الشهر، كما تحدثت بألم عن نظرة الرجل الفوقية للمرأة والتفكير اللاحضاري الذي تجابه به في مجالات عديدة فهل من مجيب لندائها لشق الشرنقة المطبقة على انفاس نساء الاقليم؟

ولعل اهم عامل لدفع القرار الاداري للحكومة الثالثة الى الامام هو انفكاكه من قيود المناصفة ولكن تبقى هذه العينات من تجليات النمو السلمي مرهونة بالخط البياني للتطور السياسي في الاقليم والامل ببلورة اتفاق سلام جذري بين الحزبين، الكبيرين في الاقليم واعتماد كل الخيارات المحتملة لذلك، باستثناء خيار العودة للاحتكام للبندقية لانه خيار اللاخيار الذي لا يحل المعادلة الكردية، بل يزيد طينتها بلة، ويضاعف من مجاهيلها. وكان مسعود البارزاني منسجما كل الانسجام مع طموح سكان الاقليم حين اعلن يوم 1997/6/4 امام البرلمان الكردستاني «اننا مستعدون للمصالحة العامة والتهيئة لانتخابات جديدة».

ولكن الان اليد الواحدة لا تصفق ولأن المصالحة فعل مشاركة، فعلى الطرف الاخر مد اليد لمصافحة تكسر كتلة الجليد وتشعل شموع الوفاق بعد طول جفاء.

في ملعب السياسة التركية الجيش يتحول الى ميليشيا

القوات المسلحة تزيد التوتر في بلد مهدد بالتقسيم!

محمد عبد الحكم دياب *

■ تركيا تعيش توترا من نوع جديد، فيه تواجه المؤسسة العسكرية تنامي التيار الاسلامي الذي تمكن من قيادة ائتلاف حكومي استمر لبعض الوقت واثار نوازع لم تكن على نفس الدرجة في السابق، هذا التوتر اصبحت له انعكاساته على علاقة تركيا بالعرب، وهي علاقة تحمل في طياتها سلبيات كثيرة بسبب ركام السلوك العثماني وآلام النزعة الطورانية العنصرية التي جعلت «الثورة العربية» تستعين باعداء تركيا املا في التحرر وتحقيق الاستقلال، وكانت استعانتهم من قبيل من يستعين «من الرمضاء بالنار»، ولهذا لم تؤد هزيمة الدولة العثمانية الى انتصار الثورة العربية، خرج الاتراك والعرب من «مولد» الحرب الاولى «بلا حمص» حسب التعبير المصري الدارج.

كان من المفترض ان تؤدي آلام الهزيمة التي مني بها الاتراك، ومرارة الخذلان الذي حاق بالبيت الهاشمي ورموز «الثورة العربية» الى اعادة النظر في حسابات الطرفين اللذين خبرا السلوك الغربي بعد ان تمت وراثة الدولة العثمانية، وتفتت الوطن العربي وتمزق واصبح موقعا مختارا لتنفيذ المشروع الصهيوني، وظهر ذلك جليا في اتفاقية سايكس بيكو، واعلان وعد بلفور.. فلا الاتراك استعادوا مكانتهم، ولا العرب حصلوا على شيء مقابل وقوفهم مع اوروبا، شق كل طرف طريقه بعيدا عن الآخر، الاتراك نزعوا جلودهم، وتخلصوا من تاريخهم وتراثهم بأثر عملية «تأكل الذات» التي اعقبت هزيمتهم امام اوروبا، وعدم الاكتراث بدروس التاريخ.. والعرب استمروا اسرى للنفوذ والاستغلال والاستيطان الاوروبي الامريكي الصهيوني، وحتى في فترة النهوض القومي والنزوع التحرري العربي فيما بعد الحرب العالمية الثانية، وقفت تركيا في المعسكر المعادي لهذا النهوض، كانت عنصرا اساسيا في كل الاحلاف والمنظومات التي قامت لاحتواء المنطقة وضرب اي تمرد على السيطرة الاستعمارية، وكان يساعدها في ذلك الدور الايراني السابق ايام الشاه.

هذه اللمحة البسيطة قد تفيد في فهم ما يجري على الساحة التركية الآن.. وجاء زوال المبرر الذي قام على العداء الروسي التركي نتيجة سقوط الشيوعية في شرق اوروبا وانهيار الاتحاد السوفييتي، والذي كان يتخذ كذريعة لتكون تركيا خط الدفاع الاول للحلف الاطلسي ضد حلف وارسو، وموقعا استراتيجيا هاما انتشرت على مساحته القواعد العسكرية الامريكية، جاء ذلك لا لكي تغير تركيا من طبيعة دورها او تخفف عن نفسها عبء هذه المهمة الثقيلة التي تتحملها في سبيل استقرار مصالح الغرب في المنطقة، واثر تراجع اهميتها لدى الغرب على تباينها الذي استقر منذ «الثورة الكمالية».. فالصراع الخارجي الذي كان موجها الى الشيوعية والاتحاد السوفييتي، والذي كان ينال عطف الغرب ودعمه تحول الى صراع داخلي يملأ الفراغ الذي نشأ نتيجة تغير الظروف وتطور الدور.. واحتاج الصراع الداخلي الى تأجيج عامل «التخويف الذاتي»، حل «الخطر الاصولي الاسلامي» محل الخطر الشيوعي السوفييتي، وتم نقل المعركة الى داخل الحدود بعد ان كانت الدافع مصوبة نحو الخارج، وكل ذلك من اجل ان تستمر تركيا كيانا ملحقا بالغرب واسيرة له.

والظروف الداخلية التركية من الممكن ان تساعد في ذلك.. فتركيا من اكثر البلاد الاسلامية امكانية للضعف والتقسيم، فما زالت سياسة «التتريك بالقسر» نقطة ضعف اساسية في بنية الدولة التركية، وهذه السياسة طبعت السلوك التركي منذ نهايات القرن الماضي وطوال هذه القرن، التتريك ما زال مفروضا على الجماعات القومية والعرقية الموجودة ضمن الدولة التركية مثل الاكراد والعرب والارمن، وهذا جعل قطاعا عريضا من مواطني الدولة يشعر بالغبن بسبب الحرمان من الحقوق القومية الثقافية واللغوية وليت الامر يقف عند هذا الحد بل وصل الى ان بعض الجماعات الدينية بدأت تشعر بالقلق ايضا مثل العلويين، والاكراد الذين يقدرون بأربعة عشر مليون نسمة غير معترف بحقوقهم القومية الثقافية واللغوية، والعرب الذين يقدر عددهم بالملايين في أورفه وماردين ونصيبين والاسكندرون محرومون من نفس الحقوق فضلا عن الارمن الذين لهم الغلبة العددية في ولايتين من الولايات التركية الست عشرة هما قارص وموس.

كانت الديمقراطية تمثل املا يخفف من وطأة التتريك ويعيد الاعتبارات للعناصر غير التركية التي تعيش ضمن حدود الدولة وحملت صفة المواطن فيها، وادى فشل الديمقراطية التركية على هذا المستوى الى ظهور تنظيمات واحزاب تهدف الى تأكيد هوية العناصر القومية غير التركية. كان اكبرها واهمها حزب العمال الكردستاني الذي اختار الحل العسكري بعد ان فشلت الديمقراطية التركية في حل المشكلة الكردية.

يأتي هذا في الظروف المعروفة عن تركيا، وهي الظروف التي حالت دون اندماجها في اوروبا، وحالت دون اعادة الثقة بينها وبين العالم الاسلامي وحالت دون تخفيف مناخ العداء الموجه لأغلب دول الجوار.. خاصة دول الجوار العربية، اصبحت تركيا اكثر اقترابا نحو اسرائيل وعملت على تعقيد مسألة الأمن، وقضية المياه بالنسبة للدول العربية المجاورة خاصة سورية والعراق.

وعليه اضيفت مشكلة الديمقراطية الى مشاكل تركيا المزمنة، فضوابط الديمقراطية موكول امرها الى المؤسسة العسكرية التي تحملت مسؤولية بناء تركيا الحديثة، ومثل هذا الوضع غير الطبيعي الذي يجعل مؤسسة ذات طبيعة غير ديمقراطية حارسا على الديمقراطية، يقلب الامور رأسا على عقب، ويجعل الدولة التركية تابعة للمؤسسة العسكرية او رهينة لها، ووصل الامر لان يكون وضع الدولة التركية اكثر شذوذا من وضع «دولة المؤسسة العسكرية» في اسرائيل، فالامر في اسرائيل يسمح بوجود احزاب دينية ويمينية متطرفة وعنصرية، ورئيس الوزراء فيها من اكثر العناصر الصهيونية تطرفا، ولم ينظر اليها الغرب مثل نظرته الى تركيا، هذا الوضع الشاذ الذي جعل مهمة الجيش في الدفاع عن الوطن تتراجع امام مهمة متابعة الحكم وشؤون السياسة حوله الى «ميليشيا سياسية» ذات طابع عسكري ليس لها من الجيش الا اسمه، وقواعد الانضباط الداخلية، واصبح منظمة فوق الاحزاب تعطي لنفسها الحق وحدها في الضغط من لجل اقالة هذا وازاحة ذاك قافزة على المؤسسات التشريعية المنتخبة، وسلطات الدولة السياسية والقضائية.

هذا الوضع الشاذ وضع الخيار العسكري داخليا وخارجيا فوق الخيارات السياسية.. الجيش هو الذي يتكفل بكبت التطلعات القومية داخل تركيا، وهو الذي يرهب الحكومات ويفرض تغييرها اذا خرجت عن طاعته، ويستأثر بنصيب اكبر في الميزانية يبلغ ستة عشر مليار دولار سنويا يذهب اغلبه للصرف على العمليات العسكرية ضد الاكراد ولتثبيت الوجود العسكري التركي في شمال قبرص، وتعزيز هذا الوجود في المناطق المتوترة والاستراتيجية داخل البلاد.

والتوتر الذي تعيشه تركيا اساسه موقف القوات المسلحة التي يصر رجالها على الحكم والسياسة، وتحويل السياسيين الى مجرد واجهة تحافظ على النمط التركي الشاذ منذ قيام الدولة العلمانية.

والمؤسسة العسكرية وجدت ضالتها وفرصتها عندما صاغت لنفسها دورا بديلا لدورها السابق، وجعلت من نفسها خط دفاع اول ضد نمو واختراقات التيارات السياسية ذات التوجه الاسلامي تحت مسمى «مواجهة خطر الاصولية» وتنقل وكالة رويتر الاسبوع الماضي تصريحا ورد على لسان مسؤول عسكري كبير يقول فيه «ان مهمة القوات المسلحة التركية لحماية وحدة الجمهورية التركية ضد خطر الاصولية ما زالت سارية ومتواصلة» وذلك تأكيد للدور الذي تم بموجبه الضغط على رئيس الجمهورية للتخلص من حكومة اربكان ذات التوجهات الاسلامية.

موقف الجيش التركي تعبير عن ازمة حقيقية تستفحل في تركيا في مواجهة المتغيرات الجديدة، وهذه الازمة يمكن ان تمثل في وجهها الاخر حالة مخاض يمر بها المجتمع التركي لنقله الى وضع آخر تنتهي فيه القواعد التي بنيت عليها الدولة التركية الحديثة واعطت للجيش هذا الوزن.

وتركيا التي اخذت بآليات العمل الديمقراطي الغربي تبدو متوجهة نحو تجاوز الخطوط الحمراء التي وضعت لها، وبدأت مقدمات الانقلاب في الحياة السياسية التركية شاخصة للعيان، فالتيارات الاسلامية التي يتخذ اغلبها من العنف والاسلوب الانقلابي وسيلة للوصول الى الحكم خارج تركيا، تعيش حالة جديدة يلتزم فيها الاسلاميون الاتراك بآلية العمل الديمقراطي التي اوصلتهم الى الحكم، بينما التيارات «الديمقراطية» تميل الى التخلي عن الآليات الديمقراطية المتمثلة في تأكيد الحريات والانتخاب وترسيخ دولة القانون، وتبدو مؤيدة لانقلاب يقوم به الجيش اذا لم يتم التخلص من حزب الرفاه الاسلامي.

وعلى الرغم من كل ما قلناه فاننا نتصور ان الامر ليس كذلك تماما، فالمؤسسة العسكرية التركية ليست كيانا مصمتا، لا تتنازعه التيارات والاتجاهات المتعددة مثلها مثل غيرها من المؤسسات، وهي بالقطع تتأثر بما يجري حولها، وقاعدتها الواسعة من الضباط الصغار والمجندين الذين يبلغون قرابة ثمانمئة الف فرد تسمح بذلك، وهي لا تخلو من تيارات ضد التوجهات الرسمية لقيادة الجيش. بالاضافة الى ان الاجماع القومي الذي كان يساند الجيش في السابق ليس على نفس الدرجة، ومع وجود تيارات لها اهداف توسعية تتصور انها قادرة على تحقيقها بالاستعانة بالقوة الامريكية والاسرائيلية، وتسعى من خلال ذلك الى الحصول على مكاسب جغرافية ونفطية في كل من العراق وسورية، ومع ذلك فمستقبل تركيا مفتوح لكل الاحتمالات، وهنا لا يمكن تجاهل الدور الذي لعبه اربكان وحزب الرفاه في شد ازر وتقوية التوجهات الاسلامية في الداخل والسعي الى خلق كتلة اقتصادية من الدول الاسلامية الكبرى في الخارج، وليس الجيش بعيدا عن هذا الدور، وهناك اخبار عن تعاطف متنام داخل القوات المسلحة للخط السياسي لحزب الرفاه.

ومجال الصراع اصبح مفتوحا بين العسكريين انفسهم، مما زاد من مخاوف «القوى الديمقراطية» التركية التي لم تحبذ انتخابات مبكرة لان المتوقع ارتفاع رصيد الرفاه من ستة ملايين صوت في الانتخابات الاخيرة الى عشرة ملايين اذا ما جرت الانتخابات الان.. وعليه يرى البعض احتمالات تطبيق سيناريو الجزائر لتعطيل الانتخابات حتى تتمكن القوى القابضة في الجيش وخارجه من ترتيب اوضاعها.. ومشكلة السيناريو الجزائري انه يمكن ان يؤدي الى تفتيت تركيا ويقوي النزعات الاستقلالية لدى الاكراد والعرب والارمن والعلويين داخل تركيا.

الوضع التركي يعيد تأكيد تحفظ الغرب على اي تطور ديمقراطي في اي بلد عربي او اسلامي، لكن الغشاوة التي على عيون العرب والمسلمين تمنعهم من تحمل مسؤولية بناء نظام ديمقراطي خارج نطاق الضوابط الغربية لانها ضوابط تتحول في النهاية الى قيد على التطور الديمقراطي الحقيقي!!

* كاتب من مصر يقيم في لندن

تعاون دول العالم النامي يؤدي الى خلق قوة ذات ثقل

توفيق عبد الرحيم منصور *

■ ما انفك العالم المتقدم يلصق بنا نحن قاطني العالم الثالث الكثير من التهم والافتراءات ويصفنا بشتى الأوصاف المستهجنة.. فنحن عالم متخلف ودعاة ارهاب.. ونحن ملجأ (الايدز) و(الايبولا).. ونحن معقل الدكتاتورية وهضم حقوق الانسان.. ومنا تنبع المشاكل والحروب والجماعات.. واذا أطلق أحدنا لحيته فهو متعصب.. أما اذا ليس غيرنا (ميني طاقية) فهو متحضر ويمكنه ان يسكن قدسنا.. لا بل يمكنه ان يصبح أحد (أولياء) اليهود ان هو اغتال أشرف الرجال وهم يؤدون صلاة فجرهم.

وتحضرني في هذا المقام طرفة.. مفادها ان أحد المجانين اعتاد ان ينتظر القطار في الفضاء الواقع قبل محطته النهائية.. وعندما تمر به عربات القطار المخصصة للدرجة الأولى يخاطب راكبيها قائلا.. السلام عليكم يا كبار رجال الدولة ويا كبار التجار ورجال الاعمال.. وعندما تمر به عربات الدرجة الثانية يرحب بهم صائحا.. السلام عليكم يا كبار الموظفين واساتذة الجامعات أهل العلم والمعرفة.. وعندما تصله عربات الدرجة الثالثة يصيح بها مرحبا.. أهلا بكم يا عموم موظفي الدولة، فبكم تستقيم الأمور، وأهلا بمن معكم من رجال الطبقة المتوسطة الحال.. وأخيرا عندما تمر به عربات الدرجة الرابعة يخرج حجارة من جيبه ويرميهم بها وهو ينعتهم بشتى الصفات القبيحة.. (مع الاعتذار بالطبع لراكبي الدرجة الرابعة).. ومن منا لم يستقل تلك الدرجة؟ فبعضنا يجد فيها الراحة والبعض الأخر يجد فيها (الونسة) ودردشة أبناء البلد الأصليين الطيبين.. ولكن ذلك الرجل كان مجنونا وعلينا ان نعذره.

اننا جميعا كعالم ثالث نركب الدرجة الرابعة.. ونعامل بواسطة العالم المتقدم تماما كما فعل ذلك المجنون بركاب الدرجة الرابعة.. فهم أي العالم المتقدم يدعون انهم يريدون ان يأخذوا بسفينتنا التي تتلاطمها الأمواج الى بر الأمان.. وما تلاطمتها الأمواج الا بفعلهم أو بسوء فهمهم.. وانهم حقيقة يفعلون العكس ويمطروننا بوابل من القنابل والصواريخ حديثة الصنع بطريقة أو بأخرى مباشرة أو غير مباشرة حتى أضحينا لهم حقل تجارب.. ويصفوننا بالارهابيين دون النظر في الأسباب والمسببات ومع الخلط فيما بين الكفاح والارهاب.. ولعمري فان جل ما يصفونهم بالارهابيين انما يأتي من دسائس بعضهم.. وأين ارهاب العالم الثالث أن أسميناه ارهابا من ارهابهم.. فتلك (أو كلاهوما) لم تزل ترتعد من علمية ارهابية لا مبرر لها.. وما زالت قلوب بعض الآباء والأمهات ثكلى ومكلومة في (اسكتلندا) بعد ان حصد أحد المجانين اطفالهم حصدا.. وأين؟ في المدرسة وأثناء حصة الرياضة.. وارهابهم والعياذ بالله يمارس على مدار الساعة وبشكل منظم وعصري تهيمن عليه التكنولوجيا فنيا.. وتضبطه آليات متقدمة، وميزانيات تتوارى أمامها خجلة ميزانيات بعض دول العالم الثالث.. وارهابهم يملك أجهزة معلومات واستخبارات ونظم لتصال وقمع وتدخل سريع.. ويعمل (على عينك يا تاجر) في وضح النهار.. بل وربما تصل ضغوطه الى بعض الحكام والانظمة.

ويصفوننا بأننا نسبب الامراض الجديدة والمبيرة ويقيني ان بعضها ربما يكون من جراء تجاربهم.. أو من الأمطار التي (حمضوها) او من مخلفات موادهم المشعة التي يحتارون أين يدفنونها، مع تفضيلهم بالطبع علنا بدفنها في أرض العالم المتخلف وقد دفنوا بعضها بالفعل، ونسأل من ثقب طبقة الأوزون؟! ويكفي انهم خالفوا فطرة الله التي فطر الخلق عليها وأطعموا البقر (خبثا) ليخرج لنا (بعبعا). بحيث تصبح البقرة التي أطعموها أكثر ضحكا وجنونا.. ضحكت حتى ماتت وأماتت.. ألم يسمعوا قول الباري عز وجل «وحرمت عليكم الميتة».. فأطعموا الحيوان الذي فطر على أكل الحشيش بلحم، لا بل بميتة مريضة بداء عضال، وتارة أخرى يتباكون على الألغام المزروعة في شتى بقاع العالم الثالث والتي تفننوا في صنعها. وهم لوحدهم يعلمون مكامنها.

أما الطرفة الثانية فتصف حال معظم دول العالم النامي التي كبلتها المديونية خاصة خلال السبعينات والثمانينات، حيث اندفعت الدول في طريق الاستدانة وأراحت ولفترة قصيرة شعوبها وانظمتها الاقتصادية، لتتكبل بعد ذلك وتسقط في فخ المديونية.. وتذعن بعد ذلك لمطالب صندوق النقد الدولي وقواعد (نادي باريس) في ضوء ما يسمى بالتصحيح الاقتصادي والذي يتمثل في ان الدائنين يكونون في موقع القوة ويستمتعون أيما متعة عند فتح باب املاء الشروط، حيث يفتح الباب على مصراعيه.. تخفيض قيمة العملة.. سحب الدعم.. الغاء الرقابة على النقد الأجنبي.. تحرير الاستيراد، الخ... الخ... ونادي باريس هو بمثابة المستشفى الخاص بتلك الطرفة وعلينا بتعريفه لمن لا يعلم عنه شيئا قبل سرد الطرفة، فهو أي نادي باريس ناد ليست له صفة رسمية وليس من الضروري ان تعقد اجتماعاته في باريس، ولكنه غالبا ما يترأس اجتماعاته وزير المالية والاقتصاد الفرنسي.. واجتماعات هذا النادي والتي تعقد لبحث طلبات اعادة الجدولة تضم عادة مندوبين عن صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، ومنظمة التعاون والانماء الاقتصادي (OECD)، وممثلين عن منظمة الاونكتاد (UNCTAD)، فضلا عن سائر الدائنين للدولة التي تطلب اعادة الجدولة.. ويا ويل تلك الدولة، ونعود للطرفة ومفادها، دخل الطبيب على الرجل الذي تم بتر لحدى ساقيه بعد ان أفاق من المخدر وحمد الله على سلامته وأخبره أي الطبيب ان لديه معلومة مفرحة وأخرى محزنة فبأي معلومة يبدأ، فتوكل المريض على الله وطلب من الطبيب ان يبدأ بالسيئة فقال الطبيب الشيء المؤسف هو أننا بترنا ساقك الصحيحة عن طريق الخطأ، فامتعض المريض وأشار للطبيب ان يفرحه بالمعلومة الاخرى، فقال الطبيب أما المعلومة المفرحة لك (افرح يا عم) هو اننا وبعد المزيد من الفحص بأجهزتنا الحديثة اكتشفنا أصلا ان ساقك التي شخصناها بأنها مريضة انما هي بحالة جيدة والحمد لله، وهذا والله حال معظم دول العالم النامي ذات المديونية، نصبوا لها الفخ خاصة خلال السبعينات فأكلت الطعم ثم بتروا ساقها السليمة اما بحسن أو بسوء نية، فالسياسات التي يقترحها عادة صندوق النقد الدولي بحجة الاصلاح انما هي في الغالب بعيدة عن تحسس واقعنا وأحوالنا سواء كانت اقتصادية، سياسية أم اجتماعية، وفي أغلب الاحيان مبنية على نظريات تقود الى أمور صعبة التنفيذ ومجحفة ومكلفة، كما ان التحيز يكون دائما لصالح الدائنين، ويقود الدولة الى (فخ الديون) الذي يؤثر وبصفة مباشرة على مسارات وخطط التنمية ويخلق ضغوطا داخلية وخارجية، تؤدي الى نتائج وخيمة تمس الشعوب وخاصة قلبها النابض من عمال وموظفين ومهنيين، وتمس جميع خطط التنمية وتعكر صفوها وخطاها، وأصبح المخطط يحتار، فما من خطة يجتهد فيها الا وتكبلها العراقيل وتجهضها.

عموما اذا كان هناك ثمة أمل فهو يتمثل في ان تتكاتف دول العالم النامي المعنية بالأمر لأجل مقايضة الديون بما تم نهبه منها في الماضي من موارد أولية وخيرات، وأخال البعض يضحك ويقول هذه هي الطرفة، ولكن دعنا نحلم وان كنت أشك في ان مخططات البعض طالت حتى أحلامنا، وأضيف الى حلمي محاولة اقناع العالم المتقدم بواسطة الثالث للتخلف والمتحد بأنه اذا كان جسم العالم كله سليما فان المعمورة ستسلم من المحن والمصائب، أما أسلوب بتر ساق العالم الثالث فسيؤدي حتما الى ان يصبح العالم كله أعرج، علما بأن بعض العلماء والمفكرين في الغرب واليابان يؤمنون بهذا المبدأ، كذلك لا يفوتني ان أضيف بأن دول العالم الثالث الغنية والتي لا تتعاطى (سم المديونية) فهي انما تم تكبيلها بأخطبوط لين الملمس، يمتص منتجاتها بأبخس الأثمان ويهيمن على أرصدتها.. وكلمة أخيرة.. نتمنى ان نرى تعاونا أشمل بين دول العالم النامي يؤدي الى خلق قوة ذات ثقل للتفاوض والتعامل مع العالم المتقدم، وكذلك توسيع دائرة التعاون فيما بين دول العالم (الثالث) والتي اذا نظرنا اليها في حزمة واحدة نرى فيها الامكانات الهائلة والطاقة والأرصدة والتكنولوجيا (في بعضها)، مما يجعلها تشكل قوة للانطلاق والتحرر من التبعية لأجل تنمية وسلام أفضل للانسانية جمعاء.

* كاتب سوداني مقيم في الرباط

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي

السنة التاسعة العدد 2531 السبت/ الاحد 28-29 حزيران (يونيو) 1997 - 23-24 صفر 1418 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2531 Saturday/ Sunday 28-29 June 1997

بحث جديد يشير الى اقراص تقي من السرطان!

دنفر - من دانيال هاني:

يشير بحث جديد الى احتمال ان تكون اقراص البيتا كاروتين قادرة على الوقاية من سرطان البروستات بين الرجال الذين لا يتناولون الفاكهة والخضار.

وقد كشف البحث، وهو جزء من دراسة اوسع بين الاطباء ان اولئك الذين يحصلون على كمية قليلة نسبيا من البيتا كاروتين من مأكولاتهم يخفضون من معدلات خطر اصابتهم بسرطان البروستات بنسبة الثلث اذا تناولوا المادة المغذية المذكورة بشكل اقراص.

الا ان العلماء نبهوا الى ان الاستنتاجات التي اعلنت خلال مؤتمر علمي عقد في دنفر في شهر ايار (مايو) الماضي، لا تزال اولية وانهم غير جاهزين بعد وغير مستعدين للتوصية باقراص الفيتامين المذكور، حتى لاولئك الذين لا يلمسون الجزر لمسا.

ان استعمال الاضافات المغذية، وخاصة البيتا كاروتين، مسألة فيها نظر. والاستنتاجات الاخيرة تبين لنا مدى تعقيد العلاقة بين المغذيات الموجودة في المأكولات وبين الحالة الصحية للمرء.

وكانت دراسات عديدة قد اظهرت ان الافراد الذين يأكلون الكثير من الفاكهة والخضار هم اقل احتمالا للاصابة بمختلف الامراض السرطانية.

والبيتا كاروتين - وهو نوع من الفيتامين (ا) هو من المغذيات الكثيرة الموجودة في الفاكهة والخضار. ولما بدا معقولا ان تكون الاقراص المحتوية على المغذيات النباتية مفيدة للناس، يوشر في الثمانينات باجراءات عدة دراسات كبيرة على البيتا كاروتين والمغذيات الاخرى. الا انه مع وجود نتائج تلك الدراسات ظهر ان الاقراص ليست بديلا للمأكولات المفيدة للصحة.

ويقول الدكتور الفريد نيوغوت من جامعة كولومبيا: يبدو انه يتوجب ان تأكل الجزر، وليس مجرد الاقتصار على تناول الاقراص.

وكان اول تلميح الى ان اقراص البيتا كاروتين قد لا تكون مفيدة بالمستوى المتوخى المأمول قد جاء قبل ثلاث سنوات من دراسة بين المدخنين في فنلندا استمرت عشر سنوات. وكان الباحثون يتوقعون ان تحد اقراص البيتا كاروتين التي اعطيت لهؤلاء من خطر اصابتهم بسرطان الرئة، الا انهم اصيبوا بدهشة عندما تبين لهم ان الذين تناولوا الاقراص كانت اصابات سرطان الرئة في صفوفهم اكثر بنسبة 18 في المئة.

وتوفرت في السنة الماضية معلومات اكثر من دراسة حول الحالة الصحية للاطباء، والتي انطوت على اعطاء 22071 طبيبا امريكيا اختيروا عشوائيا لتناول اقراص البيتا كاروتين او الاقراص المموهة ابتداء من سنة 1982. ولم يكن للاقراص المموهة اي اثر - حميد او سيئ - على معدلات خطر التعرض للسرطان.

الا ان التساؤلات ظلت حول ما اذا كانت الاقراص قد تفيد اولئك الذين يحصلون على كمية قليلة نسبيا من البيتا كاروتين في المأكولات.

واطلع المؤتمر على مزيد من المعطيات المتوفرة من دراسة الاطباء توحي بان الاقراص ربما تساعد مثل هؤلاء الناس على وقاية انفسهم من سرطان البروستات. فقد اظهر احد الباحثين ان اولئك الذين كان مستوى البيتا كاروتين متدنيا لديهم في مستهل الدراسة خفضوا معدلات خطر الاصابة بسرطان البروستات خلال 12 سنة بنسبة 36 بالمئة اذا تناولوا البيتا كاروتين.

الا ان الدراسة اثارت ايضا احتمال ان تكون الاضافات الغذائية قد زادت لاحتمال الاصابة بسرطان البروستات بين الرجال الذين يتناولون كمية البيتا كاروتين التي استمدها من مأكولات عالية.

ولكن، بما ان الدراسة تشير احتمال ان تكون اقراص البيتا كاروتين مفيدة لاولئك الذين لا يحصلون على الكمية الكافية منه من مأكولاتهم، فان دراسة الاطباء سوف تستمر لعدة سنوات اخرى لفحص هذه المسألة.



المغنية الامريكية شيريل كراو شاركت في مهرجان الموسيقى الدولي في ترانسلفانيا برومانيا

حشيشة «البانجو» أكثر المخدرات شيوعا في مصر

■ القاهرة - ا ف ب: اكد اللواء محمد شعراوي مدير الادارة العامة لمكافحة المخدرات بوزارة الداخلية المصرية ان «البانجو» وهو مخدر قريب من الحشيشة هو اكثر المخدرات شيوعا في مصر.

واوضح ان السلطات ضبطت سنة 1996 سبعة اطنان من مخدر البانجو «اكثر المخدرات شيوعا في مصر» اي بزيادة 252 في المئة بالمقارنة بسنة 1995. ويباع كيلوغرام البانجو بمئة جنيه مصري (30 دولارا).

وقال ان اجهزة الامن ضبطت سنة 1996 طنين من الحشيشة (بزيادة 99 في المئة) و49 كلغ من الهيروين و420 الف حبة من حبوب الهلوسة (بزيادة 234 في المئة).

وبالاضافة الى ذلك تم ضبط ثلاثة مليارات نبتة خشخاش و230 مليون نبتة حشيشة 1996. وتزرع هذه النباتات المخدرة في صحراء سيناء بصفة اساسية.

وأكد ان 18870 تاجرا اعتقلوا سنة 1996 (بزيادة 29 في المئة عن 1995) وان 17376 قضية مخدرات احيلت الى القضاء.

واستطرد قائلا «تم في السنة الماضية فرض الحراسة على احد عشر تاجر مخدرات بلغت قيمة اموالهم 7,5 مليون جنيه (2,4 مليون دولار). واضاف انه في نفس السنة «احيل 15 من كبار تجار المخدرات الى القضاء» وبدأت ضدهم اجراءات لمصادرة ممتلكاتهم التي تقدر بـ728 مليون جنيه (215 مليون دولار).

وتفيد الارقام التي نشرتها الصحف الحكومية في الاسبوع الحالي ان قيمة المخدرات التي ضبطت سنة 1996 تبلغ 1,5 مليار جنيه (450 مليون دولار). وتقدر قيمة المخدرات التي يتم تعاطيها في مصر 16 مليار جنيه (4,5 مليار دولار).

الحريم الامبريالي!

هواء طلق

حسام الدين محمد

«أعتقد أن الذي حصل عليه مني كان بالنسبة إليه نوعا من الانفراج، والأمر كان بمنتهى البراءة ولم يكن يبدو بشعا كما تم تصويره لاحقا»، هذا ما قالته بيفرلي جاكسون، وهي مقدمة برامج تلفزيونية ومغنية سابقة، خلال محاكمتها بتهمة ابتزاز عشيقها المليونير ذي الـ71 عاما.

جاكسون، التي حصلت على تعاطف المحكمة التي برأتها من تهمة الابتزاز، قالت في المحكمة ان رجل الأعمال الذي سمي في المحكمة بالسيد «اكس» كان ما يدعونه في بريطانيا Sugar Daddy او «بابا السكر»، وهو لقب يطلق على الرجل العجوز الغني الذي يصرف على عشيقة صغيرة في العمر.

في هذا اليوم نفسه الذي نشرت فيه هذا الخبر، طالعتنا الصحف البريطانية أيضا بخبر «انفجار» سارة نتنياهو، زوجة رئيس الوزراء الاسرائيلي، ضمن موضوع الخيانة الزوجية نفسه، وقولها أن سياسيين آخرين غير زوجها يخونون زوجاتهم أيضا.

مضيفة الطيران السابقة، والمشهورة بارتداء التنانير القصيرة جدا، انفجرت غيظا عدة مرات، حسب أقوال صحيفة «معاريف» ومنافستها «يديعوت احرونوت»، في المقابلة التي ستعرض غدا الأحد، وقالت أن ليمور ليفانت، وزيرة الاتصالات، والمرأة الوحيدة في مجلس الوزراء الاسرائيلي، «ناوية» و«مصممة» على تحطيم زواجها. وأثناء غضبتها الشعواء على منافساتها على بعلها الصهيوني لم تنس سارة أن تعرّض بسونيا بيريس، زوجة رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس، الأمر الذي جعل الناطقة باسم بيريس ترد قائلة أن «سارة نتنياهو لا تستحق حتى الرد عليها».

هذه المعارك «الحريمية» تذكرنا ببولا جونز، التي اعتبر البعض أن قضيتها المرفوعة على كلينتون، بتهمة التحرّش الجنسي بها، هي القضية التي ستأتي بـ«آخرة» كلينتون عن «حق وحقيق»، لا قضية «وايت ووتر» ولا «زينة» الفضائح المالية والسياسية الأخرى التي يعج بها مكتب المحامين المدافعين عن الرئيس الأمريكي الوسيم.

لكن بولا جونز، التي سبق للاعلام الأمريكي أن حاول القيام بالاغضاء عنها وإقصائها بدعوى أنها مجرد «امرأة ساقطة» و«زبالة بيضاء» white trash أو أنها، لو حسنت النيّات بها، باحثة عن الرزق gold digger من خلال فضح الرئيس وابتزازه، أو من خلال الشهرة الكبيرة التي أخذتها من وسائل الاعلام، بولا جونز هذه استعادت قواها بقدرة قادر، وها هي تشكل التهديد الأكبر لكلينتون.

الطريف في الموضوع، ان الذين درسوا حياة بولا جونز توصلوا لاستنتاج خطير، فحياتها تشبه في الكثير الكثير حياة الرئيس الأمريكي، فقد ولد كلاهما في الولاية نفسها، وفي قرية صغيرة منها، كما أن والدها، كان ذا طباع تشابه طباع والد كلينتون، وكلاهما شقّ طريقه إلى الشهرة بوسائل غريبة، ولكن الفارق الوحيد بينهما هو أن كلينتون أصبح رئيسا وأنها أصبحت المرأة الضعيفة التي ستحطم الرئيس.

وفي مقال نشرته صحيفة «الاندبندنت» اليومية البريطانية عن بولا جونز، قال كاتب المقال ان المشكلة الكبيرة في وسائل الاعلام الأمريكية أنها عندما اعتبرت بولا جونز «زبالة بيضاء» لم تنتبه إلى أن الرئيس الأمريكي هو أيضا من طينة هذه المرأة نفسها، وأن هذه الصفات التي أطلقت على هذه المرأة يجب اطلاقها على الرئيس أيضا.

القصة الرابعة التي سنشير إليها ولكن لن نرويها لأنها صارت معروفة هي قصة السياسي البريطاني جوناثان آتكين الذي اتهم بترتيب خليلات لبعض المسؤولين العرب، والذي أطيح به بسبب هذه الفضيحة، ولكن المسؤولين العرب أصحاب العلاقة لم يتعرض لهم أحد: لا زوجاتهم، ولا رؤساؤهم، ولا حتى جماهيرهم الغفيرة، فهل يعود ذلك إلى خلل ما في مكان ما؟ وإذا كنا لا نشك في أن لا أصحاب الأمر ولا «الجماهير» سيتبسون ببنت شفة أو منخار أو منقار، فأملنا الوحيد يظل في ظهور زوجة لعوبة وغضوية مثل سارة نتنياهو، أو امرأة لئيمة وبسيطة كبولا جونز، أو حتى مغنية فاشلة مثل بيفرلي جاكسون.

احوال الناس



● الامير مولاي رشيد النجل الاصغر للعاهل المغربي الملك الحسن الثاني ترأس في مدينة القنيطرة حفل تخرج الفوج الواحد والثلاثين لمدرسة الاركان.

● رئيس مجلس النواب المغربي محمد جلال السعيد صادر شريط تسجيل من صحافي بوكالة الانباء المغربية سجل عليه مباحثاته مع مسؤولين من مالي بحجة ان المقابلة تتسم بالسرية.

● احتفل الزميل مصطفى عبد الله مساعد رئيس تحرير صحيفة «الاهرام» المصرية ومراسلها في النمسا بزفاف كريمته الدكتورة جيهان على الدكتور الرائد وائل الجرحي في فندق هيلتون فيينا بحضور حشد من ابناء الجالية العربية والزملاء الصحافيين العرب في النمسا.

● تعافى الدكتور صلاح الغياشي رئيس قسم اللغة العربية بجامعة ويستمنستر بلندن من الوعكة الصحية التي المت به مؤخرا، ويقضي الان فترة النقاهة بمنزله، ويحافظ على حضور جلسات المنتدى الثقافي التي تعقد كل جمعة بمقر جمعية الجالية المصرية بمنطقة ايرلزكورت.

● نجم السينما الامريكي مارلون براندو وجه نداء في اثينا من اجل حماية البيئة حيث يحل ضيفا على جون لاتسيس مالك السفن الواسع الثراء في رحلة الى جزر بحر ايجة على ان يرسو في قبرص ويرافقه احد ابنائه وصديقته.

● الدكتور احمد ماضي ابو العزايم نائب رئيس الاتحاد العالمي للصحة النفسية يشارك في المؤتمر السنوي للاتحاد ببحث عن المشاكل التي تواجهها المرأة التي تعيش مع زوج مدمن للمخدرات وبعد انتهاء المؤتمر سيتوجه الى باريس لحضور اعمال المؤتمر الاوروبي للمعوقين حيث سيلقي بحثا عن المعوقين في مصر والخدمات المقدمة اليهم.

● وصل الى لندن الدكتور فخر الدين عامر استاذ الادب العربي بكلية التربية بجامعة الفاتح بطرابلس (ليبيا) وسيقيم لعدة اسابيع يجري خلالها فحوصات طبية في القلب، ومن المتوقع ان تجرى له عملية لتركيب بعض الصمامات.

● اعلن رسميا عن تعيين خورخي دي سكايار المدير السياسي بوزارة الخارجية الاسبانية سفيرا لاسبانيا بالمغرب خلفا للسفير غابرييل فيران.

● الكاتب السوداني عبد العزيز الصاوي اشرف اثناء وجوده في القاهرة على اصدار كتابه باللغة الانكليزية حول «الهوية في السودان» الذي سيصدر عن مركز الدراسات السودانية بالقاهرة.

● مكتبة الوراق بلندن وجهت الدعوات لمعرض للصور الفوتوغرافية بعنوان «وجوه.. وشخصيات.. وصور» للفنان المهندس رعد زنكنه يقام يومي السبت والاحد من الساعة 11 صباحا - 6 مساء على العنوان التالي:
132 Hammersmith Road, London W6 7 GP

الخليج جنة المحتالين والنيجيريون هم «المبدعون»!

دبي - من حبيب طرابلسي:

تعتبر دول الخليج الغنية جنة المحتالين الذين يجنون الثروات وهم يلوحون بالثروة للساعين اليها من دون جهد، ويعتبر النيجيريون اشهر المحتالين «المبدعين» الذين يعرفون كيف ينصبون الشرك للطامعين في المزيد من المال.

وقد ضاعفت السلطات المحلية في دول الخليج من تحذيراتها لمواطنيها من هؤلاء النصابين الذين لا تعوزهم المخيلة الخصبة.

ففي المملكة العربية السعودية يطلب دائما الى رجال الاعمال الذين يرغبون التوجه الى نيجيريا ان يتصلوا قبل ذلك بغرفة التجارة والصناعة السعودية او بسفارة نيجيريا للاستفسار عن الجهة التي ينوون العمل معها.

هذا الاجراء الوقائي حمل قنصلية نيجيريا في جدة على اصدار بيان السبت الماضي تؤكد فيه للمملكة السعودية ولبلدان الخليج الاخرى «تصميم حكومة لاغوس على معاقبة اي نيجيري يثبت تورطه في عمليات مشبوهة».

واشارت القنصلية بصورة خاصة في بيانها الى تلك العمليات التي تعرض عقودا مجزية وتطالب «بدفعات مسبقة».

وبين هذه «الصفقات» على سبيل المثال رسالة تحمل ختم وزارة النفط في نيجيريا وصلت الى احد رجال الاعمال في الرياض تعرض بيع شحنة من النفط بسعر مغر.

لكن الرسالة تضيف في الحاشية ان «ناقلة النفط لا يمكن ان تغادر نيجيريا من دون اذن حكومي. اذا كنتم حريصين على هذه الصفقة فيرجى دفع مبلغ 150 الف دولار لانجاز المعاملات الادارية». وغالبا ما يدعي موقع الرسالة انه «مسؤول في وزارة النفط».

ولا تنسى الرسالة ان تشير الى رقم تسجيل الناقلة وبوليصة التأمين ورقم الحساب المصرفي الذي يجب تحويل المال اليه.

وفي ايار (مايو) الماضي كشفت الصحف السعودية صيغة اخرى هي عبارة عن رسالة تحمل توقيع موظف رفيع المستوى في المصرف المركزي النيجيري وتقول «ادفعوا مبلغ 74 الف دولار واربحوا 15 مليون دولار»، عارضة استثمارا في مشروعات «النهوض الاقتصادي في نيجيريا».

واشارت الصحف السعودية ايضا الى ان بعض المحتالين يقدمون انفسهم على انهم من قياديي «جيش اسلامي للتحرير» في بلد ما ويطلبون من السعوديين مساعدات «للمسلمين المضطهدين».

وفي دبي اعلنت الشرطة الخميس اعتقال موظف في احد المصارف كان ينشر اعلانات في الصحف الاردنية عن فرص عمل في دولة الامارات العربية المتحدة. وتطلب الاعلانات من الراغبين ارسال صور لهم مع نسخ عن الشهادات العلمية اضافة الى شيك مصرفي لتغطية مصاريف التسجيل على عنوان بريدي في دبي.

الى ذلك تعتبر بلدان الخليج ارضا خصبة لمحتالين من نوع آخر من العرب والافارقة قادرين على اقناع الضحية بان امواله «يمكن ان تتكاثر بالتوالد».

ويعد «السحرة» الذين عادة ما يعملون ضمن فريق من ثلاثة اشخاص من يقع في حبائلهم بان نقوده ستلده بفضل القوم الطيبين من الجن.

والوصفة بسيطة للغاية: يطلب ممن يريد الثراء سريعا ان يضع مبلغا معينا من المال في حقيبة يكون في داخلها مال «مبارك»، ثم تغطى الحقيبة بقطعة من القماش بانتظار ان يتم «التفقيس» خلال خمسة ايام في غرفة مظلمة تعبق بروائح البخور. لكن العملية يجب ان تتم من دون وجود انسي. ويتعين على طالب الثروة ان يغادر الغرفة.

وعند عودته يجد ان «الحاضنة» اختفت مع المال «المبارك» وغير المبارك.

وفي دولة الامارات وحدها سجلت دوائر الشرطة احدى وعشرين عملية من هذا النوع عام 1996 مقابل خمس عمليات فقط عام 1995. وعمدت الشرطة الاماراتية في ايلول (سبتمبر) الماضي الى اجراء دورة تدريبية لعناصرها لمكافحة هذه الظاهرة.

لكن المشكلة ان معظم الضحايا يخجلون من سذاجتهم ولا يتوجهون الى الشرطة.

الولايات المتحدة تحث مصر على اعادة فرض حظر ختان الاناث

■ واشنطن - رويترز: دعت الولايات المتحدة الحكومة المصرية لمحاولة اعادة حظر ختان الاناث الذي الغته محكمة القضاء الاداري.

وقال جون دينجر المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية للصحافيين «نحن نعتقد ان الحظر كان هو الصواب ويجب عليهم بذل كل جهد ممكن لاعادة فرضه».

وقضت محكمة القضاء الاداري بمجلس الدولة يوم الثلاثاء بالغاء قرار وزير الصحة الصادر في تموز (يوليو) عام 1976 بحظر اجراء عمليات ختان الاناث في المستشفيات والعيادات العامة والخاصة. ويمكن للحكومة المصرية استئناف الحكم. وقال دينجر ان الولايات المتحدة ستواصل الدعوة لانهاء ما وصفه بانه شكل من اشكال العنف ضد النساء.

واضاف «وفي نفس الوقت نعبر عن تعاطفنا مع الفتيات اللاتي سيعانين من الضرر البدني والعاطفي الدائم واحتمال الوفاة نتيجة لاستئنافه» في مصر.

ويقول خبراء صحة عالميون ان من بين الاثار الجانبية لعملية ختان الاناث حدوث نزيف وصدمة وخلل جنسي ومشاكل تنطوي على الاصابة بامراض نساء وولادة.

ويقدر مهتمون بحقوق المرأة عدد الفتيات اللاتي تجرى لهن عملية الختان بنحو ستة الاف فتاة يوميا في انحاء العالم. ووفقا لدراسة اجرتها الحكومة المصرية في وقت سابق من العام الحالي فان 97 في المئة من 14779 امرأة مصرية شملهن المسح قلن انه اجريت لهن عمليات ختان.

برنامج بملياري دولار لمكافحة المخدرات

■ ليما - رويترز: اعلنت بيرو اكبر منتج في العالم لاوراق الكوكا التي يصنع منها الكوكايين عن برنامج تكلفته ملياري دولار لمكافحة تجارة المخدرات.

وقال وزير الصحة مارينو كوستا باور الذي يرأس سياسات الحكومة لمكافحة المخدرات ان الخطة ستركز على ايجاد محاصيل بديلة.

ويرتزق نحو 800 الف نسمة في بيرو بطريق مباشر او غير مباشر من تجارة المخدرات حسبما اظهرت دراسة خاصة نشرها مركز التوعية ومنع استخدام المخدرات ومقرها ليما وهو مؤسسة ابحاث خاصة.

وقال كوستا «نحن نعتقد انه من الضروري اعطاء المناطق المنتجة للكوكايين وسائل مواصلات وطرقا ومطارات وهي اشياء لا غنى عنها لتجارة المنتجات التي يمكن ان تكون بديلا عن انتاج الكوكايين».

وقال كوستا ان الحكومة ستخصص 500 مليون دولار وتأمل ان يقدم مانحو المعونة مبلغا مماثلا بحلول سنة 2000. واضاف ان بيرو سوف تسعى الى تدبير المليار دولار الاخرى في وقت لاحق.

«منمنمات تاريخية» لسعد الله ونوس في قلعة دمشق

■ دمشق - اف ب: قدمت المخرجة السورية نائلة الاطرش مساء الجمعة مسرحية «منمنمات تاريخية» للكاتب المسرحي السوري الراحل سعد الله ونوس في قلعة دمشق التاريخية التي تشكل الاطار التاريخي لاحداث المسرحية.

وجرى تقديم العرض بمناسبة ذكرى مرور اربعين يوما على وفاة ونوس في 15 ايار (مايو) الماضي نتيجة اصابته بمرض السرطان.

وكان الكاتب المسرحي السوري كتب هذه المسرحية اثناء مرضه وتتناول المرحلة التي دخل فيها تيمورلنك الى دمشق محتلا وبقيت القلعة تقاوم الاحتلال التتري عبر شخصية طسدار حاكم القلعة.

ويحكي ونوس قصة المواقف المتباينة للشخصيات في تلك المرحلة حيث سادت التفرقة بين المواطنين لينتهي العرض بسقوط القلعة.

مصرية تلد في صالة الانتظار بالمطار

■ القاهرة - رويترز: حول مطار القاهرة احدى قاعات الانتظار به الى غرفة ولادة صباح الجمعة عندما فاجأ المخاض راكبة وهي تصعد على سلم طائرة لشركة مصر للطيران متجهة الى جدة.

ووضعت فاطمة احمد ياسين مولودا ذكرا في قاعة انتظار تحت اشراف طبيب الحجر الصحي في المطار ثم نقلت هي ومولودها الى المستشفى لوضعهما تحت الملاحظة.

نصف اليونانيين يدفعون الرشوة

■ باريس - ق ب: افاد استطلاع للرأي ان يونانيا من كل اثنين اعترف انه قدم مرة في حياته رشوة لموظف لتمرير خدمة شخصية.

وقال كوستاس باناغوبولوس مدير مؤسسة الكو لاستطلاعات الرأي في مؤتمر صحافي ان الاجهزة الأكثر فسادا هي على التوالي الضرائب والشرطة وأجهزة الصحة وفق ما أكده 80 في المئة ممن شملهم الاستطلاع.

واعتبر 65 في المئة من الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع ان جهاز الدولة الاداري فاسد، ورأى 47 في المئة أن القضاء وحده يمكن أن يكون انظف بقليل، مقابل 46 في المئة يرون العكس.

اكتشاف مركبات طبيعية من الاسفنج لعلاج سرطان الجلد

■ القاهرة - ق ب: «الاسفنج» هل اصبح احدث صيحة في مقاومة السرطان؟. فقد توصل علماء المركز القومي للبحوث في مصر الى انتاج ستة مركبات جديدة مستخرجة من الاسفنج الموجود في منطقة الغردقة في البحر الأحمر ثبت أن لها تأثيرات مضادة للسرطان والالتهابات، ويمكن استخدامها من الناحية الطبية.

وقال الدكتور عيسى فخر استاذ الكيمياء التطبيقية في المركز المذكور ان مصر تعتبر الدولة الأولى في منطقة الشرق الأوسط التي اتجهت الى استخراج العقاقير الطبية من الكائنات البحرية الأولية.

وأوضح فخر في تصريح صحافي ان المركبات الستة التي تم استخراجها من الاسفنج هي مركبات طبيعية لم يكن للانسان أي فضل في تركيبها، حيث يفرزها الاسفنج للدفاع عن نفسه ضد أي مهاجم آخر له.

وأشار الأكاديمي المصري الى انه تم تحليل تلك المركبات الستة في مختبرات علمية مصرية، وتبين أن لها تأثيرات مضادة للالتهابات وسرطان الجلد والروماتيزم.

نمو حركة المسافرين عالميا بنسبة 6 %

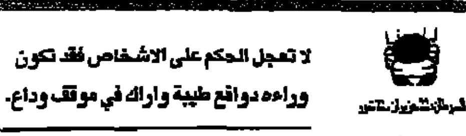
■ ابوظبي - ق ب: توقعت معطيات دولية ان يستمر النمو في حركة المسافرين عالميا بمعدل 6 في المئة سنويا، وقال موريس فالاناجان مدير عام مجموعة الامارات ان اشتداد المنافسة حاليا بين شركات الطيران سيؤدي الى انخفاض معدل النمو السنوي، مشيرا الى ان شركة طيران الامارات ضاعفت حجمها في غضون الاعوام الاربعة الماضية.

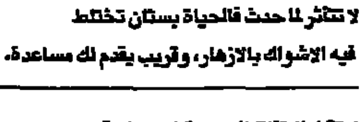
وقال فالانجان في تصريح صحافي ان شركات الطيران شهدت نموا سنويا في عدد ركابها بنسبة 15 في المئة بين عامي 1940 - 1950، وتراجعت هذه النسبة من 10 في المئة الى 4,74 في المئة بين 1980 - 1990.

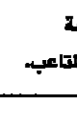
وقال ان هذا التراجع حدث رغم تراجع تكاليف السفر بشكل مستمر وهناك حدود لا يمكن للتكنولوجيا ان تتخطاها في مجال تخفيض التكاليف والاسعار، موضحا ان المنافسة الشديدة بين شركات الطيران على المدى الطويل ستقود الى وضع تكون فيه قادرة على الاستمرار فقط او ربما النمو ولكن على حساب المنافسة.

كلام النجوم









لا تتأثر لما حدث فالحياة بستان تختلط فيه الاشواك بالازهار، وقريب يقدم لك مساعدة.

لا تقبل الاتفاق الجديد قبل الدراسة فانت لا تستطيع تحمل المزيد من المتاعب.

للماضي يطل بوجهه الجميل وذكرياته الحلوة ويثير عاطفة داخل البيت فكن يقظا وحساسا.

لا تعجل الحكم على الاشخاص فقد تكون وراءه دوافع طيبة واراك في موقف وداع.

لا تعزل نفسك بعيدا عن الاخرين، ولا بأس من زيارة الاصدقاء لابعاد الشعور بالسأم.

ربما تنشغل بشؤون العمل وتهمل علاقاتك الاجتماعية والعاطفية اليوم.

من الحكمة عدم التورط في مشاريع غير محسوبة باظهار الثقة بالاخرين تقوي علاقتك.

ربما يتسم مزاجك بالاضطراب اليوم، لذا من الافضل عدم اتخاذ اي قرار.

الظروف تلقي عليك بعض مسؤوليات طارئة وتتحمل مزيدا من النفقات.

انت تعرف تماما ما تريده وعليك ان تعرف ايضا ما يريده الناس.

الفرصة مناسبة لدراسة المقترحات المعروضة.

لا بأس من الانحناء قليلا فالامور اقوى مما تتصور ولكن الحالة الى انفراج.